الذخائر

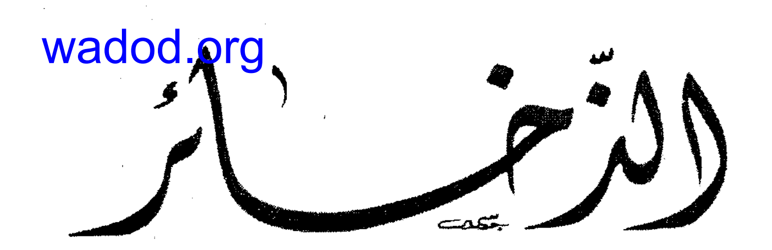
مجلة فصلية محكمة

تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

في هذا العدد:

العدد الأول - السنة الأولى - شتاء ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م

wadod.org



مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها

كامل سلمان الجبوري

العدد الأول ـ السنة الأولى ـ شتاء ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م

قواعد النشر

- الأبحاث والدراسات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.
- الإلتزام بالمنهج العلمي لجهة موضوعية البحث ودقة الإسناد.
- ترتيب المقالات يخضع لإعتبارات فنية.
- ينبغي أن تكون المقالات المرسلة إلى المجلة مكتوبة بخط واضح، أو مطبوعة على الآلة الكاتبة، أو الحاسوب.
- يجري تقييم الأبحاث والدراسات إستنادا إلى المبادئ الأكاديمية وهي لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- يرسل الكاتب الذي لم يسبق له الكتابة في المجلة موجزا بسيرته العلمية وآثاره وعنوانه.

وكلاء التوزيع

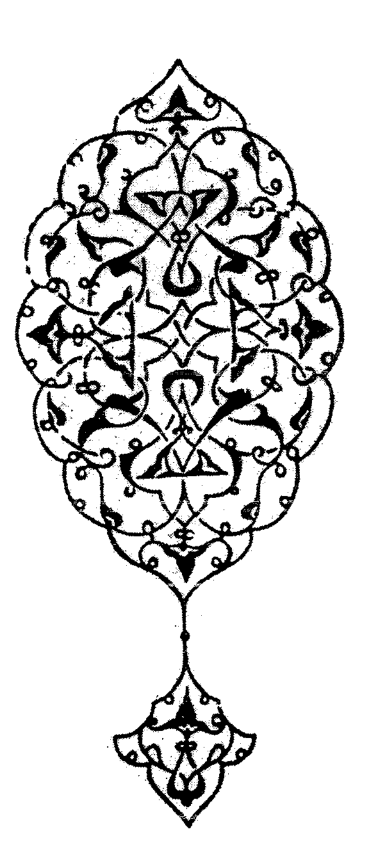
- لبنان: دار المحجة البيضاء ـ بيروت ـ حارة حريك ص ب (١٤/٥٤٧٩)
هاتف ٠٣/٢٨٧١٧٩ – ٠١/٥٥٢٨٤٧ .
فاكس ٠١/٦٠١٠١٩ – ٠١/٦٠٣٣٧٩
- سوريا: دار الهلال ـ دمشق ـ الحجاز ـ ص.ب: (٣٥١٤٤) هاتف: ٢٢٢٦٨٥٣ .
(مطلوب: وكلاء للتوزيع)

المراسلات

توجه باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:
لبنان ـ بيروت، ص. ب: (٢٥/١٣١)
هاتف: (٠٣/٨٣٩٥٢٣)
فاكس: (٠٠٩٦١-١-٦٠٣٣٧٩) (٠٠٩٦١-١-٦٠١٠١٩)

مفتاح الذخائر

❑ رئيس التحرير



○○ لقد استغرق الكلام عن التراث جزءاً من الحديث عن تاريخ الأمة، وبناء حضارتها، وتكوين وجودها، لما يحمله من تقويم لهذا الموروث، وعلاقته الأصيلة بمجد هذه الأمة . .

وقد اكتسب هذا الحديث أهمية بارزة، لأن الاهتمام به بدأ في مرحلة اليقظة الفكرية التي نشرت ظلها فوق ربوع هذه الأمة، وقد وجد المهتمون خصائص هذا التراث الأصيلة تشمخ من خلال الركام الثقيل الذي تراكم عليه، ولمسوا زهوه المتعالي يطل من بين ثنايا أكداس المصائب والرزايا التي توالت عليه، واستشفّوا لمحاته البارقة تلمع تحت تلال الظلام الذي أحاط به من كل صوب، ولم تكن هذه الخصائص إلاّ ثمرة الفكر العربي الخلاّق.

ولم تكن تلك اللمحات الوهاجة إلاّ بوارق الذهن الحاذق الذي وجد في قيمه الأصيلة دروب الحياة السمحة، وعرف في تشريعاته الإنسانية معاني الخلود والوفاء. وإذا قُدّر لهذا الموروث الخير أن يتحمل ثقل أوزار الظلام والتخلف هذه الآماد، فلا يمكن أن يظل بعد هذا حبيس الكتب والأسفار، أو تختفي معالمه وراء أسوار الضياع والتشرد، لأن الأمة الحيّة لا يمكن أن تسكت وهي ترى فكرها رهين الأمر، والأمة المتطورة والمدركة لقيمة الحياة، والمستوعبة لدورها التأريخي لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترقب جذور مجدها، وأصول حضارتها غائرة في أعماق الزمن المندثر، حائرة لا تعرف وجهتها، ضالّة لا تستطيع الانفكاك من عقال دائرة الضغط المفروضة عليها، وحصار الثقافة الذي أوقف تطلعها، وقطع عنها صلتها بالموروث الثقافي والحضاري الممتد.

لقد أدركت فئة خيرة من أبناء هذه الأمة حقيقة الحفاظ على التراث، فانصرفت إلى إعادته صفحة مشرقة من صفحات الحضارة الإسلامية، تحاول بكل ما تستطيع أن تمنحه السبق في الإحياء، والسرعة في الإخراج، ليكون بين أيدي الأجيال، يستشفّون من حقيقة إيمانه قدرتهم على الإضافة والخلق والإبداع، ويدركون من فيضه الزاخر حركتهم التأريخية الموجهة التي نهض بها آباؤهم خير نهوض، وقدّموا لها من أرواحهم وفكرهم ما جعلها قادرة على البقاء طوال هذه القرون العديدة. أدركت هذه الفئة ما ينطوي عليه التراث من قيم أخلاقية كريمة، تصبح دروساً لكل جيل، وقيماً إنسانية رائعة تصلح لكل مجتمع متطوّر، وقيماً وطنية وقومية أصيلة تقوّم كل عقيدة.

وأدركت هذه الفئة ما يدخره التراث من نوازع نفسية صائبة، تتحقق من خلالها جلائل الدراسات النفسية والإجتماعية، ونوزاع عقلية حكيمة تنبثق

من إشعاعها عظائم الدراسات الفلسفية والفكرية ، واتجاهات علمية سليمة تساهم مساهمة جادة في كثير من حقول المعرفة .

والتراث العربي الإسلامي بمختلف أشكاله وأصوله ، واتجاهاته وفروعه مستودع ثرّ لفضائل علمية زاخرة لم يترك فيها مجالاً إلاّ اقتحمه ، ولم يجد زاوية من زوايا الحياة إلاّ ولجها بروح علمية مجربة ، وفكر إنساني مجرد وتجربة ميدانية صائبة ، وقد ظلّت أحداثه قائمة عبر هذه القرون تشهد له بالأصالة ، وترفض كل شكل من أشكال الطمس الذي تعرض لها ، وترفع عنه أردية التخلف ، على الرغم من سُتُرها الثقيلة التي تعاورت عليه وحاولت إخفاءه . .



وفي صخب الحياة المادية المعاصرة ، وعلى وقع ضجيج الآلة العنيف ، وبين هدير التيارات السياسية المتصارعة ، أصيبت القيم الروحية الخالدة والمثل الإنسانية السامية بحالة مريرة من العزلة والانكماش ، فلم تجد بداً من التوجه إلى حاملي رسالتها ورافعي مشعلها ، طالبة منهم إنقاذها من حالها الحاضرة ، والانتصار لها على كل أعدائها المتربصين .

وهذه القيم والمثل التي نعنيها لا تتمثل في مسائل الأخلاق بمعناها الساذج المعروف فحسب ، بل هي ـ في واقعها ـ عبارة عن منهج واسع عميق ، يشمل كل مسائل المعرفة وكل فروع العلم وكل جوانب الأدب ، في الطب كما في الفقه ، وفي الهندسة كما في الشعر ، وفي الكيمياء كما في السياسة والاقتصاد .

وبذلك لن يكون الدفاع عن هذه القيم والمثل دفاعاً عن مثالية نظرية فحسب ، بل هو دفاع شريف عن كل علم وعن كل فن وعن كل باب من أبواب المعرفة ، ضد النوازع المتحللة من كل قيد ، والدوافع المتحررة من كل

التزام، والصروح القائمة على أسس من الشهوات الفردية والأنانيات الذاتية والمصالح الآنية.

ولن يكون غريباً - بعد ذلك - أن يتنادى المفكرون المخلصون على اختلاف اختصاصهم العلمي وميدانهم العملي، إلى ضرورة التعاون والتعاضد، للقيام بعمل فكري كبير - يشمل كل مجالات المعرفة - يؤمن بالقيم، ويقر بالمثل، ويعترف بها منهجاً وأسلوباً وعقيدة في بناء الحياة.

❖ ❖ ❖

ولعل من أبرز ما ينوء به واقعنا الثقافي المعاصر، ظاهرة التدفق (الصحافي) العنيف، وانتشار المطبوعات على مختلف ألوانها وموضوعاتها بسرعة غريبة فائقة، ولاسيما ما يفد إلى بلادنا بشكل غزو ثقافي منتشر، يحمل بين طياته الغث والسمين، والجيد والرديء، وفيه ما يتّفق ورسالتنا الثقافية الواعية، وما يختلف عنها كل الاختلاف.

وعلى الرغم من كثرة ما تتدوال الأيدي، ويغمر الأرصفة من مجلات وصحف ومطبوعات، لم تزل الشكوى من تفاهة أكثر تلك الدوريات وضحالتها، بل الدسّ الموجه في بعضها، ملحة وصارخة، تستنجد الرادة والقادة من أصحاب الرأي ومفكري الأمة وحملة الأقلام، أن يوفروا للفكر زاده الصحيح وللروح غذاءه القويم.

ومن هنا ينطلق الإحساس بضخامة هذه المسؤولية التي تقع على عواتق الذين يشعرون بالواجب الأدبي والعلمي، فيبدؤون في التخطيط برسم المشاريع الثقافية النيرة، التي يمكن بواسطتها تحقيق رسالة الفكر في الحياة، وتعميق العلاقة الجدلية بين التراث والفكر المعاصر، وتعتبر إصدار مجلة غنّية

تعنى بالمخطوطات وبالدراسات القديمة، وتتخصص بها ضرورة لابدّ منها للدفاع عن شخصيّة المواطن الحديث، وحماية أصالته من التبعيّة والإهتزاز.

كما أنّ إحياء التراث لا يساعد على التعصب والانغلاق في وجه التيارات الحديثة، وإنما هو كما نفهمه دعوة للتآخي بين الشعوب، ونوافذ مفتوحة تغري المفكرين في الشرق والغرب لارتياد آفاقنا، لتتلاقح العقول وتحتك المشارب.. ولعله لهذا السبب يصبح دعامة من دعائم إقامة السلم إذا أُجيد عرضه وهذّب من شوائبه ودرنه.

من هنا تأتي الحاجة إلى مجلة رائدة شجاعة تستطيع التعبير بقوى متكافئة عن الكلمة والرمز والمعادلة والشكل والمصطلح بشكل سليم وبنّاء.

والأمل منعقد على أن (الذخائر) ستكون خطوة متواضعة في هذه المسيرة الشاقة الطويلة، تحاول أن تتلمس طريقها السوي بتريث وتؤدة، كي تستطيع النهوض بهذه الرسالة، وهي جديرة بها، وقادرة على أن توفر أسباب الالتحام بين أمجاد الأصول وحضارة الفروع... لتقدم للباحثين والمتتبعين ما يجب أن تقدم سليماً من الشوائب، نقياً من الأدران، بعيداً عن الشبهات.

وهي لذلك سعيدة بتوجيه الدعوة إلى ذوي الخبرة والاختصاص من العلماء والأُدباء، والمحققين والفنانين، للتعاون معها على تنسيق الخطط ورسم المناهج، لتكون بحق مشاركة بارعة في مضامير المعرفة، تحقيقاً للانسجام بين موجبات الفكر وموجبات الحياة...

كما ترى من خطّتها فتح آفاقها الرحبة لكل بحث علمي سديد، وعمل أدبي جيّد، ونقد منهجي قويم، وملاحظة مخلصة نافعة.

وضماناً لهذه الأهداف فستكون المجلة رحبة الصدر، مرحّبة بفهارس المخطوطات، سواء أكانت محفوظة في مكتبة عامة أم خاصة، كما سترحب

بالرسائل المحققة الصغيرة ـ كتباً كانت أم دواوين شعرية لم تركب سبيلها كما ينبغي، وبالببليوغرافيات المختلفة، والدراسات النقدية، والتعريف بالمطبوعات التراثية، والأبحاث المتعلقة بالآثار والمخطوطات والوثائق والخط العربي وما يلحق به.

وذلك على قدر ترحيبها بتعريف المكتبات التي تحفل بالمخطوط العربي..

كما تؤمن الإيمان الكلي ـ مؤكدة ـ بضرورة تقبّل النقد البنّاء بصدر واسع، وروح علمية أصيلة، لأن النقد طريق الرقيّ وسبيل التكامل المنشود..

تلك أهدافنا، وهذا طريقنا

والله حسبنا، إنه نعم المولى ونعم النصير...

كامل سلمان الجبوري



الأبحاث والدراسات

الألسنية المعاصرة والعربية

□ الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي

الألسنية والبحث اللغوي العربي:

برزت في القرن العشرين طلائع البحث اللغوي الأوربي، فغزت السوق الثقافية والمعرفية في الوطن العربي، من طريق الترجمات، وتأثير الباحثين العرب ممن درسوا في فرنسا وإنكلترا وألمانيا وسائر البلدان الأوربية الأخرى، وطفح على السطح ما عرف باللسانيات ـ نسبة إلى اللسان ـ أو الألسنة ـ نسبة إلى: الألسن ـ أو اللسنية ـ نسبة إلى اللسن[1] وكلها تعني شيئاً واحداً، وهو البحث في اللغة، من أجلها ولذاتها، كما ورد على لسان سوسير، (٣١٩١٣)[2] في محاضراته.

ولم تكن هذه الألسنية بدعاً ليس له سابق، بل أن ما جاءت به من مبادئ وقيم بحثية في اللغة، كدراسة اللغة ـ منطوقة ـ في زمن التكلم بها من أفواه أهلها، ووصفها وصفاً مجرداً من العلل والتأثيرات الخارجية التي لا علاقة لها باللغة، وعلى المستويات المعروفة في بنيتها ونظامها، وكالصوت والدلالة، والتركيب ـ التنظيم ـ والصيغ، والأساليب، وما يمت إلى بنائها ومكوناتها بصلة جذرية.

لقد سبقت إلى هذا النهج في دراسة اللغة أمم، وكان للعرب في هذا المضمار يد طولى في وضع أسس البحث العلمي اللغوي، حين استقرؤوا نصوص لغتهم واستنبطوا قواعدهم، ووضعوا أصواتهم فيها، فكان من نتائج تلك الجهود وجود النحو العربي، وقواعد اللسان، والأساليب البيانية، والصور البلاغية،

---

(١) ينظر: مادة (لسن) في اللسان، والتاج وغيرهما.

(٢) محاضرات في علم اللغة العام: فرينان وسوسير: بغداد وزارة الإعلام ـ العراقية ـ .

وأساسيات فصاحة التراكيب، والألفاظ، وتنقية المفردات العربية مما داخلها من الأعجمي والغريب، وكان ميدانهم الذي صالوا به وجالوا هو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتراث الأدبي والاجتماعي لأئمة العرب قبل مجيء الإسلام، وفي عهد الرسالة حتى أواخر العصر الأموي، فتركوا المدينة، ولازموا العرب في بواديهم، يسمعون ما يتكلم به العربي، ويترصدون مخارج الأصوات من فيه، ويصفون كيفية نطقه، فيسجلون ذلك كله في رسائل وكتب، وكان من نتائج ذلك كله جملة من الدراسات والبحوث على الشكل الآتي:

١ - البحث في التراكيب والصيغ والأبنية، والأساليب اللغوية الصحيحة، وظهر ذلك فيما توارثه الأجيال من كتب النحو والصرف والبلاغة، وقد قدمت هذه المؤلفات والمصنفات، وبعضها رسائل صغيرة زاداً ثرّاً من علم اللغة وفقهها وقواعدها، من مثل كتاب (سيبويه ١٨٠هـ) وكتب عيسى بن عمر (١٤١هـ) التي قيل عنها: إنها بلغت اثنين وسبعين كتاباً في النحو[1]. ولم يبق منها سوى كتابين، هما (الجامع) و(الإكمال) اللذان أطلع عليهما المبّرد: (٢٨٥ هـ)[2] وقرأ فيهما، فوجدهما على غاية من الكمال والجودة، ويقال: إن الخليل بن أحمد: (١٧٠هـ) قد قال فيهما: [من الرمل]

ذهب النحو جميعاً كله ... غير ما ألف عيسى بن عمر
ذاك (إكمال) وهذا (جامع) ... فهما للناس شمس وقمر

ثم تلت هذه الكتب جملة كبيرة من الدراسات النحوية، والصرفية للفراء: (٢٠٧ هـ)، والجرمي: (٢٢٩ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ) والمبرد، وثعلب: (٢٩١هـ)، وابن السراج: (٣١٦هـ)، وابن الأنباري: (٣٢٨ هـ)، وابن دريد: (٣٢١ هـ)، والزجاجي: (٣٤٠هـ)، وأبي علي الفارسي: (٣٧٧ هـ)، وابن جني: (٣٩٢هـ)، وابن فارس: (٢٩٥ هـ) وغيرهم، حتى عهود الحضارة الإسلامية المتأخرة، التي شهدت الآلاف المؤلفة، من المصنفات والرسائل في هذا الضرب من التأليف.

(١) أنظر: مشكلات في التأليف اللغوي: د. رشيد العبيدي.
(٢) أنظر: المشكلات: ٣٥-٣٦، وأنظر: الفهرست: ٧٦.

وكانت الرسائل في ظواهر اللغة المختلفة، وفي جمع النصوص اللغوية، في مختلف جوانب الحياة، تمثل صورة صادقة، عن اهتمام العربي بلغة الجزيرة، ولا سيما عند العرب الفصحاء الذين كانوا في الوسط، بعيدين عن التأثر والتأثير الخارجي الذي وجدنا آثاره عند أدباء الشمال والجنوب من شعراء الجزيرة، كالأعشى وأمية بن أبي الصلت وغيرهما[(١)].

كانت البداية الأولى في القرن الأول الهجري، قد شهدت البحث، الألسني الوصفي المنقطع النظير في المنهج والطريقة، للوصول إلى حقائق العربية، وإدراك أسسها وتراكيبها بالملاحظة والوصف[(٢)]، وأبرز ما هي عليه من النظام والبناء وخصائصها، حتى انتهت إلى وضع المؤلفات والكتب.

٢- الجمع والتصنيف لمفردات اللغة، ووصفها في مصنفات متنوعة المناهج والطرائق، كوّنت فيما بعد مدارس معجمية، على مر العصور الحضارية الإسلامية، بين أن تكون مصممة على (الألفباء) وعلى وفق اجتهادات منهجية دقيقة، وعلى الموضوعات والمعاني والحقول الدلالية المختلفة، وعلى مخارج الأصوات اللغوية، وقد تطورت إلى مناهج متعددة لست بحاجة إلى سردها، ولكن يمكن الإشارة إلى ما فعله ابن دريد: (٣٢١ هـ) في (الجمهرة) حين ترك طريقة التركيب على المخارج ورجع إلى (الألفباء) مستفيداً من المدرسة الخليلية في تقسيم المادة، وتقليبها، ووضعها في الثنائي والثلاثي، وما فوقه، ثم الإشارة إلى ما فعله ابن فارس في (المقاييس والمجمل) حين أخذ بطريقة الألفباء، ولكنه انفرد بتنظيم المواد، آخذاً بالحرف وما يليه في الترتيب حتى (الياء) ثم البدء بالهمزة فالباء فالتاء.. إلى أن يصل إلى الحرف الذي بدأ به المادة، فـ(درس) مثلاً نجدها في حرف الدال فالراء فالسين، ثم ما يلي السين: درش: درص: درض... دري، ثم يعود إلى الهمزة: درأ: درب...، وهذه طريقة فذة لم يتابعه فيها أحد ممن جاء بعده، وبقيت إلى هذا اليوم معروفة باسمه، ولم يكن مسبوقاً بها، ولم يتابعه من جاء بعده، فيها.

---

(١) أبحاث ونصوص: ٢٤٧.

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا الجانب من البحث، ثلاثة مبادئ ألسنية وفي البحث اللغوي العربي، وألقي في ندوة المجمع العلمي العراقي/محاضرات الموسم العراقي: ٩٥-١٩٩٦. في: ١٩٩٥/١١/٧.

ويقال مثل ذلك في طريقة التنظيم على الموضوعات، كما هي الحال عند أبي عبيد: (٢٢٤ هـ) في (الغريب المصنف) وتابعه فيها الثعالبي: (٤٢٨هـ) في كتابه الوجيز: «فقه اللغة» ثم ابن سيده (٤٥٨ هـ) في كتابه: «المخصص».

وأهم مدرسة في تاريخ المعجم العربي بعد العين، هي المدرسة التي قامت على الألف باء، ولكنها استحدثت طريقة الباب والفصل، وظهرت بشكل ناضج متكامل عند الجوهري: (٣٩٨ هـ) وتابعه فيها جملة من المعجميين، كابن منظور (٧١١ هـ) في اللسان، والفيروز(٨١٧ هـ) في (القاموس المحيط) والزبيدي: (١٢٠٥ هـ) في «التاج» وكانت محاولة الزمخشري: (٥٣٨ هـ) في أساس البلاغة في الترتيب على (الألفباء) الدقيقة جريئة، وقيّمة في تاريخ المعجم اللغوي العربي، إذا التزم بتنظيم المادة على النظر إلى أولها، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، ثم ما يليه في الترتيب من الهمزة حتى الياء، وهي طريقة المحدثين ـ اليوم ـ وإنما استوحوها من عمله الجبار ذلك، ولم يستطيعوا الخروج عنه. (أبا: أبت أبث، أبج أبح... أتا: أتب، أتت اتث... أثا أثب، أثت، أثث، أثج....) حتى إذا انتهى من الهمزة التي في صدر المادة تناول الباء وسار على النهج نفسه[١].

هذا فضلاً عن المعجمات الخاصة التي تناولت: الدخيل والمعرب، والمصطلحات العلمية والفكرية، وألفاظ العلوم الشرعية الأخرى كالفقه وأصوله وأصول الكلام والمنطق، وفي ذلك كتب كثيرة في تاريخ البحث اللغوي العربي، ومن ذلك الرسائل اللغوية، (كأسماء الدواهي والحيوان) لمحمد بن الحسن ين رمضان النحوي[٢]، و(أسماء السحاب والرياح والأمطار) للزيادي: (٢٤٩ هـ)، و(ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب)[٣]، للرياشي: (٢٥٧ هـ)، و(مفردات الطب للراغب الأصفهاني)، و(التعريفات) للجرجاني، و(شفاء الغليل للخفاجي) وغيرها مما تثمل صورة حية عن التنوع الحضاري والمعرفي للأمة.

٣ـ الرصد اللغوي وتقويم اللسان: وهي حركة بحثية لغوية، تهدف إلى مراقبة اللسان العربي، وعرض الخطأ اللغوي على الضابط والقاعدة، لتكون

(٢) أنظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية موضوع (المعجمية العربية) ص٣٣٩. ٣٤٠.

(٢) معجم الأدباء: ٦/٤٩٥.

(٣) نفسه: ٤/٢٨٥.

فيهما حصانة من الوقوع في اللحن، وصيانة لأساليب العربية وحفاظاً على سلامتها.

وقد كان المسلمون منذ عهد الرسالة حريصين على بقاء اللسان العربي سليماً نقياً من الزلل والخطأ، واللحن، ولذلك أثر عن رسول الأمة (صلى الله عليه وآله وسلم) توجيه وتوعية لأفراد وزلّوا في كلامهم أمامه فقال: «أرشدوا أخاكم، فقد ضل»[١]، وسارت الأمة من بعده على منهجه في الحفاظ على اللسان العربي، وانتحاء سلامته، وتنبيه الناطقين على ما يقع في ألسنتهم من خطأ أو زلل أو لحن قد يؤدي إلى الكفر والضلالة، كما حصل لذلك الذي قرأ قوله - تعالى - «أن الله بريئ المشركين ورسوله» - بكسر: «رسوله» - ظناً منه أنها معطوفة على (المشركين) في حين هي معطوفة على لفظ الجلالة (الله) أو على موضع (أن الله) وهو الابتداء، فتكون اللفظة على ذلك بقراءتين: (ورسوله) - بالنصب -، أو (ورسوله) - بالرفع - وقد يكون لحنه جهلاً أو قلة اكتراث.

ومن هنا كانت أقوال الصحابة، وتابعيهم في هذا المضمار كثيرةً، نقلتها كتب اللغة والأدب تشير إلى حرصهم المتواصل على حفظ اللسان، يقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: تعلموا الفرائض والسنن واللحن، كما تعلّمون القرآن، وأراد باللحن: اللغة[٢].

وتواصلت جهود علماء العربية في رصد الأغلاط وإحصائها، وتدوينها في كتب ومؤلفات، كان الغرض منها التنبيه على اللحن في لسان الخواص والعوام فنقلوا عن الكسائي: (١٨٩ هـ) كتاباً باسم: «لحن العامة» ولأبي عبيدة (٢١٣ هـ) مثله، ورووا أن للسّجستاني: (٢٥٧ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ)، والزبادي: (٢٣٦ هـ)، والزبيدي: (٣٧٩ هـ)، والحريري: (٥١٦ هـ)، وغيرهم كتباً في المستويات العلمية والثقافية المختلفة، وفي طبقات الناس من الخواص والعوام، وصل إلينا منها: كتاب (ما تلحن فيه العامة للزبيدي)[٣]، و(درة الغواص في أوهام

(١) الخصائص: ٨/٢، وانظر معجم الأدباء: ٨٢/١.
(٢) الأمالي: ٥/١: (ط: دار الكتب).
(٣) مطبوع متداول.

الخواص) للحريري[١]، و(التنبيه على غلط الجاهل والنبيه): لابن كمال باشا: (٩٤١ هـ)[٢].

لقد كان هذا الفن من التأليف يمثل السياج الذي وضع، ليحد اللسان العربي من الوقوع في الخطأ، وليبين له الطريق الذي ينبغي له أن يسلكه في التعبير السليم، وهذا هو الذي أفصحت عنه عبارة: قل لا تقل التي وضعها الدكتور مصطفى جواد عنواناً لكتابه، في القرن العشرين.

٤- كتب الدراسات المتنوعة، وهي دراسات تناولت الحرف العربي وخصائصه، ومخارجه، والتبدلات الصوتية، وتأثير الأصوات بعضها في بعض، وصلة الصوت بالمعنى، ودلالة المفردات وتغير الدلالات، واللهجات العربية، ومظاهر هذه اللهجات وأسباب تكونها، والتمييز بين رديئها وفصيحها، كما تناولت آداب اللغة من نثر وشعر، وما حصل فيها من تطور وتغيير في حقب ما قبل الإسلام وبعده، حتى أواخر العصر الأموي ومطلع العصر العباسي، حيث ظهر التوليد في اللغة وآدابها، ودخول الغريب فيها، وتأثير الأعجمية في اللسان.. وكل هذه الجوانب تمثل تاريخاً حافلاً بالجهود العلمية الجبارة لعلماء العربية ومفكريها وأدبائها، بحيث وصل إلينا منها كتب ومصنفات، لمختلف العصور الإسلامية، تنم عن تسجيل دقيق، ووصف لا مثيل له في تاريخ أية أمة من أمم الأرض، مما خلف لنا آثاراً جليلة من المخطوطات التي لم يطبع منها إلا القليل، ولا تزال (الملايين) منها تنتظر البعث والنشر، لتكشف لنا عما أودعه أؤلئك الرجال من جهود عقلية وفكرية وعلمية بطون هذه الكتب، ومن المصنفات التي وصلت إلينا على هذا النمط من الجهود، كتاب (الخصائص) لابن جني، وكتاب (الصاحبي) لابن فارس، وكتاب (سر الصناعة) لابن جني أيضاً، وكتاب (دلائل الإعجاز) للجرجاني (٤٧٠ هـ)، وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ)، و(القلب والإبدال) لابن السكيت: (٢٤٤ هـ)، وكتاب (الأضداد) لأبي بكر بن الأنباري: (٣٠٢٨هـ)، و(الإتباع والمزاوجة) لابن فارس، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة: (٢٧٦ هـ) و(الاشتقاق) لابن دريد، و(الحروف): المنسوب للخليل،

---

(١) مطبوع متداول.

(٢) مطبوع أكثر من طبعة، ومنها طبعة بتحقيقنا نشرتها مجلة المورد: عدد:١٤ مجلد٩/١٩٨٠.

و(الحروف) لأحمد بن محمد أبي الفضائل الرازي: (٦٣١ هـ)[١]، فضلاً عن دواوين الشعر وشروحها، وكتب تاريخ الأدب العربي الموسوعية في معارضها وثقافاتها. من خلال هذا العرض السريع لجهود علماء العربية المسلمين يظهر لنا أن البحث اللغوي العربي، قد كان منذ الأعوام الأولى للرسالة الإسلامية يتجه اتجاهاً بحثياً ألسنياً سليماً يعتمد في الأصل على:

(أ) - الملاحظة والرصد للغة المنطوقة التي سمعها الباحثون العرب من أفواه أهل اللغة، وهم العرب الفصحاء في بواديهم وحواضرهم، كتميم والحجاز وما جاورهما من العرب الموثوق بكلامهم، كقيس وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، يقول ابن فارس: (عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدي، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف)[٢] فضلاً عن أن القرشيين كانوا المثال في الفصاحة، لأن قريشاً كانت: (تتخير من كلام الوفود أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فكانوا بذلك أفصح العرب)[٣].

وكانت هذه الملاحظة للغة المنطوقة الفصيحة، تمثل أساساً متيناً من أسس البحث الألسني الذي لم يبنه الباحث العربي على مقدمات ومسبقات من القيم البحثية والأحكام الموروثة، بل كان ذلك منه منهجاً فرضته عليه طبيعة العناية بلغته والاهتمام بها، فعمد إلى أهلها، ليسمعها منهم، ويصفها كما سمعها، من غير أن يتدخل في حكم من أحكامها، أو ظاهرة من ظواهرها التي سمعها بأذنيه، ودونها كما وقعت له عند أهلها.

وإنما كانت هذه العناية منه، لأنها كانت من الدين الجديد؛ ولأنها لغة الكتاب المنزل بها، تشريعاً وأحكاماً للعربي، ولمن سيكون أخاه في الدين مستقبلاً من البشر. فكان الحرص - إذن - على وضع قواعد اللسان بالاكتشاف ووصف الكلام وعلى المحافظة على النص الذي بين أيديهم، - وهو القرآن الكريم - وعضده بحديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والتراث الشعري العربي في عصر ما

---

(١) نشرته محققاً في جملة معهد المخطوطات بالقاهرة عام:(١٩٧٤م).
(٢) الصاحبي: ٢٣.
(٣) الاقتراح: للسيوطي: ٦-٧.

قبل الإسلام، وبعده إلى عصر التوليد، وبما سمعوه من الأمثال والأسجاع العربية الفصيحة، ومحاورات الأعراب في بواديهم[1].

(ب) ـ ميز الباحث العربي اللغة المشتركة التي لها مستوى صوابي عال، يمثل قمة الفصاحة العربية. من لهجات أطلق عليها اسم «لهجات مذمومة» كالطمطمانية، والكشكشة، والعجرفية، والفحفحة، والشنشنة، والعجعجة، والعنعنة، والتلتلة، وغيرها مما لا نريد إحصاءها في هذا الموضع، وإنما كان هذا التمييز مضطراً إليه، لا بمحض اختياره، لأن العرب أنفسهم كانوا أعرف بمواطن الفصاحة، وأكثر إدراكاً للسلامة اللغوية في قبائلهم وأفخاذهم وبطونهم، وهم الذين حدّدوا للباحث اللغوي العربي مواطن الأخذ، وألزموه أن يستمع إلى لغة عرب معروفين بسلامة السليقة العربية، وفصاحة اللسان، ذلك أن الباحث العربي كان يجهل ـ تماماً ـ مَن من العرب الفصيح، ومن منهم الأفصح، ومن منهم الرديء، فما كان بمقدوَره ـ يومئذ ـ أن يميز هذا من ذاك، إلا على وفق هدي واسترشاد ممن هو أعرف بالأمر، ولذا كان سؤال معاوية بن أبي سفيان، وهو العربي الفصيح، موجّها إلى أعرابي دخل عليه: «من أفصح الناس»؟ وهو سؤال ينطوي تحته معنى كبير في سبيل البحث العلمي اللغوي، الذي بدأت بواكيره في تلك الأثناء على أيدي حملة القرآن الكريم وعلمائه الأوائل، فما كان من الإعرابي إلا أن حدد له المواطن الفصيحة من قبائل العرب، ونبه على الرديء منها؛ ليكون هذا التحديد إيذانا ببدء عملية فرز صحيح للغة، وبناء منهج بحثي دقيق كفيل بالكشف عن القواعد والأحكام الصحيحة في تاريخ البحث اللغوي العربي، قال الأعرابي: «أفصح العرب، قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وتياسروا في كسكسة بكر وليس لهم عجعجة قضاعة، ولا طمطمانية حمير! قال: من هم؟ قال: قريش»[2].

وجاء من بعد البحث الوصفي في العربية وتصنيف قواعدها المكتشفة، أصول تلك اللغة وأحكامها، على شكل مبادئ توصل إليها الأولون، واتخذ منها

---

(١) أنظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ص١٦٤-١٦٥ وهذا الذي فعله الباحث اللغوي العربي هو عين ما دعت إليه الألسنية المعاصرة، كما ترى في منهج سوسير في كتابه: «محاضرات في علم اللغة العام» ط بغداد.

(٢) البيان والتبيين: ٢١٢/٣ ـ ٢١٣.

المتأخرون مستنداً يرجعون إليه في حالة الوقوع في الخطأ، أو تعليم من يريد علم اللغة، ليستعين بها على فهم كتاب الله، والصلة بتراثها وآدابها.

إن الاتجاه الذي ساد في أوربا في مطلع القرن العشرين بعد محاضرات سوسير (١٢١٣م)[١] - التي طبعت عام: (١٩١٦م)، في البحث اللغوي، كان كما أشرنا بحثاً ألسنياً وصفياً لا غبار عليه، إذ جعل هدفه هو البحث في اللغة من أجلها ولذاتها، بعيداً عن تأثيرات التطور والتأريخ والمؤثرات الأخرى من اجتماعية أو تربوية أو نفسية، ولذلك وجد المنهج البحثي الألسني من بعده صدى عميقاً في نفوس الباحثين الأوربيين، فاعتنقوه، وكتبوا فيه، ونبهوا على أهميته في ميدان البحث اللغوي من أمثال فوكوه، ولا كان، ولاكروا، وسيكاهي، وشارل، بالي، ولالند، وماروزو، ثم تشومسكي، وجورج مونان، وغيرهم[٢].

غير أن هذا الاتجاه البحثي الألسني في أوربا لم يبق واحداً من بعد سوسير، بل توزع على مذاهب ذهنية مختلفة أشبه بفلسفات فكرية لا يلتقي بعضها مع بعض في المنهج ولا في التفكير[٣]، ولذلك تنصّل بعض البنيويين من كونه بنيوياً، وطوّر آخر منهجه، وجمع آخرين ما طرحه سوسير وما رآه عند الآخرين، فخرج بمنهج توفيقي، وهكذا كان الاختلاف واضحاً عند الباحثين الأوربيين في الدراسة اللغوية.

ويرجع ذلك - كما رأى - لظروف خاصة باللغات الأوربية وتطورها خلال حقب التاريخ المتعاقبة على شعوب القارة الأوربية، فلقد كانت اللاتينية لغة ذات لهجات يتكلم بها شعوب أوربا الجنوبية والغربية، كالفرنسيين والإيطاليين والبرتغاليين والإسبان وشعب رومانيا، ولكنها أصبحت فيما بعد لغات لها كياناتها المستقلة، وشخصياتها المتميزة، وخصائصها الإقليمية والمحلية، فليست الفرنسية، كالبرتغالية، ولا الإسبانية كالإيطالية، مما فرض على الباحثين اللغويين النظر في وضع برامج بحثية لغوية لوصف هذه اللغات، والكشف عن خصائصها وسماتها، واستنباط شعبية ضوابطها وقواعدها، بل لقد كانت هذه اللغات تمثل لهجات شعبية ضيقة تنحو نحو التطور والتغير، مرتبطة بظروف كل بلد من هذه

---

(١) البنيوية في اللسانيات: د. الحناش: ح/١: ص:٤٠.

(٢) أنظر: كتابنا: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية: ص٤ - ٥.

(٣) أنظر مشكلة البنية: د. زكريا إبراهيم: الصفحات الأولى من الكتاب.

البلدان ، وكان الباحث الأوربي في القرن الرابع عشر الميلادي وقبله لا يجرؤ على الخوض في دراسة اللهجات الشعبية ، لأن ذلك كان يعد كفراً - كما يعد جورج مونان - إذ يقول[١] : لقد وقع التجرؤ - في القرن الرابع عشر - على كتابة نحو اللغات العامية ، وهو أمر يكاد يكون كفراً ، إذا أن هذا الشرف العظيم كان منحصراً في اللاتينية ، بفضل تقديس دام دهراً طويلاً . فظروف البحث اللغوي في أوربا كانت تحثّ اللغويين حثاً على العناية باللغة ، في أي عصر ، و أوان ، ما دامت اللغات الأوربية غير مستقرة على حال معينة من الثبات والرسوخ على أصولها وقواعدها ، وهذا الذي تميزت به اللغات الأوربية من التطور والتغير ، جعلها تختلف عن ظروف العربية التي استمدت ديمومتها وقوتها من التراث الأدبي الضخم ، الذي وصل إلينا عن طريق الرواية ، منذ عصر ما قبل الإسلام ، ثم من القرآن الكريم الذي نزل بأفصح اللهجات العربية ، وأكثرها إشراقاً وبياناً ، ثم من الحديث النبوي الشريف الذي حرص الرواة الأثبات المتقنون على روايته فصيحاً سالماً من التغيير والتبديل واللحن والخطأ ، ثم من التراث الشعري والنثري بعد الإسلام حتى دخول عصر التوليد والاستحداث ، ولا سيما زمن العباسيين الذي اختلط فيه المجتمع العربي بالمجتمعات غير العربية الداخلة في الإسلام ، فظهر الشعر المولد على لسان مسلم بن الوليد وأبي نواس ، والحسين بن الضحاك ، وعدّوا ساقة الشعراء ابن هرمة ومروان بن أبي حفصة وغيرهما[٢] ممن اختلف النحاة في قضية الاستشهاد بشعرهم .

إن الذي حصل للغات الأوربية من تطور وتفسير لم يحصل للعربية منذ أن نقلها المعنيون بها حتى يومنا هذا ، فما زال الشاعر المعاصر ينظم بلغة امرئ القيس ، والنابغة ، وحسان ، والخنساء ، وجرير ، والفرزدق ، وأبي تمام ، والبحتري ، والمتنبي ، والمعرّي ، والأبيوردي ، والصفي الحلي ، وعبد الباقي العمري ، والأخرس ، وكاظم الأزري ، والحبوبي ، وما تزال تجد تراكيب الرصافي وشوقي ، وحافظ ، والجواهري ، وغيرهم هي تراكيب أولئك الشعراء المتقدمين ، وينسحب هذا على النثر بأنواعه ، في حين لا تجد صلة بين لغة شكسبير في ما تقرأ من كتاباته باللغة الإنكليزية في عصره في : ماكبث و الملك لير و كليوباترة

---

(١) مفاتيح الألسنية: ص٣١.

(٢) ينظر خزانة الأدب: البغدادي: ١/ص٤٠٣.

و تاجر البندقية وغيرها، وما ترجمت إليه هذه المسرحيات باللغة المعاصرة ـ الإنكليزية ـ لأن القارئ المعاصر، يعرف أن ثمة صعوبة في فهم لغة شكسبير القديمة، فهو يجهل صياغاتها وتراكيبها، ودلالة مفرداتها، وإصاتة بعض رموزها الصوتية التي أصابها التغيّر والتحوّل.

ومن هنا توجّب على الإنكليز ترجمة تلك المسرحيات إلى اللغة المعاصرة، لييسروا فهم تلك النصوص، ومعرفة مضامينها. ولم يكن هذا الشأن قد حصل مثله في العربية، فلم نحتج لترجمة كتب الجاحظ: (٢٥٥ هـ) ولا ابن المقفع، ولا عبد الحميد الكاتب، ولا كتب ابن قتيبة، ولا وجدنا عسراً في فهم أدب (بديع الزمان) أو (الحريري)، أو (أبي العلاء المعري) النثري، أو غيرهم ممن وصلت إلينا كتاباتهم ومؤلفاتهم.

لذلك لم يحتج العربي المعاصر إلى إعادة نظر لدراسة اللغة العربية المعاصرة، ووضع قواعد وضوابط لها، في حين احتاجت اللغات الأوربية إلى مثل ذلك النمط من الدراسة، لتقرر من جديد وضع قواعد وأحكام ومعايير جديدة تضبط بها صور التعبير، وتكشف عن الخصائص الجديدة للغة المعاصرة.

وهذا برأيي هو الذي دفع الكثيرين من الأوربيين إلى محاولة استحداث مناهج بحثية جديدة يستطيعون بها الكشف عمّا تتميز به اللغات الأوربية المعاصرة من سمات وخصائص.

ولو وضعنا هذه الحالة أمام العربية وما استقرت عليه من واقع في الاستعمال والتداول بين أبنائها، وما آلت إليه من ضوابط ومعايير من جهة، وحالة اللغات الأوربية وما طرأ عليها من تغيرات سريعة، وانتقال من حال إلى حال، ومن كونها مظاهر لهجية إلى لغات ذوات كيانات مستقلة، وميزات وخصائص شخصية تجعل لكل منها قواعدها وأحكامها ومعاييرها الخاصة في الأصوات والدلالات والأبنية والصيغ والتراكيب، يجد الباحث الفرق شاسعاً والهوة سحيقة، ثم لا يجد ترابطاً يستطيع من خلاله أن يجعل بين العربية وسائر اللغات العالمية جسراً يعبر به إلى شيء تلتقي فيه معهن.

ومن هنا أجد من العسر والتعذر أن أطبق منهجاً بحثياً وضع مناسباً للغة - أو لغات ذوات سمات خاصة - على لغة امتلكت في ذواتها قوة خلودها وبقائها راسخة على خصائصها.

ولعلني لا أبالغ إذا قلت: أن ثمة غلواً محموماً ينهد به نفر من المغرمين بالبحث الألسني الأوربي في هذا القرن، يهدف إلى الانصراف عن البحث العربي الأصيل إلى الألسنية الحديثة، ولا سيما المعنيين بالعربية، ممن تعلموا شيئاً عند الغربيين، أو اطلعوا على ما جاءت به الترجمات من كتب البحث اللساني في فرنسا وغيرها من أقطار أوربا بعد سوسير(١٩١٣م) وهو بحث مقحم على العربية، بعيد عن أنفاسها وخصائصها، وإدخال أهلها في ميدان غير مناسب لها، ولا متلائم مع طبيعتها، في الوقت الذي كانت الدراسات العربية الأصيلة قد آتت أكلها، وخدمت الحرف العربي خدمة لا مثيل لها، وأبرزت خصائص هذه اللغة إبرازاً متكاملاً، لا يحتاج معه أبناؤها إلى مزيد من المداخلات والتعقيدات التي يتسم بها البحث الأوربي الحديث.

فليس غائباً عن أذهان الباحثين الألسنيين اليوم التشاجر والخلاف بين المذاهب الألسنة المعاصرة، وما تستخدمه من مصطلحات وما تختلقه من تفسيرات للظواهر اللغوية المختلفة، ومجالاتها المتعددة في الأصوات والدلالات والأساليب، والتنظيم، والصيغ والمفردات. يصل في الكثير من الأحيان إلى حد التناقض[(١)]؛ ليس في الأفكار بل في المنهج أيضاً، مما يضع الباحث المتقصي أمام حشد كبير من قبل المذاهب والآراء، فضلاً عن المصطلحات والتعبيرات المبهمة الغامضة التي تحتاج إلى تبيين وإيضاح. وتشير عبارة جورج مونان عن المذاهب المختلفة في تعريف المدلول إلى مثل ما أزعمه - هنا - من ذلك التناقض والاختلاف[(٢)].

---

(١) كتبت عن التناقضات بين المذاهب الألسنية موضوعاً في مجلة دراسات للأجيال عام ١٩٨٠ عنوانه: (التناقض بين المذاهب الألسنية).

(٢) مفاتيح الألسنية: ص١٢٠.

و - هنا - نجد سوسير، وهو - كما يسمونه - أبو الألسنية في أوربا، يذهب إلى أن اللغة: هي شيء مكتسب تقليدي»[١] مميزاً لها من اللسان الذي يعتمد على الملكة الطبيعية»[٢] في كتابه: «محاضرات في علم اللغة العام»[٣].

وهي - عنده - أيضاً: «نظام من الإشارات التي تعبّر عن الأفكار»[٤].

ونقل عنه جان بياجييه في كتابه: «البنيوية» تعريفاً آخر فقال: إنه عرفها: «بنسق عضوي منظم من العلامات»[٥] وهذه التعريفات جميعها، تبرز لنا أن اللغة عند رائد الألسنية الأول فردينان دي سوسير، عبارة عن نظام جامد، لا تعدو أن تكون قوالب جاهزة، منقولة من متقدمين إلى متأخرين، يحكي فيها المتأخر ما درج عليه المتقدم، فهي شيء مكتسب تقليدي[٦] ليس غير، وطبيعتها أصوات - علامات - منظمة تعبر عن أفكار.

وكونها علامات تسير على وفق نظام مكتسب تقليدي لا يعطي للغة مرونة تعبيرية، وبالتالي لن يستطيع المرء أن يفترض أن ثمة اختلافاً بين أسلوب وأسلوب أو نمط تعبيري وآخر، ما دامت اللغة نسقاً من العلامات ونظاماً تقليدياً يكتسبه الإنسان اكتساباً عمن تقدمه من العشيرة اللغوية الواحدة، أو من الأبوين، أو من الأجيال السابقة، وهذا أمر يرفضه المنطق العلمي، ولذا كان الباحث اللغوي - حين يعمد إلى دراسة لغة أديب أو عالم أو مفكر[٧] - يجعل نظره منصباً على تمييز الأساليب، واختيار المفردات، ليستطيع بذلك معرفة القدرات التي يمتلكها كل واحد منهم، ولذا نجد الآخرين ممن كانوا بنيويين أيضاً - قد رفضوا كونها شيئاً

---

(١) محاضرات: ص٢٨.

(٢) نفسه: ٢٨-٢٩.

(٣) طبع عام ١٩١٦، وترجم إلى أكثر من لغة، ثم ترجمه إلى العربية في العراق يوئيل يوسف، وطبع في مطابع وزارة الإعلام بعنوان: «محاضرات في علم العام».

(٤) المحاضرات: ص٣٤.

(٥) البنيوية: ٤٧.

(٦) كما هي عبارته في المحاضرات: ص٢٨.

(٧) فلو كانت اللغة قوالب ونظاماً جامداً ينتقل باكتساب وتقليد دون إبداع أو إظهار قدرات لما استطعنا التمييز بين طه حسين والعقاد أو البحتري وأبي تمام - مثلاً - في أساليبهم وأشكال التعبير، وعرض الأفكار - عند كل واحد منهم.

مكتسباً تقليدياً، وخرجوا عن هذا المفهوم إلى كونها تحمل في ذاتها عنصر الإبداع والتصرف، وأن المقتدرين عليها، إذا ما اكتسبوا بنيتها التحتية، انتخبوا الجمل والعبارات ما لا نهاية له[١]، وهذا اتجاه مخالف لما درج عليه سوسير في حقيقة اللغة، وكان من أثر النظرة السوسيرية عند الباحثين العرب أن صدرت بعض أحكامهم على اللغة، بأنها(مجموعة قواعد صامتة)[٢] فجعل اللغة هيكلاً جامداً لا روح فيه ولا حياة، ولو أنصف الباحثون المعاصرون في نظرهم إلى اللغة، وما عرفه العلماء العرب عنها لكانوا أهملوا كل ما يرد من أقوال فيها، مكتفين بمذهب أبي الفتح بن جني: (٣٩٢ هـ) حين قال عنها: «اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[٣]. فجاء بالشمول والمناعة فيما يخص اللغة من حيث طبيعتها - فهي أصوات - ومن حيث وظيفتها - فهي تعبر - وبالتعبير يتواصل أبناؤها ويتفاهمون بها، وينقلون أفكارهم إلى المستمع المتلقي، رابطاً بين نفسية المنتج للكلام ونفسية المتلقي، ومن حيث كونها وسيلة إفصاح عن الأغراض، وهي متعددة، كالتنبيه، والبحث العلمي، والغناء، والشعر، والحوارات المختلفة والمحاججات، والترجمة.. الخ.

ثم قال: «كل قوم» فرمز إلى اختلاف اللغات مع اختلاف الأجناس البشرية، قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ﴾ [إبراهيم: ٤]، وقال تعالى: ﴿ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألوانكم وألسنتكم ﴾ [الروم: ٢٢]، وقال سبحانه: ﴿ لسان الذي يلحدون إليه أعجمي، وهذا لسان عربي مبين ﴾ [النحل: ١٠٣]. فالمتحدث بأية لغة لكي يعبر عن المعاني والأفكار والأغراض، والمستمع يتلقى الكلام لكي يكشف عن مراد المتكلم، وما ينقل إليه من أفكار ومعان[٤]، فهذا التعريف الذي دفعه إلينا ابن جني منذ ما يزيد على عشرة قرون من الزمن كفانا أموراً جمة منها:

أولها: تمام التعريف باللغة وخصائصها وسماتها.

---

(١) وهذا مذهب تشومسكي في (البنى التركيبية): ١٩٥٧م، و(جوانب من نظرية النحو) ص٦ و٣١.

(٢) وهذا ما عرف به تمام حسان اللغة في كتابه: (اللغة بين المعيارية والوصفية) ص١١٤.

(٣) الخصائص: ٢-٣٤.

(٤) انظر: النقد الأدبي الحديث، ومحمد غنيمي هلال: ط٣. دار النهضة: ص٣٩.

ثانيها: تجنب الخوض في الاختلافات الكثيرة التي تصل إلى حد التناقض.

ثالثها: وضوح الهدف من التعريف وصحة التعبير عن اللغة، في حين نجد أن جل التعريفات المعاصرة ناقصة، أو مقتصرة على جانب دون آخر، كالاقتصار على طبيعتها وإهمال الوظيفة أو بالعكس.

من هذا الذي تقدم يتبين لنا أن العربية، مع ما وصل إلينا من دراسات في اللسان العربي، وقوامة هذه الدراسات، وإيفائها بما يحتاجه الباحث المعاصر من معرفة، وفهم، وإدراك لما كانت عليه، وما آلت إليه الدراسة اللغوية الحديثة ـ ولا سيما الأوربية ـ ينبغي لها أن تكون بمنأى عن أن يقحمها الباحثون العرب في تلك المآزق والمجاهل التي لا تخرج منها إلا بتناحرات وتناقضات مذهبية، ليست العربية بحاجة إليها، ولا هي بماتة بصلة إليها، فكيان العربية وشخصيتها، وأصولها، وضوابطها، ونصوصها الأصيلة وآثارها الواصلة إلينا، قد اكتسبت درجة الاكتفاء الذاتي، وحملت معها عناصر بقائها وديمومتها واستمرار قوتها، وسر حيويتها وحركتها وإنعاشها، ببقاء كتاب الله العزيز، وبهذا التراث العظيم الواصل إلى أبنائها مدوناً ومحفوظاً ومدروساً، مكوّناً زاداً ثراً ومعيناً لا ينضب، يستمد منه أبناؤها ما هم بحاجة إليه من التغذية والتوعية والتثقيف.

إن وجود ظواهر غريبة في اللسان الشعبي المعاصر لا يعني شيئاً وليس له تأثير في كيان العربية، ووجود لهجات عامة، يتكلم بها أوساط اجتماعية مختلفة هو ناموس طبيعي، وقانون لغوي معروف يصاحب كل لغات العالم، فليست هناك لغة مثالية صرف، ليس معها لهجة أو لهجات تبتعد عنها أو تقترب منها، ففي اللغات الأوروبية كالفرنسية والألمانية والانجليزية، وغيرها من لهجات شعبية تختلف عن اللغة المثالية ـ لغة الكتابة والعلم والأدب ـ فليس طلب (هكسلي) من الكتاب الإنجليز أن يكتبوا باللغة السليمة لآدابهم وعلومهم، إلا مثال على وجود العامية في اللغة الإنكليزية، وإشارة (جورج مونان) إلى تجرؤ الباحثين الأوربيين على إدخال اللهجات العامية في القرن الرابع عشر الميلادي ـ في أوروبا ـ إلى البحث العلمي اللغوي كان يعد كفراً[1] فيها دلالة على وجود العاميات في اللغات الأوروبية ـ جميعاً ـ واختلاط المجتمع العربي حين خرج من الجزيرة، يحمل الإسلام عقيدة للبشرية، أدى إلى دخول أجناس مختلفة في ظل الدين الجديد

(١) المفاتيح: ٣١.

وإلى كون هذه الأجيال من الناس غير قادرة على التحدث باللغة إلا بتعلمها واكتسابها من أهلها بالاختلاط[١]، لكي تستطيع قراءة القرآن وفهم تشريعاته من الطبيعي أن تكون بعض عوامل هذه التحولات في اللسان العامي، إضافة إلى ما تقدمه أن بعض الشعوب التي نطقت بالعربية مختلفة البنى والاستعدادات، والأجهزة النطقية، كما أن بعضها قد يحدث نتيجة الأخطاء السمعية، أو من تفاعل الأصوات اللغوية وتناوبها، أو من عوامل نفسية وجغرافية واجتماعية تفرض نوعا من التغيرات في بعض أصوات اللغة، يكون اللسان الشعبي مرتعا خصبا لها، تنمو وتستغل فيه فتصبح مقوما في مقومات اللهجة، ويلقى استقرارا في اللسان العامي، ويكون ظاهرة طبيعية، كما لو كانت في أصل اللغة، لانعدام الرقابة، وعوامل الضبط على لسان العامة[٢].

غير أن الذي يمكن أن يلاحظ المرء أن اللسان العربي له القدرة الكاملة على نطق الأصوات الأصيلة والدخيلة، من غير كلفة أو عسر، في حين عسر على غير العربي النطق (بالضاد والظاء والحاء) من أصوات العربية الأصيلة، وهذه الظاهرة المتميزة في الجهاز النطقي العربي واضحة، عرفها الألسنيون العرب، وأشاروا إليها في كتبهم كالجاحظ: (٢٥٥ هـ)، و ابن فارس: (٣٩٥ هـ)، وابن حزم الظاهري الأندلسي: (٤٥٦ هـ)، فيقول ابن حزم: إذا أراد الجليقي - يعني الغربي - نطق العربية أو: إذا تعرب الجليقي أبدل من العين والحاء: هاء، فيقول: مهمد، إذا أراد أن يقول محمد[٣].

لذلك بقي أثر اللغات القومية - في لسان غير العرب - واضحا في نطق بعض أصوات العربية، وسرى ذلك إلى لسان العامة، فكان يمثل جزءا كبيرا من اللهجة العامية في لسان المسلمين عموما، ولا سيما مجتمع بغداد في عصور الحضارة الإسلامية المتقدمةحجكط\ظ-٠، فضلا عن كونها متأصلة في المجتمعات الإسلامية الأخرى في شرق بلاد الإسلام وغربها.

---

(١) أبحاث ونصوص: ص٢٩٩ فما بعد.

(٢) نفسه: ٢٩٩ وانظر أمثلة من التغيرات في الأصوات.

(٣) الأحكام في أصول الأحكام: ١/ ٣٠.

ومن هنا ظهر ما يعرف في تاريخ الدارسات العربية الألسنية بحركة الرصد اللغوي، وتصحيح اللحن والخطأ، والتنبيه على الانحرافات، والإحالة على الصحيح في اللسان العربي[1].

ويعضد هذه الحركة ويقويها أن الأصول المرجوع إليها في ضبط اللسان كالقرآن الكريم والتراث العلمي والتشريعي والأدبي تمثل الحصن الحصين، الذي يأوي إليه اللسان، ويستمد فيه القوة في مسيرته اللغوية الصحيحة، على الرغم من كثافة التأثيرات الخارجية من الألسنة المختلفة: الفارسية والهندية والتركية والحبشية والرومية وفي عصرنا الحاضر ـ الغْربية.

واختلاف البيئات العربية، مع اختلاف التأثيرات وتنوع الاحتكاكات بالشعوب أدى إلى اختلاف اللهجات الشعبية المحلية من عراقية إلى مصرية إلى شامية، إلى لهجات الشمال الإفريقي، ولكن شيئا واحدا لم يختلف بين هذه البيئات، هو الاتفاق على التعبير باللسان العربي المشترك، أعني: العربية السليمة التي ترتفع عن مستوى التبذل العامي، وتلتزم الصيغ السليمة في التعبير، والتنظيم المعهود في البنية النحوية، وتحاشي استعمال المفردات الدخيلة والغربية والمعربة، والمولدة والمحدثة.

واللهجات المحلية أداة خطيرة يستخدمها الدخلاء، لتمزيق وحدة الأمة، وتفريق كلمتها، وهي التي تمسك بها دعاة التخريب والهدم من المستشرقين والمستغربين، من أمثال: سعيد عقل، ولويس عوض، ويعقوب صنوع، وداوود جلبي، ومتى عفراوي، فضلا عن المستشرقين الذين عاشوا في مصر والعراق، ولبنان وسوريا من أمثال كانتينو وولكوكس، وولمور، ومارجليوت، وكوهين، وغيرهم.

فإن أمثال هؤلاء لم يكتفوا بإثارة الشبهات والمشكلات تجاه العربية ونحوها وصرفها وبلاغتها، وإنما دعوا إلى نبذ أساليبها الفصيحة السليمة، والتزام العامية، وترك الإعراب، وإشاعة الكتابة باللهجات العامية الشعبية، وتغيير الحرف العربي إلى حرف لاتيني، فضلا عن قيامهم بدراسات جديدة تشغل العربي عن دراسته الأصيلة، وحين نضيف إلى هذا كله، موضوع البحث في هذه

---

(١) وهو ما عرف بلحن العوام والخواص. وقد وصلت إلينا جملة من المؤلفات القيمة في ذلك.

العامية، سماع النطق بها، لرصد التغييرات الصوتية والتركيبية، وذلك استجابة لمنهج البحث الألسني الأوربي المعاصر الذي يجعل من أهم مرتكزات البحث الوصفي الألسني كون اللغة منطوقة.

أقول: حين نأخذ بهذا نكون قد انحدرنا إلى ما لا تستحقه العربية الفصيحة من المكان غير اللائق بها، وخرجنا بأحكام وظواهر ليست من خصوصياتها التي تميزت بها عبر حياتها الطويلة الحافلة بمنجزات عظيمة في كل مجالات العلم والأدب والثقافة والفنون، لأن البحث في العاميات يعني البحث في فروع لهجية مختلفة الخصائص، متضادة الأساليب والصيغ، متنوعة المفردات الغريبة والدخيلة، وهي بهذه الصفات لا تمثل لغة واحدة، لأنه يراد لها أن تكون واحدة، تنضوي تحت خيمة اللغة الواحدة، فضلاً عن العقيدة الواحدة الصادرة عن كتاب الله(تعالى) وحديث رسوله الكريم(ص) وتراثها الضخم المتصل.

ومن هنا كانت الدعوة إلى الحفاظ على اللسان العربي الأصيل، والاهتمام بالمنابع الأصيلة لهذا اللسان، وانتهاج البحث الألسني العربي الأصيل القائم على أساس استعادة النظر في النصوص العربية الفصيحة، والتنظير بين ما وصل إليه البحث اللغوي العربي، وما يكتشفه الباحث المعاصر من ميزات وسمات قد تكون مجهولة عند القدماء، هو السمة الغالبة على البحث العربي المعاصر، وبذلك يمكن أن نعطي شيئاً مما تحتاجه العربية - اليوم - من الاهتمام.

إن ما وصل إلينا من أبحاث علم اللغة، في أوربا من طريق الترجمات، في علم الدلالة، وعلم الأصوات، وسائر المجالات التي يتناولها علم اللغة المعاصر، يختلف بمذاقه وطبيعته عما عرفه البحث اللغوي العربي، فقد تضمنت الدراسات الألسنة الأوربية، مناهج ومذاهب تصلح لدراسة اللغات الأوربية، ويمكن تطبيقها على الظواهر اللغوية - عندهم - ولو حاولنا تطبيقها على ظواهر العربية - لرأينا أن ثمة تكلفاً واضحاً بين ما ألفه الباحث العربي، وما يراه الباحث الأوربي، وهذه جملة من ضمور التأويل والتخريج بين الباحثين في قضايا صوتية، نستطيع من خلالها تبين ما درج عليه علم الصوت العربي، وما خرج به علم الصوت الحديث، وما ترك هذه الأخير من أثر في زعزعة الفكر الألسني العربي، وانحراف عن المسيرة المتوارثة عند أجيال الأمة، منذ القرن الثاني الهجري حتى اليوم.

تقول القاعدة العربية : إن الواو أو الياء تقلبان ألفاً إذا تحرك أي منهما ، وانفتح ما قبلهما ، نحو (قال) من (قول) وباع من (بيع) ، وهذه القاعدة تطرد في أية حركة تقع على الواو أو الياء ، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة ، نحو (طال) من (طول) و(خاف) من (خوف)[١] . وقد تعلمت الأجيال هذه القاعدة ودرجت عليها ، وأصبحت جزءاً من كيانها اللغوي حتى هذه السنوات .

تناول البحث الصوتي الأوربي هذه الحالة[٢] ، وطبق منهجه الخاص بها فذهب إلى أن الذي حصل لمثل : (قول) و(بيع) هو سقوط الواو أو الياء ، فانزلقت الفتحة التي عليهما إلى الفتحة التي هي مصاحبة للقاف والباء ، فامتدت الفتحة وأصبحت ألفاً طويلة - صائتاً طويلاً - . ولكن الذي يثير التساؤل - هنا - هو أن الفتحة ، وهي القمة للقاعدة المحذوفة - كما يرون - قد اتفقت في التصويت مع الفتحة - فأصبحت مصوّتاً طويلاً ، فكيف في مثل : (طول) و(خوف) ، فهنا تلتقي ضمة - مصوت قصير - مع فتحة - مصوت قصير آخر - أو كسرة مع فتحة ، فكيف نحوّل الضمة والفتحة إلى ألف ، ولا تجانس بينهما ، كما انه لا تجانس بين الفتحة والكسرة ، ولم نغلّب الألف على الواو أو الياء ، ولم نعكس؟! أليس في هذا ما يثير الغرابة؟ ففضلاً عن أننا غيرنا في مفاهيم وقواعد محددة وصلت إلينا ، وأفهمتنا سبب الإعلال الذي حصل ، دخلنا في متاهات جديدة أوجدها لنا البحث الصوتي المعاصر الذي اجتهد فيه هنري فليش ، وكانتينو[٣] ومالبرج ، وبرجستراسر ممن لا صلة لهم بالعربية ، ولا بقوانينها ، ولا بتراثها العريق الممتد في أصول هذه الأمة وحضارتها .

ولم يقف الأمر عند هذا ، بل رأيناهم يختلفون في آرائهم عند تحليل واحدة من هذه الظواهر الصوتية ، وهذا مثل آخر من الظواهر التي وصلت إلينا من الأقدمين ، وهي قضية صياغة اسم الفاعل من المعتل العين ، فالقاعدة تقول : إن الواو والياء وقعتا بعد ألف زائدة ، قلبتا همزة ، سواء أكانت في حشو الكلمة أم

---

(١) هذه القاعدة معروفة في كل كتب الصرف والنحو: انظر: شذا الصرف للحملاوي. ط: مصر. وعمدة الصرف لكمال إبراهيم ط: بغداد وغيرهما.

(٢) انظر: المنهج الصوتي في البنية العربية: د . عبد الصبور شاهين، وفقه اللغات السامية، بروكلمان: ترجمة: د. رمضان عبد التواب.

(٣) انظر مثلاً في ذلك: دروس في أصوات العربية لكانتينو: ترجمة صالح القرماوي ص١٤٨ .

متطرفة، وذلك بنحو: (قائل) من(قاول) و(بائع) من (بايع) و(عجائز) من (عجاوز) و(قبائل) من: (قبايل) وهكذا[١]. مع ملاحظة: أن الواو والياء: إذا لم تكونا صوتي مد، لم تبدلا، نحو (معيشة) و(معايش)، و(مغارة) و(مغاور)، ويقول ابن عقيل: «إلا فيما سمع، فيحفظ ولا يقاس عليه، نحو مصيبة ومصائب».

تناول البحث الصوتي الحديث هذه القضية، فدخل في مزالق ما أنزل الله بها من سلطان، فهو يرى أن: (قائل وبائع) جاءتا من (قاول وبايع) ولكن الذي حصل هو سقوط الواو والياء، وهما قاعدتان، فبقيت قمتاهما الكسرة أي: أصبح اللفظ: (قا ـ ل) فتحولت هذه الكسرة ـ إلى همزة مكسورة، فلست أدري لم تسقط (الواو) و(الياء)، ثم لست أدري كيف يتحول الصوت ـ وهو الكسرة ـ إلى همزة مكسورة، أي (قاعدة + قمة)، ومن أين تكونت هذه القاعدة، ولماذا كانت الهمزة؟!.

ولو وقف الأمر عند هذا الحد، لكانت القضية مجرد رأي، ولكن الأمر تعداها إلى الاختلاف في تفسيراتها عندهم في أكثر من رأي[٢].

وهذه الآراء هي:

١ ـ يذهب (داود عبده) إلى أن (قائل) و(بائع) وأشباههما، هي في الأصل (قأول) و(بأيع) ثم حصل قلب مكاني، لهذه الصيغة فصارتا (قوئل) و(بيئع) فأسقطت الواو والياء ـ وأطيل مصوت القمة فصار ألفاً، قائل وبائع[٣].

٢ ـ ويذهب (الطيب البكوش) إلى أن (الواو والياء) من (قاول) و(بايع) أسقطتا، فبقيت الكسرة ـ كما أشرت سابقاً ـ وحدها فجلبت لها الهمزة قاعدة فصارت: (قا ـل) و(با ـع) بحذف الواو والياء، ووضع الهمزة محلها[٤]، ولسنا ندري مصدر الهمزة عنده!.

---

(١) انظر: شرح ابن عقيل: ج٢/ ص٤٣٠، فما بعد.

(٢) انظر: دراسات في علم أصوات العربية: د. داود عبده: ٧٧، والتصريف العربي للبكوش: ١٥٣ـ١٥٤ وبحث: د. أحمد الحمو: محاولة السنية في الإعلال: ٣٧٤و١٨٢.

(٣) دراسات في علم أصوات العربية: د. داود عبده: ص٧٧.

(٤) ينظر التصريف العربي: للطيب البكوش: ١٥٣ـ١٥٤.

٣- يذهب (أحمد الحمو) إلى أن الأصل هو الكسرة في (قائل) و(بائع) وليس الهمزة، أي: أن الأصل هو (قا ــ ل) و(با ــ ع) ولفظتا همزة مكسورة، ثم وقع في تناقض عندما قال: (وليست الهمزة ناشئة من انقلاب الواو والياء) لأسباب ذكرها، منها: عدم نطق الصوت وحده، كما هو معروف في العربية، ولأن الفصل بين الألف والكسرة يحتاج إلى صامت يقع بينهما، فكانت الهمزة؛ ولأن (قال) و(باع) جاءتا من أصل ثنائي، وهو (قل) و(بع)[1]!!.

نقول له: ثم ماذا بعد ذلك، ولم أصبح النطق بهما على زنة (فاعل): قائل وبائع؟ وما المسوغ لذلك كله؟

وتجرد لهذه القضية عبد الصبور شاهين، ولم يتعد ما قاله فليش في هذا المضمار[2]، وحمل المسألة فوق طاقتها.

ومثل ذلك كثير، يقف عنده الباحث المعاصر، فيجد التجني واضحا على علماء العربية، وباحثي اللغة في تاريخ البحث اللغوي العربي، كما نلمس ذلك عند ابراهيم أنيس حين يصفهم بأنهم ضلوا الطريق[3].

وخلاصة القول: إن البحث الألسني المعاصر، بحث أوجدته ظروف اللغات الأوربية التي تختلف في انتماءاتها وتكوينها وبيئاتها وشعوبها المتكلمة بها وتأريخها وطبيعتها عن العربية وظروفها، اختلافا كبيرا، يجعلنا في موقف رافض لكل ما يراد من الباحثين المعاصرين العرب أن يسلكوه، أو يتعاملوا به مع العربية.

ولقد علمنا أن المستشرقين[4] منذ بدء حركتهم الاستشراقية، توجهوا الى لغة القرآن، يثيرون حولها المشكلات والشبهات، ويدعون إلى دراسة أصواتها وتراكيبها بنهج غريب جديد دخيل: لتكون - هي أيضا - بين مفترق الطرق

---

(١) بحث في مجلة عالم الفكر المجلد: ٢٠، العدد٣، السنة ١٩٨٩م، بعنوان: محاولة ألسنية في الإعلال ص١٧٤ ثم ص١٨٤.

(٢) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ص٩٠ و٢١٣.

(٣) انظر: الأصوات اللغوية: د. ابراهيم أنيس ص٣٩.

(٤) ينظر على سبيل المثال: نظرات استشراقية في الإسلام: د. محمد غلاب: ص٢١. ط: مصر، وأضواء على الاستشراق: عبد الفتاح عليان: ٤٣: ط: مصر: ١٩٨٠، والاستشراق: إسحاق الحسيني: ٢٠: مصر: ١٩٦٧. والمستشرقون: علي الخربوطلي/ ٨٣/ مصر.

والاختلافات الذهنية بين الباحثين، وتضارب المناهج والمذاهب والأقوال، فالمصطلحات الخاصة بأصواتها، وصيغها وتراكيبها، وتعدد لهجاتها - كما نراه اليوم - في اختلافهم في مخارج الصوت الفلاني، وإضفاء صفة على صوت لا يضفيها باحث آخر، وتفسير ظاهرة لغوية معينة عند باحث، لا يتفق معه باحث آخر في تفسيرها، واستحداث مشكلات واختلاق صعوبات في نحو اللغة ورسم الحرف والإملاء والإعراب[1] والحركات، والفصحى والعامية، وصعوبة الطباعة وإلى غير ذلك مما لسنا بحاجة إلى سردها - هنا، وهي جميعها مشكلات نقلوها من أبحاثهم في دراستهم للغاتهم المختلفة إلى العربية بغية إشغال أبنائها، وإبعادهم عن التفكير في كيفية حمايتها وصيانتها، والتزام المناهج الأصيلة التي وصلت إلينا منهم.

وهذه الادعاءات التي يطلقونها في أبحاثهم، قد تلقى أذنا صاغية عند أهل العربية، هذا اليوم - أو قل: عند الجيل الجديد الذي فتح عينيه على ما دخل العالم الشرقي من مظاهر العلم والتقنيات وتطور الحياة، فبهرته هذه المظاهر وسحرته المخترعات، فعد كل ما يصنعه الغرب مثالا يحتذى به في العلم والمعرفة والبحث والثقافات، ونسي أن هذا الغرب قد كان أسير حضارة الأمة الإسلامية، وعلوم العرب، ومعارفهم، وأنه ما بنى حضارته المعاصر إلا على ما وصل إليه من حضارة الأمة العربية وعلومها، وأضاف إليها ما أنتجته الثورة الصناعية في أوربا بعد قرون الجهل والتخلف.

ومن المخاطر التي تواجهنا في هذه الحقبة الأخيرة الاتجاه الذي نراه عند الكثيرين ممن عنوا بالعربية، نحو التيسير والتجديد، وتغيير الحرف، ومحاولات رسم الحروف بأشكال مختلفة، بزعم التبسيط، وتذليل الصعوبة في الطبع والتعليم إلى غير ذلك من الدعوات.

---

(١) من أمثال كوهين الذي يذهب إلى خلو العربية من الإعراب، وأن صعوبة قواعد اللغة تدعو العربي إلى ترك الإعراب، فقه اللغة: د. وافي: ٢١١. وكذلك فولرز الذي يدعي أن لغة أهل مكة لم تكن معربة، في حين نزل القرآن الكريم بلغة أهل الحجاز، وهي معربة - لا كما يدعي. دراسات في فقه اللغة، د. الصالح: ١٢٢ والعربية: فك: ٤ فما بعد.

وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، لكاتب البحث: مبحث: الإعراب.

ولقد اتسم الكثير من المواقف المعاصرة، باختلاق المشكلات للغة في نحوها وصرفها، وتوجيه النقد والتجريح إليها، واتسم بعضها الآخر بوصف ما هي عليه من الخصائص والسمات، ومعالجة قضاياها بموضوعية متزنة تتوخى الحقيقة وتبرز مظاهرها، وتحلها بالمحل الذي يليق بها لغة متميزة عن سائر لغات العالم.

والذين تناولوها بالنقد والتجريح، وإثارة المشكلات في التنظيم والبنية والإعراب ورسم الحرف يمكن أن نصنفهم على قسمين:

الأول: يدفعه إلى الحرص على أن يرى لغته سهولة ميسورة، يمكن أن يلقنها للأجيال المتعاقبة بالأساليب والمناهج التي تنافس العصر الذي يعيش فيه، لذلك نرى أمثال هذا النمط من الدارسين يكتبون أبحاثا في (نحو التيسير) و(مشكلات الحرف العربي) و(طباعته) و(الإعراب) ويعالجون أمثال هذه الموضوعات معالجات تتسم بالعقلانية، ومثل هذه الموضوعات المتأتية عن حرص صادق، وإيمان عميق بما ينبغي لأبناء اللغة من أن يؤدوا ما عليهم من واجب احترامها وحبها وتقديمها إلى الأجيال ميسورة سهلة، تفتح أبوابا للمشبوهين والمغرضين، ليستغلوا الإشارات إلى وجود مشكلات في إعرابها وحروفها، ومعضلات في تراكيبها وصيغها، مما يؤدي إلى خلق نوع من الشعور في النفوس بصعوبة تعلم هذه اللغة وتلقيها، وهذا أمر جدير بأن نضع له اعتبارا في أنفسنا حين نريد أن نحب لغتنا، وندعو إلى تعلمها، فلست أشك في إخلاص الدكتور أحمد الجواري، ولا الدكتور أحمد مطلوب، ولا غيرهما ممن أخلص لهذه اللغة، واعتنق كيانها، ونافح عنها، وأقام لها وزنا ثقيلا في نفسه.

ولكن مجرد الطرق على وتر التجديد والتيسير والتسهيل، يعني ـ عند ذوي الشبهات ـ وجود ما يضاد هذه المفاهيم من نحو: التقليدية، والجمود والعسر والصعوبة، في حين يعلم كل أبناء هذه اللغة، وكل المعنيين بها أنها عاشت أجيالا طويلة بعد الرسالة الإسلامية بنحوها وصرفها وبلاغتها، ودراساتها منذ كتاب سيبويه: (١٨٠ هـ) والكسائي: (١٨٩ هـ)، والفراء: (٢٠٧ هـ)، والمازني: (٢٤٨ هـ)، والمبرد: (٢٨٥ هـ)، وثعلب: (٢٩١ هـ)، والزجاج: (٣١١ هـ)، وابن السراج: (٣١٦ هـ)، وأبي على الفارسي: (٣٧٧ هـ)، وابن جني: (٣٩٢ هـ)، مرورا بمفصل الزمخشري: (٥٣٨ هـ) وشرحه لابن يعيش: (٦٤٣ هـ)، ومتون النحو لابن مالك: (٦٧٢ هـ)، وابن الحاجب: (٦٢٦ هـ) وشروحهما

الكثيرة حتى الدراسات الحديثة، إن هذه الكتب والمصنفات، والجهود المختلفة المصنوعة قد صنعت أجيالا من الأدباء والعلماء والخطباء المصاقع يكتبون بهذه اللغة، ويتواصلون بها، ويتحاجون ويناقشون، ويتحاورون. . وحتى يومنا هذا خرج الأزهر أمثلة رائدة في اللغة وآدابها، وما كان الأزهر ليدرس بالمناهج التي يدعو إليها رواد التجديد والتيسير في عصرنا الحاضر، بل التزموا على النحويين القدامى، وساروا على وفق ما رسم الأوائل من طرائف ومناهج، فأعربوا وعللوا وقاسوا، وقالوا بالعوامل، وعرضوا تراكيب اللغة على المنطق والعقل، وخرجوا بما يقبله الذوق والعقل والوجدان، وما رأت الأجيال صعوبة في كل ذلك، إلا في عصرنا الحاضر حين بدأ الخراصون المغرضون من المستشرقين وصنائعهم يثيرون الأباطيل ويحرفون الحق، ويجملون الباطل، ويزوقون القبيح، ليجعلوه جميلا في نظر أبناء الجيل المعاصر.

والثاني: هو الفريق الهدام الذي عمل عامدا على التخريب والهدم وحرف المسيرة، فراح يشنع على اللغة وآدابها وقوانينها مدفوعا بعاملين:

١ ـ الجهل بهذه اللغة ومكانتها وخصائصها المميزة، وقدراتها على التعبير الجميل، ومواكبتها لسنن التطور والتغيير، فحين يجد نفسه مكفوءا حسيرا خاليا من معرفة أبسط قواعدها وسننها يصمها بالصعوبة والعسر، ويدعو إلى مثل هذا الإحساس في الآخرين، ليكونوا معه عونا على الهدم والتشنيع، وأمثال هؤلاء كثيرون كتبوا على صفحات الجرائد والمجلات، روجت لهم أجهزة الإعلام المشبوهة، بل دفعتهم إلى الكتابة في مثل هذا الاتجاه: لينالوا من لغة القرآن الكريم، وأهلها. ومن أولئك ـ على سبيل التمثيل ـ ما كتبه[1] صلاح الساير عن العربية، وكنت أحد الذين ردوا عليه، فقد وصم العربية بالعقم، والجمود، وأطلق عليها لغة (الديناصور)، ودعا إلى ترجمة القرآن الكريم باللهجة العامية، وكتب صادق محقق، مقالا في مجلة المجتمع العلمي في دمشق بعنوان: تأثير اللغة الفارسية في العربية ، وقد رددت عليه ببحث مستفيض عام: ١٩٨٩م، في جريدة (العراق) كما كتبت مقالات أخرى فيها الكثير من إظهار سمات هذه اللغة[2].

---

(١) جريدة السياسة الكويتية: عام ١٩٨٨، بعنوان: (خدعوها بقولهم: ضاد).

(٢) انظر مثلا: القادسية: ٢٦/ ك١: ١٩٩٣.

٢ـ العصبية، أو الحملة الشعوبية على الحرف العربي، وأهله، إذ لا يرى هذا الفريق الشعوبي الأمي في العربية: أنها لغة الدين، ولغة كتاب العزيز الذي هو تشريع وأحكام للأمة، وان هذه اللغة هي لغة أداء العبادات والطاعات، ولغة التواصل بين أبناء الأمة، وأن علاقتها بالإسلام علاقة جذرية صحيحة، وأنها اللغة التي اختارها الله(تعالى) لكتابه على لسان نبيه العربي محمد(صلى الله عليه وسلم)[١].

ومن هؤلاء جمع كبير من أبناء اللغة الضالين، وعلى رأسهم من الأجانب: المستشرقون اليهود، والمتعصبون لأوربا، كتبوا على صفحات الجرائد والمجلات ووضعوا في ذلك كتيبات، من أمثال داوود جلبي، الذي دعا إلى إبدال الحرف العربي إلى لاتيني، وسعيد عقل الذي دعا إلى إشاعة العامية ونبذ الفصيحة، وغيرهما، والكل متابعون لو يلمور، ووليم سبيتا، وولكوكس وكوهين، من اليهود والمستشرقين الذين أثاروا بخبث واضح، شبهات ما أنزل الله بها من سلطان، ما يدفعهم في ذلك إلا الرغبة في هدم اللغة العربية، وتشويه صورتها الجميلة، في أهلها وغيرهم، وهم يعلمون أن كل ما يختلقون من «صعوبة تعلمها» أو «عسر نحوها» أو « تعقيد رسم حروفها وكلماتها» أو «عدم قدرتها على أشكال التعبير» أو «عدم مواكبتها الأنماط الحضارية المختلفة، والعلوم ومستجداتها، والتطور...» إلى غير ذلك ـ إنما هو ضرب من الاختلاق والوهم، والقصد منه تقبيح الصورة التي يحملها أبناؤها عنها في مخيلتهم، وفي واقعهم، وفي نفوس الراغبين في تعلمها واعتناقها.

ولو وجهنا سؤالاً إلى أمثال هؤلاء: كيف أتقنتموها أنتم، وكتبتم بها، وحققتم كتب تراثها العلمي والأدبي، ونشرتم الأبحاث والمقالات بأساليبها الدقيقة، وعباراتها الفصيحة السليمة، وكيف ألّفتم فيها الكتب التي يضيق الحصر عنها؟. وهذه جملة كبيرة جداً من كتب تراثها قد وصلت إلينا محققة بأيديكم تدل على عمق في معرفتها، وقدرة غريبة على الكتابة بها والتأليف، لمَ لَمْ تعتوركم صعوبة؟ أو يقف أمامكم دون تعلمها وإتقانها شيء مما ادعيتَم من تعقيدها، وعسرها؟!.

---

(١) إثارة المشكلات تجاه العربية: القادسية: السنة: ١٩٩٣ في ٢٦ كانون الأول.

إنهم استطاعوا أن يفهموها ـ وهم الغرباء عنها ـ وأن يعرفوا دقائقها ، وأن يتصرفوا بأساليب التعبير بها بيسر وسهولة ـ وهي على حسب ما ادعوا عسيرة صعبة ـ ، في حين صوروها للآخرين في غاية المعاظلة والتداخل والتعقيد ، وكل ذلك معروف الأهداف واضح الغايات ، على ذوي البصائر .

إذا كانت الغاية في التجديد والتيسير ـ عند الباحثين المعاصرين ـ هي إيجاد سبيل تربوي علمي موضوعي لتعليم النشء ، وإيصالها إلى طالبي تعلمها من غير الناطقين بها ، فليس في ذلك من بأس ولا ضير ، مع أنني أحتفظ برأيي السابق ، وهو أن أساليب تعليمها المستقدمة ، كانت ناجحة ، وهي التي تكفلت بتكوين فطاحل الأدباء والمفكرين والمثقفين ، وقادة العلم والاجتماع والتربية ، والفلاسفة ـ ولم تكن تلك الطرائق عقبة في طريق تلقيها وتعلمها .

ولئن كانت بعض الإثارات المعاصرة ترمي إلى طرح نظرة جديدة في بعض تصورات النحويين القدامى في موضوع : التعليل و العامل و التأويلات العقلية والمنطقية لتراكيب اللغة وأبنيتها ، إن ذلك أمر لا يدعو إلى الإنكار أو الاستغراب فنحاة العربية انقسموا على فريقين : فريق آمن بالعقل والقياس في تحليل الجملة العربية ، وبنيته المفردة . وفريق أوكل الأمر إلى الشائع في الاستعمال ، وحكم السماع والنقل والرواية لنصوص اللغة ، وقال ما قالته العرب .

وهذه الأمور قد لقيت نقدا ـ وان كان محدودا من بعض النحويين القدماء ، كقطرب محمد بن المستنير : (٢٠٤ هـ) الذي ادعى أن الحركة جيء بها في الكلام العربي ليسهل نطق الكلمات في درج الكلام ، وقد رد قوله ، بأن للحركة تأثيرا في الدلالة التركيبية والسياقية ، ومراد التكلم منها ، فضلا عما ذهب إليه قطرب ، وكابن مضاء القرطبي : (٥٩٢ هـ) الذي ادعى أن النحويين أغرقوا في التأويل والتفتيش عن العلل الثواني والثوالث ، وتأثير العامل في تغيير حركة الفاعل والمفعول . . الخ .

وحين نتأمل مذهبه نجده يفتش عن تأويلات أخرى للجملة العربية ، تضيف مذهبا آخر إلى مذاهب النحاة السابقة ، فضلا عن أن مذهبه ذلك وقف عليه ولم يسايره أحد ، ولم يلق أذنا صاغية ، ولم يتعد حدود زمنه ، ولا حاول أحد أن يرجع إليه لتأكيد رأي ـ حتى كانت الدراسات الحديثة التي اتخذت من نظرته تلك

مسلكا تطرقه للحديث عن التجديد والتغيير والتيسير، كما فعل إبراهيم مصطفى في مصر(١).

لقد كانت اللغة ـ وما تزال ـ تدرس بأي منهج وتقدم للمجتمع أفذاذا في الأدب والشعر، وفنون التعبير المتنوعة.

ولئن كان العصر الجاهلي قد طلع بامرئ القيس وغيره من فطاحل الشعر، والخطباء، وبنوادر الأمثال، وفنون البلاغة في القول، لقد صنعت هذه اللغة أفذاذا من البلغاء والفصحاء من عصر الرسول ـ ص ـ حتى يومنا هذا، وهل الحبوبي والبارودي وشوقي والرصافي وحافظ والجواهري، وشعراء المهجر، وشعراء الوطن العربي كله وشعراء العالم الإسلامي، وفطاحل خطبائه وكتابه وعمالقة الأدب والقصة والمسرحية، والثقافة إلا من صنائع هذه اللغة المعطاء، المقتدرة على أن تكون بنت عصرها وأم أبنائها في كل وقت؟!.

ثم ما الذي نقصده من التيسير؟ هل نريد أن نبدل الفاعل فنجعله تمييزا، ونقلب الحال إلى مضاف إليه، ونقدم المجرور على حرف الجر، ونشوه صورة الحرف ليستساغ منظره عند دعاة التيسير ـ أو نبدله لاتينيا ليطمئن لهم بال، ويهدأ لهم قلب؟!

إن كل لغة لها نظامها، وأنساقها وقواعدها وخصائصها، وان ذلك كله مرهون بنظام ثابت مستقر لا يمكن تغييره، لأن نظام أي لغة هو سمة خاصة بها، وأن الذي يمكن أن يدخله التغيير ـ وان كان في حدود ضيقة في أية لغة ـ هو بعض أصواتها ـ وبعض دلالات مفرداتها تبعا لقوانين التطور الدلالي، وانتقال المعنى، والمواقف الكلامية، والسياقات المختلفة وتأثير المجازات التعبيرية، وفيما عدا ذلك تبقى المفردة محافظة على دلالتها المعجمية، ودلالاتها العرفية الاجتماعية والاستعمالية داخل التركيب.

إن الدعوة إلى التيسير ـ في نظري ـ ينبغي لنا أن نكون حذرين من قبولها، وان نحددها في:

١ ـ محاولة إيجاد الوسائل المناسبة لإيصال هذه اللغة إلى الأجيال المستقبلة والى متعلميها.

---

(١) ينظر كتابه: إحياء النحو ـ ط: مصر.

٢- محاولة الإبقاء على خصوصياتها المميزة لها بين لغات العالم، بالحفاظ على سلامتها في النطق وسلامة قواعدها ومفرداتها التي عهد الدرس النحوي العربي دون الإخلال بها، ومحاولة تهذيب الفضول الزائد - إن وجد - قدر الامكان.

فليس صحيحاً عدم التنبيه على وجود ما يعرف بالاشتغال أو التنازع في تراكيب الجملة العربية، لأن ذلك من خصوصياتها، ولكن بالإمكان تجاوزه في الدرس النحوي التعليمي، بعد إفهام الطالب بأصوله، لئلا يقع تركيب مماثل لحالة التنازع - مثلاً - فيكون غريباً على ابن اللغة. وأما أن يكون الموضوع مهملاً حتى في الدراسات المتخصصة - العليا - فذلك ما لا ينبغي أن يكون؛ لأن الباحث العلمي مطالب بمعرفة كل صغيرة وكل كبيرة في اللغة التي يتخصص بدراستها.

إن سوسير قد ذهب إلى أن اللغة نظام ثابت وأن تراكيبها وجملها هي قوالب يجترها الناطق، فهل هذا إلا دليل على ثبوت القواعد والأحكام في نظام أية لغة، فلماذا نفكر في التغيير والتجديد والتطوير والتيسير؟!.

ولقد وضع تشومسكي نحوه التوليدي - التحويلي على النحو التقليدي، وجعل للمنطق مكاناً في قبول التركيب ورفضه، فهل كان تشومسكي يفكر بتفكير النحو العربي؟

لا أرى نعرات التغيير وصيحات التجديد إلا محاولات هدمية لكيان العربية، وإذا تسامحت بشيء من التيسير فلا اكثر مما أشرت إليه، من غير مساس بكيان اللغة المتميز بين سائر اللغات الأخرى.

القرّاء والحركة الفكرية في العهود الإسلامية الأولى

❑ الدكتور هادي حسين حمود

كان ظهور الإسلام حدثاً هاماً في تاريخ العرب، وفي التاريخ العالمي ليس من النواحي الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإنما كان له أثره البالغ في قيام حركة فكرية متنوعة الجوانب شملت علوماً دينية ودنيوية رائدة.

ولا غرابة في ذلك، فقد اهتم الإسلام اهتماماً بالغاً بالعلم حتى جعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، مشيراً إلى أهميته الموازية للشهادة.

لقد وردت آيات قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة حثت على العلم، وأشارت إلى أهمية التفكير فيه، والسعي في طلبه، لذلك فقد شهدت المدينة المنورة منذ أن حل الرسول (ص) فيها حركة علمية تطورت فيما بعد لتشمل كافة أرجاء الدولة العربية الإسلامية الفتية.

كان القراء الذين نسبوا إلى قراءة القرآن وكذلك إلى الزهد[1] الجماعة الأولى التي قامت على أكتافها الحركة العلمية الأولى في صدر الإسلام، لأنهم كانوا يتميزون بمعرفة القراءة والكتابة، وهم الطبقة المثقفة في المجتمع العربي في صدر الإسلام. وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك بقوله: (... وكانوا يسمّون المختصين بحمل ذلك ونقله[2] [أي حمل العلم ونقله] القراء، أي الذي يقرؤون الكتاب وليسوا أميين..).

---

(١) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، كتاب الأنساب، (ليدن، ١٩١٢) الورقة ٤٤٤ ب.

(٢) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، المطبعة البهية، (القاهرة لا . ت)، ص٤٠١.

ظهرت الجهود الأولى للقراء منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام، وكان (مصعب بن عمير) القارئ الأول في الإسلام[٣] أول من رحل إلى يثرب (المدينة المنورة) بعد العقبة الأولى، ليعلم من بها من المسلمين القرآن الكريم، ويفقههم في الدين (... ويعلمهم الإسلام فكان يسمى بالمدينة المقرئ وكان منزله [أي نزوله] على أسعد بن زرارة)[٤]، وتشير رواية أخرى إلى أن مصعباً كان يصلي بالمسلمين في المدينة (... ثم خرج مع السبعين [الذين بايعوا الرسول (ص) في العقبة الثانية] حتى وافوا الموسم مع رسول الله...)[٥]. كما تشير روايات أخرى إلى أن مصعبًا (... أول من جمع في الإسلام جمعه...)[٦] استمر نشاط مصعب بن عمير في يثرب بعد العقبة الثانية، وكان يعاونه في ذلك قارئ آخر هو ابن مكتوم الأعمى[٧] واستمر الحال كذلك حتى قدوم رسول الله (ص) إلى المدينة المنورة. هذا وتشير بعض المصادر إلى وجود (دار للقراء) هي دار مخرمة بن نوفل[٨] نزلها ابن أم مكتوم بعد قدومه إلى يثرب، إلا أننا نجهل ما كان يجري فيها من نشاط إقرائي أو ثقافي.

والحق أن نشاط القراء الثقافي والتعليمي بدأ بشكل واضح بعد الهجرة فكانوا جزءاً هاماً ونشيطاً من (أهل الصفة) الذين كانوا يقيمون في ظلة المسجد، كان أهل الصفة « ناساً من أصحاب رسول الله لا منازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله... في المسجد ويظلون فيه، مالهم مأوى غيره، فكان رسول الله... يدعوهم إذا تعشّى فيفرقهم على أصحابه وتتعشّى طائفة منهم مع رسول الله... حتى جاء الله بالغنى)[٩].

---

(٣) ابن هشام، عبد الملك، سيرة النبي، ج٢، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (القاهرة، ١٣٨٣هـ). ص٤٢، الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، ج٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة، ١٩٦١)، ص٣٥٧، أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج١، (بيروت، ١٩٦٧)/ ص١٠٧ ويشير السمهودي إلى أن مصعب بن عمير كان يسمى المقرئ (وهو أول من سمي به).

(٤) ابن هشام ٤٢/٢.

(٥) ابن سعد، محمد، الطبقات الكبرى، ج١، (بيروت، ١٩٥٧، ص٢٢٠).

(٦) ابن سعد ١١٨/٣، أبو نعيم ١٠٧/١.

(٧) ابن سعد ١١٧/٣، ٢٠٦/٤.

(٨) ابن سعد ٢٠٥/٤.

(٩) أيضاً ٢٥٥/١.

كان القراء جزءاً مهماً من أهل الصفة. وكان نشاطهم واضحاً في النواحي الثقافية فكانوا (يقرؤون القرآن ويتدارسون بالليل ويتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء...)[١٠] وفي حديث أنس بن مالك: (... كانوا إذا جنهم الليل آووا إلى معلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن...)[١١].

وقد أشار أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء) إلى مجموعة كبيرة ممّن نزل الصفة يتعلم أو يعلم القرآن، وممن كان يقيم في تلك الصفة إقامة مؤقتة أو دائمية ومنهم سالم مولى أبي حذيفة، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وعقبة بن عامر الجهني، وأبو الدرداء، وفضالة بن عبيد، ومصعب بن عمير، وأبو حليمة معاذ القارئ، وواثلة بن الأسقع، وعبد الله بن حوالة الأزدي، وكذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود الصحابي الجليل والقارئ المعروف[١٢] وقد أصبح أولئك القراء فيما بعد من مشاهير حملة القلم في الإسلام، وكانت لهم مساهماتهم الخاصة في المدينة المنورة وفي الأمصار الإسلامية الأخرى، ففي عهد الرسول (ص) كان للقراء دورهم المميز في تثبيت دعائم الإسلام، وذلك بإقرائهم المسلمين الجدد القرآن الكريم وتعليمهم مبادئ الإسلام، وكان لهم دور واضح في إقراء وتدريس القرآن الكريم للوفود التي وردت مسلمة مبايعة للرسول لا سيما بعد تحرير مكة[١٣]. وفي العهد الراشدي استعان بهم الخليفتان أبو بكر الصديق وعثمان بن عفان (رض) في تدوين وجمع القرآن وفي توحيد قراءته، وليس هذا مجال التفصيل في جهود أولئك القراء في هذا الصدد، فقد أسهبت كتب القراءات وغيرها في ذلك.

---

(١٠) أيضاً ٣/٥١٤.

(١١) أبو نعيم ١/١٢٣.

(١٢) أيضاً ١/٣٧٠، ٣٧٥، ٢/٧، ١١، ٢٠، وانظر ابن سعد ٧/٤٠٨.

(١٣) انظر مساهمات القراء في عهد الرسول (ص) وفي إقراء الوفود القرآن وتعليمهم مبادئ الإسلام: ابن عساكر، علي بن الحسين، تاريخ مدينة دمشق، ج١٠، تحقيق محمد أحمد دهان/ (دمشق، لا . ت)، ص٩٥، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، (القاهرة، ١٣٢٨هـ)، ص٢٤١ - ٤٢، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، طبع على هامش كتاب الإصابة، ص٤٩١، ابن سعد ١/٣٤٥، ٣٣٦، ٣٣٧.

هـذه مقدمة مختصرة كان لا بد منها للتعريف بالقراء وبأثرهم في الحياة الإسلامية الأولى، والحق أن هذه الدراسة تهتم بشكل أساسي بالجوانب الفكرية، وبنشأة العلوم العربية الإسلامية التي كان القراء روادها الأوائل، وهذا ما سوف أتحدث عنه فيما يأتي من الكلام.

كان القراء من أوائل العلماء العرب المسلمين الذين ثبتوا العلم بالتدوين بعد أن كان يجري شفاهاً على ألسن الناس، كما كانوا من أوائل المهتمين بإنشاء الحلقات العلمية التدريسية الأولى في المساجد، كما كان لهم دورهم الرائد في تثبيت التقليد الإسلامي المعروف بـ (الرحلة في طلب العلم)، ذلك التقليد الذي اصبح فيما بعد من مستلزمات الثقافة العربية الإسلامية، إضافة إلى جهودهم الرائدة في ميادين العلم والمعرفة.

القراء والرحلة في طلب العلم:

انتشر العرب المسلمون بعد حركات التحرير في أجزاء شاسعة من قارتي آسيا وأفريقيا وجزء من أوروبا، حاملين معهم رسالة الإسلام وتراثهم القديم، وكان قسم من أولئك العرب، من صحابة وتابعين، قد حفظوا كثيراً من الآيات القرآنية الكريمة، وأحاديث الرسول، وسنته، وبعضاً من الآراء الفقهية كما كان البعض منهم شاهد عيان لكثير من وقائع الإسلام وحروبه، الأمر الذي جعلهم خير رواة لمغازي الرسول (ص) وسيرته، وأحداث صدر الإسلام.

لقد اقتضت متطلبات المجتمعات العربية الإسلامية، وما حدث فيها من تطور اجتماعي وعلمي معرفة أحكام القرآن الكريم وأحاديث الرسول (ص) وسنته، و كثير من الآراء الفقهية في القضاء وغيره، الأمر الذي جعل البعض منهم يرحل للقاء البعض الآخر، والآخذ مما لديه من أحكام وفقه ومرويات.

ولقد أسهم القراء في تلك الرحلات العلمية الرائدة، وشاركوا في رفد العلوم العربية الناشئة حديثاً بكثير من المرويات. يقول زربن حبيش القارئ «وفدت في خلافة عثمان بن عفان، وإنما حملني على الوفادة لقاء أبي بن كعب وأصحاب رسول الله . . .»[(١٤)].

---

(١٤) الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين عتر، (بيروت، ١٩٧٥)، ص٩٢.

ويذكر الشعبي أنه «لم يكن أحد من[١٥] أصحاب عبد الله [ابن مسعود] أطلب للعلم في أفق من الآفاق من مسروق» ويقول أبو العالية الرياحي : «كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله بالبصرة فما نرضى حتى أتيناهم فسمعنا منهم»[١٦]، ويقول أيضاً : «كنت أرحل إلى الرجل مسيرة أيام لأسمع منه..»[١٧]. أما سعيد بن المسيّب القارئ الفقيه فكان يقول «إني لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد»[١٨] أما عكرمة تلميذ عبد الله بن عباس فإنه، كما يقول الإمام أحمد بن حنبل، «.. لم يدع موضعاً إلا خرج إليه : خراسان والشام واليمن ومصر وأفريقية...»[١٩].

وكان الضحاك بن مزاحم الذي عرف بشدة عنايته بالقرآن وتعليمه «يقيم بمرو مدة ويبلخ زماناً وربما أقام ببخارى أو بسمرقند حيناً»[٢٠]. ورحل الحسن البصري إلى الكوفة ليستمع إلى حديث في الفداء[٢١]. كما رحل محمد بن سيرين القارئ البصري إلى الكوفة للقاء مشاهير قرائها والأخذ منهم، ومنهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس وعبد الرحمن بن أبي ليلى[٢٢]. كما رحل ابن شهاب الزهري إلى الشام للقاء مشاهير القراء هناك أمثال : رجاء بن حيوه وابن محيريز وغيرهما[٢٣].

---

(١٥) الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن، المحدث الفاضل بين الراوي والواعي، تحقيق محمد عجاج الخطيب، (بيروت/ ١٩٧١)/ ص٤٢٢.

(١٦) ابن سعد ١١٣/٧، الخطيب البغدادي، الرحلة في طلب الحديث/ ص٩٣.

(١٧) الخطيب البغدادي: الرحلة، ص٩٣.

(١٨) الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، معرفة علوم الحديث، تحقيق السيد معظم حسين، ط. ثانية (بيروت، ١٩٧٩)، ص٨، الخطيب البغدادي، الرحلة، ص١٢٧.

(١٩) الذهبي، أحمد بن محمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ق٣، تحقيق علي محمد البجاوي (القاهرة/ ١٩٦٣) ص٩٦.

(٢٠) ابن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، تصحيح فلا يشهمر، (القاهرة، ١٩٥٩)، ص١٩٤.

(٢١) الخطيب البغدادي، الرحلة، ص١٤٣.

(٢٢) الرامهرمزي، ص٢٣١.

(٢٣) أيضاً، ص٢٣١.

القراء والتدوين:

ساهم القراء في تثبيت العلوم العربية الإسلامية، وذلك بتدوينها وحفظها من الضياع والنسيان، بعد أن أصبح ذلك التدوين أمراً ضرورياً بعد تطور المجتمع العربي الإسلامي، واستقرار العرب في الأمصار الجديدة، وازدهار الحركة العلمية فيها.

لقد أحجم العرب المسلمون في البداية عن تدوين الحديث النبوي، لما قد يختلط بما يدون منه بالقرآن الكريم. وقد أورد ابن قتيبة أحاديث نبوية كثيرة أشارت إلى عدم إباحة تدوين الحديث النبوي، ثم أورد أحاديث نبوية أخرى أباحت التدوين، وعلق ابن قتيبة على ذلك بقوله أن الرسول (ص) «كأنه نهى في أول الأمر عن أن يكتب قوله، ثم رأى بعد ـ لما علم أن السنن تكثر وتفوت الحفظ ـ أن تكتب وتقيد»[(٢٤)]. ويبدو أن مسألة التدوين أصبحت مسألة حضارة لا غنى للثقافة العربية الإسلامية عنها، ويقول الخطيب البغدادي بصدد ذلك: «... إنما اتسع الناس في كتب العلم، وعولوا على تدوينه في الكتب بعد الكراهة لذلك، لأن الروايات انتشرت والأسانيد طالت، وأسماء الرجال وكناهم وأنسابهم كثرت، والعبارات بالألفاظ اختلفت، فعجزت القلوب عن حفظ ما ذكرنا...»[(٢٥)].

وعلى كل حال فيبدو أن التدوين قد بدأ في عهد مبكر في صدر الإسلام، وكان القراء رواده الأوائل، فقد سجل بعض أولئك القراء أحاديث الرسول وسنته وبعضاً من الأحكام الفقهية، وجرهم ذلك إلى تدوين مغازي الرسول (ص) وسيرته، لعلاقة ذلك بالقرآن الكريم وتفسيره وبالحديث النبوي والسنة الشريفة.

سأتحدث أولاً عن جهود القراء في تثبيت العلم بواسطة التدوين، مع الإشارة إلى من كانت عنده منهم صحيفة أو كتاب في الحديث والفقه وغيرها، على أن أعرج على جهود القراء في كل علم من العلوم الإسلامية في فقرات لاحقة.

كان لعبد الله بن مسعود مسند[(٢٦)]. وكان لتلميذه عبيدة السلماني كتب[(٢٧)].. ويظهر أن أبا الدرداء كان يملي على تلاميذه، فقد جاء رجل من أهل الشام إلى

---

(٢٤) تأويل مختلف الحديث، تحقيق محمد زهدي النجار، (القاهرة/ ١٩٦٦)، ص٢٨٦ – ٨٧.

(٢٥) تقييد العلم، تحقيق يوسف العش، ط٢، ١٩٧٤، بدون ذكر محل الطبع، ص٦٤.

(٢٦) ابن حجر، الإصابة: ١/١٧٨.

(٢٧) ابن سعد ٦/٩٤.

عبد الله بن مسعود « ومعه صحيفة فيها كلام أبي الدرداء وقصص من قصصه»[(٢٨)] أما عبد الله بن عمرو بن العاص فقد كانت له صحيفة كان يسميها الصادقة، كتب فيها أحاديث نبوية استأذن من الرسول (ص) أن يسجلها عنه[(٢٩)]. وقد سأله عنها القارئ المفسر مجاهد بن جبر، فقال له عبد الله: « هذه الصادقة فيها ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ليس بيني وبينه فيها أحد »[(٣٠)].

إن تدوين عبد الله بن عمرو بن العاص لأحاديث الرسول (ص) قد جعله موضع تقدير واحترام، وكان أبو هريرة يقول: « ما كان أحد أحفظ لحديث لرسول الله... مني إلا عبد الله بن عمرو، فانه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي، وكان يكتب وأنا لا أكتب »[(٣١)].

أما عبد الله بن عباس فكان يأتي أبا رافع مولى رسول الله فيقول: « ما صنع رسول الله... يوم كذا؟ وما صنع رسول الله... يوم كذا، ومع ابن عباس ألواح يكتب فيها »[(٣٢)]. وكان ابن عباس يقول « خير ما قيد به العلم الكتاب »[(٣٣)].

وكان عامر الشعبي من أشهر الداعين إلى تدوين العلم خوفاً عليه من الضياع فكان يقول: (الكتاب قيد العلم)[(٣٤)]، وقال لأحدهم: (لا تدعن شيئاً من العلم إلا كتبته، فهو خير لك من موضعه في الصحيفة وأنك تحتاج إليه يوماً)[(٣٥)].

وكانت لعروة بن الزبير بن العوام كتب في موضوعات مختلفة، منها كتب في الحديث والتاريخ، ويبدو أن بعضاً من كتبه كانت تحتوي على وثائق تاريخية، فيذكر أحد الرواة أنه قرأ كتاب قطيعة عروة بن الزبير بالعقيق (... في كتب عروة...)[(٣٦)].

---

(٢٨) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٥٤.

(٢٩) ابن سعد ٧/٤٩٤.

(٣٠) أيضاً ٧/ ٤٩٤ – ٩٥.

(٣١) ابن عبد البر، الاستيعاب ١/٣٤٧، وراجع أيضاً: الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٨٢.

(٣٢) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص٩١ – ٩٢.

(٣٣) أيضاً، ص٩٢.

(٣٤) أيضاً، ص٩٩.

(٣٥) أيضاً، ص١٠٠.

(٣٦) السمهودي، ٣/١٠٤٣.

أما سعيد بن جبير القارئ المعروف فكان يملي على تلاميذه، فكان بعضهم (يختلف إلى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب ومعه الدواة يقيد)[٣٧].

أما الحسن البصري فكان علمه في صحيفة[٣٨]. وكان الحسن يقول: «إن لنا كتباً نتعاهدها»[٣٩].

وبلغ التدوين أوجه عند ابن شهاب الزهري القارئ (ت ١٢٤هـ)، فكان كما قال الإمام مالك بن أنس: «أول من دون العلم...»[٤٠].

ويروي ابن سعد عن أحد رواته عن أحد معاصري الزهري قوله: «كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد (ابن يزيد) فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه يقول: من علم الزهري»[٤١].

ويقول أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان) وهو أحد الفقهاء المعاصرين للزهري: «... كنت أطوف أنا والزهري ومعه ألواح وصحف فكنا نضحك به، وكان يكتب كل ما سمع، فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس»[٤٢]، ويقول صالح بن كيسان وهو من معاصري الزهري: «اجتمعت أنا والزهري ونحن نطلب العلم فقلنا بكتب السنن، فكتبنا ما جاء عن النبي. ثم قال: نكتب ما جاء عن أصحابه، فإنه سنّة، فقلت أنا: ليس بسنة فلا تكتبه، قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت»[٤٣].

والظاهر أن الخليفة عمر بن عبد العزيز قد أوكل إلى الزهري، ومعه بعض الفقهاء، أمر بتدوين السنة في عصره، وبصدد ذلك يقول الزهري نفسه: «أمرنا

---

(٣٧) ابن سعد ٦/٢٦٦.

(٣٨) الذهبي، تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام، ج٣، (القاهرة ١٣٦٧هـ)، ص١٠٠.

(٣٩) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحلمه، ج١، (المدينة المنورة/ ١٩٦٨)، ص٨٩.

(٤٠) ابن الجوزي، أبو الفرج، صفة الصفوة، ج٢، (حلب/ ١٩٦٩)، ص١٣٧.

(٤١) الطبقات الكبرى ٢/٣٨٩.

(٤٢) ابن الجرزي، أبو الخير محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢، تحقيق برجستراسر، (القاهرة، ١٩٣٣) ص٢٦٣.

(٤٣) الخطيب البغدادي، تقييد العلم ص١٠٧.

عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفترا، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً»[٤٤].

ويظهر أن مجاهد بن جبر القارئ المفسر الشهير كانت له كتب، فيذكر أحد طلبة العلم أن مجاهداً: «كان... يصعد بي إلى غرفته فيخرج إليّ كتبه فأنسخ منها»[٤٥].

وهكذا أسهم مشاهير القراء في تثبيت نصوص الأحاديث والفقه وغيرهما من ضروب العلم الأخرى، فكانوا بذلك أصحاب الأيادي البيضاء في تثبيت وإرساء العلوم العربية الإسلامية.

القراء والعلوم العربية والإسلامية:

تميزت العهود الإسلامية الأولى بعدم التخصص في علم من العلوم، وكان القراء تبعاً لذلك على اطلاع بعلوم الدين من حديث وفقه وتفسير وغيرها من العلوم، إضافة إلى معرفتهم بقراءة القرآن الكريم.

يشير الجاحظ إلى أن: «الذين ثبتوا العلم في الدنيا أربعة: قتادة (ابن دعامة) والزهري والأعمش والكلبي»[٤٦]. والثلاثة الأوائل من القراء، ويقول علي بن المديني (مؤرخ الفقه المشهور): «نظرت فإذا الأسناد يدور على ستة، فلأهل المدينة ابن شهاب، ولأهل كله عمرو بن دينار، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة ويحي ابن أبي كثير، ولأهل الكوفة أبو الحق السبيعي وسليمان بن مهران الأعمش»[٤٧].

وكان لعبد الله بن عباس أثره الكبير في رفد العلوم العربية الإسلامية بمعين لا ينضب من علوم القرآن والتفسير والحديث والعربية وغيرها، وقد اشتهر في التاريخ أنّ مجلسه العلمي متعدد الجوانب.

ويقول عطاء بن أبي رباح القارئ: «ما رأيت مجلساً أكرم من مجلس ابن عباس... إنّ عنده أصحاب القرآن يسألون، وعنده أصحاب الشعر يسألون،

---

(٤٤) ابن عبد البر، جامع بيان العلم ٩٢/١.

(٤٥) الخطيب البغدادي، تقييد العلم، ص١٠٥.

(٤٦) البيان والتبيين، ج١، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (القاهرة، ١٩٤٨)، ص٢٤٢.

(٤٧) الرامهرمزي، ص٦١٤ – ٦١٥.

وعنده أصحاب النحو يسألون كلهم بصدد في واد واسع »[(٤٨)]. وقد وصف أحد معاصري ابن عباس ذلك المجلس فقال: « لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان أحد يقدر أن يجيء ولا أن يذهب، قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه... » فقام فتوضأ وجلس ثم أخذ يستقبل الناس على شكل دفعات، فكان أحدهم يخرج إلى الناس فيقول لهم: من كان يريد كذا من العلم فليدخل، وقد استقبل ابن عباس أولاً (من أراد أن يسأل عن القرآن وحروفه) ثم استقبل دفعة أخرى كانت تريد التفسير والتأويل، واستقبل دفعة أخرى كانت تريد معرفة الحلال والحرام، ثم استقبل من يريدون الفرائض، ثم استقبل أخيراً من يريدون العربية والشعر والغريب[(٤٩)] هذا وتشير رواية أخرى عن عبيد الله بن عبد الله القارئ أن ابن عباس كان يخصص لكل علم يوماً[(٥٠)].

وكان ابن عباس، كما يقول ابن أبي مليكة القاري: « إذا رأيته رأيت أصح الناس، وإذا تكلم فأعرب الناس، وإذا أفتى فأفقه الناس... »[(٥١)].

ويطول بنا الحديث لو أسهبنا في الكلام عن ابن عباس وعلمه، ولكننا لابد أن نوضح للقارئ الكريم مدى براعة هذا الرجل، وذلك بإجابة عن أسئلة أشهر زعماء الخوارج في عصره، وهما (نافع بن الأزرق) و(نجدة بن عويمر)، فقد قالا له: « إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقة ذلك من كلام العرب» فكانا يسألانه عن الآية فيأتي بما ورد فيها من كلمات مطابقة لكلام العرب وذلك بإيراد بيت من الشعر فيه تلك الأجوبة المطلوبة[(٥٢)].

وقد ولع القارئ الفقيه ابن شهاب الزهري بالعمل ولعاً عظيماً، فقد: « كان يأتي بالمجالس في صدورها، ولا يلقي في المجلس كهلاً بالعلم إلا سأله، ولا شاباً

---

(٤٨) البسوي، يعقوب بن سليمان، كتاب المعرفة والتاريخ، ج١، تحقيق أكرم ضياء العمري (بغداد، ١٩٧٤) ص٥٢٠.

(٤٩) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٥٠ – ٧٥٢.

(٥٠) ابن سعد ٢/٣٦٨.

(٥١) ابن عبد ربه، أحمد بن محمد، العقد الفريد، ج٤، (القاهرة، ١٩٦٢)، ص٨.

(٥٢) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، ج١، (القاهرة/ ١٩٥١) ص١٢٠ – ١٣٣.

إلا سأله، ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يلقي فيها شاباً إلا سأله، ولا كهلاً عجوزاً ولا كهلة حتى يحاول ربات الجمال... »[٥٣].

ويقول الليث بن سعد فقيه مصر: « ما رأيت عالماً أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه، ولو سمعت من ابن شهاب يحدث في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وان حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، فان حدث عن الأنبياء وأهل الكتاب قلت: لا يحسن إلا هذا...» وكذا حديثه عن القرآن والسنة[٥٤]. ويقول ابن حبان أن الزهري: « كان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار وكان فقيهاً... »[٥٥]. والحق أن الزهري كان حقاً كما وصف نفسه بقوله: « ما صبر أحد على العلم صبري، ولا نشره مثل نشري »[٥٦].

وكان زيد بن أسلم القاري: « من أهل الفقه والعلم، وكان عالماً بتفسير القرآن»[٥٧]، أما يحيى بن يعمر فكان: « عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب... »[٥٨] وكان الأعمش« ...ثقة ثبتاً في الحديث... وكان رأساً في القرآن ... عالماً بالفرائض وكان لا يلحن حرفاً... »[٥٩].

وكان أبو عمرو بن العلاء: « من أعلم الناس بوجوه القراءات وألفاظ العرب ونوادر كلامهم وفصيح أشعارهم... » وله معرفة بأيام العرب وتاريخهم[٦٠].

هذا ولا بد لي قبل الحديث عن مساهمات القراء في جوانب المعرفة المختلفة التي كانوا روادها الأوائل، أن أشير إلى أنني سوف لن أتطرق إلى ما كانوا عليه من معرفة بقراءة القرآن ووجوه القراءات المختلفة، باعتبار أن ذلك كان من صميم اختصاصهم.

---

(٥٣) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج٩، (حيدر آباد، ١٣٢٧هـ)، ص٤٤٩.

(٥٤) البسوي ٢/٦٢٣.

(٥٥) كتاب الثقات، ج٣، (حيدر آباد، ١٩٧٣)، ص٢٣٠.

(٥٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج١، (بيروت، لا.ت)، دار الكتاب العربي، ص١٠٩.

(٥٧) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٦.

(٥٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧، طبعة القاهرة، بعناية مرغوليوث، ص٢٩٦.

(٥٩) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٣.

(٦٠) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ج١، تحقيق محمد سيد جاد الحق، (القاهرة، ١٩٦٩) ص٨٥.

القرّاء وتفسير القرآن:

كان القراء، بسبب علاقتهم الشديدة بالقرآن الكريم، من أوائل الذين اهتموا بتفسير القرآن، والوقوف على كنهه، وما كانت تنطوي عليه معاني الآيات الكريمة، وأسباب تنزيلها وتأويلها، وكل ما يتعلق بها من أحداث، وما تبع ذلك من ناسخ ومنسوخ، والى غير ذلك من علوم القرآن الأخرى، وقد حفت كتب التفسير المختلفة بضروب كثيرة ووافرة من مرويات أولئك القراء وآثارهم والتي كانت الأسس التي اعتمدها المفسرون الكبار الذين جاءوا بعدهم أمثال الطبري وغيره.

إن الإحاطة بمدى مساهمات القراء في التفسير تحتاج، كما أرى، إلى دراسة خاصة تستوعب تلك المساهمات، وحيث أن ذلك غير ممكن في دراسة كهذه فإن حديثي سيقتصر على الإشارة إلى أهم مساهمات أولئك القرّاء بشكل عام.

كان (عبد الله بن مسعود) الصحابي القارئ الجليل من أوائل الذين عرفوا بتفسير القرآن، وكان منهجه يقوم على تلاوة القرآن ومن ثم تفسيره[٦١]. وقد عرف عبد الله بن مسعود ما نُسخ من القرآن وما بدل كما يقول عبد الله بن عباس[٦٢] وقد وصفه الإمام علي بن أبي طالب بأنه «علم القرآن وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علماً»[٦٣].

وكان ابن مسعود يفخر بمعرفته القرآن ويذكر ذلك لأصحابه وتلاميذه، وكان يقول، كما يروي ذلك عنه تلميذه مسروق بن الأجدع: «ما نزلت سورة إلا وأنا أعلم فيما نزلت، ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل والمطايا لأتيته»[٦٤].

أما أبي بن كعب فكان من المفسرين أيضاً «... فعنه نسخة كبيرة يرويها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه... وقد أخرج ابن جرير [الطبري] وابن أبي حاتم منها كثيراً، وكذا الحاكم في مستدركه وأحمد [بن حنبل] في مسنده...»[٦٥].

(٦١) ابن الجزري، غاية النهاية، ٤٥٩/١.

(٦٢) أيضاً ٣٤٢/٢.

(٦٣) ابن الجوزي، صفة الصفوة ٤٠١/١.

(٦٤) ابن سعد ٢/ ٣٤٢.

(٦٥) السيوطي، الإتقان ١٨٩/٢.

أما عبد الله بن عباس فكان (ترجمان القرآن) كما يقول ابن مسعود[٦٦]، فقد عرف كثيراً من معاني القرآن ومعضلاته، وله تفسير عرف باسمه، ويبدو أنه كان يتبع طريقة ابن مسعود، فكان يقرأ القرآن ثم يفسره آية آية[٦٧]. وكان يتفكر في معاني القرآن ويقول: «لأن أقرأ في ليلة وأتفكر فيها أحب إليّ من أن أقرأ القرآن هذرمة»[٦٨] أي بسرعة.

وقد وصف أبو العالية الرياحي القارئ بأنه «... ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن... » منه[٦٩]، وكان إماماً في القرآن والتفسير[٧٠].

أما سعيد بن المسيب فكان مفسراً أيضاً، وقد أفرد أبو نعيم له حقلاً في ترجمته عنونه بـ(آثاره في التفسير) تكلم فيه عن جهوده في هذا العلم[٧١].

وكان (مجاهد بن جبر) القارئ من مشاهير المفسرين في زمانه، لزم ابن عباس مدة من الزمن وقرأ عليه القرآن، وكان يسأله (... عند كل آية... فيم نزلت؟ وكيف كانت)[٧٢]، ويقول له ابن أبي مليكة: «رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن، فيقول ابن عباس: اكتب، قال: حتى سأله عن التفسير كله»[٧٣]. وقد انصرف مجاهد بن جبر انصرافاً كبيراً إلى التفسير، وكان يقول: «أستفرغ علمي التفسير»[٧٤].

وقد قدر بعض العلماء تفسير مجاهد فكان سفيان الثوري يقول: «إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به»[٧٥].

---

(٦٦) ابن سعد ٢/٣٦٦.

(٦٧) ابن سعد ٢/٣٦٧؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٤٩.

(٦٨) ابن الجوزي، صفة الصفوة ١/٧٥٤.

(٦٩) السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة، ١٩٧٣هـ) ص٤٠.

(٧٠) الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٥٠.

(٧١) حلية الأولياء ٣/٢٨٣ ـ وما بعدها.

(٧٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/٩٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٤٣.

(٧٣) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، ج١، (القاهرة، ١٩٥٤)، ص٤٠.

(٧٤) ابن الجزري، غاية النهاية ٢/٤٢.

(٧٥) الطبري، جامع البيان ١/٤٠.

وقد حفل تفسير الطبري (جامع البيان) بروايات مجاهد في التفسير، وقد اعتمده الطبري في كثير من المواضع[٧٦]. وقد طبع تفسير مجاهد بكتاب سمي (تفسير مجاهد بن جبر)[٧٧]. وقد ذكر محقق الكتاب خصائص ذلك التفسير فقال: إن معظم تفسير مجاهد يشتمل على شرح الغريب وتعبيرات خاصة، وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، وتبيين العبارات العويصة أو غير المألوفة. وفي كثير من آثاره التفسيرية يتجلى لنا مجاهد كأنه لغوي خبير قادر على كلام العرب ولغتهم... وفوق ذلك فإنه فقيه يدرك بقريحته الوقادة فحوى الكلام وكنه معنى الآية[٧٨].

ومن القراء المفسرين (عكرمة) تلميذ ابن عباس الذي وصف بأنه «... أعلم الناس بالتفسير...»[٧٩]. ويقول حبيب بن أبي ثابت: «... اجتمع عندي خمسة، طاووس ومجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد بن جبير يلقيان على عكرمة التفسير فلم يسألاه عن آية إلا فسرها لهما، فلما نَفِدَ ما عندهما جعل (عكرمة) يقول: أنزلت آية كذا في كذا)[٨٠]. ويبدو أن عكرمةَ كان بارعاً في التفسير لا يضارعه فيه أحد، فيروى أن الحسن البصري كان «... إذا قدم عكرمة البصرة أمسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة في البصرة»[٨١].

وقد أفرد أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء) باباً تحدث فيه عن جهود عكرمة وعلمه في التفسير سماه (أخباره في التفسير)[٨٢].

---

(٧٦) لا مجال لإيراد ما أخذه الطبري عن (مجاهد بن جبر) لأن مروياته مبثوثة في كل أجزاء تفسير الطبري.

(٧٧) طبع مجمع البحوث الإسلامية في باكستان هذا التفسير عن نسخة مصورة في جزأين وقد صدر عن (المنشورات العلمية) في بيروت بدون تاريخ.

(٧٨) راجع مقدمة المحقق الأستاذ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي في الجزء الأول، ص٢٧.

(٧٩) ابن سعد ٢/٣٨٥.

(٨٠) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢/٢٦٦.

(٨١) الداوودي، محمد بن علي، طبقات المفسرين، ج١، تحقيق علي محمد عمر، (القاهرة/١٩٧٢)، ص٣٨١.

(٨٢) حلية الأولياء ٣/٣٢٩ – ٣٤٧.

وكان الحسن البصري (ت: ١٢٠هـ) من القراء المفسرين الذي كانوا يملون على الناس التفسير[٨٣]، وكان الحسن يفسر القرآن بإثبات القدر، ويقول أحد من قرأ عليه القرآن: «قرأت القرآن على الحسن ففسره على الإثبات يعني إثبات القدر»[٨٤].

وقد اشتهر من القراء المفسرين أيضاً (قتادة بن دعامة الدوسي) الذي قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: (قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء)[٨٥]. وكان قتادة يقول: «ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً»[٨٦].

القراء والحديث النبوي:

كان للقراء دورهم الخاص في تثبيت الأحاديث النبوية الشريفة، عن طريق تدوينها وحفظها من الضياع، وقد ذكرت ذلك خلال حديثي عن التدوين، كما كان لهم دورهم في التفتيش عن الحديث وطلبه ومعرفة رواته، وقد ذكرت ذلك خلال حديثي عن الرحلة في طلب العلم.

وقد أسهم القراء في رفد الحديث النبوي بمروياتهم، التي اعتمدتها أشهر المؤلفات التي وضعت في الحديث النبوي، ويأتي في مقدمة أولئك القراء عروة بن الزبير، وعامر الشعبي، وابن شهاب الزهري وغيرهم، وليس هذا محل تفصيل جهودهم هنا، وسأكتفي هنا بإيراد بعض ما قيل عن أولئك القراء في هذا المجال.

كان أصحاب عبد الله بن مسعود من القراء يهتمون بإقراء الناس القرآن ولكنهم كانوا أيضاً (... يعلمون السنة ...) كما يقول إبراهيم النخعي، ومن أولئك القراء علقمة بن قيس ومسروق بن الأجدع وعبيدة السلماني والحارث بن قيس وعمرو بن شرحبيل[٨٧].

وكان أبو العالية الرياحي (...ثقة كثير الحديث)[٨٨]، أما مجاهد بن جبر فقد كان (عالماً ثقة كثير الحديث)[٨٩]. وكان أبو البختري الطائي (كثير الحديث يرسل

---

(٨٣) ابن عبد البر، جماع بيان العلم ٨٩/١.

(٨٤) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٢.

(٨٥) الداوودي ٤٣/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ٢٩٦/٤.

(٨٦) الداوودي ٤٣/٢.

(٨٧) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٩.

(٨٨) ابن سعد ١١٧/٧.

(٨٩) أيضاً ٤٨٧/٥.

حديثه، ويروي عن أصحاب رسول الله...)[٩٠]. أما عروة بن الزبير فكان أكثر الناس علماً بالحديث[٩١]. أما الأعمش فكان حافظاً للحديث، ويذكر علي بن المديني أن له نحواً من ألف وثلاثمائة حديث[٩٢].

وكان طاووس (... يعد الحديث حرفاً حرفاً)[٩٣]، أما سليمان بن يسار فكان، كما يقول الإمام مالك: من أعلم أهل المدينة بالسنن[٩٤].

وكان عامر الشعبي أول من فتش عن الأسناد في الحديث النبوي[٩٥].

أما ابن شهاب الزهري (ت ١٢٤هـ) فقد كان من المهتمين بالحديث وروايته، وقد شارك، كما ذكرنا، في عملية جمع الحديث زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز.

ويذكر ابن حجر عن بعض رواته أن (... جميع حديث الزهري... ألفا حديث ومئتا حديث النصف منها مسند...)[٩٦].

وهكذا نرى أن القراء قد ساهموا بالاهتمام بالحديث حفظاً ورواية وسنداً فكانوا بذلك من أوائل المهتمين بذلك الجانب التشريعي الإسلامي الهام.

القراء والفقه والفتوى:

كان القراء، بسبب علمهم بقراءة القرآن وتفسيره، من أوائل الفقهاء، وعلماء الشريعة في الدولة العربية الإسلامية. وقد أشار ابن خلدون إلى ذلك فقال، وهو يتحدث عن الفقه والفرائض: (... إن الصحابة كلهم لم يكونوا أهل فتيا، ولا كان الدين يؤخذ من جميعهم، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن العارفين بناسخه ومنسوخه... بما نقلوه عن النبي ... وكانوا يسمّون لذلك القراء أي الذين يقرؤون الكتاب ...فاختص من كان منهم قارئاً للكتاب بهذا الاسم... وبقي الأمر كذلك صدر الملة، ثم عظمت أمصار الإسلام، وذهبت الأمية عن

(٩٠) أيضاً ٦/٢٩٣.

(٩١) البسوي ١/٤٧٥.

(٩٢) الذهبي، تذكرة الحفاظ ١/١٥٤.

(٩٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/٩.

(٩٤) البسوي، ١/٥٤٩.

(٩٥) الرامهرمزي، ص٢٠٨.

(٩٦) تهذيب التهذيب ٩/٤٤٧ – ٤٨.

العرب بممارسة الكتاب، وتمكن الاستنباط، وكمل الفقه وأصبح صناعة وعلماً فبدلوا باسم الفقهاء والعلماء من القراء...)[٩٧].

ويبدو أن فلهاوزن فطن إلى تلك العلاقة بين (القراء) و(الفقهاء) فقال: (كان القراء على صلة وثيقة بالفقهاء، وكان وضعهم بالنسبة إلى هؤلاء الأخيرين شبيهاً بنسبة دائرة كبرى إلى دائرة داخلها أصغر منها)[٩٨].

والحقيقة فإن ما ذهب إليه فلهاوزن ليس صحيحاً تماماً من الناحية التاريخية، فعلى الرغم من أن الفقهاء كانوا داخل دائرة القراء الواسعة ذات الاختصاصات المتنوعة، ولكن الفقهاء كانوا أحدث نشأة من القراء، فيما يتعلق بظهورهم لجماعة ذات تخصص محدد ومعروف.

وبعبارة أخرى: إن القراء كانوا الجماعة العلمية الأولى في الإسلام، كانوا، بسبب بساطة الحياة الإسلامية الأولى، هم الذين أقرؤوا القرآن وفسروه، وكانوا من العارفين بأحكامه، ثم تطورت الحياة الاجتماعية والثقافية في الأمصار الإسلامية فكان أن بدأ فيها، بتاريخ لاحق، نوع من التخصص أدى فيما بعد، إلى خروج جماعات من دائرة القراء الكبرى، مكونين قراءً محترفين، ومفسرين، وفقهاء، ومعلمين أصبح كل واحد منهم يمارس اختصاصه.

أما متى كان ذلك فليس لنا علم به بشكل مضبوط، وان كان نص ابن خلدون السابق قد وضح بعض جوانبه.

وقد خلت الكتب التي أرخت لتاريخ الفقه والتشريع الإسلامي، وعلى رأسها كتاب الدكتور محمد يوسف موسى (تاريخ الفقه الإسلامي)، وكتاب الشيخ محمد الخضري (تاريخ التشريع الإسلامي) من أية إشارة إلى طبيعة العلاقة بين (القراء) الذي كانت لهم جهودهم الخاصة، كما سأشير إلى ذلك بعد قليل، وبين (الفقهاء) وهي علاقة كان لا بد من إيضاحها ومعرفة تطورها بالنسبة لأولئك الذين يؤرخون لعلم من العلوم.

ولم أعثر على نصوص تشير إلى تاريخ انفصال (الفقهاء) عن (القراء) وإن كان النص الذي أورده محمد بن سعيد عن مجاهد بن جبر القارئ (ت ١٠٣هـ)

---

(٩٧) المقدمة، ص٣١٢.

(٩٨) الخوارج والشيعة، ترجمة د. عبد الرحمن بدوي، (القاهرة، ١٩٥٨)، ص٢٠.

يشير إلى تبلور في بعض المفاهيم والاصطلاحات، يقول مجاهد بن جبر: (كنا نفخر على الناس بأربعة: بفقيهنا وقاصنا ومؤذننا وقارئنا، فأما فقيهنا فابن عباس... وأما قارئنا فعبد الله بن السائب...)[٩٩].

فهل كان ابن عباس (ت ٦٨هـ) يسمى فقيهاً في عصره؟ لا ندري فهذا الرجل المتعدد الجوانب الثقافية لم يقتصر علمه على الفقه حتى يسمى فقيهاً، إلا إذا كان الفقيه هو العالم المتبحر كما يشير إلى ذلك المعنى اللغوي، ذلك أن ابن عباس كان عالماً بفنون أخرى كالتفسير والشعر والأدب والتاريخ والمغازي، كما سأشير إلى ذلك فيما بعد.

على كل حال فالذي ذكرته كان لابد من توضيحه لمعرفة طبيعة العلاقة بين القراء والفقهاء.

وبعد: فما هي مساهمات القراء في الفقه والإفتاء؟

كان أكثر القراء، بسبب علاقتهم بالقرآن وعلومه، عارفين بأحكام القرآن، وكان لهم دورهم في الإفتاء والقضاء.

كان معاذ بن جبل، كما يروي أنس بن مالك عن الرسول (ص) (أعلم أمتي بالحلال والحرام)[١٠٠]. وكان الرسول (ص) قد أرسل معاذاً إلى اليمن قاضياً، كما جعله يفقه أهل مكة في الدين ويقرئهم القرآن الكريم، بعد فتح مكة، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) يقدر عالياً معرفة معاذ بالفقه، فقد خطب في الجابية (في الشام) فقال: (من كان يريد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل)[١٠١]، وكان يقول، بعد خروج معاذ إلى الشام قارئاً وفقيهاً: (لقد أخل خروجه بالمدينة وأهلها في الفقه وما كان يفتيهم به...)[١٠٢].

أما عبد الله بن مسعود فقد كان من القائلين بالرأي[١٠٣]. ويبدو أنه كان صاحب مدرسة فقهية لها طلاب ومريدون، والى ذلك أشار علي بن المدني مؤرخ

---

(٩٩) الطبقات الكبرى ٤٤٥/٥، وانظر كذلك أبو نعيم ٢٦٧/٣.

(١٠٠) ابن سعد ٥٨٦/٣.

(١٠١) أيضاً ٣٤٨/٢.

(١٠٢) أيضاً ٣٤٨/٢.

(١٠٣) هاشم جميل عبد الله، فقه الإمام سعيد بن المسيب، ج١، (بغداد، ١٩٧٤)، ص١٣٥.

الفقه المشهور حيث يقول: (... لم يكن أحد من أصحاب رسول الله له أصحاب يقومون بقوله في الفقه إلا ثلاثة: عبد الله بن مسعود وزيد (ابن ثابت) وعبد الله بن عباس: فإنهم كان لكل واحد منهم أصحاب يقولون بقوله ويفتون الناس، فكان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس بقراءته ويفتونهم بقوله ويذهبون مذهبه، علقمة والأسود ومسروقاً وعبيدة السلماني وعمر بن شرحبيل والحارث بن قيس ستة هكذا عدهم إبراهيم النخعي (القارئ والفقيه)، وكان أعلم أهل الكوفة بأصحاب عبد الله ومذهبه إبراهيم والشعبي)[١٠٤]. وكان مسروق بن الأجدع أعلم من شريح القاضي في الفتوى، كما يقول الشعبي[١٠٥]. أما عبيدة السلماني فكان يوازي شريحاً في علمه، وكان إذا أشكل على شريح أمر سأل عبيدة عنه[١٠٦].

واشتهر زيد بن ثابت بالفتوى والفقه أيضاً، فقال عنه الرسول: (أفرض أمتي زيد...)[١٠٧]، وكان الخليفة عمر بن الخطاب يقول: (من كان يريد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيداً...)[١٠٨]. وكانت لزيد الرئاسة في القضاء والفتوى[١٠٩] والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي (رض) بالمدينة، وقد بقي كذلك حتى مات سنة ٤٥هـ.

يبدو أن زيداً كون ما يشبه مدرسة فقهية في المدينة كان لها تلاميذ ورواد، وقد أشار علي بن المديني إلى ذلك فقال: إن أصحاب زيد كانوا قسمين:

الأول: (الذين يذهبون مذهبه في الفقه ويقولون بقوله) ومنهم قبيصة بن ذؤيب وخارجة بن زيد وأبان بن عثمان والقارئ المعروف سليمان بن يسار[١١٠].

---

(١٠٤) ابن بدران، عبد القادر بن أحمد، تهذيب التهذيب تاريخ دمشق الكبير، ج٥، (بيروت، ١٩٧٩)، ٤٥٤.

(١٠٥) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٣.

(١٠٦) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٨٤/٧.

(١٠٧) ابن سعد ٣٥٩/٢.

(١٠٨) أيضاً ٣٥٩/٢.

(١٠٩) أيضاً ٣٦٠/٢.

(١١٠) ابن بدران ٤٥٢/٥.

أما القسم الثاني: فهم (الذين يقولون بقوله ممن ثبت لهم لقاؤه) وكان على رأس أولئك من القراء سعيد بن المسبب وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله وغيرهم، وكان أعلم الناس بعلم زيد وأصحابه ابن شهاب الزهري ثم مالك بن أنس[١١١].

أما عبد الله بن عباس فكان من الفقهاء أيضاً، وكان الخليفة عمر بن الخطاب (رض) قد اعتمد عليه كثيراً في مسائل الفقه والفرائض[١١٢]، وكان يفتي في المدينة على عهد عمر وعثمان وبقي كذلك حتى مات[١١٣]. وكان يجتهد في رأيه إن لم يجد في القرآن والسنة ما يعينه على الفتوى والقضاء[١١٤] وبشكل عام فإنه (... كان يعني باستخراج الأحكام من القرآن...)[١١٥].

وقد عد أربعة من القراء من جملة الفقهاء السبعة بالمدينة وهم: سعيد بن المسيّب، وعروة بن الزبير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وسليمان بن يسار[١١٦]. أما سعيد بن المسيب فكان يفتي وأصحاب رسول الله أحياء[١١٧]. وكان يقول: (ما بقي أحد أعلم بقضاء رسول الله... وأبي بكر وعمر مني...)[١١٨]. وقد عرف بالمدينة باسم (فقيه الفقهاء) وكان متقدماً في الفتوى[١١٩] وقد وصفه أحد الباحثين بأنه (... رأس مدرسة الحديث وإمامها بلا منازع)[١٢٠]. وقد اشتهر سيلمان بن يسار بالعلم الفقه، وكان أعلم الناس بالمدينة بالطلاق وأحكامه، وقد

---

(١١١) أيضاً ٥/٤٥٢.

(١١٢) ابن سعد ٢/٣٦٦.

(١١٣) أيضاً ٢/٣٦٦.

(١١٤) أيضاً ٢/٣٦٦.

(١١٥) راجع مقدمة الشيخ محمد أبو زهرة لموسوعة الفقه الإسلامي، ج١، (القاهرة، ١٩٦٧)، ص١٥.

(١١٦) أبو نعيم ٢/١٦١.

(١١٧) ابن سعد ٢/٣٧٩.

(١١٨) أيضاً ٢/٣٧٩.

(١١٩) ايضاً ٢/٣٧٩.

(١٢٠) هاشم جميل عبد الله، فقه الإمام سعيد بن المسبب ١/٦ ـ ٧.

قدر علمه زميله سعيد بن المسيب فقال لأحدهم : (اذهب إلى سليمان بن يسار، فإنه أعلم من بقي اليوم)[١٢١].

ويبدو أن (مسلم بن يسار) كان من كبار فقهاء البصرة، قال أحد معاصريه : (أدركت هذا المسجد وما فيه حلقة يذكر فيها الفقه إلا حلقة مسلم بن يسار)[١٢٢].

وكان عامر الشعبي من الفقهاء المعروفين في الكوفة، قال عنه مكحول الشامي : (ما رأيت أحداً أعلم بالسنة الماضية من الشعبي)[١٢٣] وكان الشعبي لا يحبذ الأخذ بالقياس في مسائل الفقه[١٢٤] وكان اعتماده، بشكل أساسي، على الكتاب الكريم والسنة.

أما عطاء بن أبي رباح فقد كان (من أجلاء الفقهاء)[١٢٥]. وكان أعلم الناس بمناسك الحج[١٢٦]. وقد انتهت إليه فتوى أهل مكة في زمانه[١٢٧]. ويبدو أن عطاء قد خلف عبد الله بن عباس في الفتوى بمكة فقد (كانت الحلقة في الفتيا بمكة وفي المسجد الحرام لابن عباس وبعد ابن عباس لعطاء...)[١٢٨].

وكان ابن شهاب الزهري فقيهاً لامعاً، قال فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز : (لم يبق أحد أعلم بسنّة ماضيه منه)[١٢٩]، ويقول الإمام مالك بن أنس : (ما أدركت بالمدينة فقيهاً محدثاً غير واحد : ابن شهاب الزاهري)[١٣٠].

---

(١٢١) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٤/٢٢٩.

(١٢٢) الشيرازي، إبراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، (بيروت، ١٩٧٠)، ص٨٨.

(١٢٣) وكيع، محمد بن خلف، أخبار القضاة، ج٢، (بيروت. لا. ت) عالم الكتب، ص٤٢٧.

(١٢٤) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، ص٥٨.

(١٢٥) الشيرازي، ص٦٩.

(١٢٦) ابن سعد ٢/٣٨٦.

(١٢٧) أيضاً ٥/٣٧٠.

(١٢٨) أبو نعيم ٣/٣١١، ابن الجوزي، صفة الصفوة ٢/٢١٢.

(١٢٩) أبو نعيم ٣/٣٦٠، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٩/٤٤٩.

(١٣٠) ابن سعد ٢/٣٨٨.

القراء والعربية[١٣١] :

يرجع اهتمام القراء بالعربية (... إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداءً فصيحاً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة...)[١٣٢] ، وذلك أمر أدى إلى (... البحث في مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة لتيسير تلاوة القرآن على أفصح وجه وأبينه...)[١٣٣] . وكان لذلك الأمر نتائجه المباشرة (...في عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها...)[١٣٤] .

ومن هنا جاء اهتمام القراء بالعربية لتأدية تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة ، لذلك فان (القراء تشربوا بمزايا العربية وقواعدها ودقائقها ، ومما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين كالفراء كانوا مبرزين في علم القراءة كما كان الكثيرون من أيمة القراء كأبي عمرو والكسائي بارعين في علم النحو)[١٣٥] .

ومهما يقال من كون أبي الأسود الدؤلي قد وضع النحو العربي ، أو وضعه نصر بن مزاحم[١٣٦] ، وهو قارئ ، فان تلاميذ أبي الأسود (كانوا من قراء الذكر الحكيم... أحاطوا لفظ القرآن الكريم بسياج يمنع اللحن فيه...)[١٣٧] وبذلك (... رسموا في دقة نقط الأعراب... كما رسموا نقط الحروف المعجمة مثل الباء والتاء والثاء والنون)[١٣٨] .

يتضح مما سبق أن العلاقة قوية ومتبادلة بين القراء وبين علماء النحو والذين يمكن أن يكونوا ، في البداية ، جماعة واحدة . وفي الحلقات الإقرائية زرعت

---

(١٣١) إن مصطلح العربية: (... كان يعنى به ما يشمل النحو والصرف والغريب واللهجات والأصوات)، راجع: الحلواني، محمد خير، المفصل في تاريخ النحو العربي، ج١، (بيروت/ ١٩٧٩)، ص١٢ .

(١٣٢) ضيف، شوقي، المدارس النحوية، الطبعة الثالثة، (القاهرة، ١٩٧٦)، ص١١ .

(١٣٣) راجع، مقدمة الأستاذ أوتوبرتزل لكتاب أبي عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع، (اسطنبول، ١٩٣٠)، ص ج.

(١٣٤) أيضاً، ص ج.

(١٣٥) أيضاً، ص ج.

(١٣٦) ابن النديم، محمد بن إسحق، الفهرست، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، لا.ت). ص٦٥ .

(١٣٧) شوقي ضيف، المصدر السابق، ص١٧ .

(١٣٨) أيضاً، ص١٧ .

(...بذور المدرس اللغوي، لأن القراءة تثير من مسائل اللغة ما لا قبل لجميع الناس به يومئذ...)[١٣٩].

كانً للبصرة أثرها الهام في الدراسات النحوية، وكان للقراء الأثر الهام في تلك الدراسات، ويقول شوقي ضيف، بعد أن تحدث عن جهود أبي الأسود الدؤلي في النحو (وحمل هذا الصنيع عن أبي الأسود تلاميذه من قراء الذكر الحكيم، وفي مقدمتهم نصر بن مزاحم وعبد الرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر)[١٤٠].

أما نصر بن مزاحم الليثي القاري فتذكر بعض الروايات أنه أول من وضع العربية وكان أول من نقط المصاحف[١٤١]. فكان (من الرعيل الأول إذ أسهم في الحركة النحوية مع أستاذه أبي الأسود...)[١٤٢].

كما كان يحيى بن يعمر عالماً بالعربية أيضاً[١٤٣]، ويقال أيضاً أنه أول من نقط المصاحف[١٤٤] (ترك... في حقل القراءات القرآنية مجموعة من القراءات تناولها النحاة المتأخرون بالدراسة والبحث)[١٤٥].

أما عبد الرحمن بن هرمز الأعرج قارئ المدينة فكان من تلاميذ أبي الأسود[١٤٦]، اخذ من أستاذه العلم، ويقال إنه أول من وضع العربية[١٤٧]. وقد قيم الأستاذ عبد العال مكرم جهود (الأعرج) في النحو وماله علاقة بالقراءات فقال: إنه (ترك لنا قراءات قرآنية كانت مثار جدل، وميدان دراسة بين النحويين

---

(١٣٩) الحلواني، المصدر السابق، ص١١.

(١٤٠) المدارس النحوية، ص١٦.

(١٤١) ابن النديم، ص٦٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار ١/٥٨؛ ابن الرازي، غاية النهاية ٣٣٦/٢.

(١٤٢) مكرم، عبد العال سالم، الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ق١، (الكويت، ١٩٧٧)، ص٤.

(١٤٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١، (القاهرة، ١٩٦٣)، ص٢١٧.

(١٤٤) السيوطي، طبقات الحفاظ. ص٣٠.

(١٤٥) مكرم، المصدر السابق، ص٩١.

(١٤٦) الذهبي، معرفة القراء الكبار ٦٤/١.

(١٤٧) ابن النديم، ص٦٥، الذهبي، معرفة القراء الكبار ٦٤/١.

واللغويين في العصور التي جاءت بعده)[١٤٨]. ويقول أيضاً: (إن ابن هرمز أثر في الدراسات النحوية بهذه القراءات التي أسهمت في خصوبة النحو العربي طوال هذه القرون)[١٤٩]. ويذكر أن تلك القراءات (لم تخرج عن سنن النحو العربي، وان لها من الأدلة ما يجعلها قراءة سليمة لا يتسرب إليها الضعف من الناحية اللغوية والنحوية...)[١٥٠].

هذا وقد أشارت مصادرنا العربية القديمة إلى مجموعة طيبة من القراء كان لها دورها الهام في الدراسات النحوية، أمثال أبي عمر وبن العلاء وزر بن حبيش وعاصم بن أبي النجود ومحمد بن عبد الرحمن بن محيض مسلم بن جندب وعبد الله بن كثير ويعقوب الحضرمي وغيرهم.

مساهمات القراء في التاريخ والمغازي والسير:

أسهم القراء في رفد التاريخ والمغازي بمرويات كثيرة حفلت بها كتب التاريخ والمغازي والسير. وكان بعض أولئك القراء، كما سنرى، رواداً في تلك العلوم ومن أوائل المساهمين فيها.

لقد اشترك كثير من القراء في الأحداث التاريخية التي حدثت في صدر الإسلام والخلافة الأموية، وكانت لهم مروياتهم عنها، كما كان بعضهم شاهد عيان لبعض تلك الأحداث، وكان البعض منهم قد سمعها من رواتها من الصحابة والتابعين.

يمكننا أن نقسم مساهمات القراء في حقل التاريخ والمغازي إلى قسمين:

١ـ ما روي عن بعضهم من أخبار تاريخية ومغاز، ويأتي على رأس أولئك القراء عكرمة تلميذ ابن عباس والحسن البصري وعامر الشعبي.

٢ـ أما القسم الثاني من القراء فقد أسهم في دراسة التاريخ والمغازي، وذلك عن طريق تأليفه فيها، ومن ثم تطويره لعلم التاريخ والمغازي، ولعل أشهر أولئك القراء عروة بن الزبير وتلميذه ابن شهاب الزهري.

---

(١٤٨) الحلقة المفقودة في تاريخ النحو العربي، ص٥٩.

(١٤٩) أيضاً ص٥٩.

(١٥٠) أيضاً، ص٥٩.

لقد حفلت كتب التاريخ والمغازي، وبعض كتب الفقه والحديث مما له علاقة بمغازي الرسول (ص) وتاريخه وسيرة أصحابه بمرويات القراء، أمثال عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبو العالية الرياحي وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وزيد بن ثابت ومجاهد بن جبر وطلحة بن مصرف وغيرهم، كما حفلت تلك الكتب بمرويات ابن عباس وتلميذه عكرمة والحسن البصري وعامر الشعبي وعروة بن الزبير والزهري، الذين كانوا أكثر اهتماماً بالمرويات التاريخية من غيرهم من زملائهم من القراء.

إن البحث في القيمة العلمية لمرويات القراء التاريخية يحتاج إلى دراسة خاصة تعتمد على جرد تلك المرويات ودراستها دراسة موضوعية، ومعرفة مدى قيمتها العلمية وبالتالي أثرها في علوم التاريخ والمغازي والسير. ولما كان لذلك العمل خطورته من جهة، وسعته من جهة أخرى، فإن بحثي هنا سيقتصر على أولئك الذين كان لهم باع واسع في تلك العلوم وما قيل في مروياتهم.

كان عبد الله بن عباس ممن اهتم بالمغازي، فكان يأتي أبا رافع مولى الرسول ويسأله عن سيرة الرسول (ص) وأعماله[١٥١]. كما كان يسأل عن المغازي بعض أصحاب الرسول، يقول ابن عباس: (... كنت ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله... من المهاجرين والأنصار فاسألهم عن مغازي رسول الله... وما نزل من القرآن في ذلك...)[١٥٢]، وقد خصص ابن عباس يوماً من أيام الأسبوع ليتحدث فيه عن المغازي، وقد استفاد الواقدي صاحب كتاب مغازي الرسول، كثيراً من مرويات ابن عباس في كتابه المشار إليه[١٥٤].

وقد اهتم عكرمة تلميذ ابن عباس بالمغازي أيضاً، ويبدو أنه كان يرويها للناس بطريقة كانت تثير فيهم الشوق والانتباه فكان، كما يقول أحد الرواة: (... إذا تكلم في المغازي فسمعه إنسان قال: كأنه مشرف عليهم يراهم)[١٥٥].

وفي رواية أخرى: «كأنه مشرف عليهم ينظر كيف كانوا يصنعون ويقتتلون»[١٥٦].

(١٥١) ابن سعد ٢/٣٧١.

(١٥٢) أيضاً ٢/٣٧١.

(١٥٤) راجع فهارس كتاب المغازي بتحقيق الأستاذ مارسدن جونس لمعرفة مدى استفادة الواقدي من مرويات ابن عباس المشار إليها.

(١٥٥) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٧/٢٦٦.

(١٥٦) أبو نعيم ٣/٣٢٨.

وقد وردت مرويات عكرمة في المغازي عند الواقدي عن أستاذه ابن عباس وقلما انفرد بذكرها من دونه.

وكان عامر الشعبي القارئ راوياً لكثير من الأحداث التي وقعت في صدر الإسلام والخلافة الأموية، وتتجلى قيمة مروياته من الأحداث التي كان فيها شاهد عيان[١٥٧].

وقد قيّم عبد الله بن عمر بن الخطاب مرويات الشعبي عن المغازي، فقد مر به (وهو يحدث بالمغازي فقال: لقد شهدت القوم فلهو أحفظ لها وأعلم بها)[١٥٨].

وبلغت السيرة النبوية والتاريخ أوجهما عند عروة بن الزبير وتلميذه ابن شهاب الزهري، وقد خصتهما الدارسات التي وضعت في علم التاريخ عند العرب بعناية خاصة، لما توصلا إليه من نتائج، وما قاما به من بحوث[١٥٩].

أما عروة بن الزبير فكان أول من ألف في المغازي[١٦٠] (أسلوب عروة في التأليف بسيط، بعيد عن الإنشاء، في حين أن نظرته واقعية صريحة خالية من المبالغات، وقد مكنته منزلته الاجتماعية من الحصول على معلومات تاريخية من مصادرها الأولية من عائشة وفي آل الزبير أسرته، وقد حصل على بعض الوثائق، كما أشار إلى آيات قرآنية تتصل بالحوادث...) مع إيراده لبعض الشعر[١٦١] هذا (وتمثل كتابات عروة ... أقدم المدونات التي حفظت لنا من حوادث خاصة في حياة النبي، كما تمثل أقدم نصوص النثر التاريخي العربي...)[١٦٢].

---

(١٥٧) راجع مثلاً: البلاذري، أنساب الأشراف مخطوطة د. عبد الأمير دكسن، الورقة ١٤٥ ب، الطبري: تاريخ الرسل ٦/ ١٥ – ١٨، ٩٣، وكتاب الفتوح لابن أعثم الكوفي، ج٦، ص٢٥٤، وما بعدها.

(١٥٨) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٥/٦٧.

(١٥٩) أنظر: الدوري، عبد العزيز، بحث في نشأه علم التاريخ عند العرب، (بيروت/ ١٩٦٠)؛ حسين نصار، نشأة التدوين التاريخي عند العرب، هو روفتر، المغازي الأولى ومؤلفوها، مقالة الدكتور خليل إبراهيم الكبيس عن عروة بن الزبير في العدد الرابع من المجلد الأول من مجلة المورد البغدادية، حيث تناول الجميع جهود عروة وتلاميذه.

(١٦٠) السيوطي، الوسائل إلى مسامرة الأوائل، بتحقيق محمد أسعد طلس، (بغداد/ ١٩٥٠)، ص١١٥.

(١٦١) الدوري، المصدر السابق، ص٢١ – ٢٢.

(١٦٢) هورفتر، المصدر السابق، ص٢٢.

وروايات عروة (...لا تهمل الأسناد إهمالاً تاماً، كما أنها لا تعنى به عناية مشددة...)[١٦٣].

أما ابن شهاب الزهري فهو (... أول من أعطى السيرة.. هيكلاً محدوداً ورسم خطوطها بوضوح)[١٦٤]. وقد (أخذ... جل موارده عن السيرة من الحديث، ولا نجد إلا أثراً بسيطاً للقصص فيما كتب، كما أننا نجد صدى ضعيفاً في مادته لقصص الأنبياء. ومع أن الزهري كان يحب الشعر... إلا أن استعماله له محدود في مغازيه، وهو بعيد عن أسلوب الأيام في كتابته)[١٦٥]. هذا وتناولت دراسات الزهري أيضاً فترة الخلفاء الراشدين[١٦٦]، ويرى الدوري أن الزهري قام بخدمة للتاريخ حينما كتب مروياته (ويعتبر أول من فعل ذلك بصورة منظمة)[١٦٧] وعلى الرغم من اعتماد الزهري في مغازيه وتاريخه على أستاذه عروة بن الزبير[١٦٨] إلا أنه روى عن قراء آخرين منهم سعيد بن المسيب[١٦٩]، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة[١٧٠] وكذلك أنس بن مالك[١٧١].

ومن تلاميذ الزهري الذي كان لهم دورهم الكبير في المغازي تلميذه موسى بن عقبة الذي يعتبر كتابه في المغازي من أصح الكتب كما يرى يحيى بن معين[١٧٢]،

---

(١٦٣) حسين نصار، المصدر السابق، ص٣٢.

(١٦٤) الدوري، المصدر السابق، ص٣٢؛ وراجع أيضاً بحثه: دراسة في سيرة النبي ومؤلفها ابن الحق، (بغداد، د.ت)، ص٦٦.

(١٦٥) الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ عن العرب، ص٢٣.

(١٦٦) أيضاً، ص٢٤.

(١٦٧) أيضاً، ص٢٤.

(١٦٨) لقد انتشرت مرويات الزهري عن أستاذه عروة بن الزبير في كتب السيرة والحديث والتاريخ والفقه، وهو أمر لا مجال لدراسته هنا. والحق أن هذه المرويات بحاجة إلى دراسة منفصلة ونقدية قائمة بذاتها.

(١٦٩) أنظر مثلاً أبن هشام ٢٩٥/٣؛ الواقدي، المغازي ١م١٠٣، ٢٥٠؛ ٢م٦٢١، ٦٩٦، ٧١٥، ٩٤٥/٣.

(١٧٠) أبن هشام ١٣/٤، ١٦٣، الواقدي ٤٣٥/٢، ٦٩٥، ٧١٧ن ٨٧١، ٨٩٠/٣، الطبري، ٤٩/٣، ٢٠٢.

(١٧١) الواقدي ٣١٠/١، الطبي ١٩٨/٣، ٢١٠.

(١٧٢) ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٦١/١ – ٦٢.

أما تلميذه الآخر فهو محمد بن إسحق الشهير صاحب السيرة الذي أورد الكثير من الروايات في السيرة عن استاذه مباشرة.

والحق أن مرويات الزهري عن أستاذه عروة بن الزبير وعن غيره من الرواة كانت معيناً لا ينضب لكثير من الرواة وأصحاب التواريخ والسير.

وبعد: فهذه بعض مساهمات القراء في الحياة الفكرية في صدر الإسلام والخلافة الأموية، وهي مساهمات أصلية وقيمة على كل حال.


النُّصُوصُ المُحَقَّقَة

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

للشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي البلنسي الأندلسي
(المتوفى ٤٨٨ هـ)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

❑ تحقيق: السيد محمد مهدي الموسوي الخرسان

تقديم

بقلم: السيد هارون أحمد العطاس

يعتبر إحياء تراثنا الإسلامي العربي من أجَلّ الخدمات التي يقوم بها النخبة الواعية من علمائنا.

ومن حسن الصدف أني حينما كنت أراجع فهارس مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في المدينة المنورة، عثرت على كتاب(تذكرة الألباب بأصول الأنساب) تأليف أبي جعفر أحمد بن العزيز بن عبد الولي البتّي المتوفى عام ٤٨٨هـ رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري.

وبعد أن قرأت المخطوطة أدركت أهميتها وكلّفت ابني محمد بنسخها، ثم قمت بالإشتراك معه بمراجعتها ثانياً على الأصل بدقّة، وكان ذلك بتاريخ ١٠ شوال سنة ١٣٨٢ هـ.

ويمكن القول إن هذه المخطوطة من نوادر المخطوطات بالنسبة لمكتبات الجزيرة العربية وبعض الأقطار العربية التي اطلعت على فهارسها المطبوعة.

ولعله من المناسب أن أشير إلى أن القرن الخامس الهجري الذي عاش فيه المؤلف ـ فبالرغم من انحسار حدة النفوذ العربي في الأندلس، وتزايد الخطر الأسباني وكثرة نشوب الفتن والإضطرابات بين أمراء الطوائف ـ فقد كان هذا القرن بالذات من أخصب القرون في تاريخ الأندلس، وخاصة في علمي الأنساب وتقويم البلدان، ولا تخفى الصلة بين هذين العلمين، فقل ما يذكر شخص ما إلا ويتبادر إلى الفكر في أي قطر كان؟ ثم في أي بلد عاش؟

فقد عاصر المؤلف في هذا القرن العلامة النسابة ابن حزم المتوفى عام ٤٥٦ هـ مؤلف كتاب «جمهرة أنساب العرب».

والعلامة ابن عبد البر النميري المتوفى عام ٤٦٣ هـ مؤلف رسالتي «القصد والأمم في التعريف بأحوال العرب والعجم»، و«الإنباه على قبائل الرواه».

وكذا العلامة أبا عبيد، عبد الله بن عبد العزيز البكري المتوفى عام ٤٨٧ هـ مؤلف كتاب «معجم ما استعجم»، وغيرهم.

ولنعد إلى كتاب (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) فقد فكرت في إهدائه إلى أحد العلماء المتخصصين في هذا العلم ليقوم بتحقيقه وتقديمه إلى الباحثين.

وفي تلك الفترة أسعدني الحظ بزيارة الباحث المحقق العلامة السيد محمد مهدي بن السيد الحسن الخرسان الموسوي ثم النجفي، إبّان تأديته فريضة الحج عام ١٣٨٨. ومرّة أخرى كرّمني بزيارته في حج عام ٨٩، والعلامة الخرسان معروف في الأوساط العلمية ليس في العراق فحسب، بل ولدى جميع قراء المكتبة العربية في العالم أجمع. فقد قام بتحقيق أحد عشر كتاباً، كما قدم لواحد وعشرين كتاباً ـ كلها مطبوعة ـ وقلما تخلو مكتبة شهيرة منها، سوى مؤلفاته الشخصية.

وقد انتهزت الفرصة فأهديت لفضيلته مخطوطتي الخاصة، ورجوت منه القيام بتحقيقها ونشرها فتفضل بقبولها، ووعدني بتحقيقها في أول فرصة ممكنة ـ ووعد الحرّ دين عليه ـ.

ثم شرفني مرّة ثالثة بزيارته لي في موسم الحج عام ٩٤، ولم نكد نتبادل التحية حتى قدم لي مفاجأة سارة بتقديم مسوّدة تحقيق كتاب «تذكرة الألباب بأصول الأنساب».

وقد تفضّل، بما جبل عليه من تواضع علمي، وطلب إليّ قراءة المسوّدة وإبداء الرأي فيها.

ومن خلال اللمحات السريعة التي ألقيتها على التحقيق أدركت المجهود العلمي الكبير الذي قدّمه فضيلة المحقق برجوعه إلى العديد من المصادر المطبوعة منها، والتي لا يزال قسم منها مخطوطاً، بل وقد أبدى بعض الملاحظات على ما تفرّد به المؤلّف أو خالف غيره من النسابين.

وكنت أود لو تمكن فضيلة المحقق من العثور على نسخة خطية أخرى أو أكثر لمقابلتها بالنسخة التي لديه، ولكن حيث تعذّر عليه ذلك عوّض عنه بتقويم النص على المصادر النسبية الأخرى.

وختاماً أكرر ثانية شكري وتقديري لفضيلة المحقق العلامة الخرسان، والله أسأل أن يجزيه خير جزاء العاملين، وأن يعم النفع بهذه الرسالة، إنه سميع مجيب.

هارون أحمد العطاس

مكة المكرمة في: ١٤/ ١٢/ ١٩٩٤

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . . .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وصحبه الطيبين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد لقد تشرفت في عام ١٣٨٨ هـ بأداء فريضة الحج ، وقد لمست من آثار الحج ومنافعه المحسوسة ـ وما أكثرها ـ التعرّف على نخبة صالحة من علماء وأساتذة من مختلف الأقطار الإسلامية .

وكان ممن سعدت بالتعرف عليه الأستاذ الفاضل السيد هارون أحمد العطاس ، من علية أدباء الشرفاء الحضارمة الذين يسكنون في مكة المكرمة ، وهو ممن لمع اسمه على صفحات مجلة العرب وغيرها بملاحظاته الدقيقة وأبحاثه القيمة .

فزارني وكرمني وتفضل مشكوراً بتعريفي إلى جمع من شيوخ وعلماء وأدباء السادة الحضارمة حفظهم الله .

وقويت أواصر المحبة بيننا حتى بعد عودتي إلى بلدي النجف الأشرف ، إذ كانت الرسائل الأخوية ، والكتب العلمية خير دليل على ذلك .

ونظراً لرغبتي في تحقيق أمنية صديقي الفاضل فقد صممت على تحقيق الكتاب ، وبدأت أنسخ لنفسي عن نسخة الأستاذ العطاس ، بالشكل الذي يصلح للتحقيق ويكون مهيّأ للطبع ، وفي نفس الوقت شرعت في فحص فهارس المكتبات سواء منها ما كان في البلاد الإسلامية أو في غيرها .

فلم أقف في تلك الفهارس التي تم لي الاطلاع عليها ، إلاّ على وجود نسختين في دار الكتب المصرية ـ ستأتي الإشارة إليهما ـ ولم يتسن لي الاطلاع عليهما رغم محاولاتي ، فكاد يأسي من الحصول على صورة منهما يعوقني عن المضي في تحقيق الكتاب ، إلا أن الشعور بتحقيق رغبة الأخ العطاس كان يدفعني

على التصميم في إنجاز العمل بأقرب وقت، فإن للتأخير آفات، فرأيت الاستعانة في تقويم النص ببقية المصادر النسبية والتأريخية، على ما في ذلك من عناء مضاعف.

وفضّلت ذلك، وهكذا صمّمت، وكذلك عملت، فتم الاستنساخ وبدأ التحقيق، فكان عملي يتلخص في:

١ ـ تقويم النص ومطابقته مع نصوص بقية المصادر النسبية أو غيرها.

٢ ـ تعريف الأعلام الذين ذكرهم المؤلف ممن نَبُه ذكرهم في الهامش.

٣ ـ التنبيه ـ في الهوامش ـ على بعض من فات المؤلف ذكرهم ممن نبهوا، وكان ذكرهم من شرط المؤلف في الكتاب، ولعل عدم ذكره لهم، لأنه لم يطلع على أسمائهم لأنهم من المشرق، والمؤلف لم يعش إلاّ في المغرب، ولم يذكر أنه دخل إلى المشرق.

٤ ـ التنبيه ـ في الهامش ـ على بعض ما فات المؤلف، أو خالف فيه جمهرة النسابين من عدم وصل بعض البطون بقبائلهم والشعوب بعمائرهم، وأنا كما لا ندعي له تمام الإحاطة في كتابه هذا، لا ندعي لأنفسنا تمام الاستدراك عليه، فإن في الالتزام بتوفية جميع ذلك ما يرهق القارئ بكثرة الهوامش.

٥ ـ التعريف بالمؤلف بالقدر الذي تسمح به طبيعة التقديم.

وقد تم جميع ذلك والحمد لله، إلاّ التعريف بالمؤلف، الذي ادخرته لسيادة الأستاذ العطاس سلمه الله، وبقيت أنتظر وسيلة إيصال الكتاب محققاً إليه، ليتولى هو تقديمه إلى القراء بتعريف المؤلف.

وشاء الله سبحانه ـ والحمد له على مشيئته ـ أن وفقني في عام ١٣٩٤ هـ لحج بيته الحرام، فحملت الكتاب معي، و قدمته ـ هدية ـ لفضيلة الأستاذ هارون في أول لقائي معه، فكانت له مفاجأة سارة، وفرحته به عظيمة، فطلبت منه مراجعة الكتاب محققاً وإبداء رأيه، كما أخبرته عن تأخيري تعريف المؤلف تاركاً ذلك لسيادته.

وبعد إطلاعه عليه شكرني ـ متفضلاً ـ على عملي، وتفضّل بعد ذلك فأعاد الكتاب مصحوباً بكلمة، آثرنا وضعها في مقدمة الكتاب، إيذاناً بفضله، لأنه أول من حفّزنا على تحقيقه، وإعلاناً بنبله، لسخائه بنشره تعميماً لفائدته.

أما تعريف المؤلف فقد أوكله إلّينا، ونحن إذ نشكر سيادته على حسن ظنه أولاً، نشكره على ثقته ثانياً، ونسأل الله سبحانه أن يجعلنا عند حسن ظنه، ويتقبل منا أعمالنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها، إنه سميع مجيب.

المؤلف:

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتّي البلنسي الأندلسي.

وبلنسية: حاضرة من حواضر الأندلس الكبرى متصلة بالبحر والجبل، وكانت قاعدة الحكم في شرق الأندلس أيام بني أمية، وقد وصفها المراكشي في المعجب بقوله:

«هي مدينة في غاية الخصب واعتدال الهواء كان أهل الأندلس يدعونها فيما سلف من الزمان: مطيب الأندلس، والمطيب عندهم: حزمة يعملونها من أنواع الرياحين، ويجعلون فيها النرجس والآس وغير ذلك من أنواع المشمومات، سموا بلنسية بهذا الاسم لكثرة أشجارها وطيب ريحها»[(١)].

أما أبو الوليد الشقندي فقد أطنب كثيراً في رسالته التي كتبها في فضل الأندلس وأهلها فقال في مدحها:

«فإنها لكثرة بساتينها تعرف بمطيب الأندلس، ورصافتها من أحسن متفرجات الأرض، وفيها البحيرة المشهورة الكثيرة الضوء والرونق، ويقال: إنه لمواجهة الشمس لتلك البحيرة يكثر ضوء بلنسية، إذ هي موصوفة بذلك، ومما خصت به النسيج البلنسي الذي يسفر لأقطار المغرب، ولم تخل من علماء ولا شعراء ولا فرسان يكابدون مصاقبة الأعداء، ويتجرعون فيها النعماء ممزوجة

---

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٣٧٠.

بالضراء، وأهلها أصلح الناس مذهباً، وأمتنهم ديناً، وأحسنهم صحبة، وأرفقهم بالغريب»[١].

وإذا كان ما تقدم عن عالمين من علماء المغرب، فثمة ثالث من المشرق هو زكريا بن محمد بن محمود القزويني المتوفى سنة ٦٨٢ هـ أوجز في وصف بلنسية فجمع ما أطنب فيه غيره فقال:

«مدينة قديمة بأرض الأندلس، ذات خطة فسيحة، جمعت خيرات البر والبحر والزرع والضرع، طيبة التربة ينبت بها الزعفران ويزكو بها، ولا ينبت في جميع أرض الأندلس إلا بها»[٢].

أما بتة التي ينسب إليها المؤلف فهي من توابع بلنسية، قال ياقوت: «وبتة: بالهاء [المنقوطة]، قرية من أعمال بلنسية... منها أبو جعفر البتّي له أدب وشعر»[٣].

وذكر نحو ذلك في كتابه «المشترك وضعاً والمفترق صقعاً ص٣٧».

وهذا القول منه ـ وهو من رجال القرن السابع ـ يدلنا بوضوح على شهرة المؤلف في عصره حتى تجاوزت المغرب إلى المشرق، ومن كان بهذه المثابة من الشهرة فلا عناء في تعرف أخباره وتلمس آثاره والدلالة عليهما، ولكن فيما يبدو أنه كان محارباً من الزمن، فقد لاحقته الظلامات[٤] في حياته وحتى بعد وفاته.

أما ما لحقه في حياته فقد كان أمراً فظيعاً وبشعاً، وعلى رغم بشاعته وشناعته فقد كان عاملاً مهماً في تخليده، وسيأتي الحديث عن ذلك فيما نسميه (بظلامة القنبيطور) أما ما لحقه من خطوب الزمان بعد وفاته، فهو خلط المؤرخين بينه وبين شاعر آخر يشاركه في الكنية والصحبة فقط، ويختلف عنه حسباً ونسباً، كما يختلف عنه سلوكاً وأدباً، ونتج عن ذلك الخلط ضياع الصحيح من شعره، وتعذر تمييزه تمييزاً تاماً، وهذا ما سنعرضه فيما نصطلح عليه (بظلامة المؤرخين).

ولم يكف الزمن عن ملاحقته فيكتفي بما أصابه في جسمه وفي أدبه، بل لاحقه حتى فيما سلم من آثاره وعصارة ذهنه، والتي لم يسلم منها إلاّ كتاب

---

(١) نفح الطيب: ج٤/ص٢٠٧.

(٢) آثار البلاد: للقزويني ٥١٣.

(٣) معجم البلدان: ٢/٥٥.

(٤) الظلامات: جمع ظُلامة.

واحد، وحتى ذلك الكتاب لم يسلم من ظلامة الناسخ، فقد كاد أن يوقعنا فيما أوقع به غيرنا من اشتباه في نسبه، وذلك فيما سجله على ظهره، وهذا ما سنقرؤه في (ظلامة الناسخ).

ولا بد لنا من الحديث عن هذه الظلامات الثلاث، وسوف نستعرضها على الوجه التالي:

١ ـ ظلامة القنبيطور.

٢ـ ظلامة المؤرخين.

٣ـ ظلامة الناسخ.

١. ظلامة القنبيطور:

لقد مرّت بالأندلس فترة انحلال وانقسامات بين الحاكمين من بني أمية أدت إلى انهيار الوجود العربي، وزاد في اختلال الأمن وتدهور الحال تعدد الزعامات من غيرهم.

وتبدأ تلك الفترة بإعلان الوزير أبي الحزم ابن جهور في سنة ٤٢٢ هـ بيانه القاضي بتقويض الحكم الخليفي، وأنه لم يعد هناك من يستحق لقب الخلافة، كما أعلن أنه سيحكم مملكة قرطبة حكماً دستورياً جمهورياً[١].

ولم يعلن ذلك ابن جهور حتى استقل كثير من الأمراء بمدنهم ومقاطعاتهم بالإضافة إلى من استقلوا من قبل، وأصبح في الأندلس حوالي عشرين أسرة حاكمة[٢].

سوى الدويلات التي حدثت في عصر الاضمحلال الأول في أواخر حكم الأمويين[٣] فقد عدّ زامباور سبعاً وعشرين دولة من تلك الدول[٤] وربما فاتته غيرها.

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ج٤/١١٦.

(٢) المصدر السابق: ج٤/١١٦.

(٣) تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: ٢٤٣.

(٤) معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٨٦ -٩٢.

وتلك الدول هي التي يطلق عليها المؤرخون دول الطوائف «والتي لم يعد خلفاؤها إلاّ دُمى تحركها القوى المضطربة»[١] «وأغلب ملوك الطوائف لا يستحقون الذكر وأكثرهم جاء وليد الضعف أو المصادفات»[٢].

وعليهم وحدهم تبعة ما أصاب المسلمين وبلادهم من وهن وضعف وانحطاط، حتى أطمع ذلك الفرنجة فاستصغروهم، وفرضوا الأتاوة عليهم، فأدوها إليهم عن يد وهم صاغرون.

يقول الدكتور أحمد شلبي: «وتعتبر هذه الفترة فترة فوضى وهزائم وانحلال وتفكك، وكان بعض المتصارعين من الحكام المسلمين يلجأ للنصارى يطلب العون ضد حاكم مسلم آخر، ودفعوا لذلك الأتاوات وتملقوا الفونس السادس»[٣].

وكان الفونس ـ كما يقول ستانلي ـ عرف ما يجب أن يفعله تمام المعرفة، فقد رأى أنه لم يكن عليه إلا أن يمد حبله لملوك الطوائف مداً كافياً ليشنقوا به أنفسهم، لأن هؤلاء الجهلة لم ينظروا في العواقب.

وكانوا يجثون عند قدمي الفونس لاستجداء معاونته كلما ضعفوا عن مقاومة إخوانهم المسلمين، وتقربت كل الدويلات الإسلامية إلى الفونس بتقديم الأتاوات، وكان الفونس يزيد فيها كل عام كلما زادت قوته، لأنها ثمن عطفه وحمايته، وقد بذل ملوك الطوائف هذه الأتاوات للاستعانة بجيوش الفونس ضد بعضهم البعض، وكان الفونس يقدم خطوطه في كل فرصة، ويستولي على الحصون والقلاع واحدة إثر أخرى، حتى وثب وثبة استولى فيها على طليطلة سنة ٤٧٨ هـ وقد أحدث بوثبته هذه فزعاً كبيراً في صفوف المسلمين بأسبانيا[٤].

وظهر على مسرح الأحداث يومئذ قائد مغامر لمع اسمه، حتى حيكت حول شخصيته الأساطير، ورووا فيه المعجزات، ذلك هو القنبيطور؟ أتعلم من هو ذلك؟

---

(١) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية: ٤/١١٤.
(٢) نفس المصدر: (ص١١٩).
(٣) [التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية]: (ج٤/ص١١٥).
(٤) [المجمل في تاريخ الأندلس]: (ص١٢٧).

هو القائد القشتالي واسمه «الكونت رود ريجود يازدي بيقاد» وقد جعل الأسبان منه بطلهم الأمثل فلقبوه «الكمبيادور» القمبيطور، أي القائد الكبير نتيجة لأعماله الحربية، كما سموه (السيد)، وبهذا الاسم كتب عنه دوزي الهولندي كتابه (السيد من وثائق جديدة) أصدره سنة ١٨٤٩م، كما كتب عنه مندث بيدال كتابه (أسبانيا في عصر السيد) وكذلك صنع ليفي بروفنسال[١] فكتب عنه في دائرة المعارف الإسلامية بعنوان (السيد)[٢] وقد ذكر مترجموه: أن الشعراء والقصاص وجدوا في تأريخه مجالاً خصباً للخيال فساعد ذلك على شهرته[٣].

وتجمع المصادر العربية على أنه قائد مغامر تجمّع حوله جنود مرتزقة، فاستغل تدهور الحالة في الأندلس، وتنازع الحكام بينهم، فكان يبيع خدماته للمسلمين والمسيحيين على السواء، ما دامت ثمّة سوق تدر عليه وعلى أتباعه ما يشاء من مال الأسلاب.

وفي ذلك الوسط المحموم فقد المواطن الأندلسي الحماية، لعدم القدرة على الدفاع عن نفسه، حتى أيقن كثير من المسلمين بصعوبة العيش في الأندلس، وبدأ الكثير يفكر في الهجرة منها، ولعل أبيات ابن الغسال الشاعر تصوّر تلك الروح الانهزامية، والقوى المنهارة أمام غزو الفرنجة حيث يقول: [من البسيط]

يا أهل اندلس شدّوا رحالكم ... فما المقام بها إلاّ من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وأرى ... سلك الجزيرة منثوراً من الوسط

من جاور الشرّ لا يأمن بوائقه ... كيف الحياة مع الحيّات في سفط[٤]

وفي ذلك الوسط المحموم أخذت تتهاوى حبّات السلك الذي نعاه ابن الغسال، فسقطت كثير من الدويلات بيد الفرنجة، وكان منها مملكة بلنسية، فقد طمع فيها القنبيطور، وزحف نحوها بجيوشه حتى ضرب حول المدينة حصاراً صارماً، وعاث في الأنحاء المجاورة، ولم يدخر وسعاً في قطع الأقوات عن المدينة المحصورة، خوفاً من أن تصمد له حتى يداهمه المرابطون - وكان أهل بلنسية قد

(١) الإسلام في المغرب والأندلس: ليفي بروفنسال ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الترجمة العربية: ١٢/٤٢٧-٤٣٢.

(٣) هامش دائرة المعارف: ١١٨/٤.

(٤) مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس: ٤٨١.

أرسلوا إليهم يطلبون النجدة منهم - واستمر الحصار على هذا النحو عشرين شهراً، حتى بلغ الضيق بالبلنسيين المنتهى، وفتك بهم الجوع أيّما فتك، (وأكلوا الفيران والكلاب والجيف) وغدوا كالأشباح هزالا، وعندئذ اجتمع أعيان المدينة وأرغموا ابن جحاف - وكان آخر رؤساء المسلمين ببلنسية - على مفاوضة السيد - القنبيطور - في التسليم وعقد الصلح، فأذعن وترك لهم المفاوضة، فذهب وفد منهم لمفاوضة السيد، وتم الاتفاق..[1].

و لكنه سرعان ما انهار الصلح إذ غدر الطاغية، وأذاق الناس بطشه الشديد، حتى إن بعض المؤرخين اصطلح على تسمية ذلك الفتح وما تعقبه من شر بـ(محنة المسلمين).

قال ابن الأبّار في الحلة السيراء، وهو يذكر القاضي أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري: وشهد محنة المسلمين ببلنسية على يد الطاغية الذي كان يدعى الكنبيوطور.

وهذا أبو اسحاق ابن خفاجة وهو شاعر عاصر المحنة فقال فيها: [من الكامل]

عاثت بساحتك العدا يا دار ... ومحا محاسنك البلى والنار

فإذا تردد في جنابك ناظر ... طال اعتبار فيك واستعبار

أرض تقاذفت الخطوب بأهلها ... وتمحصت بخرابها الأقدار

كتبت يد الحدثان في عرصاتها ... لا أنت أنت ولا الديار ديار[2]

وأشد ما قاساه أهل بلنسية من فظاظة القنبيطور - لعنه الله - أساليبه الانتقامية، وأفظعها شنعة حرق الأحياء بالنار، عملية تقززت منها نفوس المسلمين وأغضبت المسيحيين، فأعلنوا الاستنكار على السواء.

وكان القاضي أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعاذري - وهو آخر من تولى رئاسة بلنسية بعد مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن ذي النون - أول ضحايا التحريق.

---

(١) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٣.

(٢) دول الطوائف: ٢٣٥.

فإن الطاغية أمنه في نفسه وماله عند دخول بلنسية صلحاً، وتركه على القضاء نحواً من عام، ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته، وجعل يطلبهم بمال القادر بن ذي النون، ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة وغليظ العذاب، ثم أمر بإضرام نار عظيمة، كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة، وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده، وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً.

فضج المسلمون والروم، وقد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال، فأسعفهم بعد جهد شديد، واحتفر للقاضي حفرة، وذلك بولجة - رحبة - بلنسية، وأدخل فيها إلى حنجرته، وسوي التراب حوله، وضُمت النار نحوه، فلما دنت منه ولفحت وجهه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وقبض على أقباسها وضمّها إلى جسده، يستعجل المنية، فاحترق رحمه الله، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

ويوم الخميس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول القنبيطور المذكور بلنسية[1].

هكذا وصف ابن الأبار تلك الحادثة في كتابه الحلة السيراء، وعلق عليها الدكتور حسين مؤنس بقوله: «وفي بلنسية اليوم موضع يسمى رحبة القاضي، أمام كنيسة سانتاكاتالينا، وأصلها مسجد من مساجد بلنسية الإسلامية وقد حوّل إلى كنيسة بهذا الاسم بعد سقوط البلد نهائياً في أيدي النصارى، ولعل هذا هو الموضع الذي أحرق فيه ابن جحاف، ولم يحقق منذ بيدال ذلك الموضوع لأنه - فيما أحسب - رغم دفاعه عن هذا العمل البشع الذي أتاه القنبيطور يشعر في نفسه بشناعته»[2].

ومن جملة من أحرقه القنبيطور: أبا جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي - مؤلف كتابنا هذا - فقد نصّ على ذلك من مؤرخي الأندلس: أبو محمد الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ، والضبي المتوفى ٥٩٩ هـ، وابن دحية المتوفى ٦٣٣ هـ، وابن الأبّار المتوفى ٦٥٨هـ، وابن سعيد المتوفى ٦٨٥ هـ، والبلبيسي ٨٠٢ هـ، ومن غيرهم الصفدي ٧٦٤ هـ، والسيوطي ٩١١ هـ، وشكيب أرسلان ١٣٦٦ هـ، وغيرهم، وسنأتي على عرض نصوصهم في الحديث عن (ظلامة المؤرخين).

---

(١) الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

(٢) هامش الحلة السيراء: ١٢٦/٢.

ومن الظنون قوياً أن البتّي كان من منسوبي القاضي ابن جحاف سبباً أو نسباً، كما لا يبعد أنه كتب له أيام توليه الحكم، أو أيام القادر بن ذي النون، فقد جاء في ترجمته وبما كتب لبعض الوزراء أو كتب عن بعض الوزراء.

وفيما تقدم من تصريح ابن الأبّار من اعتقال الطاغية لابن جحاف (وأهل بيته وقرابته . . . ثم أمر بإضرام نار عظيمة . . . وجيء بالقاضي أبي أحمد يرسف في قيوده وأهله وبنوه حوله، فأمر بإحراقهم جميعاً، فضج المسلمون والروم قد اجتمعوا ورغبوا في ترك الأطفال والعيال فأسعفهم بعد جهد شديد) ففي هذا النص ما يدل على أنه لم يسلم من الحرق لا العيال ولا الأطفال، ولم يكن البتّي منهما جميعاً، وحيث لم يذكر أن الطاغية كرّر عملية الإحراق، ولو كانت لأشار إليها المؤرخون، كل ذلك يجعلنا نظن قوياً بأن البتّي أحرق مع ابن جحاف بنفس الموضع وفي ذلك التاريخ، وان لم نعثر ـ فعلاً ـ على تفاصيل عن حادثة إحراقه وبقية من أحرقهم الطاغية في ذلك اليوم، ولو كان قد وصل إلينا (كتاب البيان الواضح في الملم الفادح) للمؤرخ البلنسي أبي عبد الله محمد بن خلف الصدفي المعروف بابن علقمة المتوفى سنة ٥٠٩ هـ وهو ممن عاصر تلك الأحداث المروعة ـ لأفدنا منه كثيراً ـ ولكن ضاع هذا الكتاب للأسف الشديد فيما ضاع من تراث الأندلس المجيد، وربما أحرقته الأيدي الأثيمة فيما أحرقت من آثارنا ورجالنا، فقد أحرقت النصارى ثمانين ألف مخطوط في ساحة غرناطة فقط، كما ذكر ذلك الباحث فيليب دي طرازي في كتابه (خزائن الكتب العربية في الخافقين): (ص١٠٢٠) تحت عنوان فواجع مكتبات الأندلس، كما أنه ذكر في (ص١٠٢٣) نهب الأسبانيين مكتبة الجامع الأعظم بتونس، وربما كان كتاب ابن علقمة مما نهبته أيدي الغزاة من المستعمرين، كما نهبت آلافاً مؤلفة غيره، فإن جُلّ ما في مكتبات أسبانيا وإيطاليا وفرنسا وغيرها من التراث الإسلامي والعربي انتقل إليهم عن طريق النهب والاختلاس والمصادرة، ولا تزال بقية مكتبة الأمير زيدان الناصر أحد أمراء المغرب في حدود ١٠١٦ هـ في قصر الأسكوريال في أسبانيا وعليها تواقيع (مولانا زيدان)[١]، وقد رأيت أنا في فهرس مكتبة الأسكوريال اسمه على

---

(١) المورد العراقية: المجلد الثالث/العدد الرابع/ص٣٠٠- ملاحظات حول الخزائن المخطوطة في تونس والجزائر والمغرب لعبد الكريم الدجيلي.

كتاب خريدة العجائب لابن الوردي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ ونسختها خط سنة ٨٩٨هـ فقد كتب على النسخة: من كتب زيدان أمير المؤمنين ابن أحمد المنصور أمير المؤمنين الحسني[١]، كما يوجد فيها المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي برقم ١٧٣٠ كتب عليه:

أُشتري للخزانة المباركة العلمية الإمامية المنصورية الحسنية المولوية عمرها الله بدوام ذكره على يد عبده وقائم خزانته أقل عبيده محمد بن الحاج الأندلسي[٢]، كما رأيت في الفهرس المذكور نسخة من شرح عقائد النسفي برقم ١٨٤٠ كتب عليها:

الحمد لله، حبس مولانا أبي فارس أيده الله جميع شرح عقائد النسفي المكتوب هذا على ظهر أول ورقة منه، على المسجد الجامع الذي من إنشائه برباط الشيخ الولي سيدي أبي العباس السبتي . . . على ألاّ يخرج من موضعه تحبيساً مؤبداً ووقفاً مخلداً . . . أوائل ربيع النبوي المبارك عام ١٠٠٦[٣].

ولئن ضاع جميع كتاب ابن علقمة فقد وصلت إلينا عنه النقول في كتب ابن الكردبوس وابن عذاري وابن الأبّار وابن الخطيب وغيرهم.

فلقد ضاع كذلك نظم القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام الوقشي فإن له (قصيدة مؤثرة) بكى فيها مصاب بلنسية أيام حصار (القنبيطور) لها سنة ٤٨٧ هـ قالوا: ضاع أصلها وبقيت منها ترجمة أبيات نقلت إلى الأسبانية، منها ما معناه:

«إذا أنا مضيت يميناً هلكت بماء الفيضان
وإذا ذهبت يساراً أكلني السبع
وإذا مضيت أمامي غرقت في البحر
وإذا التفت خلفي أحرقتني النار»[٤]

---

(١) فهرس الاسكوريال: ٣/١٧٥/ط باريس سنة ١٩٢٨م.
(٢) نفس المصدر: ٣/٢٤٣).
(٣) فهرس الاسكوريال]: ٣/٣١٥.
(٤) تاريخ الفكر الأندلسي: لأنخل بلنشيا ترجمة حسين مؤنس ١١٦.

٢- ظُلامة المؤرخين:

لقد خلط بعض المؤرخين بين مؤلف كتابنا وبين شخص آخر لاشتراكهما في الكنية والاسم والشبه في النسبة، فمؤلفنا أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي، والمشتبه به هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتّي، على ما بينهما من فوارق في اسم الأب والنسبة والسلوك وبعد ذلك فارق العصر.

وفي ظنّي أن ما أصاب مؤلفنا من حيف نتيجة ذلك الخلط، لم يحدث مرّة واحدة، بل مرّ بمراحل التطور تدريجاً، فابتداءً من الاشتباه في النسبة ومروراً باسم الأب وانتهاءً باسمه، وآخر ضحية من ضحايا الخلط كانت آثاره الأدبية.

فان لفظ (البتّي) نسبة إلى بتة قرية من قرى بلنسية، قريب جداً في الخط من (البنّي) نسبة إلى بنّا حصن بالأندلس ـ كما في معجم ياقوت ـ ولا فرق بينهما غير نقطة واحدة، ففي البتي ـ تاء مثناة ـ وفي البني ـ نون ـ وبأدنى سهو من النساخ أو القرّاء يقع التصحيف، ولابد أن يؤدي ذلك إلى الخلط بين منسوبي المكانين ما دام ما به الاشتراك من كنية واسم ووصف موجوداً، وكان من المقبول جداً دعوى تداخل آثارهما حتى يعسر الفصل والتمييز.

وهذا النوع من التصحيف هو الذي تحاماه العلماء المحققون بما كتبوه من ضبط بالحروف بعد أسماء الأعلام، ومع ذلك الاحتياط فقد وقع الخلط كثيراً، وهذا نوع من أنواع المتفق والمفترق، أو ما يسمى بالمؤتلف والمختلف، ويراد به ما اتفق في الصورة واختلف في المعنى، وقد يسمى اختصاراً بالمشتبه.

وقد عالج العلماء ذلك في مؤلفات عديدة من أهمها (الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط) لابن القيسراني ٥٠٧، (والمشترك وضعاً والمفترق صقعاً) لياقوت الحموي ٦٢٦، (والمشتبه) للذهبي ٧٤٨، و(تبصير المنتبه) لابن حجر ٨٥٢، وكلها مطبوع، وثمّة غيرها من مخطوط ومطبوع الشيء الكثير، سوى ما يستفاد منه في المقام كأنساب السمعاني، وإكمال ابن ماكولا، واللباب لابن الأثير ونحوها.

وبعد هذه التقدمة سنعرض ما ورد عند المؤرخين من تراجم خاصة بمؤلفنا، ثم بعض ما يخص المشتبه به، وبعد ذلك ما خلط فيه المؤرخون:

١ ـ قال أبو محمد الرشاطي المتوفى سنة ٥٤٢ هـ في كتابه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار)، ويعرف اختصاراً بالأنساب.

ـ قال عنه ابن الأبّار: لم يسبق إلى مثله واستعمله الناس[١].

وبتة: قرية من قرى بلنسية ينسب إليها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي ابن أحمد بن عبد الولي البتي، كاتب شاعر بليغ مطبوع، كثير التصرّف، مليح التظرف، فمما أنشدته له: [من الطويل]

غصبت الثريا في البعاد مكانها وأودعت في عينيَّ صادق نوئها

وفي كل حالٍ لم تزالي بخيلة فكيف أعرتِ الشمس حلة ضوئها

أحرقه القنبيطور حين تغلبه على بلنسية حرسها الله وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[٢].

٢ ـ وقال أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ في كتابه (بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس):

أحمد بن عبد الولي البتّي أبو جعفر ينسب إلى بتة، قرية من قرى بلنسية، كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور لعنه الله حين غلب على بلنسية، وذلك في سنة ٤٨٨ هـ ذكره الرشاطي في كتابه[٣].

٣ ـ وقال عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي المعروف بابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣ هـ في كتابه (المطرب من أشعار أهل المغرب):

الأديب الشاعر الأديب أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي:

وبتة: قرية من قرى بلنسية، وكان كثير التصرف مليح التظرف، أنشدني له غير واحد من أهل مدينة بلنسية:

«غصبت الثريا...» البيتان

---

(١) معجم أصحاب الصدفي: ٢١٨.

(٢) عن ظهر نسخة (تذكرة الألباب بأصول الأنساب) كتابنا هذا، نسخة عارف حكمت.

(٣) بغية الملتمس: ١٨٢.

أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ في حين تغلبه على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة[1].

٤ ـ وقال محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبّار المتوفى سنة ٦٥٨ هـ في كتابه (التكملة لكتاب الصلة):

أحمد بن عبد الولي بن أحمد [بن ظ] عبد الولي البتي: من أهل بلنسية يكنى أبا جعفر، وبتة: المنسوب إليها قرية بشرقيها.

كان كاتباً شاعراً بليغاً مطبوعاً، كثير التصرف، مليح التظرف، قائماً على الآداب، وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية، وكان ربما كتب لبعض الوزراء، ولم يكن ممن يعلّم، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين تغلبه بالروم على بلنسية، وذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

قرأت اسمه وأكثره بخط ابن حبيش، وذكره ابن عزير، وحكى أن إحراقه كان سنة تسعين وأربعمائة، وذكره الرشاطي أيضاً وأنشد له:

«غصبت الثريا... » البيتان

وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان) هذين البيتين لأبي جعفر البتّي اليعمري وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بـ(هداية المتعسف في المؤتلف والمختلف)[2].

٥ ـ وقال الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ في كتابه (الوافي بالوفيات):

أحمد بن عبد الولي أبو جعفر البتي الكاتب، ذكره العماد الكاتب في الخريدة.

وقال: ذكره ابن الزبير في الجنان، وأورد له أشعاراً منها:

«غصبت الثريا... .» البيتان.

وأورد له أيضاً: [من الخفيف]

---

(١) [المطرب]: (ص١٩٥).

(٢) التكملة: ١/٢٤.

صدّني عن حلاوة التشييع اجتنابي مرارة التوديع
ما يفي أنس ذا بوحشة هذا فرأيت الصواب ترك الجميع[١]

٦ـ وقال البلبيسي المتوفى سنة ٨٠٢ هـ في مختصر الأنساب (للرشاطي):

بتة: ومنها أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد، كاتب شاعر بليغ مطبوع كثير التصرف، مليح التظرف... (ثم ذكر ما تقدم عن الرشاطي)[٢].

٧ـ وقال الجلال السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في كتابه (بغية الوعاة):

أحمد بن عبد الولي البلنسي البتيني[٣] أبو جعفر، قال ابن عبد الملك، كان قائماً على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار، كاتباً شاعراً كتب عن بعض الوزراء، وأحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ لما تغلب على بلنسية سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة[٤].

٨ ـ وقال الأمير شكيب أرسلان المتوفى سنة ١٣٦٦ هـ في كتابه (الحلل السندسية):

أحمد بن عبد الولي البتّي، أبو جعفر ينسب إلى بتة ـ قرية من قرى بلنسية ـ كاتب شاعر لبيب، أحرقه القنبيطور ـ لعنه الله ـ حين غلب على بلنسية، وذلك سنة ٤٨٨ هـ، ذكره الرشاطي في كتابه، نقل ذلك ابن عميرة في (بغية الملتمس) ونقله عنه دوزي في كتابه (مباحث عن تاريخ أسبانية وآدابها في القرون الوسطى)، ونقل دوزي أيضاً عن السيوطي في (تراجم النحاة) ذكر أحمد بن عبد الولي البلنسي هذا، فقال: ثم ذكر ما نقلناه عن السيوطي آنفاً[٥].

---

(١) الوافي بالوفيات: ١٦٠/٧-١٦١.

(٢) مختصر الأنساب: نسخة مصورة بمكتبة المعلمي الملحقة بمكتبة الحرم المكي (برقم١٠).

(٣) كذا في الطبعة المصرية الأولى بالجمالية ١٤٤، ولكن في الطبعة المصرية بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٣٢/١، و(البتيني) ومعلوم أن ما فيهما معاً محرّف عن البتي وسيأتي التعقيب عليه.

(٤) بغية الوعاة: ٣٣٢/٢.

(٥) الحلل السندسية: ٨٦/٣ طبع دار الحياة لبنان.

وذكره مرّة أخرى عند ذكر بتة[١].

٩ـ وقال الأستاذ محمد عبد الله عنان في كتابه (دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي):

أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البّتي وكان من أكابر الأدباء وعلماء اللغة[٢].

١٠ـ وقال الشيخ عبد الرحمن المعلمي في تعليقه على الإكمال لابن ماكولا:

وبالأندلس قرية يقال لها بتة، من نواحي بلنسية منها: أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتّي كان شاعراً أديباً، استشهد البتي هذا رحمه الله حرقاً بالنار، أحرقه القنبيطور الرومي النصراني ـ لعنه الله ـ لما تغلب على بلنسية سنة سبع وثمانين وأربعمائة[٣].

تلك عشرة نصوص كاملة مما عثرت عليه في مختلف المصادر من ترجمة أبي جعفر أحمد ابن عبد الولي البتي ـ مؤلف كتابنا هذا ـ وهي وإن لم يكن جميعها موصوفاً بالأصالة، لأن في بعضها ترديد لما سبق عليه، إلاّ أنها تخص مؤلف كتابنا فعرضناها جميعاً.

أما ما يخص ترجمة المشتبه به لمشابهته في الاسم والكنية فهو:

١ـ ما ورد في (قلائد العقيان) للفتح بن خاقان المتوفى سنة ٥٢٨ هـ الأديب أبو جعفر بن البني:

«مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله، ويضرب في علم الطب بنصيب، وسهم يخطئ أكثر مما يصيب، وكان أليف غلمان، وحليف كفر لا إيمان، ما نطق متشرعاً، ولا رمق متورعاً، ولا اعتقد حشراً، ولا صدق بعثاً ولا نشراً، وربما تنسك مجوناً وفتكاً، وتمسك باسم التقى وقد هتكه هتكاً، لا يبالي كيف ذهب، ولا بم تمذهب»، إلى أن قال الفتح: «وكنت بميورقة، فدخلها متسماً بالعبادة، وهو أسرى إلى الفجور من خيال أبي عُبادة، وقد لبس أسمالاً،

(١) نفس المصدر: ٢٤٢.

(٢) دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي: ٢٣٥.

(٣) هامش الإكمال: ٤٧٨/١ ط حيدر آباد الدكن.

وآنس الناس منه أقوالاً وأعمالاً، وسجوده هجود، واقراره باللّه جحود»، ثم قال: «ولما تقرر عند ناصر الدولة من أمره ما تقرر... أخرجه من بلده ونفاه... فأقلع إلى المشرق وهو جار، فلما صار من ميورقة على ثلاثة بحار، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، إلى فقد مهجته، فلما لحق بميورقة أراد ناصر الدولة إماحته، وأخذ ثار الدين منه وإراحته»[1].

ثم ذكر له من الشعر أبياتاً، منها في القاضي عبد الحق بن الملجوم[2] ومنها في هجاء بني يوسف، ويمدح القاضي أبا الوليد هشاماً وأخاه علياً[3].

٢- ما ورد في (مطمح الأنفس) للفتح بن خاقان أيضاً:

«الأديب أبو جعفر بن البني.

ثم ترجم له بنحو ما سبق عنه في القلائد، بتفاوت يسير في اللفظ، وذكر له من الشعر ما ذكره هناك، إلا ما نبهنا عليه من أغراضه في المدح والهجاء، فلا حاجة لإعادته ثانياً»[4].

٣- ما ورد في (المطرب في أشعار أهل المغرب) لابن دحية المتوفى سنة ٦٣٣ هـ:

---

(١) قلائد العقيان: طبعة تونس عن طبعة باريس (ص٢٤٣) وطبعة مصر بمطبعة التقدم سنة(١٣٢٠ هـ/٣١١-٣١٣).

(٢) المذكور في كتاب (المرقبة العليا) فيمن يستحق القضاء والفتيا في (تاريخ قضاة الأندلس) لأبي الحسن النباهي المالقي: عبد الحق بن غالب بن عطية، ولي القضاء بمدينة المرية سنة ٥٢٩ وتوفي سنة(٥٤١ هـ) ولم يُكنّ بابن ملجوم، أما المكنى بابن ملجوم من القضاة فهو عيسى ابن يوسف بن عيسى الأزدي من أهل فارس رحل إلى قرطبة سنة (٤٧٥ هـ/وتوفى سنة ٥٤ هـ) لاحظ ص١٠٢/وص١٠٩ من الكتاب المذكور.

(٣) لعل المراد ببني يوسف أبناء يوسف بن تاشفين من المرابطين، فإن ابن البنّي كان معاصراً لعلي بن يوسف الذي تولى الحكم سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣ هـ، وقد اطلق لسانه في الفقهاء والقضاة في عصره كما سيأتي عن(المعجب).

أما القاضي أبو الوليد هشام فإخاله الوقشي الذي سبق أن ذكرنا أنه بكى بلنسية بقصيدة مؤثرة ضاع أصلها ووصل إلينا بعض أبياتها مترجماً عن الأسبانية.

(٤) مطمح الأنفس: ١٠٣-١٠٦/ط السعادة بمصر سنة ١٣٢٥ هـ.

الأديب أبو [جعفر أحمد بن محمد البتي][1].

وذكر ما مرّ نقله عن الفتح في كتابيه القلائد والمطمح في مدح أدبه ثم قال :

«إلاّ أنه كان خبيث اللسان ، ما كف هجوه عن إنسان ، ما برح مدّة حياته منتزحاً عن الأوطان ، خائفاً مترقبا من السلطان ، لما شهد به الناس عليه ، ونسبوه إليه ، من الزندقة والإلحاد ، وإنكار حشر الأجساد ، وانكبابه . . .

ثم ذكر قصة نزوله في خان بمغيلة ـ بلد بالمغرب قرب زدهون ـ واجتماعه بمعاصره أبي بكر اليكي وإنشاد اليكي بيتاً : [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء منه   محيّا من أحبّ إذا تجلّى

فأجابه أبو جعفر[2] بن البتي؟ بقوله :

أشار إلى الدجى بلسان أفعى   فشمّر ذيله فرقاً وولّى

فقال : أنت البتي؟

فقال : أنت اليكّي؟ فتعانقا...»[3].

٤ـ ما ورد في (المعجب في تلخيص أخبار المغرب) لعبد الواحد المراكشي ٦٤٧هـ:

في ذكر ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين قال :

«فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغاً عظيماً لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس ، ولم يزل الفقهاء على ذلك ، وأمور المسلمين راجعة إليهم ، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم ، طول مدته ، فعظم أمر الفقهاء كما ذكرنا ، وانصرفت وجوه الناس إليهم ، فكثرت لذلك أموالهم ، واتسعت مكاسبهم ، وفي ذلك يقول أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنّي ، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس : [من الكامل]

---

(١) ذكر محقق (المطرب) في الهامش: أن التكملة من المعجب (ص١٧١) وأشاروا إلى ترجمة السيوطي له في البغية ونقلهم الأول صحيح والثاني قد وهموا فيه كما سنبينه.

(٢) في هامش المطرب: في الأصل أبو محمد، وأحالوا على الحاشية الأولى.

(٣) المطرب: ١٢٤.

أهـل الريـاء لبستم ناموسكم كالذئب أدلج في الظلام العاتم
فملكتم الدنيا بمذهب مالك وقسمتم الأموال بابن القاسم [1]
وركبتم شهب الدواب بأشهب وبأصبغ صبغت لكم في العالم

وإنما عرّض أبو جعفر هذا في هذه الأبيات بالقاضي أبي عبد الله محمد بن حمدين قاضي قرطبة، وهو كان المقصود بهذه الأبيات، ثم هجاه بعد هذا صريحاً بأبيات أولها: [من المتقارب]

أدجّال هذا أوان الخروج ويا شمس لوحي من المغرب
يريد ابن حمدين أن يعتفي وجدواه أنأى من الكوكب
إذا سئل العرف حك استه ليثبت دعواه في تغلب [2]

في أمثال لهذه الأبيات، وكان القاضي أبو عبد الله بن حمدين ينتسب إلى تغلب ابنة؟ وائل [3].

وأما ما خلط فيه المؤرخون بين ترجمتي المتشابهين، فمن ذلك:

١ - ما ورد في (خريدة القصر) للعماد الاصبهاني المتوفى سنة ٥٧٩ هـ، فقد جاء في الجزء الأول من القسم الرابع (شعراء الاندلس):

«أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره، لكنني قرأت في ديوان أبي الصلت أمية الأندلسي، أنه كتب إلى عبد الولي البتي مجاوباً عن قصيدة خاطبه بها. . . .

---

(١) كلهم من فقهاء المالكية ولهم تراجم في الديباج المذهب لابن فرحون وغيره.

(٢) يشير إلى قول الشاعر:

والتغلبي إذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الأمثالا

(٣) كذا في المطبوعة بتحقيق العريان والصواب (ابن) ولم ينبه عليه.

ثم طالعت كتاب الجنان لابن الزبير، وذكر أنه خليع العذار، قليل المحاشمة في اللهو والاعتذار، لا يبالي أي مذهب ذهب، ولا يفكر فيمن عذر أو عتب، وله أهاج أرغمت المعاطس، وبدائع أخّرت المنافس، وأخذت المنافس»[١].

وجاء في الخريدة أيضاً في قسم شعراء المغرب:

«أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب:

معروف من أهل الفضل، ولم يقع إليّ أيضاً من شعره...»[٢].

فذكر العماد في ترجمة الرجل ما ذكره آنفاً بلفظه، بدون زيادة أو نقصان إلاّ في تغيير النسبة، فقد وردت في الأولى (البتي) بالتاء وفي الثانية (البني) بالنون، فلاحظ.

٢ـ ومما ورد فيه الخلط أيضاً: (كتاب المغرب في حلى المغرب) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ وآخرين، فقد جاء فيه:

«أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البنّي.

من المسهب: من سوابق حلبة عصره، وغرر دهره، خلع عذاره في الصبا، وهبّ مع غرامه جنوباً وصبا، وذكره الفتح في المطمح، ثم ذكره في ضمن القلائد، وقال: هو مطبوع النظم نبيله، واضح نهجه في الإجادة وسبيله...»[٣].

٣ـ ومما ورد فيه الخلط كتاب (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد المتوفى سنة ٦٨٥ هـ فقد جاء فيه:

«أبو جعفر بن البني.

حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية، وهو من شعراء الذخيرة، أنشدت له وبعض الناس يذكر أنها للرمادي: [من الطويل]

عجبت من الخيري إذ نمَّ بالدجى ... وقد صاد ريّاه مع الصبح يذهبُ

فخلت الريا من طبعه فكأنه ... فقيه يرائي وهو بالليل يشربُ»

(١) خريدة القصر: ١/ق٤/ص٣٥٥.

(٢) نفس المصدر، قسم شعراء المغرب: ١/٢٧٩/ط تونس.

(٣) المغرب في حلى المغرب: ٢/٣٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف ط دار المعارف.

ثم ذكر له بيتين آخرين، ثم قال:

وأنشد له مؤرخ الأندلس أبو الحجاج البياسي: [من الكامل]

يا من قصدت إليه ألتمس الغنى	والنفس مقرون بها إتلافها
وعبرت لجّة زاخر ذي سطوة	يخشى الردى صولاتها ويخافها
فكأن شهب النجم قد غرقت به	فطفت على أمواجه أعرافها[1]

هذه جملة ما أطلعت عليه من تراجم يختص بها المؤلف وهي القسم الأول، وتراجم تخص مشاركاً له في الاسم والكنية ويختلف عنه في النسبة، وهذا هو القسم الثاني.

وتراجم خلط فيها المؤرخون كان مؤلفنا أحد أطراف الشبهة، وهذا هو القسم الثالث، وقد وقع في تراجم القسم الثاني من الخلط أيضاً، إلاّ أن مؤلفنا لم يكن من المشتبه بهم لذلك لم نفصل القول في مواقع الخلط[2].

وحيث أن جملة تلك المصادر وغيرها مما رجعنا إليها قد طبعت محققة بتحقيق أساتذة أعلام فعلقوا على ما ارتأوا التعليق عليه بما ظنوه مناسباً.

وتبعاً لما مرّ في جميع المصادر فقد التبس الأمر على هؤلاء المحققين المحدثين، إذ نجد في تعليقاتهم - رغم تحقيقاتهم - ما يدعو إلى الدهشة من أمرهم، فإن فيهم الأستاذ اللامع، والدكتور الكبير والباحث المحقق.

وسنعرض فيما يلي لبعض مؤاخذتنا عليهم، بالقدر الذي ينبغي تنبيه القارئ عليه، فيما يخص ترجمة مؤلف كتابنا والله هو العالم والعاصم:

أولاً: مع الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في تحقيق (بغية الوعاة)، في ترجمة المؤلف.

أ - وردت نسبة المؤلف (البنيني) كما أنها وردت في طبعة مصر الأولى بالجمالية سنة ١٣٢٦ هـ (البتيني) وكلاهما خطأ فات المحقق المذكور تصويب ذلك، وعدم تصويبه دل على عدم التفاته إلى الخطأ في ذلك، ولو رجع المحقق إلى

---

(١) رايات المبرزين: ١٢٨، بتحقيق الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي، ط القاهرة(١٣٩٣ هـ).

(٢) المغرب في حلى المغرب: ٢/٣٥٧، بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ط دار المعارف.

بعض المصادر التي ذكرناها آنفاً فيما يخص ترجمة المؤلف لوجد التصريح بأنه منسوب إلى بتة فلابد من أن يكون (البتي)، ومن تلك المصادر كتاب التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار، وفيه نفس النصّ الذي في البغية ونحو ذلك في بغية الملتمس للضبي.

ب ـ وردت نسبة المؤلف (البتيني) في فهرس الأعلام، مع أن المثبت في أصل الترجمة (البنيني)، ولم ينبه المحقق على ذلك في التصويبات آخر الكتاب.

ج ـ ورد اسم والد المؤلف في أصل الترجمة (عبد الولي) وفي فهرس الأعلام (عبد المولى) مع أن الصواب ما في الأصل، ولم ينبه المحقق عليه في التصويبات.

د ـ ورد اسم بلنسية في: ج ١/ ٣٣٢ من بغية الوعاة، في ترجمة المؤلف، ولم ينبه عليه المحقق في فهرس الأماكن والبقاع.

ثانياً: مع الأساتذة: إبراهيم الابياري، حامد عبد المجيد، أحمد محمد بدوي، الدكتور طه حسين في تحقيقهم كتاب المطرب لابن دحية في ترجمة المشتبه به.

أ ـ في عنوان الترجمة (أبو [جعفر أحمد بن] محمد البتي)، فعلق الأساتذة المحققون بأن تكملة ما بين القوسين من المعجب ص١٧١ وأشاروا إلى أن لصاحب العنوان ترجمة في بغية الوعاة.

والملاحظ عليهم أن ما نقلوه من التكملة عن المعجب صحيح، لكن كان عليهم أن يتنبهوا إلى أن المذكور فيه هو (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البنيّ من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فكان عليهم تصحيح النسبة.

ب ـ ذكروا أن المترجم له هو المذكور في المعجب، وهو المترجم في البغية للسيوطي، وكان عليهم الالتفات إلى أن المذكور في المعجب منسوب إلى جيان والمذكور في البغية منسوب إلى بتة، هذا أولاً.

وثانياً: أن هناك دلالة صريحة على التغاير، وهي أن المذكور في البغية (أحرقه القنبيطور سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسعين وأربعمائة) كما يقول السيوطي فيها.

والمذكور في المعجب كان في أيام (ولاية أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين) وولايته من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣ هـ فلاحظ.

وثالثاً: أن مطارحة المترجم له مع اليكي لتكفي في تنبيه الأساتذة المحققين لو حققوا في الأمر، فإن اليكي توفي بعد سنة ٥٦٠ هـ فيستبعد جدا أن يكون هو البتي المترجم في (البغية) لأنه توفي سنة ٤٨٨ هـ.

ورابعاً: إفراد ابن دحية لترجمة البتّي عن البنّي في كتاب (المطرب) خير دليل للأساتذة محققي المطرب على التغاير.

ثالثاً: مع الأستاذين: عمر الدسوقي، علي عبد العظيم في تحقيقهما (خريدة القصر) للعماد الاصبهاني ج١/ ق٤ شعراء الأندلس في ترجمة المشتبه به وقد مرّ نقلها فعلقا بما يلي:

اضطربت الروايات في شأن البتي هذا بين القدماء والمحدثين، فقد ترجم العماد في شعراء المغرب لشاعر سماه: أبا جعفر عبد الولي البتي؟[1] ثم ترجم له في شعراء الأندلس باسم جعفر بن البتي؟ واختار لكل منهما مجموعة خاصة من الشعر؟

وفعل هذا ابن دجنة؟ في المطرب حيث أورد ترجمتين، الأولى: باسم أبي جعفر أحمد بن محمد البتي ص ١٢٤ والثانية: باسم أبي جعفر بن عبد الولي البتي ص ١٩٥، وقد ذكر الأساتذة محققو كتاب المطرب: أن الاسمين لشاعر واحد، وقد ترجم له ابن خاقان في (القلائد) ص ٢٩٥، و(المطمح) ص١٠٣ باسم أبي جعفر بن البتي، وترجم له ابن سعيد في (المغرب) ج٢/ ص٣٧٥، باسم أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البتي، ونقل مختارات له عن المطمح والقلائد، ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم؟

أولهما: أبو جعفر بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس أحرقه القنبيطور المعروف باسم السيد، حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠؟

---

(١) علامة الاستفهام في هذا المقام وما يأتي هي من وضعنا للدلالة على النظر في كلام المحققين كما سيأتي تفصيل ذلك في تعقيبنا عليها.

وثانيهما: هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي وكان شاعراً مستهتراً ملحداً نفي من الأندلس إلى المغرب، وعاصر أبا بكر البكي؟ المتوفى سنة ٥٦٠ هـ؟ وكانت بينهما مطارحات، ولما ارتفع شأن الفقهاء في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (تولى الحكم من سنة ٥٠٠ إلى سنة ٥٣٣) سلّ أحمد بن محمد لسانه وهجا الفقهاء، ثم هجا حمدين قاضي قرطبة (ولم يتول القضاء إلاّ في أوائل القرن السادس).

ومن هنا يتضح أن الأول قتل حرقاً بالأندلس سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ وأن الثاني كما يقرر ابن دجنة؟ في المطرب ص ١٢٤ مات متردّياً في حفرة؟ والأول ظل في بلده، والثاني نفي إلى خارج الأندلس، ومات بعد هذا بكثير.

وكما التبس الاسمان التبس على المؤلفين نسبة أشعارهما، فحدث بينهما خلط كبير، وقد تنبه إلى هذا ابن الأبّار حيث قال في (التكملة): ج١/ ص٢٤.

[بعد أن ذكر البيتين: غصبت الثريا في البعاد] وقد أنشد مؤلف (قلائد العقيان هذين البيتين لأبي جعفر البتي اليعمري، وأحدهما غالط من قبل اشتباه نسبهما، والتفرقة بينهما مستوفاة في تأليفي الموسوم بهداية المتعسف في المؤتلف والمختلف).

وقد نقل عنه هذه العبارة المقري في (نفح الطيب): ٢ / ٤٢٩، ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي؟ وان الأمر التبس على المصنف كما التبس على غيره.

وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً سابقاً لهما هو: أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ أبو الحسن، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء): ٣/ ٢٥٤؟ انتهى ما أفاده المحققان.

وتعقيباً منا على ما أفادا ـ وقد أجادا فيما أفادا ـ فنقول:

إن الاختلاف المذكور في المصادر الذي أوجب الاضطراب في شأن البتّي، حتى التبست التراجم لتشابه الأسماء، وتبعاً لذلك التبست الأشعار وهو كما ذكر المحققان، ولكن لم يسلم من ذلك الالتباس نفس هذين المحققين على دقة تحقيقهما في أمر البتي، فإن فيما ذكراه عدة علامات استفهام وضعناها تنبيهاً على النظر فيما ذكراه، وهي:

أ ـ نقلا عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء المغرب) لشاعر اسمه أبو جعفر عبد الولي البتي وهو ليس كذلك، بل الموجود في الخريدة (شعراء المغرب) ج١ ص٢٧٩ بتحقيق: محمد المرزوقي، محمد العروسي المطوي، الجيلاني ابن الحاج يحيى، طبع الدار التونسية للنشر سنة ١٩٦٦م: أبو جعفر عبد الولي البني الكاتب ـ بالنون ـ وقد علّق المحققون في الهامش بما يلي: في النسختين (البتي) والإصلاح من مخطوطات قلائد العقيان و(معجم البلدان): ج١/ ص٢٠١، الأنساب للسمعاني عن (اللباب): ج٢/ ص٣٤٤.

ب ـ نقلا أيضاً عن العماد ترجمته في (الخريدة في شعراء الأندلس) لشاعر باسم جعفر بن البتي، وهذا أيضاً ليس بصحيح، ومن الغريب منهما أنهما حققا ذلك، وكتبا ما تقدم من تحقيقهما في نفس الصفحة التي فيها ترجمة الشاعر وعنوانها: أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

ج ـ ذكرا بأن العماد اختار من الشاعرين مجموعة خاصة من الشعر؟ وهذا أيضاً ليس بصحيح، بل لم يذكر العماد في ترجمة الثاني إلاّ ما ذكره في ترجمة الأول بدون زيادة أو نقصان، إلاّ في النسبة فقط، ففي الأول (البتي) وفي الثاني (البني) فليراجع.

د ـ قالا: وفعل هذا ابن دجنة في المطرب، وهو غلط والصواب في اسمه ابن دحية، وهو الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي من ذرية دحية الكلبي صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمه بنت أبي عبد الله أبي البسام الحسيني، فكان يكتب بخطه (ذو النّسبين دحية والحسين رضي الله عنهما).

هـ ـ ذكرا: أن ابن سعيد ترجم للبتي في المغرب ج٢/ ص٣٧٥ وهو خطأ صوابه ص٣٥٧.

و ـ قالا: ونحن نرجح بل نجزم أن هناك شاعرين متشابهين في الاسم... إلخ. وهذا غير صحيح، بل المقطوع به وجود أربعة وغيرهم مشكوك فيه، وهم على سبيل الإجمال:

١ ـ أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البتي من شعراء الأندلس الذي أحرقه القنبيطور، وهو المترجم له في المصادر العشرة التي ذكرناها آنفاً، وهو مؤلف الكتاب.

٢ـ أبو جعفر أحمد بن محمد بن البني المذكور في المعجب.

٣ـ أبو جعفر أحمد بن الحسين بن خلف المعروف بابن البني اليعمري الأبّدي المذكور في حماسة البياسي والمترجم في (القلائد) و(المطمح)[١].

٤ـ أبو جعفر احمد بن صمادح البني المذكور في كتاب الملح لابن القطاع[٢].

وهؤلاء كلهم من الأندلسيين وكلهم شعراء، أولهم (البتي) بالتاء والثلاثة الآخرون بالنون.

ز ـ قالا: أولهما أبو جعفر ... أحرقه القنبيطور حين فتح بلاده سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ وهذا خطأ فإن القنبيطور فتح بلنسية سنة ٤٨٧ هـ كما مرّ نقل ذلك عن ابن الأبّار في ظلامة القنبيطور فلاحظ. وإنما الإحراق كان سنة ٤٨٨ هـ فكان عليهما التعبير بما عبر به المؤرخون، وهو حين غلب أو تغلّبه على بلنسية، وهو يشمل فترة حكمه منذ الفتح إلى ما بعده، بخلاف حين فتحه لبلاده التي تخص فترة الفتح فقط.

ح ـ قالا: وثانيهما... وعاصر أبا بكر البكي، والصواب اليكي بالياء المثناة من تحت.

ط ـ ذكرا أن وفاة اليكي سنة ٥٦٠ هـ وهو أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن سهل اليكي، شاعر هجاء من أهل يكة أحد حصون مرسية، كان كثير الهجاء للمرابطين.

ي ـ قالا: وإن الثاني كما يقرر ابن دجنة في المطرب، والصواب ابن دحية كما سبق.

ك ـ قالا: مات متردياً في حفرة؟ ونقلا ذلك عن المطرب، وقد سبق منّا نقل ما في المطرب بلفظه، وليس فيه ما يشعر بذلك، فضلاً عن النص عليه.

ل ـ قالا: ونعتقد أن الشاعر المقصود هنا من شعراء المغرب هو أبو جعفر أحمد بن محمد البتي، وليس هذا بصحيح بل الصحيح البني ـ بالنون ـ كما في المعجب ص١٧١.

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٣٢/٧، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

(٢) نفس المصدر.

والغريب من الأستاذين المحققين أنهما حين ذكرا أن اسم الثاني هو أحمد بن محمد، وأنه سلّ لسانه على الفقهاء أيام تولي أبي الحسن علي بن يوسف بن تاشفين، قد استقيا هذه المعلومات كلها من المعجب لعبد الواحد المراكشي، إذ لم ترد في غيره، كيف غفلا عن صحيح نسبته ولم يلتفتا إلى قول المراكشي: (أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن البني، من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس) فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة قرية من قرى بلنسية فلاحظ.

م - قالا: وينبغي أن نلاحظ أن هناك شاعراً ثالثاً... إلخ وكان عليهما أولاً التنبه إلى أن هذا الشاعر الثالث (وهو أحمد بن علي البتي المتوفى سنة ٤٠٣ هـ أبو الحسن، وقد ترجم له ياقوت في (معجم الأدباء) ج٣/ ص٢٥٤ منسوب إلى البّتَ - بالفتح ثم التشديد - قرية كالمدينة من أعمال بغداد قريبة من راذان كما في (معجم البلدان) ج١/ ص٥٥، ط مصر الأولى.

فأين هذا من البتي المنسوب إلى بتة، ومع الإغماض عن ذلك فقد سهوا في سنة وفاته فقد ذكرا أنها سنة ٤٠٣ والصحيح ٤٠٥ كما ذكرها ياقوت الحموي في (معجم البلدان)، والسمعاني في (الأنساب) ج٢/ ص٨٢، وابن الأثير في (اللباب) ج١/ ص٩٧ والرجل ممن كتب للقادر بالله العباسي.

وليس من نافلة القول تنبيه القارئ على أن مكاناً آخر يسمى البَتّ أيضاً والنسبة إليه البتي، وذلك من نواحي بوهرز قرب بعقوبا من نواحي بغداد أيضاً[(١)] ولهل نهر البت الذي هو من أنهار دجلة العظيم ويسقى أراضي العيث[(٢)] كان منسوباً باسم هذا المكان أو باسم الذي قبله.

وفي البصرة موضع يسمى (البت) أيضاً وقد نسب إليه بعض المحدثين باسم البتي كما سيجيء ذكره.

ن - وآخر ما نلاحظه عليهما في موضوع النسبة خاصة، أنهما سوّغا لأنفسهما ذكر شاعر ثالث، لمجرد اشتراك في لفظ النسبة (البتي) مع بعده عن الآخرين بُعد المشرق عن المغرب، فكان عليهما إذ استساغا ذلك ذكر بقية من يشترك في النسبة

(١) المشترك وضعاً والمفترق صقعاً: ٣٧.

(٢) بلدان الخلافة الشرقية: ص١٢١/هامش١٩.

سواء في ذلك المشارقة والمغاربة، ما دام الاتفاق وضعاً يرد ذكر المنسوبين وإن اختلفوا صقعاً.

وإتماماً للفائدة فنحن نذكر من عثرنا عليه ممن يقال له (البتي) غير من ذكره المحققان، وهم:

١ـ أبو علي، الحسن بن أحمد بن علي البتي البغدادي، كان كاتباً للخليفة القائم بأمر الله، وله ترسل صالح وشعر[١] وهذا هو ابن أبي الحسن أحمد بن علي كاتب القادر بالله الذي ذكره المحققان.

٢ـ محمد بن علي البتي شاعر من أهل البت ـ قال السمعاني: وهو موضع أظن بنواحي البصرة ـ وحكي أن أهله أصيبوا بسنة لحقهم فيها العطش والجراد، فصار منهم جماعة إلى محمد بن عبد الملك بن الزيات يتظلمون، فوجه برجل يقف على مظالمهم، وكان الرجل ضعيف البصر فكتب إليه محمد بن علي البتي:

[من السريع]

أتيت أمراً يا أبا جعفر	لم يأته برٌّ ولا فاجرُ
أغثت أهل البت إذ أهلكوا	بناظر ليس له ناظر[٢]

٣ـ عثمان بن مسلم بن هرمز البتي، فقيه أهل البصرة، رأى أنس بن مالك وروى عن الحسن وصالح بن أبي مريم وغيرهما[٣] وكانت له حلقة حضرها يوماً الحجاج بن أرطاة، فجلس في عرض الحلقة، فقيل له: ارتفع إلى الصدر، فقال: أنا صدرٌ حيث كنت[٤].

٤ـ أحمد بن عبد الرحمن، أبو غالب، ابن البتي، روى عن أبي بكر محمد بن بشران[٥].

٥ـ أحمد بن محمد بن عبد الله البتي، روى عن يزيد بن زريع[٦].

---

(١) الإكمال: لابن ماكولا ٤٧٨/١، وهامش: ٨٢/٢، أنساب السمعاني.
(٢) الأنساب: للسمعاني ٨١/٢.
(٣) الأنساب: للسمعاني ٨٢/٢، والإكمال: ٤٧٨/١.
(٤) وفيات الأعيان: ٥٥/٢.
(٥) الانساب: للسمعاني ٨٢/٢ – هامش.
(٦) نفس المصدر السابق.

رابعاً: مع الدكتور شوقي ضيف في تحقيقه المغرب في حلى المغرب في ترجمة أبي جعفر أحمد بن عبد الولي البنيّ حيث علق عليه بما يلي :

ترجم له الفتح في (القلائد) ص٢٩٨ ، و(المطمح) ص٩١ ، والمراكشي في (المعجب) ص١٢٢ ، وابن سعيد في (الرايات) ص٩٤ ، وقال : حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية ، وكان ذلك سنة ٤٨٨ . وانظر في ذلك (المغرب) الورقة ١٤٥ وانظر (النفح) ج٢/ ص٤٢٩ حيث يظهر أن الفتح وتبعه ابن سعيد خلط بين أبي جعفر البني ، وآخر يسمى أبا جعفر بن عبد الولي ، وقد ناقش ذلك ولفت إليه ابن الأبار ونقله المقري ، وانظر في ترجمته (المسالك) الجزء الحادي عشر الورقة ٣٩٣ ، و(الخريدة) الجزء الحادي عشر الورقة ١١٨ والثاني عشر الورقة ١٩٠ وانظر (معجم السلفي) الورقة ٢١٢ .

ونحن في الوقت الذي نقدر للدكتور شوقي ضيف جهده في تحقيقه ، نود أن نلفت النظر إلى ما زاغ عن المؤلف ، ولم ينبه عليه الدكتور المحقق ، وذلك أن الذي ترجمه صاحب المغرب ذكره في كتاب (المنة في حلى قرية بنّة) وهو الكتاب الخامس من الكتب التي يشتمل عليها كتاب المملكة البلنسية ، وهي من شرقي الأندلس ، بينما كان الموضع المناسب لذكر المترجم له هو كتاب (النفحة البستانية في حُلى المملكة الجيانية) من الكتب التي ضمّها كتاب (الشفاه اللعس في حلى متوسطة الأندلس) لأنه من أهلها ، كما ذكره المراكشي فقال : من أهل مدينة جيان من جزيرة الأندلس .

كما أن الدكتور نفسه قد وهم في أن الذي ذكره ابن سعيد في (الرايات) ص٩٤ هو نفسه المترجم له في المغرب ، ولو تنبه الدكتور إلى تأريخ تحريق الفرنج له ، وأنه كان سنة ٤٨٨ لتبين له أنه غير المذكور في المعجب الذي كان في أيام ولاية علي بن يوسف بن تاشفين وولايته من سنة ٥٠٠ إلى ٥٣٣ .

خامساً: مع الدكتور إحسان عباس في تحقيق (وفيات الأعيان) لابن خلكان في ترجمة أبي جعفر ، أحمد بن الحسين بن خلف بن البني اليعمري الأبدي ، حيث علق الدكتور في الهامش فقال : انظر ترجمة أبي جعفر البني في (القلائد) ٢٩٨ ، و(المطمح) ٩١ ، و(المغرب) ٢/ ٢٥٧ ، و(الخريدة) قسم المغرب والأندلس ٢/ ٦٠٦ ، وله أشعار في مواطن متفرقة من (نفح الطيب) .

فأول وهم: عدَّ الدكتور المحقق لكتاب المغرب في جملة المصادر، فإن المذكور فيه هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي البني وأين هو من المذكور في (وفيات الأعيان) باسم أحمد بن الحسين بن خلف بن البني.... الخ.

ووهم ثان: ذكر الدكتور كتاب (الخريدة) مع المصادر التي تترجم المذكور في (وفيات الأعيان)، مع أن المذكور في (الخريدة) (قسم شعراء المغرب) أبو جعفر عبد الولي البتّي الكاتب، والمذكور فيها (قسم شعراء الأندلس) أبو جعفر عبد الولي البتي الكاتب.

وكلا الاسمين في القسمين غير المذكور في الوفيات فلاحظ.

وثمّة وهم ثالث: سها فيه ابن خلكان ولم يتنبه له الدكتور المحقق وذلك: ما ذكره ابن خلكان بقوله: وله في صفة قنديل: [من الوافر]

وقنديل كأن الضوء فيه ... محاسن من أحب إذا تجلى

أشار إلى الدجى بلسان أفعى ... فشمر ذيله فرقاً وولى

فإن البيت الأول ليس له، وإنما هو لأبي بكر اليكي، كما نص على ذلك ابن دحية الكلبي في كتابه (المطرب) في قصة جرت بينهما ومطارحة أدبية، قال اليكي البيت الأول وأجازه مجيباً البني بالبيت الثاني.

سادساً: مع الدكتور النعمان عبد المتعال القاضي في تحقيقه (رايات المبرزين وغايات المميزين) لابن سعيد الأندلسي: في ترجمة أبي جعفر بن البني: حيث علق على اسمه بقوله: ترجم له في (القلائد) ص٢٩٨ . . . وترجم له ابن سعد في (المغرب) ج٢ص٣٥٧، وقد جعل غومس اسمه ابن البتي والأصل أصح كما في (المطمح) ٩١، و(القلائد) ٣٠٠، و(النفح) ٣٢٧ و٥٨٣، وقد وهم في جميع ذلك، فان المترجم في الأصل هو البتي كما هو في طبعة مدريد للكتاب بتحقيق الأستاذ غرسية غومس هذا أولاً، والمترجم في المغرب هو غير هذا، لأن ذلك لم تحرقه الفرنج، وقد التبس الأمر على ابن سعيد فظن الاسم لشخص واحد مع تعددهما في الواقع هذا ثانياً، وثالثاً: من ذكر في (القلائد) و(المطمح) و(النفح) أيضاً غير الذي حرقته الفرنج في سنة ٤٨٨ هـ وقد سبق منّا التنبيه على ذلك.

ثم إن الدكتور النعمان علّق في هامش آخر على ابن سعيد: حرقته الفرنج حين دخلوا بلنسية فقال: وكان ذلك الدخول سنة ٤٨٨ أو سنة ٤٩٠ هـ ويظهر أن صاحب (القلائد) وتبعه صاحب (المغرب) خلطا بين ابن البني هذا؟ وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر بن عبد المولى، انظر (النفح) ٢/ ٤٢٩.

وفي هذا عدّة أوهام مضافاً إلى ما سبق من أوهام الدكتور وهي:

أ- أن دخول الفرنج كان سنة ٤٨٧ كما نصّ على ذلك ابن الأبار في الحلة السيراء، والحرق كان سنة ٤٨٨ هـ كما سبق ذكر ذلك مفصلاً في ظلامة القنبيطور فراجع.

ب- أن الخلط في القلائد ليس بين ابن البني وبين شخص آخر يسمى أبا جعفر ابن عبد المولى، بل إنما الخلط بين ابن البني اليعمري وبين البني المستهتر في سلوكه، إذ خلط بين أشعارهما، ولم يكن أبو جعفر البتي ممن قصده الفتح بالترجمة في كتابه (القلائد)، والذي يدل على ذلك أنه ذكر الترجمة باسم أبي جعفر ابن البني، ولم يصرح باسمه ولا اسم أبيه، وقد راجعنا من طبعات القلائد طبعتين.

١- طبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٠.

٢- طبعة تونس وهي عن طبعة باريس وفي جميعها وردت النسبة (البني) وأكد صحة ورودها كذلك ما نقله محققو الخريدة (قسم شعراء المغرب) أنه الموجود في مخطوطات القلائد، وقد مرّت الإشارة إلى ذلك.

والذي لا يدع مجالاً للشك في أنه البني - بالنون - وليس البتي، ما نقله المقري في (نفح الطيب) ٥/ ٣٥٩ عن ابن الأبّار، مضافاً إلى تصريح السيوطي في تبصير المنتبه حيث قال في مادة (البتّي):

وبنون بدل التاء المثناة - وبكسر أوله - (البِنِّي) أبو جعفر بن البني اليعمري، ذكره الفتح في (القلائد)، وأنشد له شعراً، وضَبطه ابن عبد الملك في (التكملة)، وأشار إلى أنه يلتبس بأبي جعفر البتي بفتح ثم مثناة[1].

(١) تبصير المنتبه: ج١/ص١٢٣.

ج ـ المذكور في (المغرب) هو أبو جعفر أحمد بن عبد الولي، لا كما قال الدكتور النعمان:

أنه أبو جعفر بن عبد المولى. والتعليقة مقتبسة من تعليقة الدكتور شوقي ضيف على المغرب فراجع.

ومما ينبغي التنبيه عليه إذ لم يلتفت إليه أحد ممن ذكرنا من المحققين، هو أن الفتح ذكر في (القلائد) أبا جعفر بن البني في غير ترجمته في موضعين آخرين، لهما نصيب في تسليط الضوء على أوهام الفتح نفسه ومن تبعه، وهما:

١ ـ ذكر في ترجمة الرئيس الأجل أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر، جملة من مراسلاته إلى ناصر الدولة صاحب ميورقة[١] فقال في ص ٦١ طبعة التقدم وص٦٧ ط تونس.

ومنها إليه: أطال الله بقاء الأمير الأجل ناصر الدولة... وهذا الوزير الأجل الكاتب أبو جعفر بن البني عبدك الآمل أبقاه الله ضممت به إلى ذراك همم عوال...

٢ ـ وفي نفس الترجمة السابقة قال في ص ٦٢ ط التقدم و ص ٦٩ ط تونس:

ولم تزل الشعراء تسليه عن نكبته، وتمنّيه بالعود إلى رتبته، بأفصح مقال وأملح انتقال، فمن ذلك قول الوزير أبي جعفر البني: [من الطويل]

أترضى عن الدّنيا فقد تتشوّف لعمر المعالي إنّها بك تكلف

في أبيات ثمانية.

فإن هذا البني الوزير الذي يدعو له الرئيس الأجل أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر بالبقاء ليس هو البني المستهتر الذي دعا عليه الفتح في ترجمته، لكنه التبس عليه الأمر فخلط بين أشعارهما، وربما خلط شعر غيرهما أيضاً فيما ذكره في الترجمة.

وفي هذين الموضعين تأكيد لما مرّ من أن المذكور في(القلائد) هو البني ـ بالنون ـ وليس البتي كما تخيله بعضهم من مؤرخين ومحققين.

(١) اسمه مبشر (مباشر) بن سليمان راجع عن مكة سنة ٤٨٥ في (معجم زامباور): ج١/ص٩١.

والآن نكتفي بهذه المناقشات مع عشرة من أساتذة المحققين فيما وهموا فيه، على أنّا لم نقصد بذلك غمز الأساتذة أو التقليل من أهمية تحقيقاتهم، إلا أن إيماننا بخدمة العلم وإظهار الحقيقة هو الذي سوّغ لنا صرف الوقت في تحقيق ذلك تنبيهاً للقارئ، لئلا يؤخذ ببهرجة الألقاب، وحسبي في هذا مساهمة في إذاعة الصحيح.

٣- ظُلامة الناسخ:

لم يكن ما لحق المؤلف من ظلامة الناسخ دون ما أصابه من المؤرخين ومن قبلهم جميعاً القنبيطور، فإن يكن ذلك الطاغية أحرق جسمه، وأولئك التبس عليهم تعريفه ورسمه، فإن الناسخ هو الآخر أجهز عليه فسدد قلمه، واقتحم على حمى أبيه ليضيع لنا اسمه.

وكان ذلك، وتسبب في توريط بعض المحدثين، فاعتمدوا على ما كتبه دون التحقيق في أمره، وفشا ذلك حتى فيما تبقى من نسخ الكتاب، إذ لم يقتصر على نسخة دون أخرى، مما دل أن جميعها ترجع إلى أصل واحد، كان ناسخه هو مصدر التحريف وهو مصدر العناء، فإن الموجود من الكتاب فيما وقفت عليه بعد البحث في فهارس المكتبات هو ثلاث نسخ، وقفت على واحدة منها، واطلعت على وصف اثنتين أخريين والنسخ الثلاث هي:

١ ـ نسخة الخزانة التيمورية وهي اليوم في دار الكتب المصرية، ذكرها الأستاذ لطفي بديع في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق١/ ص٨٦ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد المولى؟ البتي . . . . . تحت رقم(١٩١).

نسخة كتبت بخط قديم ٥٢ ق ١٠سم×١٢سم التيمورية ٨٩ ضمن مجموعة (ف٥٧٠).

٢ ـ نسخة أخرى بدار الكتب المصرية، وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات ق١/ ص١٤٨ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأحساب؟ تأليف أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ... نسخة مصورة بالفوتستات عن الأصل

المخطوط سنة ١١٠٨ المحفوظ بالدار برقم ٦ مجاميع ش (ضمن مجموعة من لوحة ١٤٦-١٥٥) (٤١٨/ج) وأشير إلى أصل هذه النسخة في فهرس الكتب الكتب العربية الموجودة في الدار ج٥/ ص١٣٢ وحيث لم أطلع على هاتين النسختين أكتفي في تعريفهما بما ورد عنهما في الفهارس المذكورة.

٣ـ نسخة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة، وهي التي اتخذتها أصلاً، واعتمدت على ما نسخ عنها في التحقيق، وقد اطلعت عليها بنفسي في سنة ١٣٨٩ هـ وسجلت أوصافها، مضافاً إلى ما سبق لي الاطلاع عليه من معلومات كتبها الأستاذ السيد هارون العطاس والأستاذ السيد محمود اكينلي أمين مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت في مراسلاتهما في هذا الشأن.

ورغم ذلك كله فقد وجدت تفاوتاً في أوصافها عند آخرين، ولولا ما سجلته بنفسي لحملني ذلك على التشكيك في أمر النسخة.

أما وصفها كما رأيتها: فهي نسخة ضمن مجموعة تحتوي على ٣٩ كتاباً ورسالة، وكتابنا هذا هو الثلاثون من كتب تلك المجموعة، ويبدأ من ورقة ٣٢٩ و ينتهي في ورقة ٣٤٤ ومسطرته ٢٧ سطراً في كل صفحة، وقياسها ٦سم ×١٢سم أما قياس المجموعة ١١سم× ١٨سم.

والكتاب مخطوط بقلم تعليق كنحو خط باقي كتب المجموعة، وكلها جيدة الخط مجدولة مذهبة، مما يظهر أنها خزائنيه نفيسة، وهي برقم ٢١ مجاميع قسم التاريخ.

كتب على ظهر كتابنا: كتاب تذكرة الألباب بأصول الأنساب (بالحمرة) تأليف الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز؟ بن عبد الولي البتي رحمه الله رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري.

ونقل الناسخ ترجمة المؤلف عن أنساب الرشاطي، فكتبها على ظهر الكتاب وسبق منا أن ذكرناها عنه.

وجاء في آخر كتاب في المجموعة لم اكتب اسمه في حينه، ولعله كتاب النبات للأصمعي: نجز الكتاب والحمد لله رب العالمين، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جني، وصححها رضي الدين الشاطبي بتاريخ ١٥ صفر سنة ١١٨٧ هـ).

ونظراً لوحدة الخط ربما كان ذلك تاريخاً لنسخ كتابنا هذا أو قبله، أما وصف النسخة عند الآخرين: فقد وصفها المرحوم فؤاد سيد في فهرس المخطوطات المصورة (التاريخ) ج٢/ ق٣/ ص١٠٠ فقال:

تذكرة الألباب بأصول الأنساب (٩٨٤)

تأليف أبي جعفر احمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي الأندلسي المتوفى سنة ٤٨٨ (كما في أنساب الرشاطي).

رواية عبد الملك بن زكريا المقري، عنه.

ثم ذكر شيئاً من أول الكتاب وآخره وقال: نسخة بقلم تعليق واضح مضبوطة الشكل، كتبها أبو بكر محمد بن رستم بن أحمد بن محمود الشرواني في ١١ ورقة ومسطرتها ٢١ سطراً (عارف حكمت بالمدينة ٢١ مجاميع ف ٢٢)

ووصفها الأستاذ عمر رضا كحالة في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) ص٩٧ فقال:

٩ـ مجموع فيه:

٣ـ تذكرة الألباب بأصول الأنساب، لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى سنة ٤٨٨ هـ =١٩٠٥م؟ عدد أوراقه: ٤٣-٥١ نسخة جيدة مضبوطة بالشكل(٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع).

ولا شك أن الرقم في جميع الأوصاف متحد، لكن الوصف متغاير، خصوصاً في الكم، فإن النسخة التي رأيتها واعتمدتها تشغل الأوراق من ٣٢٩ إلى ٣٤٤ أي ١٦ ورقة، بينما النسخة التي وصفها فؤاد سيد تشمل ١١ورقة؟ والتي وصفها كحالة تشمل ٩ أوراق، ثم أن مسطرة النسخة التي اعتمدتها ٢٧ سطرا، والتي وصفها فؤاد سيد ٢١ سطراً.

وهكذا تعددت الأوصاف والرقم واحد؟!

والملاحظ على كاتب النسخة سواء كان هو الشرواني كما ذكره فؤاد سيد أو غيره، وسواء كان هو مصدر الوهم أم لا، أنه كتب على ظهر الكتاب (أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي) بينما المؤلف نفسه ذكر اسمه ونسبه في مقدمة الكتاب فقال:

أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي... الخ.

فكيف غفل الناسخ عن تلك الحقيقة؟ خصوصاً إذا كان هو الشرواني الذي ذكره فؤاد سيد: فانه أديب فاضل من رجال الدولة العثمانية توفي سنة ١١٣٥ هـ من آثاره: ما لابد منه للأديب[١].

ومهما يكن سبب الوهم لدى الناسخ، فانه تسبب في إيهام غير واحد من الباحثين، ونحن إذا عذرناه بأنه نسخ ما وجد في أصل النسخة التي كتب عنها، فلا مجال لتعذير الباحثين المتأخرين الذين رأوا النسخة وكتبوا عنها وعن مؤلفها، مثل إسماعيل باشا صاحب (إيضاح المكنون)، فقد ذكر في ج١/ ص٢٧٢ اسم الكتاب وقال: هو لأحمد بن عبد العزيز؟ مما دل على أنه رأى نسخة من الكتاب فسجل ذلك عنها، ولا مجال للاعتذار عنه بأنه اعتمد على غيره مما تقدم من المصادر، فإنها جميعا لم تذكر اسم أبيه عبد العزيز، كما أنها لم تذكر للمؤلف كتاباً أصلاً، وقد مرّ عرض جميع ذلك مفصلاً فراجع، وبحق يعتبر أن البغدادي هو أول من ذكر كتاب المؤلف في الإيضاح غير أنه وهم في اسم أبيه.

وإن يكن قد سها في الإيضاح مرّة واحدة فقد وهم في كتابه (هدية العارفين) ثلاث مرات حيث ترجم المؤلف في ج١/ ص٧٦.

١ ـ فوهم في اسم أبيه فسماه عبد العزيز؟

٢ ـ ووهم في اسم جده فسماه عبد المولى؟ بعد أن ذكره في الإيضاح (عبد الولي).

٣ ـ ووهم في سنة وفاته فقال: سنة ٤٤٨ ثمانية وأربعين وأربعمائة؟ وقد ذكر وفاته في (الإيضاح) سنة ٤٨٨ صحيحاً.

وممن وهم من محققي المتأخرين اعتماداً على إسماعيل باشا هو الباحث الأستاذ عمر رضا كحالة، فقد ترجم المؤلف في موسوعته القيمة (معجم المؤلفين) ج١/ ص٢٧٦، واعتمد على كتاب (إيضاح المكنون) ـ وقد عرفت سهو مؤلفه فيه ـ وعلى تاريخ بروكلمان، ولدى مراجعة ما ذكره من جزء وصفحة لم نجد ترجمة

---

(١) هدية العارفين: ٢٤١/١.

البتي، بل الموجود هو ترجمة أحمد بن محمد بن حنبل صاحب المذهب، وهكذا انتشرت الأوهام حتى: كادت تطغى على الحقيقة لولا التنقيب عنها والتنويه بها.

ومن الغريب من الأستاذ كحالة بعد أن اطلع على نسخة الكتاب في المدينة إذ نوه عنها في كتابه (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة) أن يوهم في اسم والد المؤلف فيسميه عبد العزيز، على أن لفتةً عابرة منه إلى أول صفحة من الكتاب وهي مقدمة المؤلف، تدله على اسمه ونسبه الصحيح، كما كانت تدله على أن للمؤلف كتابا آخر سماه(قسط الألباب من ثمار الأنساب) حيث أحال عليه عند اعتذاره عن بسط الكلام، راجع مقدمة المؤلف في كتابه.

وقد آن لنا أن نكتفي بهذا العرض الشامل لما لحق المؤلف من ظلامات ثلاث فاكتنفت شخصيته بالغموض من جرّائها، ولم يبق لنا ما نتبين به معالمها المتميزة.

وكل ما تحصل لدينا من جميع ما تقدم:

أن المؤلف عاش حياة سياسية لا نعرف تفاصيلها، لكن عنوانها العام كان مناوأة الغزاة والمرتزقة من جنود المستعمرين، وهذا الطابع النضالي دلَّ عليه نهاية المؤلف، تلك النهاية المحزنة، كما أنا لا نعدو الصواب إذا ما قلنا إن الرجل عاش حياة أدبية ذات آفاق عريضة نجهل دقائقها ويعسر عرضها مفصلاً، إلا أنا نقيّمها من خلال وصف ابن الأبّار له: بأنه قائم على الآداب وكتب النحو واللغة والأشعار الجاهلية والإسلامية.

وهذا يدل بوضوح على أنه كان أديباً متسع الجوانب في رحاب عريضة من فنون العلم والأدب.

هذا ما تيسر لنا من تعريف المؤلف، ولعل القارئ يكتفي بذلك: أما الحديث عن الكتاب، فقد سبق في أوائل التقديم ما يمكن تقييم الكتاب على ضوئه، كما مرّت الإشارة إلى الخطة التي التزمناها عملياً في تحقيقه، فلا حاجة إلى إعادة الحديث ثانياً.

ولكن الذي ينبغي أن نشير إليه هو ملاحظة الهدف الذي قصده المؤلف من تأليف كتابه، فإنه أبان لنا أنه كتبه إجابة إلى من وجبت إجابته، وهذا هو السبب الداعي وليس هو الهدف.

ولعل في ملاحظة العصر الذي عاش فيه المؤلف ، وما سبقه وقارنه وتعقبه من حوادث ذلك القرن بل وما بعده ، نتلمس ظاهرة جديرة بأن تدلنا على الهدف المنشود من وراء تأليف الكتاب .

وتلك الظاهرة هي تأليف عدة كتب في الأنساب في وقت يحتدم الصراع بين القوميات المتنازعة على السلطان في الأندلس في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

فقد ألف في القرن الخامس ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ كتابه(جمهرة أنساب العرب) .

وألف فيه ابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ كتابيه(القصد والأمم في التعريف بأنساب العرب والعجم) ، و(الإنباه على قبائل الرواه) .

وألف فيه البتي كتابيه : (تذكرة الألباب) و(قسط الألباب) .

وفي القرن السادس ألف الرشاطي المتوفى ٥٤٢ هـ كتابه(اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار) .

وهذه الظاهرة إن دلّت على شيء فإنما تدل على مدى التطاحن بين المتصارعين على الحكم للانفراد باسم الخلافة ، إذ كانت لا تحل إلاّ للقرشي ، وكتب الأنساب من أهم الوثائق التي تدل على صحة الانتساب لمن صحّت قرشيته ، كما تفضح دعوى غيره .

ونحن لا نعدم شاهداً على ذلك الهدف حين نجد في مقدمة جمهرة ابن حزم مؤشراً نحوه فليراجع .

ومن الخير قبل أن نودع القارئ أن نشير إلى أن سند الكتاب إلى مؤلفه لم نقف عليه بعد خلو المصادر القديمة حين تترجم للمؤلف .

وقد يبعث ذلك على التردد في صحة النسبة ، إلا أن في تصريح المؤلف باسمه في أول الكتاب ، ورواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري عنه ، ما يطمئن النفس بصحة النسبة ، والله العالم .

وفي الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام ما قدمناه، وله الشكر على ما حققناه، ونسأله أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، إنه أرحم الراحمين، والحمد لله رب العالمين.

٤ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ

محمد مهدي السيد حسن الخرسان

الكتاب

تذكرة الألباب بأصول الأنساب

تأليف: الشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي البتي

(رحمه الله)

رواية عبد الملك بن زكريا بن حسان المقري

مقدمة المؤلف:

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

قال أبو جعفر أحمد بن عبد الولي بن أحمد بن عبد الولي البتي رحمه الله: غرضنا بعد حمد الله تعالى، والصلاة على نبيه محمد المصطفى، وعلى آله وصحبه، أن نجيب أحد جلّة أوليائنا إلى ما رغب فيه من إثبات لمع من أنساب العرب، تتضمن أصول شعوبها وقبائلها، ومن تشتمل عليه من العمائر والبطون والأفخاذ المشهورة.

وبالجملة فكل من شهر منهم بالنسبة إليه بما هو أب عال، ليكون على ما نثبته من ذلك، تنبيهاً للطالب وتذكرة للناسب، نلحق أثناء ذلك من أفراد رجالها من نَبَه[1] بحكمة أو شرف أو شعر أو غير ذلك مما ينبهُ به الرجال.

وليس نلتزم توصيل القبائل بالشعوب، ولا العمائر بالقبائل، ولا البطون بالعمائر، إلا أن يقرب جداً ويكون الشعب وما تحته مؤخراً، لئلا يطول الكتاب ويخرج عن حدّ الإيجاز، والاستعداد للحفظ، واستدعاء النشاط إليه، ونترك ذلك لكتابنا المسمى بـ(قسط الألباب من ثمار الأنساب)[2].

وهذا القدر من معرفة النسب إذا اشتملت عليه القوة الحافظة عُلِمَ به كل منسوب إلى شعب أو قبيلة أو عمارة أو بطن مشهور أو فخذ مشهور، ونحَن نستعين الله عز وجل على ذلك، ونسأله التوفيق ونستديم منه المعونة، وهو المنعم بالإجابة.

---

(١) نَبَهَ ونَبِهَ ونَبُهَ نباهة: شرف واشتهر وكان ذا نباهة، ضد الخمول فهو نابهٌ ونبيهٌ ونَبْهٌ ونَبِهٌ.

(٢) لم يذكره صاحب (كشف الظنون) كما لم يذكر كتابنا هذا، ولم أجده في ذيل (إيضاح المكنون) الذي ذكر فيه كتابنا هذا.

العرب كلها ترجع إلى أصلين: عدنان وقحطان[١]، وكان المُلك في الجاهلية لقحطان حتى نقله الإسلام إلى عدنان[٢].

ولكل واحد منهما فروع، اتفقت العرب. فيما نقل إلينا. على أن جعلتها ست طبقات:

فأعلاها الشعب[٣]، ثم القبيلة[٤]، ثم العمارة[٥]، ثم البطن[٦]، ثم الفخذ[٧]، ثم الفصيلة[٨]، وإنما يعلو بعضها على بعض بشرطين: قدم المولد، وكثرة الولد، وليس دون الفصيلة إلاّ الرجل وولده.

---

(١) قال أبو عمرو بن عبد البر النمري في كتابه (الإنباه على قبائل الرواه): ص٥٩ طبع الحيدرية: «لا خلاف بين أهل العلم بالنسب، أن العرب كلها يجمعها جذمان - والجذم: الأصل - فأحدهما: عدنان، والآخر: قحطان، فإلى هذين الجذمين ينتهي كل عربي في الأرض، ولا يخلو أحد من العرب من أن ينتمي إلى أحدهما، ولا بد أن يقال عدناني أو قحطاني».

(٢) يشير المؤلف إلى ملك الغساسنة في الشام، والمناذرة في العراق، وكندة في نجد وما يليها، وحمير في اليمن، كلها من قحطان، إذ يقول النسابون: إن هذه الأمم وبضع عشرة أخرى من القبائل التي عاصرتها في جزيرة العرب ترجع بأنسابها إلى كهلان بن سبأ بن قحطان، وإلى ملوك غسان في الشام وملوك الحيرة وملوك كندة وملوك حمير كانت حكومة العرب وهؤلاء كلهم قبل الإسلام، وبعده انتقلت الحكومة إلى النبي(ص) وخلفائه، وهم من العدنانية واستمر الأمر في العدنانية حتى حكومة العباسيين.

راجع تفصيل تواريخ ملوك العرب في الجاهلية كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء عليهم الصلاة والسلام) تأليف حمزة بن الحسن الأصفهاني المتوفى قبل سنة ٣٦٠ مطبعة كاوياني الشركة المحدودة ببرلين سنة ١٣٤٠ هـ.

(٣) هو بفتح العين وهو النسب الأبعد، إذ هو أبو القبائل الذين ينسبون إليه ويجمع على شعوب، ومنه قوله تعالى ﴿ وجعلناكم شعوباً وقبائل ﴾ وإنما سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه كعدنان مثلاً.

(٤) سميت القبيلة لتقابل الأنساب فيها بعدما انقسم الشعب إليها، وقد تدعى جماجم كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون كربيعة ومضر.

(٥) بكسر العين المهملة وهي ما انقسم فيها أنساب القبيلة، وتجمع على عمارات وعمائر كقريش وكنانة.

(٦) هي ما انقسم فيه أقسام العمارة كبني عبد مناف وبني مخزوم.

(٧) ما انقسم فيه أقسام البطن كبني هاشم وبني أمية.

(٨) ما انقسم فيه أقسام الفخذ كبني علي وبني العباس.

[أصول أنساب عدنان:]

فشعوب عدنان ثلاثة، اثنان مشهوران وهما: مضر وربيعة، وواحد دونهما في الشهرة وهو إياد، وقيل: إن إياد حشوة في مضر وربيعة وإياد بنو نزار بن معد بن عدنان، ولنزار ابن رابع وهو أنمار بن نزار، يأتي ذكره في آخر نسب عدنان. .

ومن جعل قضاعة من عدنان فالشعوب عنده أربعة ويقول: هو قضاعة بن معد بن عدنان.

فأما مضر ولد إلياس والناس[1].

وقد جمع هذه الطبقات الشاعر محمد بن عبد الرحمن الغرناطي وفسّرها بقوله:

[من الكامل]

الشعب ثم قبيلة وعمارة	بطن وفخذ والفصيلة تابعه
فالشعب مجتمع القبيلة كلها	ثم القبيلة للعمارة جامعه
والبطن تجمعه العمائر فاعلمن	والفخذ تجمعه البطون الواسعه
والفخذ يجمع للفصائل هاكها	جاءت على نسق لها متتابعه
فخزيمة شعب وإن كنانةً	لقبيلة منها الفصائل شائعه
وقريشها تدعى العمارة يا فتى	وقصي بطن للعمارة تابعه
ذا هاشم فخذ، وذا عباسها	كنز الفصيلة لا تناط بسابعه

ولكن النويري في (نهاية الأرب) ساق الطبقات نثراً على النحو التالي:

الجذم، الجماهير، الشعوب، القبيلة، العمائر، البطون، الأفخاذ، العشائر، الفصائل، الرهط.

ولزيادة الإيضاح راجع (النهاية): ٢/٢٧٧-٢٨٦، ومقدمة (منتقلة الطالبيين): ص٣١.

(١) قال أبو عبد الله الزبيري (المتوفى سنة ٢٣٦) في (نسب قريش): ص٧: فولد مضر بن نزار: الياس والناس، وهو عيلان وأمهما الحنفاء ابنة أياد بن معد.

وقال ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ في الاشتقاق ص٢٦٥ واسم عيلان: الناس، وقال: عيلان فعلان من قولهم: عال يعيل، إذا افتقر، وقال قوم: بل كان عيلان، فقيراً فكان يسأل أخاه الياس، فقال له: إنما أنت عيالٌ علي، فسمي عيلان. وقال قوم: حضنه عبد أسود يقال له عيلان، وأورد الطبري في (تاريخه: ٢/١٨٩) وجوهاً أخرى.

وذكر ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ في الجمهرة ص١٠: أن أم الياس بن مضر وقيس عيلان بن مضر، أسمى بنت سود بن أسلم بن الحارث بن قضاعة.

وقال أبو العباس القلقشندي المتوفى ٨٢١ في نهاية الإرب ص٣٦٩ طبع بغداد: قيس عيلان بالعين المهملة... واسمه الناس ـ بالنون ـ فيكون مضافاً إلى ابنه، وقيل عيلان فرسه، وقيل خادمه، وقيل كلبه. انتهى، ونحو ذلك ما جاء في جمهرة ابن حزم ص ٢٤٣: أنّ عيلان عبد حضنه فنسب قيس إليه.

فولد إلياس ـ فيما رواه أبو عبيد عن ابن الكلبي ـ ثماني قبائل :

كنانة ، والهون ، وأسد بنو خزيمة بن مدركة بن إلياس ، وهذيل بن مدركة ، وتميم بن مرّ بن طابخة بن إلياس ، وعبد مناة بن أد بن طابخة ، وعمرو بن أدّ ، وضبة بن أد .

فأما كنانة فالعالي المشهور منها بالنسبة إليه ثلاثة :

قريش ، وهو أشهرها ، وبكر ، وليث ، ثم الدئل وغفار ، وهما دون الثلاثة في الشهرة .

ولهذه بطون كثيرة ليست بمشهورة الأنساب .

فقريش هو النضر بن كنانة ، على اختلاف في ذلك[1] . قريش بطونها عشرة :

---

(١) ذهب قوم من المؤرخين والنسابين إلى أنّ قريش هو النضر بن كنانة، ولهم في تسميته بذلك حديث السفينة ببحر فارس والدابة العظيمة التي خرجت على أصحاب السفينة، وكانت الدابة تسمى قريش، فخافها أهل السفينة، فأخرج النضر سهماً من كنانتة ورماها فأثبتها، ثم قربت السفينة منها فأمسكها وقطع رأسها وحملها معه إلى مكة فسمي باسمها، كما في صبح الأعشى للقلقشندي ج٢/ص٣٥١، وقيل غير ذلك في أسباب تسميته، ومنهم من ذهب إلى أنّ فهر هو قريش، ومنهم من ذهب إلى أن بني النضر كانوا يدعون ببني النضر حتى جمعهم قصي بن كلاب فقيل لهم قريش من أجل أن التجمع هو التقرش.

قال الحافظ أبو محمد عبد الغني المقدسي في مقدمة كتابه (الكمال في معرفة الرجال): وقد ذكر نسب النبي (ص): قال أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن الزبير وقد سئل: من لم ينسب إلى فهر فليس بقرشي.

وقال علي بن كيسان: فهر أبو قريش فمن لم يكن من ولد فهر فليس بقرشي.

وقال ابن الكلبي: وإلى فهر جماع قريش، وما تقدم فهراً فليس يقال له قرشي.

وقال سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق: النضر هو قريش، وتابعه على ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام وعلى ذلك أكثر الناس. «ورقة٣/ج١ الكمال. مصور بمكتبة الإمام أمير المؤمنين عن نسخة دار الكتب الظاهرية».

ولزيادة الإيضاح راجع تاريخ الطبري ج٢ص١٨٧، وابن الوردي ج١ص١٢٥، ونهاية الأرب للنويري ج٢/ص٣٥١، ونهاية الإرب للقلقشندي ص٣٦٤، وقلائد الجمان ص١٣٧، وجمهرة ابن حزم ص١١، والإشتقاق ص٢٧، ونسب قريش لمصعب ص١٢، وإنباء الرواه ص٦٧-٧٠.

الأول: بنو عبد مناف: ويشتمل على بني هاشم فخذ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)[١]، والعباس[٢]، وعلي(عليهما السلام)[٣] وعلى بنى أمية فخذ عثمان[٤]، ومعاوية[٥].

الثاني: بنو أسد بن عبد العزى[٦]، منهم الزبير بن العوام[٧]، وخديجة زوج النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)[٨]، وورقة بن نوفل[٩].

---

(١) ولد(صلى الله عليه وآله) عام الفيل، وبعث وهو ابن أربعين سنة، ودعا إلى الإسلام بمكة ثلاث عشرة سنة، وهاجر إلى المدينة في السنة الرابعة عشر من بعثته، وأقام بالمدينة عشرة أعوام صادعاً بالحق مجاهداً دونه حتى قبضه الله إليه في أول السنة الحادية عشر للهجرة (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) ولد قبل مولد النبي(ص) بثلاث سنين وسئل: أيما أكبر أنت أم رسول الله؟ فقال متأدباً: هو أكبر مني وأنا ولدت قبله، (توفي سنة ٣٢ هـ).

(٣) ولد بمكة في البيت الحرام قبل البعثة بخمس أو ست سنين أو سبع، وهو أول من آمن بالله ورسوله وصدق النبي في دعوته، تولى الخلافة سنة (٣٥ هـ). وقتل شهيداً في جامع الكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠ هـ).

(٤) ولي الخلافة بعد مقتل عمر في (سنة ٢٤ هـ وقتل سنة ٣٥ هـ).

(٥) تولى حكومة المسلمين في ذي الحجة سنة ٤٠ ومات في رجب سنة ٦٠ هـ.

(٦) هو أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، خرج إلى البصرة سنة ٣٦ مع الناكثين ثم اعتزل، فقتله ابن جرموز بوادي السباع وقبره هناك.

(٨) هي أول أمهات المؤمنين وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة، أول من آمنت برسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من النساء، بشرها النبي(ص) بمكانها في الجنة فقال(ص): أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب، وهي من أفضل نساء أهل الجنة وهن أربع: هي وابنتها الصديقة فاطمة الزهراء ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم، توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين في شهر رمضان وقبرها بالحجون، وفي نفس السنة مات أبو طالب (عليه السلام) فحزن عليهما النبي(ص) حزناً شديداً وسمي ذلك العام عام الحزن.

(٩) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وهو الذي تنصر فيما يقول ابن حزم في الجمهرة ص١٢٠ لكن ابن دريد يصفه في الاشتقاق ص ١٦٤ بقوله: الشاعر صاحب العلم في الجاهلية، وكان قد قرأ الكتب وتبحر في التوراة والإنجيل، وهو الذي لقيته خديجة في أمر النبي(ص) ووصفته له فبشرها بنبوته، وله حديث في بدء الدعوة.

الثالث: بنو زهرة[١]، منهم عبد الرحمن بن عوف[٢]، وسعد بن أبي وقاص[٣].

والرابع: بنو تيم[٤]، منهم أبو بكر الصديق واسمه على اختلاف فيه ـ عتيق بن أبي قحافة[٥]، وطلحة بن عبيد الله[٦].

والخامس: بنو عدي[٧]، منهم عمر بن الخطاب[٨]، وخارجة بن حذافة قاضي عمرو بن العاص بمصر، قتله الخارجي ليلاً وهو يظن أنه عمرو، ثم قال عندما علم: به أردت عمراً وأراد الله خارجة[٩].

---

(١) زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٢) هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة، أحد الستة الذين ذكرهم عمر للشورى وكان به برش كما في معارف القتبي ص٢٣٥، قال أبو اليقظان: مات في خلافة عثمان وقسم ميراثه على ستة عشر سهماً، فبلغ نصيب كل امرأة له ثمانين ألف درهم، انتهى، وكانت وفاته سنة ٣٢ هـ.

(٣) هو سعد بن أبي وقاص، مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، أحد من سمّاهم عمر للشورى، وهو الذي كان على الناس يوم القادسية مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة ودفن بالبقيع وكانت وفاته سنة ٥٥ هـ.

(٤) هو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. هو عتيق بن عثمان ، بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

(٥) قيل كان اسمه عبد الكعبة فسماه النبي(ص) عبد الله، ولقبه عتيقاً، بويع بعد النبي(ص) بالخلافة ومات سنة ١٣ هـ)، وأبوه حي، فورث منه السدس فرده على ولد أبي بكر.

(٦) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، أحد الستة من أصحاب الشورى، قال القتبي في معارفه ص٢٢٨: وكان شديداً على عثمان بن عفان، وقال في ص٢٢٩: ولما قدم – طلحة – البصرة لقتال علي شهد يوم الجمل، فنظر إليه مروان بن الحكم وكان يحقد عليه ما كان منه من أمر عثمان(رض) فرماه بسهم فأصاب ساقه، فشكها بجنب الفرس، فاعتنق هاديه – يعني عنق الفرس – وقال: تالله ما رأيت مصرع أشياخ أضيع، ومات فدفن بقنطرة قرة.

(٧) هو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

(٨) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن قرط بن رباح بن عبد الله بن رزاح بن عدي، ولي الخلافة بعد أبي بكر سنة ١٣ هـ، في أيامه فتح بيت المقدس ودمشق وميسان وكثير من بلاد الشام والعراق وفارس مات سنة ٢٣ هـ في ذي الحجة، قتله أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة.

والسادس: بنو عبد الدار[١]، منهم النضر بن الحارث قتل يوم بدر صبراً[٢].

والسابع: بنو مخزوم[٣]، منهم خالد بن الوليد[٤]، وسعيد بن المسيب[٥]، وأبو جهل بن هشام[٦].

---

(٩) هو خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي، وإليه يشير الشاعر الوزير الشهير ابن عبدون في قصيدته الغراء التي قالها في بني المظفر في المغرب وأولها كما في المعجب ص٧٦: [من البسيط]

الدهـر يفجـع بعـد العـين بـالأثر ... فمـا البكـاء علـى الأشـباح والصـور

إلى أن يقول:

وأجـزرت سـيف أشـقاها أبـا حسـن ... وأمكنـت مـن حسـين راحتـي شـمر

وليتـها إذ فـدت عمـراً بخارجـة ... فـدت علياً بمـن شـاءت مـن البشـر

(١) عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار، وكان من رؤساء قريش في بدر، قال ابن هشام: وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش، وممن يؤذي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، وينصب له العداوة، وذكر انه نزل فيه ثماني آيات من القرآن: قول الله عز وجل: (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن، القلم ١٥، راجع: الأنعام ٢٥، والأنفال ٣١، والنحل ٢٤، المؤمنون ٨٣، والفرقان ٥، والنمل ٦٨، والأحقاف ١٧، والمطففين ١٣. وكلها هذه السور مكية، كما نزل فيه قوله تعالى: (ويل لكل أفّاك أثيم، يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها، كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم). ولم يزل النضر على عداوته لرسول الله(ص) حتى خرج مع المشركين في بدر وهو أحد المطعمين لهم فأسره الإسلام، ولما قفل النبي راجعاً إلى المدينة ومعه الأسارى والنضر من جملتهم وكان بالصفراء ـ منزل قريب من بدر ـ قتل النضر صبراً، قتله الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما قتل غيره من صناديد المشركين. راجع تفصيل ذلك في سيرة ابن هشام والروض الأنف للسهيلي ونسب قريش لمصعب وغيرها.

(٣) مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٤) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، هاجر بعد الحديبية في السنة الثامنة للهجرة، وشهد مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فتح مكة، وكان في مقدمة الجيش الذي أرسله النبي(ص) إلى هوازن، وبعثه النبي(ص) إلى الغميطاء وكان بها قوم من بني كنانة يقال لهم بنو جذيمة، فاستباحهم وقتلهم لأنهم قتلوا عمه الفاكه بن المغيرة في الجاهلية، ولما بلغ خبره النبي(ص) رفع يديه نحو السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين ثم أرسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبعث معه مالاً وأمره أن ينظر في أمرهم، فودى الدماء والأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب، وبقي معه من المال فضلة، فقال لهم هل بقي لكم مال أو دم لم يود؟ قالوا: لا.

والثامن: بنو جمح[(١)]، منهم أبو عزة الشاعر، قتل بأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أحد صبراً[(٢)].

قال: فإني أعطيكم هذه البقية احتياطاً لرسول الله(ص) ففعل ثم رجع إلى النبي(ص) فأخبره فقال: أصبت وأحسنت.

راجع عن هذه القضية صحيح البخاري والنسائي ومسند احمد وطبقات ابن سعد وتاريخ الطبري وابن الأنيس وأبي الفداء وابن الشحنة وسيرة ابن هشام والروض الأنف وثمار القلوب للثعالبي ومشكل الآثار للطحاوي، وقد أطال الكلام في الاعتذار عن فعل خالد بما لا طائل معه بعد أن كان خبره بذلك من صحيح الأثر كما يقول ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة خالد، وذكر ابن أبي حاتم في علل الحديث ج٢ص٣٦٣: عن أبيه أن حديث (سمى رسول الله(ص) خالد سيف الله) حديث منكر.

(٥) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فقيه من التابعين وكان صهر أبي هريرة على ابنته ـ كما في جمهرة ابن حزم ـ وزوج سعيد ابنته من المطلب بن عبد الله بن المطلب المخزومي على صداق درهمين لا صداق لها غيرهما.

(٦) هو أبو جهل ـ واسمه عمرو ـ بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم من أشد أعداء النبي(ص) ولم يزل على ذلك حتى خرج مع المشركين إلى بدر، وكان أحد المطعمين العشرة الذين تناوبوا بطعام الجيش في كل ليلة، ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبته، ثم تركه وبه رمق، ثم قضى عليه عبد الله بن مسعود، واحتز رأسه حين أمر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن يلتمس في القتلى، راجع كتب السيرة والتاريخ في شأنه.

ويستدرك عليه ممن نبه ذكره ولم يذكره، الشاعر السلامي المخزومي واسمه محمد بن عبيد الله بن محمد بن يحيى المخزومي، من أحفاد الوليد بن المغيرة المخزومي المتوفى سنة٣٩٣، قال الثعالبي في اليتيمة ج٢ص٣٦٤: من أشهر أهل العراق قولاً بالإطلاق وشهادة بالاستحقاق، وأطال ترجمته وذكر نماذج من شعره، وقد كتبت ترجمته من نحو ثلاثين مصدراً في جواب الآنسة قمر صندوق من البلاد الشامية....

(١) جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو عمرو بن عبد الله بن عمير بن أهيب بن حذافة بن جمح من المشركين، أسر يوم بدر وكان فقيراً ذا بنات وعيال وحاجة فقال: إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك، فمنَّ عليه النبي(ص) وأطلقه، وأخذ عليه ألا يكثر عليه بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله(ص) لتسير إليه وذلك قبل واقعة أحد، كلمه صفوان بن أمية وسأله أن يخرج إلى بني الحارث وهم خلفاء قريش يستنصرهم، فأبى وقال: إنّ محمداً قد منّ عليّ وأعطيته ألا أكثر عليه، فلم يزل صفوان به حتى أجابه، وخرج يحرض على النبي(ص)، فلما

والتاسع: بنو سهم[١]، منهم عمرو بن العاص[٢]، وقيس بن عدي الذي سار فيه المثل: (كأنه في العزّ وقيس بن عدى)[٣].

انصرفت قريش من واقعة أحد تبعهم رسول الله حتى بلغ حمراء الأسد، فأصاب بها عمر ـ هذا ـ فقال له يا محمد عفوك.

فقال له النبي(ص): «لا تمسح سبلتيك بمكة تقول: خدعت محمداً مرتين»، وقال(ص): «لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين»، ثم أمر بضرب عنقه فقتل صبراً لعنه الله.

(١) سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، أبوه العاص بن وائل الذي كان من ألد أعداء النبي(ص) وقد نزلت فيه وفي ابنه عمرو: ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾، كما نزلت فيه الآيات الثلاث: (أرأيت الذي يكذب بالدين، فذلك الذي يدع اليتيم، ولا يحض على طعام المسكين) الاشتقاق ص١٢٦-١٢٧، وفي تاريخ الخلفاء طبع موسكو ١٩٧٧ ومؤلفه من القرن الخامس: وأمه ليلى أو سلمى وهي مشهورة بالزنا، وتلقب بالنابغة، وكانت من ذوات الرايات، وقع عليها مرّة في طهر واحد خمسة من الزناة المشهورين وهم: أمية بن خلف، وهشام بن المغيرة، وأبو لهب، والعاص بن وائل، وأبو سفيان بن حرب، فولدت عمر فاختصم القوم فيه ثم أضرب عنه ثلاثة وأكب عليه اثنان وهما الأخيران، فتخاصما فيه وحكّما أمه فألحقته بالعاص، وسئلت عن ذلك فقالت: إنّ العاص كان ينفق على بناتي، ولو ألحقته بأبي سفيان لم ينفق على العاص شيئاً وخفت الضيعة، كما روى ذلك الكلبي في كتابه المثالب، ولم يكن عمرو نفسه يأنف من ذلك، فقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمته أنه جعل لرجل ألف درهم على أن يسأل عمرو بن العاص عن أمه وهو على المنبر فسأله، فقال: أمي سلمى بنت حرملة تلقب بالنابغة من بني عنزة... أصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ، فاشتراها الفاكه بن المغيرة، ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان، ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت؟ فان كان جعل لك شيء فخذه.

ولو كانت كما زعم لما عيّره بها الإمام أمير المؤمنين(ع) وابنه الحسن الزكي وحبر الأمة عبد الله بن عباس وقد قال ابن عباس، في مجلس معاوية بمرأى من الناس ومسمع بعد حديث جرى: اختصم فيه من قريش شرارها، فغلب عليه جزارها، فأصبح ألأمها حسباً، وأدناها منصباً.. مذبذب بين الحيين كالساقط بين المهدين، لا المضطر فيهم عرفوه، ولا الظاعن عنهم فقدوه. راجع المحاسن والأضداد للجاحظ، والمحاسن والمساوئ للبيهقي.

قدم المدينة في صفر سنة ٨ من الهجرة مظهراً للإسلام هو، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة (الاستيعاب في ترجمة عمرو نقلاً عن الواقدي، وفي لفظ أبي هلال العسكري أدميتها، جمهرة الأمثال ص٣٧).

ولم يزل ابن العاص يكيد للإسلام والمسلمين في مواقفه أيام عثمان، وهو القائل وقد بلغه قتله: أنا أبو عبد الله إذا حككت قرحة نكأتها، والله لقد كنت أحرض عليه حتى الراعي في رأس الجبل.

والعاشر: بنو الحارث بن فهر[١]، منهم أبو عبيدة بن الجراح أمين هذه الأمة[٢].

---

(٣) هو قيس بن عدي بن سعد بن سهم، قال ابن دريد: وكان سيد قريش في دهره غير مدافع، وكان عبد المطلب يرقص ابنه الحارث أو الزبير فيقول: [من الرجز]

يا بأبي يا بأبي يا بأبي كـأنه في العز قيس بن عدي

وهو أحد الأربعة من رجالات قريش الذين حملوا الثوب الذي فيه الحجر الأسود وذلك عندما تم بناء الكعبة وتنازعوا فيمن يضعه في مكانه قال ابن هشام: فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى، حتى تحاوزوا وتحالفوا واعدوا للقتال، فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لوي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فقال أبو أمية بن المغيرة المخزومي وكان عامئذ أسنّ قريش كلها: يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم، ففعلوا فكان أول داخل عليهم رسول الله(ص) فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال(ص): هلم إلي ثوباً فأتي به فأخذ الركن ـ الحجر ـ فوضعه بيده، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بنى عليه.

وذكر غيره: إنهم لما فعلوا ذلك كان في ربع عبد مناف: عتبة بن ربيعة، وفي الربع الثاني زمعة، وفي الربع الثالث أبو حذيفة ابن المغيرة، وفي الرابع: قيس بن عدي، وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة بثماني عشرة سنة، وذكر ابن دريد: انه كان لقيس بن عدي قينتان يجتمع إليهما فتيان قريش: أبو لهب وأشباهه، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال من الكعبة ففعلوا فقسمه على قيانه وكان غزالاً من ذهب مدفوناً، فقطعت قريش رجالاً ممن سرقه، وأرادوا قطع يد أبي لهب فحمته أخواله من خزاعة، فلذلك يقول بعض شعرائها: [من الطويل]

[و] هم منعوا الشيخ المنافيَّ بعدما رأى حمّة الإزميل فوق البراجم

والإزميل: به الشفرة، والحمّة: حدها، والبراجم أصول الأصابع التي تظهر في ظاهر الكف إذا قبضت على شيء.

(١) الحارث بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث، قال مصعب الزبيري في نسب قريش ص٤٤٥: شهد بدراً مع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وولاه عمر بن الخطاب الشام وفتح الله على يديه اليرموك وكان يسمى القوي الأمين، وقد ترجمه المحب الطبري في الرياض النضرة في مناقب العشرة: مات في طاعون بالأردن من الشام وفيها قبره سنة ثماني عشرة في خلافة عمر وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل قبره معاذ وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس.

وزاد أبو عبيدة على العشرة: بني عامر بن لؤي[١]، منهم سهيل بن عمرو، والسافر عن كفار قريش في الهدنة بينهم وبين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عام الحديبية[٢].

---

(١) عامر بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، قال مصعب في نسب قريش ص ٤١٧ وابن هشام في السيرة ج١ص١٤٩: وسهيل هذا هو الأعلم الخطيب وكان من أشراف قريش، وأسر يوم بدر، وقدم في فدائه مكرز بن حفص بن الأخيف المعيصي، فقاطعهم على فدائه مكرز بن حفص، ثم قال: اجعلوا رجلي في القيد مكان رجليه حتى يبعث إليكم بالفداء، ففعلوا ذلك به وخلوا سبيل سهيل، وحبسوا مكرز مكانه عندهم إلى أن بعث سهيل بالفداء. ومن بني عامر بن لؤي ممن لم يذكره المؤلف وكان حرياً بالذكر: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، قال ابن إسحاق كان ثالث قريش - يعني في الشجاعة -، وقال ابن دريد: كان فارس قريش في الجاهلية بل فارس كنانة، قتله علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) يوم الخندق، وقال مصعب: وهو أول من جزع الخندق.

وذكر ابن هشام في السيرة: إن مسافع بن عبد مناف الجمحي بكى عمراً في شعره فقال في أبيات له أولها: [من الكامل]

عمرو بن عبد كان أول فارس ... جزع المذاد وكان فارس يليل

ومنها قوله:

فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... فخراً ولا لاقيت مثل المعضل

والمذاد: موضع الخندق وفيه حفر، وقد روى الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين بسنده أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة، وقالت أخت عمرو لما نعي إليها: من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا: ابن أبي طالب، فقالت: لم يعد موته أن كان على يد كفو كريم، لا رقأت دمعتي إن هرقتها عليه، قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على يد كفو كريم من قومه، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت تقول: [من البسيط]

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ... لكنت أبكي عليه آخر الأبد

لكن قاتله من لا يعاب به ... وكان يدعى قديماً بيضة البلد

ورواهما الثعالبي في ثمار القلوب ص٤٩٦ بتفاوت يسير ونسبهما إلى عمرة ابنة عمرو ترثي أباها، ونسبهما بشير يموت في كتابه شاعرات العرب ص١٢٦ في أبيات ثلاثة أخرى إلى أم كلثوم بنت عبد ود أخت عمرو، وفي الأبيات ما يؤيد ما ذهب إليه وهي بعد البيتين:

من هاشم في ذراها وهي صاعدة ... إلى السماء تميت الناس بالحسد

قوم أبى الله إلا أن يكون لهم ... مكارم الدين والدنيا بلا لدد

يا أم كلثوم أبكيه ولا تدعي ... بكاء معولة حرّى على ولد

وبني خزيمة بن لؤي[١].

فهذه جماع قريش.

وأما بكر: فهو بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين سار فيهم المثل: (أخوك البكري لا تأمنه)[٢].

وأما ليث: فهو ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم الذين ينتمي إليهم نصر بن سيار الليثي[٣]، عامل مروان الجعدي على خراسان، وعليه خرج أبو مسلم صاحب الدعوة[٤].

---

(١) خزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وبنو خزيمة هذا يعرفون بأمهم عائذة بنت الخمس بن قحافة الخثعمي، ويدعون عائذة قريش.

(٢) لم أقف على هذا المثل في مجمع الأمثال للميداني، ولا في ترتيبه للنجمي الكرماني، ولا في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ولا في الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة الأصفهاني، ولا في فصل المقال لأبي عبيد البكري.

(٣) نصر بن سيار: أمير بلخ ثم ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ من قبل هشام بن عبد الملك، وبقي مقيماً بمرو حتى تغلب عليه أبو مسلم، فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ بعد حصر دام ثلاث سنين كما يقول ابن حبيب في المحبر ٢٥٥: واخذ يتنقل منتظراً النجدة إلى أن مرض في مفازة بين الري وهمذان ومات بساوة، وهو صاحب الأبيات الشهيرة وقد أرسلها إلى مروان آخر الحكام الأمويين وأولها: [من الوافر]

أرى خلل الرماد وميض جمر ويوشك أن يكون لها ضرام

(٤) هو عبد الرحمن بن مسلم كان من أهل أصفهان، ولد في منزل عيسى بن معقل، وهو جدّ أبي دلف العجلي الذي ينسب الكرج إليه ونشأ مع ولده، واخذ خالد بن عبد الله القسري في إمارته على العراق عيسى بن معقل بتهمة قطع الطريق وإيوائه جماعة اللصوص، وكان معه أبو مسلم وهو يومئذ غلام يخدمه وكان خالد قد حبس قوماً من شيعة بني العباس من الكوفة وقوماً من شيعتهم من خراسان، بعث بهم إليه أخوه أسد بن عبد الله فيهم رجل يقال له حفص الأسير، فكان أبو مسلم يسمع الشيعة الذين في الحبس يتذاكرون الدعوة، فيصغي إليهم حتى وعي بعضه وفهمه وأعجبه، وكان يكثر لزوم أبي موسى عيسى بن إبراهيم السراج من أهل الكوفة، وكان من علماء شيعة بني العباس، فلذلك قيل إن أبا مسلم كان سرّاجاً، وكان من في السجن يرسلون أبا مسلم في حوايجهم ويبلغ شيعة الكوفة رسائلهم، حتى وثقوا به فوجهوه إلى إبراهيم الإمام رسولاً، فلما قدم عليه أعجبه ما رأى من فهمه وحسن عقله فسأله عن اسمه ونسبه، وكان يسمى إبراهيم ويكنى أبا إسحاق فقال أبو مسلم: أما النسب فإني مولاك وذلك أني رجل منَّ الله علي بالإسلام، ولم تجر لأحد عليَّ نعمة، فأنا مولى رسول الله، وإذا كنت مولى رسول الله فأنا مولاك، إذ كنت وارثه، فسمّاه إبراهيم، عبد الرحمن، وكناه أبا مسلم، وكتب إلى شيعته بالكوفة يعلمهم انه سماه وكناه وقبل ولاءه، ويأمرهم أن يجعلوه رسولاً إليه

وكل ليثي ـ فيما علمنا ـ إليه ينسب .

وأما الدئل : فهو الدئل بن ليث بن بكر[(١)] .

ومن بني غفار : أبو ذر الغفاري[(٢)] .

ومن أبطال كنانة : جذل الطعان ، واسمه علقمة بن فراس[(٣)] ، ومن ولده ربيعة بن مكدم الذي جرى فيه المثل : (أحمى من مجير الظعن)[(٤)] .

فإنه قد أفهم وفهم عنه ولا يرسلوا غيره. انتهى، باختصار من تاريخ الخلفاء طبع موسكو سنة ١٩٦٧ سلسلة الآثار الشرقية رقم ١١ من ورقة أ/٢٥٩ إلى ورقة أ/٢٦٠، وفي المصدر المذكور غير ذلك في مبدأ أمره، وأما نهاية أمره فلا اختلاف في قتل المنصور له وإن اختلفت الروايات في سبب ذلك.

(١) ومنهم أبو الأسود الدئلي أحد سادات التابعين والمحدثين والفقهاء والشعراء والفرسان والأمراء والأشراف والدهاة، كما وصفه ياقوت في معجمه، وهو واضع علم النحو بعد أن لقنه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) حدوده، توفى أبو الأسود سنة ٦٩ هـ.

(٢) أبو ذر الغفاري هو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار، خامس المسلمين، وفيه قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق وأوفى من أبي ذر، صحب النبي في مغازيه وبقي حتى خلافة عثمان، فأنكر على عثمان بعض تصرفاته فضاق به ذرعاً فنفاه إلى الشام، وتعالى هناك صوت أبي ذر في إنكار المنكر الذي رآه عند معاوية وأضرابه فشكاه إلى عثمان، فاستقدمه ثم نفاه إلى الربذة، فتوفي في سنة ثلاثين لأربع سنين بقيت من خلافة عثمان غريباً كما وعده النبي(ص) بقوله فيما رواه عنه غير واحد حين قال له:« يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك، ويسعد بك قوم من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك والصلاة عليك ودفنك »، وقد كتب في تاريخ حياته غير واحد كتاباً خاصاً، منهم الشيخ السبيتي وقدري قلعجي وعبد الحميد جودة السحار، وكلها مطبوعة.

(٣) هو علقمة بن فراس بن غنم بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة، وبنو فراس بن غنم كانوا من أنجد العرب كان الرجل منهم يعدل عشرة من غيرهم، وإليهم يشير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بقوله مخاطباً أهل الكوفة: أما والله لوددت أن لي بكم ألف فارس من بني فراس بن غنم: [من الوافر]

هنالك لو دعوت أتاك منهم ... فوارس مثل أرمية الحميم

(٤) هو ربيعة بن مكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن فراس، وكان يقال له حامي الظعينة ومجير الظعن، لأنه حمى الظعن حياً وميتاً، ولم يحمِ الحريم وهو ميّت أحد غيره، وذلك انه عرض فرسان من بني سليم ومعه ظعائن من أهله يحميهم وحده، فطاعنهم فرماه

وأما الهون بن خزيمة: فمن ولده حلمة والديش إبنا محلم[(١)] فيقال لبني حلمة: الأبناء ويقال لبني الديش: القارة[(٢)].

وأما أسد بن خزيمة: فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه بنو دودان، وبنو كاهل، وبنو قعين، وبنو عمرو، ونصر بن قعين، وبنو فقعس، وبنو والبة، وبنو الصيداء الذين يقول فيهم الشاعر: [من الرمل]

«يا بني الصيداء ردّوا فرسي»[(٣)].

نبيشة بن حبيب بسهم أصاب قلبه، فنصب رمحه في الأرض واعتمد عليه وهو ثابت في سرجه لم يزل ولم يمل، واشار إلى الظعائن بالرواح، فسرن حتى بلغن بيوت الحي، وبنو سليم قيام بإزائه لا يقدمون عليه ويظنونه حياً حتى قال قائل منهم: إني لا أراه إلاّ ميتاً ولو كان حياً لتحرك، فرموا فرسه بسهم فقمصت به وانقلب عنها ميتاً، وكانت الظعينة قد نجت فسمي مجير الظعن.

(١) هو محلم بن غالب بن عائذة بن يشيع بن مليح بن الهون.

(٢) قال ابن الكلبي إنما سموه القارة لأن يعمر بن عوف بن الشداخ أحد بني ليث لما أراد أن يفرقهم في بطون كنانة قال رجل منهم: [من الوافر]

دعونا قارة لا تنفرونا ... فنجفل مثل إجفال الظليم

والقارة أرمى حي في العرب، ولهم يقال: رقه أنصف القارة من راقاها.

(٣) البيت لزيد الخيل وتمامه: (إنما يفعل هذا بالذليل)، قاله في فرس من خيله ظلع في بعض غزواته بني أسد فلم يتبع الخيل ووقف، فأخذته بنو الصيداء فصلح عندهم واستقل، وقيل بل أغزى عليه بعض بني نبهان فنكس عنه وأخذ، وقيل إنه خلفه في بعض أحياء العرب ظالعاً ليستقل فأغارت عليهم بنو أسد فأخذوا الفرس فيما استاقوه لهم فقال في ذلك زيد الخيل:

[من الرمل]

يا بني الصيداء ردوا فرسي ... إنما يفعل هذا بالذليل

لا تذيلوه فإني لم أكن ... يا بني الصيد لمهري بالمذيل

عودوه كالذي عودته ... دلج الليل وإيطاء القتيل

أحمل الرزق على منسجه ... فيظل الضيف نشواناً يميل

الأغاني ج١٦ ص ٤٧ طبع الساسي، قال ابن حزم في الجمهرة ص ١٩٥ ومن بني الصيداء: قيس بن مسهر بن خليد بن جندب بن منقذ بن جسر بن نكرة بن نوفل بن الصيداء، أرسله الحسين - رحمه الله - إلى الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد، فأمره بلعن الحسين فلعن ابن زياد فأمر به فرمي من فوق القصر فمات رحمه الله ولعن ابن زياد.

وبنو خزيمة الذين يقول فيهم النابغة : [من الكامل]

(وبنو خزيمة حي صدق سادة)[١] .

وبنو الهالك، والهالك أول من عمل فيهم الحديد، فعيّرت بنو أسد به وجعلوا قيوناً[٢] .

ومن سادات أسد في الجاهلية : عمرو بن مسعود[٣] وفي الإسلام : أسيلم بن حنف شرّف بالشام[٤] .

ومن أبطالها : ذؤاب بن ربيعة[٥] قاتل عتيبة بن الحارث بن شهاب[٦] ، وفي ذؤاب يقول أبوه حين قتل : [من الكامل]

---

(١) وتمامه: (غلبوا على خبت إلى تعشار) وهو من قصيدة أولها:

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي إلي غرائب الأشعار

(٢) والقين: الحداد، والحدادة من الصنائع التي كان العرب يرغبون عنها ويعيّرون بها من زاولها.

(٣) هو احد النديمين اللذين قتلهما المنذر بن ماء السماء وبنى عليهما الغريين بظاهر الكوفة وفيه تقول هند بن معبد بن نضالة: [من الطويل]

ألا بكر الناعي بخير بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

(٤) كذا في الأصل، والذي في الكامل للمبرد والعقد الفريد: اسيلم بن الأحنف، وكان ذا بيان وأدب وعقل وجاه، وكانت له مكانة عند عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك، وقد مدح الشعراء أسيلم، فراجع البيان والتبيين والحيوان والرسائل للجاحظ وكامل المبرد والخزانة للبغدادي والعقد الفريد وغيرها.

(٥) هو ذؤاب ـ بالمعجمة ـ ابن رُبيّعة بالتصغير وتشديد الياء المكسورة، وليس في العرب رُبّيعة غيره كما حكي عن أبي محمد الاعرابي.

(٦) هو عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وهو أحد الفرسان الثلاثة المعدودين، أسر بسطام بن قيس يوم الغبيط، وقتلته بنو أسد ليلة خوّ ، ذكره محمد بن حبيب في كتابه، أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام ج٢ص٢٣٤ نوادر المخطوطات، وقال في حديثه: فأصاب غلام من بني أسد يقال له ذؤاب بن ربيعة أرنبة عتيبة فنزف حتى مات، فحمل ربيع بن عتيبة على ذؤاب فأخذه سلما و[قتله]..... فقال رُبّيعة ابو ذؤاب: [من الكامل]

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأشدهم ضراً على أعدائهم ... وأعزهم فقداً على الأصحاب

إن يقتلوك فقد هتكت بيوتهم ... بعتيبة بن الحارث بن شهاب

ومن شعرائها: عبيد بن الأبرص[١]، وبشر بن أبي خازم[٢]، والكميت بن زيد[٣].

---

(١) هو عبيد بن الأبرص بن جشم بن عامر بن هر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، ذكره أبو حاتم في المعمرين ص ٧٥ وقال: وعاش مائة سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة، وذكر له من شعره ما يدل على طول عمره منه قوله: [من الكامل]

مائتي زمان كامل ونضيّة ... عشرين عشت معمراً محمودا
ادركت اول ملك نصر ناشئاً ... وبناء شداد وكان أبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتني ... ركضاً وكدت بأن أرى داودا
ما تبتغي من بعد هذا عيشة ... الا الخلود ولن ينال خلودا
وليغنين هذا وذاك كلاهما ... الا الإله ووجهه المعبودا

وله ديوان شعر مطبوع منتشر، قتله النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وغرّى بدمه الغريين كما كان يفعل المنذر بن ماء السماء.

(٢) هو بشر بن ابي خازم واسمه ابي خازم عمرو بن عوف بن حميري بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، شاعر جاهلي قديم وشهد حرب أسد وطيء وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما، وقد قتل في موضع يقال له الردة، رماه غلام من وائلة بسهم على ثندوته، فاعتنق بشر فرسه وأخذ الغلام فأوثقه، فلما كان الليل أطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله وقال: أعلم قومك أنك قد قتلت بشراً، وأشار إلى ذلك في قوله وقد اجتمع عنده اصحابه وقيل له: أوص فقال قصيدة وهو يجود بنفسه فيها: [من الوافر]

وان الوائلي اصاب قلبي ... بسهمٍ لم يكن بكساً لغابا

ومنها:

فمن يك سائلاً عن بيت بشر ... فان له بجنب الرده بابا

راجع مختارات ابن الشجري وأسماء المغتالين لابن حبيب.

(٣) هو الكميت بن زيد بن الورد بن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذويبة بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد، هكذا نسبه أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي في مقدمة شرحه لهاشميات الكميت، والذي ذكره المرزباني في معجم الشعراء ص ٢٣٨ وابن حزم في الجمهرة ص١٩٣ وأبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ج١٥ص١٠٨، والقلقشندي في نهاية الأرب ص ١٨١، يختلف عن ذلك فراجع، والكميت شاعر إسلامي قال أبو الفرج عنه: شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها والمتعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم العلماء بالمثالب والأيام المفاخرين بها، وكان في أيام بني أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك، و قصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره انتهى، وقال

وأما هذيل بن مدركة[١] فبطونه لحيان[٢] وخناعة[٣] وجريت[٤] وصاهلة[٥] وكعب[٦] فمن بني صاهلة: عبد الله بن مسعود صاحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٧]، ولم يشتهر أحد من هذه البطون بالنسبة إليها ـ فيما بلغنا ـ بل وقفت نسبتهم على هذيل.

ومن شعرائهم أبو ذؤيب القائل[١]: [من الكامل]

وإذا المنيـــة أنشـــبت أظفارهـــا ألفيـــت كـــل تميمـــة لا تنفـــع[٢]

أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في شاعر، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً سخياً رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

(١) هو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر.

(٢) هو لحيان بن هذيل.

(٣) هو خناعة بن سعد بن هذيل.

(٤) في جمهرة ابن حزم: «خريب» وفي المعارف والعقد: «حريث بن سعد بن هذيل» من ولده أبو كبير الهذلي الشاعر، وقد ذكر في ديوان الهذليين ج٢ص٨٨ أن اسمه عامر بن الحليس أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب فلاحظ، ذكره حبيب في كتابه كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ص ٢٨٢ ج٢ نوادر المخطوطات: أنه عامر بن ثابت بن عبد شمس بن خالد بن عمرو بن مالك بن كعب بن كاهل الهذلي ـ انتهى، لم أقف على تمام نسبه في غير هذا الكتاب.

(٥) هو صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٦) هو كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل.

(٧) هو عبدالله بن مسعود بن غافل حبيب بن شمخ بن نار مخزوم بن صاهلة، صحابي جليل شهد بدراً وبيعة الرضوان وجميع المشاهد، توفي سنة ٣٢ بالمدينة، ومن ولده أبو الحسن المسعودي المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب والتنبيه والأشراف وإثبات الوصية وأخبار الزمان المطبوعة وغيرها، مما حفظ اسمه وضاع رسمه، فهو: علي بن الحسين بن علي بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابي الشهير.

(١) هو ابو ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة، شاعر مخضرم جاهلي إسلامي، خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزى نحو الغرب فمات بطريق مصر فدفنه ابن الزبير هناك، وقيل مات في طريق أفريقية.

(٢) البيت من قصيدة تناهز السبعين بيتاً، قالها في ديوان الهذليين يرثي ولده وقد هلك له خمسة بنين في عام واحد أصابهم الطاعون، وفي رواية: وكان له سبعة بنين شربوا من لبنٍ شربت منه حيّة ثم ماتت فيه، فهلكوا في يوم واحد، اولها: [من الكامل]

والمتنخل، وهو القائل[1] : [من الوافر]

كــأن مزاحـــف الحيّـــات فيـــه قبيـــل الصبـــح آثـــار الســـياط

وأبو خراش وهو القائل[2] : [من الطويل]

فــلا وأبيـــك الخـــير لا تجدينـــه جميل الغنـى إلاّ صبـوراً علـى العـدم

أردّ شـجاع البطـن قـد تعلمينـه وأوثـر غـيري مـن عيـالك بـالطعم[3]

وأما تميم بن مرّ بن أد، وعمائرها المشهورة: بنو حنظلة بن مالك بـن زيـد مناة بن تميم، وبنو العنبر بن عمرو بن تميم، وبنو أسيد بن عمرو بن تميم، منهم: أكثـم بن صيفي[4]، وبنو سعد بن زيد مناة بن تميـم[5]، ومـازن بـن مـالك بـن عمـرو بـن تميم، منهم قطري بن الفجاءة[6]، ومالك بن الريب الشاعر[7]، وامرؤ القيس بـن

أمـــن المنـــون وريبـــها تتوجـــعُ والدهـــر ليـــس بمعتـــب مـــن يجـــزع

(١) هو مالك بن عويمر بن عثمان بن سويد بن خنيس بن خناعة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل كما في أول القسم الثاني من ديوان الهذليين، وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ج٢ص٣٠٠ نوادر المحفوظات أنه: مالك بن عوف بن غنم بن حبس بـن عادية، والبيت من قصيدة له في ديون الهذليين ج٢ص١٨-٢٩ والبيت المذكور هو بيت القصيد في حسن الوصف.

(٢) هو خويلد بن مرّة أحد بني قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل الذي يقال فيه المثل: (أزنى من قرد).

(٣) البيتان من قصيدة في ديوان الهذليين ج٢ص١٢٥.

(٤) هو أكثم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جردة بن أسيد ابن عمرو بن تميم، كان حكماً من حكام العرب فصيحاً عالماً بالأنساب، وقد ذكر ابن درريد في الاشتقاق ص٢٠٧ أنه: أدرك النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يوصـي قومه باتباعه ويحضهم عليه، لم يسلم، وله كلام كثير في الحكمة وبلغ تسعين ومائة سنة وهو الذي يقول:

وإن امـرؤاً قـد عـاش تسـعين حجـة إلـى مائـة لـم يسـأم العيـش جـاهل

وذكره أبو حاتم السجستاني في كتابه (المعمرون) وكثيراً من حكمه التي كان يوصي بها بنيه وغيرهم وأجوبته لملوك العرب الذين كانوا يكاتبونه في طلب الحكمة وما ينتفع به.

(٥) وهم كعب وفيه العدد، وعمرو والحارث وعوافة وجشم ومالك وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهما يدعون البطون.

(٦) هو قطري بن الفجاءة واسمه جعونة، وإنما سمي الفجاءة لأنه غاب إلى اليمن ثم أتى قومه فجأة، ابن يزيد بن زياد بن خنثر بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك وكان قطري من

زيد مناة بن تميم، وهي في الشهرة دون أولئك، منهم عدي بن زيد العبادي[١] صاحب النعمان بن المنذر الأصغر[٢].

وبطون حنظلة[٣] المشهورة: بنو يربوع[٤]، وبنو دارم[٥] فيهم البيت والشرف، وأفخاذ يربوع المشهورة: رياح[٦] منهم سحيم بن [و] ثيل الرياحي القائل[٧]: [من الوافر]

رؤوس الخوارج الأزارقة، وقد بايعه الخوارج وسلم عليه بالخلافة عشرين سنة وقتل بالري في آخر أيام الحجاج سنة ٧٨).

(٧) هو مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن، وكان لصاً يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل: (ألص من شظاظ)، كما أنه أحد شعراء اللصوص وهم: أبو حردبة وعرقل السعدي ومالك بن الريب، وهو صاحب القصيدة التي رثى فيها نفسه وقد لدغته حية فلما أحس بالموت قال: [من الطويل]

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجنب الغضى أزجي القلاص النواجيا

وذلك انه كان قد خرج مع سعيد بن عفان أخي عثمان بن عفان لما ولي خراسان، فلما كان ببعض الطريق أراد ان يلبس خفّه، فاذا بأفعى في داخلها، فلما أحس بالموت استلقى على قفاه وانشأ يقول: القصيدة وهي تبلغ اثنين وخمسين بيتاً كما في الجمهرة لابي زيد القرشي ص ٢٩٦-٣٠٠.

(١) هو عدي بن زيد بن ايوب - فيما ذكر بعض المؤرخين العرب - بن حماد بن مجروف بن عامر ابن عصية بن امرئ القيس بن زيد مناة، شاعر جاهلي من سكان الحيرة، وله حديث في الدعوة إلى النصرانية واستجابة النعمان بن المنذر لدعوته، وأنه تنصر ولبس المسوح وخرج سائحاً على وجهه فلا يدري ما كانت حاله، وليس بذلك بشيء وإنما هو النعمان بن امرئ القيس الأعور صاحب الخورنق والسدير، ولعدي ديوان شعر مطبوع.

(٢) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، آخر ملوك الحيرة الحاكمين من ذوي النباهة والشأن، وكان معاصرا لهرمز الرابع وكسرى ابرويز، وفي ايامه مات بعد أن حدثت وحشة بينه وبين كسرى انتهت بحبس النعمان بخانقين حتى مات في الطاعون سنة ٦١٣م.

(٣) هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

(٤) هو يربوع بن حنظلة.

(٥) هو دارم بن مالك بن حنظلة.

(٦) هو رياح بن يربوع.

(٧) هو سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوير بن وهيب بن حميري بن رياح، كذا في جمهرة ابن حزم، والذي في أول الأصمعيات يختلف عن ذلك فلاحظ، شاعر مخضرم عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الإسلام ستين سنة، والبيت من أبيات في أول الأصمعيات قالها في رد الأحوص والأبيرد الشاعرين، وكانا شابين يافعين، فتحدياه في الشعر فأحفظه ذلك، فقال الأبيات يقارع

أنا ابن جلا وطلاّع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

وكليب[١] منهم جرير الخطفي[٢]، وغذافة[٣] ومنهم وكيع بن أبي سود[٤] قاتل عبد الله ابن خازم السلمي[٥] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان.

ودونها في الشهرة: ثعلبة[٦] منهم عتيبة بن الحارث بن شهاب[٧]، والعنبر[٨] منهم: سجاح بنت أوس التي تنبأت[٩]، والحارث[١٠] وهو والد سليط بن

بها التحدي ويفخر بنفسه وأبيه وعشيرته، وسحيم هذا هو صاحب القصة المشهورة في المعاقرة مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق حتى نحر غالب مائة ناقة ولم تكن إبل سحيم حاضرة، فلما جاءت نحر ثلثمائة ناقة، وكان ذلك بالكوفة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فمنع الناس من أكلها وقال: إنها مما أُهل لغير الله به. وممن نبه ذكره وطار صيته من بني رياح - وكان على المؤلف التنبه عليه هو: الحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتّاب الردف - وإنما قيل له الردف لانه كان رديف النعمان، ولما مات ردف ابنه قيس ونازعه بنو شيبان وبسبب ذلك قامت حرب يوم الطخفة - بن هرمي بن رياخ، قال ابن جزم: هو الذي بعثه عبيد الله بن زياد ليشغل الحسين بن علي رضي الله عنهما، فمال إلى الحسين فقتل معه رحمة الله عليه، ومنهم عمّ الحر، مطر بن ناجية وكان على شرطة علي كما في الاشتقاق ص ٢٢٢، كما أن منهم: شبث بن ربعي بن حصين بن تميم بن ربيعة بن زيد بن رياح، كان أول أمره مع سجاح المتنبئة يؤذن لها ثم أسلم وسكن الكوفة وخرج مع الإمام علي(ع) إلى صفين ثم خرج إلى حرب الحسين بن علي مع جيش ابن زياد ثم سار مع الخوارج، قال ابن حزم: وعمر إلى بعد أيام المختار.

(١) هو كليب بن يربوع.

(٢) هو جرير بن عطية بن الخطفي واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب شاعر إسلامي ولد في الأربعينات من الهجرة ومات سنة ١١١ وله نيف وثمانون سنة، وله ديوان مطبوع.

(٣) غدانة بن يربوع بن حنظلة.

(٤) هو وكيع بن حسان بن قيس بن ابي سود بن كليب بن عوف بن مالك بن غدانة، فاتك مشهور، وهو الذي ولي خراسان وقتل قتيبة بن مسلم.

(٥) في جمهرة النسب لابن حزم ص ٢١٩: أن قاتل عبد الله بن خازم السلمي هو بكير بن الوساج ولي خراسان لعبد الملك بن مروان مدة شهرين ثم عزل.

(٦) ثعلبة بن يربوع بن حنظلة.

(٧) عتيبة بن الحارث بن شهاب بن عبد قيس بن الكباس بن جعفر بن ثعلبة بن يربوع، فارس بني تميم في الجاهلية، اغتاله ذؤاب بن ربيعة، أصاب ارنبة عتيبة فنزف حتى مات، فأخذ ربيع ابن عتيبة ذؤاباً سلماً فقال أبو ذؤاب: [من الكامل]

الحرث، منهم: الزبير بن الماحوز السليطي الخارجي[(١)] ورياح، وكليب، وغدانة، وثعلبة، والعنبر، والحارث كلهم بنو يربوع بن حنظلة.

وأفخاذ دارم المشهورة: مجاشع، منهم الفرزدق بن غالب[(٢)]، ونهشل[(٣)] وفقيم وهو دونهما في الشهرة.

إن يقتلـوك فقـد ثللـت عروشـهم	بعتيبـة بـن الحـارث بـن شـهابِ
بأشـدهم ضـراً علـى أعدائـهم	وأعزهـم فقـداً علـى الأصحـابِ

ومن بني ثعلبة ممن نبه ذكره وطار صيته: مالك وتميم ابنا نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، قُتل مالك ظلماً في حروب الردة قتله خالد بن الوليد، ودخل بزوجته في ليلته، وأنكر فعلته الشنعاء جميع المسلمين الاّ أن بعضهم خرج له عذراً بأنه تأول فأخطأ، وعلى رأس هؤلاء أبو بكر الخليفة، ولم يعذره الباقون وعلى رأسهم عمر.

(٨) العنبر بن يربوع بن حنظلة.

(٩) سجاح بنت اوس بن حريز بن أسامة بن السبر ـ كذا ـ ففي جمهرة ابن حزم ص ٣٦: بنت الحارث بن سويد، وفي المقتضب ص٢٧: بنت أوس بن حق بن أسامة. ادعت النبوة بعد وفاة رسول الله(ص)، وأقبلت من الجزيرة وتبعها خلق من قومها ومن بني تغلب، وكانوا أخوالها وارادت أن تغزو بجموعها أبا بكر بالمدينة، فأشار عليها أصحابها بغزو مسيلمة مدعي النبوة باليمامة، فخرجت بمن معها تريد اليمامة، فبلغ ذلك مسيلمة فاحتال عليها وأرسل لها هدية، ثم أرسل لها يستأمن على نفسه حتى يأتيها فأمنته، فلما اجتمع بها خدعها وتزوجها وأقامت معه ثلاثاً، فلما انصرفت إلى قومها قالوا لها: ما عندك؟ قالت: كان على الحق فتبعته وتزوجته، قالوا: هل أصدقك شيئاً؟ قالت: لا، قالوا فارجعي فاطلبي الصداق، فرجعت وأخبرت بمقالة قومها، قال: من مؤذنك؟ قالت: شبث بن ربعي الرياحي فدعاه وقال له: ناد في أصحابك، إن مسيلمة رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما جاءكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخر، فانصرفت ومعها أصحابها وفي ذلك يقول بعضهم: [من البسيط]

أمسـت نبيتنـا أنثـى نطـوف بـها	وأصبحـت انبيـاء الله ذكرانـا

وحاربهم خالد بن الوليد ففض جموعهم، وقتل مسيلمة، وهربت سجاح إلى أخوالها تغلب بالجزيرة فماتت عندهم ولم يسمع لها ذكر، وقيل إنها أسلمت وانتقلت إلى البصرة فماتت بها وصلى عليها سمرة بن جندب، دائرة المعارف فريد وجدي ج٥ص٤١ـ٤٢.

(١٠) الحارث بن يربوع.

(١) الزبير بن بشير بن يزيد ـ المعروف بالماحوز ـ بن الحارث بن مساحق بن سليط بن الحارث بن يربوع، أمير الخوارج، كان هو وإخوته عثمان وعلي وعبد الله وعبيد الله أمراء الأزارقة من الخوارج.

(٢) هو الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم، شاعر إسلامي مات سنة ١١٠ على اختلاف بين الرواة وهم يذكرون أنه كان معمراً، وله ديوان مطبوع بمصر ١٣٥٤ جمعه الصاوي الا أنه لم يذكر له من قصيدته المشهورة الثابتة

ومن بني حنظلة بن مالك: البراجم، وهم عمرو، والظليم واسمه مرة، وغالب، وكلفة، وقيس[1]، بنو حنظلة، فإذا قيل برجمي كان واحداً من هؤلاء.

ومنهم الأحمال وهم: ثعلبة، وعمرو، وصبير، والحارث بنو يربوع بن حنظلة.

ومنهم العقداء إخوة الأحمال وهم: كليب، وغدانة، والعنبر بنو يربوع[2].

ومنهم بنو العدوية وهم: زيد، والصُّدي، ويربوع بنو مالك بن حنظلة، وأمهم العدوية بنت رجل من عدي بها يعرفون[3].

النسبة إليه، والتي تزيد على الأربعين بيتاً الاّ ستة أبيات، وكأنه اكتفى بما رواه أبو الفرج الأصفهاني في موضع من أغانيه ج١٤/ص٧٥ ولم يذكر ما رواه في ١٩/ ٤٠ (طبع الساسي) أيضاً حيث ذكر عشرين بيتاً منها، ولو رجع إلى سائر المصادر الأخرى لوقف على بقية أبيات القصيدة، ومن الخير أن نشير إلى بعض تلك المصادر: ففي طبقات الشافعية للسبكي ج١ص١٥٣ طبعة مصر الأولى وج١ص٢٩١ تحقيق الطناحي والحلو ٢٨ بيتاً منها، وقد أنكر المحققان وجود الشعر في ديوان الفرزدق، ومن الغريب ذلك، فقد عرفت أن الصاوي ذكر في الديوان الذي جمع فيه شعر الفرزدق ستة أبيات منها. فلاحظ، وفي كفاية الطالب ص٣٠٣ (٢٩ بيتاً منها) وفي البداية والنهاية ج٩/ص١٠٨ (٢٧ بيتاً) وذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص (٢٥ بيتاً) وابن خلكان في وفيات الأعيان ج٥/ص١٤٥-١٤٦(٢٧ بيتاً) وكذلك السخاوي في (استجلاب ارتقاء الغرف بمحبة أقرباء الرسول ذوي الشرف، ذكر ٢٧ بيتاً منها) ومصادرها كثيرة ذكرنا بعضها في هامش ج٤٦ بحار الأنوار طبع ايران فراجع.

(٣) منهم مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل والد ليلى بنت مسعود، كانت تحت الإمام علي بن أبي طالب(ع) فولدت له أبا بكر قتل يوم الطف مع أخيه الحسين(ع) وعبيد الله قتل يوم المذار، وكان خالد بن مالك سيداً وكذا ابنه مسعود وابن ابنه عباد بن مسعود أيضاً كان سيداً.

(١) ففي الاشتقاق ص٢١٨: البراجم لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف، وواحد البراجم بُرجمه وهي التي اذا ضممت كفك نشزت من تحت الأصابع، ومن البراجم: ضابئ بن الحرث كان عثمان حبسه ومات في السجن وله حديث وهو الذي يقول: [من الطويل]

هممت ولم أفعل وكدت وليتني ... تركت على عثمان تبكي حلائله

(٢) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢٢٤ وهؤلاء الثلاثة يسمّون العقداء، تعاقدوا على بني أخيهم رياح، وصار الأحمال مع بني رياح.

(٣) في العقد ج٣ص٣٤٩: زيد بن مالك، وكعب الضراء بن مالك، ويربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة أمهم العدوية وبها يعرفون، ويقال لهم بنو العدوية، ولم يرد اسم كعب بينهم في الاشتقاق وجمهرة ابن حزم والأغاني.

ومنهم بنو طهيّة وهم: أبو سود، وعوف[١] ابنا مالك بن حنظلة، وأمهم طهية بنت عبد شمس بن سعد بها يعرفون.

ومن بني تميم: الحبال وهم بنو معاوية بن عمرو بن الهجيم بن عمرو بن تميم[٢].

ومنهم: الحبط، وهو الحرث بن عمرو بن تميم، يقال لبنيه: الحبطات، منهم عباد بن الحصين[٣].

ومن بني العنبر بن تميم: بنو دغّة، التي جرى لمثل فيها: (أحمق من دغة)، هي أمهم غلبت عليهم[٤].

---

(١) في جمهرة ابن حزم ص٢٢٨ وزاد(عون) في الاشتقاق ص٢٣٣ (جشيشا) في بني طهية، لكن ابن حزم صرح في الجمهرة ص٢٢٨: أن جشيش امه حظلي وإليها ينسبون، ومن بني جشيش حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن دريد بن جشيش، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين(ع).

(٢) في الاشتقاق ص ٢٠٩ حبال بن الهجين وفي العقد الفريد ٣٤٥/٣: أن دغة التي يضرب المثل بحمقها فيقال: (أحمق من دغة) تزوجها عمر بن خندف بن العنبر، فولدت له بنو الهجيم بن عمرو بن تميم، ويقال لهم الحبال. قال ابن دريد ومنهم أبو فروان شهد يوم الجمل مع عائشة رحمها الله وكتعت يداه(أي تشنجت) فمر به الأحنف فقال أبو فروان يا مخذل، فقال له الأحنف: أما والله لو أطعتني لأكلت بيمينك وامتسحت بشمالك ولما كتعت يداك.

(٣) هو عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو بن أوس بن سيف بن عمرو بن جلدة نيار بن سعد بن الحبط، وكان شجاعاً رئيساً، فارس بني تميم في دهره غير مدافع، كان على شرطة مصعب ابن الزبير. وابنه المثور بن عباد قام بأمر بني تميم أيام فتنة يزيد بن الوليد ومروان بن محمد.

(٤) قال ابن قتيبة في المعارف ص٦٢٠: اسمها مارية بنت ربيعة من (عجل) وكانت عند جندب ابن العنبر فولدت له عدي بن جندب، وكانت حمقاء حسناء، ولها في حمقها أخبار وفي أمثال الميداني: مارية بنت منعج وفي الثعالبي ثمار القلوب ص ٣٠٩ لم يسمها وقال: هي بنت منعج، وذكر شاهداً لحمقها، وقال نسب بها بنو العنبر فسموا بنو الجعراء، لاحظ ما سبق قريباً في هامش الحبال، وممن نبه ذكرهم من بني العنبر عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفر ابن كعب بن العنبر: يقال له سارق العنز التي كانت لآل رسول الله(ص) وكان قدم على رسول الله(ص) في وفد بني العنبر، ومن ولده سوار بن عبد الله بن قدامة بن عنز قاضي البصرة للمنصور. وممن نبه ذكرهم: ربيعة بن رقيع بن مسلمة بن محلم بن صلاءة بن عبدة بن عدي ابن جندب بن العنبر، وهو الذي نادى رسول الله(ص) من وراء الحجرات، فأنزل الله تعالى فيهم (وأكثرهم لا يعقلون). قال ابن حزم في الجمهرة ص ٢٠٨ ومنهم: الناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ناشب بن أسامة بن جذيمة بن معاوية بن الشيطان بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب بن العنبر، وهو الذي سيره عثمان(رض) من البصرة إلى الشام.

ومن بطون بني سعد بن زيد بن مناة: عوف، وكعب، وعبد شمس، وعبشمس[١]، بنو سعد[٢].

ومقاعس[٣] ومن ولده: عبد الله بن صفار صاحب الصفرية[٤] وعبد الله بن أباض صاحب الأباضية[٥] وعبيد، وعمير ابنا مقاعس.

---

(١) الظاهر ان الصواب: وهو عبشمس، لانه ترخيم عبد شمس، ولم يذكر في كتب النسب مكرراً بل ذكر مرة واحدة في أحد اسميه.

(٢) ما ذكره البتي في الأصل لم ينهج فيه نهج النسابين، فإنهم ذكروا أبناء سعد بن زيد بن مناة ويسمون الأبناء وهم: عبد شمس ومالك وعوف وعوافة وجشم وكعب، قال ابن عبد ربه في العقد ٣/٣٤٣: فبنو سعد بن زيد مناة وأولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والأجارب(لاحظ في سبب التسمية الاشتقاق ص ٢٢٦) وقال ابن حزم : ولد سعد بن زيد مناة : كعب وفيه العدد ، وعمرو، والحارث، وعوافة، وجشم، ومالك، وعبشمس، كلهم يدعون الأبناء حاشا كعب وعمرو فإنهم يدعون البطون، وذكر ابن دريد في الاشتقاق ص ٢٤٥ : أن الحارث هو عوافة ، وذكر عوفاً أيضاً ولم يذكر جشماً. ومن الأجارب: عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام ، وجارية بن قدامة السعدي صاحب شرطة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، العقد الفريد ص ٣٤٦ والاشتقاق ص ٢٥٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢١.

(٣) اسمه الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد، وسمي مقاعس مقاعساً يوم الكلاب لانهم قاتلوا بنو الحارث بن كعب فتنادوا: يا آل حارث ، واشتبه الاسمان فقالوا: يا آل مقاعس.

(٤) في نسبة الصفرية اختلاف بين بعض كتب الأنساب وكتب الفرق، وفي كتب الأنساب أنهم نسبوا إلى عبد الله بن صفار الخارجي، وهو رئيس الصفرية كما في جمهرة ابن حزم ص ٢١٨ واليتيمة من العقد الفريد ص ٣/٣٤٧ بينما نجد ابن الأثير في اللباب ج٢ص٥٢ يوافق ما جاء في كتب الفرق، وفي كتب الفرق أنهم نسبوا إلى زياد بن الأصفر كما في الملل والنحل ١٤. ١٤٣ ومقالات الإسلاميين للأشعري ١. ١٦٩ واالفرق الإسلامية ص ٤٧ والتبصير للإسفراييني ص ٣١ ومختصر الفرق بين الفرق للرسعني ص ٧٩ وخالف الجميع أبو الحسين الملطي ص ٣٧٧ في كتابه التنبيه والرد فقال في ص٥٦: والفرقة السادسة الصفرية وهم أصحاب المهلب بن أبي صفرة، وقال في ص ١٦٧ سموا ـ الصفرية ـ بعبيد بن الأصفر، وذهب ابن قتيبة في المعارف ص٤١٠ وابن دريد في الاشتقاق ص ٢١٧ إلى أن صالح بن المسرح الخارجي هو رأس الصفرية وكان عظيم القدر مات بالموصل وقبره هناك، فلا يخرج أحد من الصفرية الاّ وحضر قبره وحلق رأسه عنده.

(٥) هو من بني مرة بن عبيد بن مقاعس كما في الاشتقاق ١٤٩ ولكن ابن حزم في الجمهرة ذكره في بني صريم بن مقاعس.

فمن بني عمير: السليك بن السلكة[(١)]، وبنو منقر بن عبيد منهم: قيس بن عاصم[(٢)] الذي يقول فيه الشاعر[(٣)]: [من الطويل]

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وعمرو بن الهيثم[(٤)] وميّة صاحبة ذي الرمة[(٥)].

وبنو مرّة بن عبيد، منهم: الأحنف بن قيس، واسمه صخر ويكنى أبا بحر[(٦)].

---

(١) هو السليك بن يثربي بن سنان بن عمير بن الحارث نسب إلى أمة السلكة كان أحد العدائين على أرجلهم من العرب، ويقال له الرئبال لانه كان يغير وحده (العقد ج٣ص٣٤٧).

(٢) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد، يكنى أبا علي وهو الذي سماه النبي(ص) سيد أهل الوبر حين قدم بعد فتح مكة فأسلم، فولاه النبي(ص) صدقات قومه وكان شريفاً سيداً، حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية (الاشتقاق ص٢٥١ والجمهرة ٢١٩ والمعارف ٣٠١).

(٣) هو عبدة بن الطيب من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، الشاعر، والبيت مما يستجاد له من رثائه لقيس بن عاصم، وقبله برواية ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص٢٨٠. [من الطويل]

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما

تحية من ألبسته منك نعمة ... اذا زار عن شحط بلادك سلما

فلم يك قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(٤) كذا في النسخة والصواب (الاهتم) واسمه سنان، وإنما سمي الأهتم لأن قيس بن عاصم ضربه بقوس على فيه فهتم أسنانه - أي كسرها - وهو ابن سمي بن سنان بن خالد ن منقر، وعمرو بن الاهتم: هو الذي تكلم بين يدي النبي(ص) وقد سأله عن الزبرقان فقال عمرو: مطاع في أدنيه، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: والله يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر مما قال ولكن حسدني، قال: أما والله يا رسول لله، إنه لزمر المروءة، ضيق العطن أحمق الولد، لئيم الخال، والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى، رضيت عن ابن عمي فقلت أحسن ما علمت، ولم أكذب، وسخطت عليه فقلت أقبح ما علمت، ولم أكذب فقال رسول الله(ص): «إن من البيان لسحراً» مجمع الامثال وجمهرة الامثال والعقد الفريد ج٢ص٦٤ وذلك أول ما سمع منه(صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥) قال ابن حزم في الجمهرة ص٢١٦ : هي مية بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم.

(٦) واسمه صخر بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد، هكذا ساق ابن حزم نسبه، وأسقط ابن قتيبة حفص وقال حصن بدل حصين، يكنى أبا بحر، أتى النبي(ص) مع قومه (تميم) فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوا فقال الأحنف: إنه ليدعوكم

وبنو بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: الزبرقان بن بدر [١].

وبنو قريع بن عوف، منهم: الأضبط بن قريع [٢] وأنف الناقة أخوه [٣] الذي يقول الحطيئة في بنيه [٤]: [من البسيط]

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ... ومن يسوّي بأنف الناقة الذنبا

وبنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد، منهم: عوير بن شجنة، الذي يقول فيه أمرؤ القيس: [من المنسرح]

لكن عوير وفى بذمته ... لا عور شانه ولا قصر [٥]

إلى الإسلام وإلى مكارم الأخلاق، وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الأحنف، شهد مع الامام علي(ع) حرب صفين ولم يشهد الجمل مع أحد الفريقين، مات بالكوفة في زمن مصعب بن الزبير وكان خرج معه وقد كبر جداً (المعارف ٤٢٣ـ٤٢٥).

(١) واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة، له وفادة وسمي الزبرقان لجماله وكان يقال له: قمر نجد: قاله ابن قتيبة في المعارف ص٣٠٢، وكان رسول الله(ص) استعمله على صدقات قومه، ولما توفي النبي(ص) أتى بها إلى أبي بكر وهي سبعمائة بعير.

(٢) هو رئيس تميم يوم قيظ ـ قرية بساحل بحر اليمن ـ ذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص١٤٣: انه أغار على بني الحارث بن كعب فقتل منهم وأسر وجدع وخصى، ثم بنى أطماً وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبتتها، انتهى.

(٣) اسم انف الناقة جعفر وهو ابن قريع لقب بذلك لأن أباه نحر ناقة فقسمها في نسائه وأعطى ابنه جعفراً رأس الناقة، فأخذ بأنفها فقيل له: ما هذا؟ فقال: أنف الناقة فلقب بذلك فكان ولده يغضبون منه إلى أن مدحهم الحطيئة فصار مدحاً لهم يفتخرون به.

(٤) قال الحطيئة العبسي في مدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن أنف الناقة، والبيت من قصيدة تزيد على خمس وعشرين بيتاً وهي أول قصائد ديوانه بشرح السكري المطبوع بمصر بتصحيح أحمد بن الأمين الشنقيطي، وذكر نعمان أمين طه محقق ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني في هامش ص١٢١: إنها القصيدة الثالثة من مدائح الحطيئة في بغيض.

(٥) البيت من مقطوعة قالها لما أجار قطين امرأ القيس لما انقضى ملك كندة فوفى له، وكان ممن أجار هنداً بنت امرئ القيس أو أخته مع ماله فقال:

إن بني عوف ابتنوا حسباً ... ضيّعه الدخلّون اذ غدروا

ومنها:

ومن رجال خارجة، تميم: أبو بلال بن مرداس بن جرير[1] وأمه أدية بها يعرف، وذكر بعض الأخباريين أنه هزم بأربعين رجلاً ألفين، وهو من بني ربيعة ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ولم يذكر قومه بعمارة أو بطن، لأنهم دخلوا في بني يربوع، وهم من بني نهشل.

فهذه عمائر تميم وبطونها.

وأما عبد مناة بن أد، فولده المشهورون بالنسبة إليه: تيم، وثور، وعكل، وعدي.

فتيم الذي يقول فيهم جرير: [من الوافر]

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهودُ

وانك لو نظرت عبيد تيم وتيماً قلت أيهما العبيدُ[2]

لا حميري وفى ولا عدس ولا أست عير يحكّها الثغر

لكن عوير وفى بذمته لا عور شانه ولا قصر

وكان أعور قصيراً (ديوان امرئ القيس السندوبي ص٩٠ والاشتقاق ص٢٥٧) وممن نبه ذكره ولم يذكره: كرب بن صفوان بن شجنة الذي كان يجيز بأهل الموسم في الجاهلية يدفع بالحاج من عرفات، وله يقول أوس بن مغراء كما في العقد الفريد ج٣ص٣٤٧: [من البسيط]

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال أجيزوا آل صفوانا

ومنهم أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري مخضرم من كبار التابعين أسلم زمن الفتح ولم ير النبي(ص) ثم رحل وسمع من عمر وعلي وتلقن القرآن من أبي موسى وعرضه على ابن عباس، مات سنة ١٠٧ (تذكرة الحفاظ ج١ص٦٦).

(١) ابن عامر بن عبد بن كعب بن ربيعة بن حنظلة، كذا في جمهرة ابن حزم ص٢٢٣، وذكر ابن قتيبة: أن مرداس هو ابن جدير الذي في الاشتقاق ص٦٧ حدير بالمهملة، وكذا ابن قتيبة إلا أنه ذكر أن مرداس بن عمر بن حدير، وأدية جدة له نسب اليها، وهو أخو عروة بن أدية أول من حكم بصفين فقال: لا حكم الا لله ، وكان مرداس رأس كل حروري، قتله عباد بن علقمة المازني بتوج، فقال عمران بن حطان الخارجي يذكره كما في المعارف ص٤١٠: [من البسيط]

انكرت بعدك من قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

(٢) ديوان جرير ص١٦٥ وبينهما قوله: [من الوافر]

ولا حسب فخرت به كريم ولا جد اذا ازدحم الجدودُ

لئام العالمين كرام تيم وسيدهم وان رغموا مسودُ

وهما من قصيدة تناهز الثمانين بيتاً.

وثور يعرف بثور أطحل[١] منهم: سفيان الثوري الفقيه[٢].

وأما عكل: فهو الحارث، وجشم، وسعد، وعلي بنو عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة حضنتهم أمهم يقال لها: عكل، فنسبوا إليها وغلبت عليهم[٣].

وأما عدي بن عبد مناة فولد جلّاً وملكان[٤] فمن ملكان: ذو الرمة، واسمه غيلان بن عقبة[٥].

وأما عمرو بن أد، فولد عثمان وأوساً، وأمهما مزينة بنت كلب بن وبرة، غلبت عليهم، فهم مزينة، فكل مزني في المشهور منسوب إليها، منهم: معقل بن يسار[٦] صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإليه ينسب نهر معقل بالبصرة[٧]، وزهير بن أبي سلمى، ومعن بن أوس الشاعران[٨].

---

(١) نسب الى اطحل وهو جبل كان يسكنه.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر ملكان بن ثور، الفقيه المشهور الذي قال عنه شعبة ويحيى بن معين وجماعة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. ذكر الذهبي في تذكرة الحفاظ عن الثوري أنه قال: وددت أني نجوت من العلم لا علي ولا لي، وما من عمل أنا أخوف عليَّ منه، وعقّبة الذهبي بقوله: يعني الحديث، قال يحيى بن يمان سمعت سفيان يقول: العالم طبيب الدين، والدرهم داء الدين، فاذا اجتر الطبيب الداء اليه متى يداوي غيره؟ مات في شعبان سنة١٦١ بالبصرة، وممن نبه ذكره ولم يذكره: الربيع بن خثيم الثوري الكوفي الزاهد المشهور أحد الزهاد الثمانية، مات في خلافة يزيد بن معاوية(لعنه الله).

(٣) في جمهرة ابن حزم ص١٩٨: فكانت لهم حاضنة اسمها عكل فغلبت على اسمهم.

(٤) زاد ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٠: جذيمة.

(٥) غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان، الشاعر أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته ميّة بنت مقاتل بن طلبة ابن قيس بن عاصم المنقري، له ديوان شعر مطبوع في باريس سنة ١٩١٩).

(٦) معقل بن يسار عبد الله بن معبد - معين - ابن حراق بن لأي بن كعب بن عبد بن ثور، كذا ساق نسبه ابن حزم في الجمهرة ص٢٠٢ والظاهر من نسبه أنه ليس من ولد عمرو بن أد، بل هو ثوري أيضاً من ولد عبد بن مناة بن أد، ولكن كتب النسب والتراجم ذكرت أنه مزني من مزينة كما في المتن.

(٧) زهير بن ابي سلمى: أحد فحول الشعراء الثلاثة ومن أصحاب المعلقات وابنه كعب بن زهير صاحب القصيدة اللامية في مدح النبي(ص) فكساه البردة، وهي التي في أولها الخلفاء ولكل منهما ديوان مطبوع.

وأما ضبّة بن أد فثبتت نسبة ولده إليه، فلا يقال في علمنا إلاّ ضبي.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ولد ضبة سعداً، وسعيداً، وهو الذي قتله الحارث بن كعب[١].

وباسل بن ضبة، خرج مغاضباً لأبيه فوقع بأرض فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلماً فهو أبو الديلم[٢].

---

(٨) هو معن بن أوس بن نصر بن زياد بن (أسحم بن زياد بن) أسعد بن أسحم بن زبيد (ربيعة) ابن عدي بن ثعلبة بن ذؤيب بن سعد (عبد) بن عدي بن عثمان بن عمر، كذا نسبه في جمهرة ابن حزم، وما بين الفوسين من الأغاني خاصة شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية والإسلام وله مدائح في جماعة من الصحابة (رض) منهم عبد الله بن جحش وعمرو بن أبي سلمة المخزومي، ووفد إلى عمر بن الخطاب مستعيناً به، وبقي إلى أيام ابن الزبير فقدم مكة على ابن الزبير فأنزله دار الضيفان وكان ينزلها الغرباء وأبناء السبيل والضيفان فأقام يومه لم يطعم شيئاً حتى إذا كان الليل جاءهم ابن الزبير بتيس هرم هزيل فقال: كلوا من هذا وهم نيف وسبعون رجلاً، فغضب معن وخرج من عنده، فاتى عبد الله بن العباس (رض) فقراه وحمله وكساه، ثم أُتى عبد الله بن جعفر وحدثه حديثه فأعطاه حتى أرضاه، وأقام عنده ثلاثاً حتى رحل، فقال يهجو ابن الزبير ويمدح ابن جعفر وابن عباس (رض): [من الطويل]

ظللنا على متن الرياح غديةً ... الى ان تعالى اليوم في شر محضر
لدى ابن الزبير حابسين بمنزل ... من الخير والمعروف والرفد مقفر
رمانا ابو بكر وقد طال يومنا ... بتيس من الشاء الحجازي اعفر
وقال اطعموا منه ونحن ثلاثة ... وسبعون انساناً فيا لؤم مخبر
فقلنا له لا تقرنا فأمامنا ... جفان ابن عباس العلا وابن جعفر
وكن آمناً وارفق بتيسك إنه ... له أعنز ينزو عليها وأبشر

الأغاني ج١٠ص١٥٦-١٥٨

(١) ذكر الحديث بطوله أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال ص ٩٧ عند شرح المثل (الحديث ذو شجون) وأشار إليه في المثل (أسعد أم سعيد) ص٤٠.

(٢) قال ابن قتيبة : ويذكر أن قوس باسل ورحله عند الديلم الى هذه الغاية، وذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد ج٣ص٣٤٢ قول أبي بجير يعيب به العرب: [من الطويل]

زعمتم بان الهند أولاد خندف ... وبينكم قربى وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسلٍ ... وبرُ جان من اولاد عمرو بن عامر

ومن رجالها في الجاهلية: زيد الفوارس بن حصين[١]، وفي الإسلام: ابن شبرمة القاضي[٢].

انقضت قبائل الياس بن مضر.

وأما الناس بن مضر فهو عيلان، فقبيلة العظمى قيس، وهو ولده الأدنى، وعمائرها العظام المشهورة عشر:

غطفان، وذبيان، وعبس، وفزارة، وسليم، ومحارب، وعدوان، وفهم، وهوازن، وثقيف.

ومن بطونها المشهورة مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، وفي ولد غيظ بن مرة العدد والشرف فكل مرّي ينتسب في علمنا.

وباهلة: وهم بنو مالك بن منبّه وهو أعصر، وبنو ابنه معن، حضنتهم باهلة مع بنيها، فغلبت عليهم، ولها تفصيل[٣].

وأشجع بن ريث بن غطفان، كل أشجعي إليه ينتسب.

وغني بن منبّه وهو أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، وكل غنوي إليه ينتسب.

---

(١) زيد بن الحصين بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، ويقال له زيد الفوارس وهو أخو حنظلة بن الحصين بن ضرار المقتول يوم الجمل هو وأبوه في سبعمائة من بني ضبة، وكان عائشة (رض) تقول: مازال رأس الجمل معتدلاً حتى فقدت صوت الحصين بن ضرار، وكان للحصين يومئذ مائة عام، وقد فات المؤلف ذكره فانه ممن نبه بموقفه يوم الجمل (الجمهرة ص٢٠٣).

(٢) هو عبد الله بن شبرمة بن عمرو بن ضرار بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار، والد الحصين الآنف الذكر، قاضي الكوفة كما في جمهرة ابن حزم ص٢٠٤، وفي العقد الفريد: إنه من بني زيد الفوارس، ولد سنة ٧٢ وتوفى سنة ١٤٤ ولي القضاء لعبد الملك بن هشام.

(٣) وذلك ان معن بنماالك بن أعصر خلف بعد أبيه على زوجته باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة من مذحج، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها فنسب جميعهم الى باهلة. (جمهرة ابن حزم ص٢٤٥).

والخضر: وهم بنو مالك بن طريف بن محارب، قيل لبنيه الخضر، لأنه كان أدم، فكل خضري إليه ينسب.

وعامر بن صعصعة و[لده:] ربيعة، وهلال، ونمير، بنو عامر، كل واحد منهم لحق بالعمائر العظام.

وسوادة بن عامر دون إخوته في الشهرة والكثرة.

فمن بني ربيعة بن عامر المشهورين بالنسبة إليهم:

كلاب بن ربيعة، وبنو جعفر بن كلاب، وعقيل بن كعب بن ربيعة، وقشير ابن كعب، وجعدة بن كعب، والحريش بن كعب، والعجلان بن عبد الله بن كعب.

ومن بني هلال المشهورين في الجاهلية: عبد الله بن هلال[١] وفيهم الشرف من بني هلال، فيما ذكر أبو عبيد عن ابن الكلبي، وعبد مناف بن هلال، وأما في زماننا هذا فقد لحقت بنو هلال بالشعوب العظام.

فمن بني مرّة: سنان بن أبي حارثة[٢] وابنه هرم[٣] ممدوح زهير[٤] والحرث بن ظالم[٥].

---

(١) ومن ذريته الأخوات الخمس المشهود لهن بالجنة وهن: أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن، ولبابة أم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب، ولبابة الكبرى وتعرف بالغميصاء زوج الوليد أم خالد بن الوليد، وعزة بنت الحارث وكانت عند الحجاج بن علاط، وحميدة بنت الحارث لم يكن لها عقب، وكلهن بنات الحارث بن حزن بن بجير بن هزم ـ الهرم ـ ابن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة. واختاهن لأمّهن أسماء بنت عميس، وسلمى بنت عميس الخثعمية أيضاً مشهود لهما بالجنّة بنصّ الحديث السابق، وقد أخرجه الشيخ الصدوق ابن بابويه في الخصال باب السبعة وأمهن جميعاً العجوز الجرشية أكرم عجوز في الأرض أصهاراً.

(٢) ابن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرّة، وأولاده ثلاثة: هرم بن سنان الآتي ذكره، وخارجة بن سنان ويقال له: بقير بني غطفان لأنه استخرج من بطن أمه بعدما هلكت، وعوف بن سنان والد الحارث بن عوف صاحب الحمالة بين عبس وذبيان وقد مدح عمّه هرم بن سنان زهير بن أبي سلمى بمعلقته العصماء.

(٣) الجواد المشهور الذي استعبد الأحرار أمثال زهير بن أبي سلمى بإحسانه حتى قال فيه زهير من قصيدة في ديوانه ص٢٧٩-٢٨٢: [من البسيط]

سيروا الى خير قيس كلها حسباً ومنتهى من يريد المجد أو يفدُ
مبارك البيت ميمون نقيبته جزل المواهب من يعطي كمن يعد
فالناس فوجان في معروفه شرع فمنهم صادر أو قارب يرد
رحب الفناء لو أن الناس كلهم حلوا اليه الى أن ينقضي الأبد
ما زال في سيبه سجل يعمهم ما دام في الارض من أوتادها وتد
في الناس للناس انداد وليس له فيهم شبيه ولا عدل ولا ندد
لو كان يخلد أقوام بمجدهم او ما تقدم من أيامهم خلدوا
اوكان يعقد فوق الشمس من كرم قوم بأولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا

(٤) سبق ذكره في نسب مزينة، وله ديوان شعر مطبوع مكرراً وفيه من مدائح آل سنان الشيء الكثير.

(٥) هو الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة، الفاتك المشهور الذي يقال فيه أمنع من الحارث، قتله المنذر بن المنذر أبو النعمان (الاشتقاق ص ٢٨٧).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: النابغة الذبياني الشاعر واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ، وهو من أصحاب المعلقات وله ديوان شعر مطبوع مكرراً.

وممن نبه ذكره ولم يذكره : شبيب بن البرصاء الشاعر: وهو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة بن مرّة، وأمه أُمامة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة، كان النبي(ص) خطبها الى أبيها فقال: إنّ بها بياضاً ولم يكن بها شيء، فقال رسول الله(ص): لتكن كذلك، فرجع أبوها فوجد بها برصاً (الجمهرة ص٢٥٢، وله اخبار في الاغاني ج١١/٨١-٨٩-٩٤).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: الفاتك أبو الخريف عبيد بن نشبة بن غيظ وهو الذي علم الحارث بن ظالم الفتاكة. (الجمهرة ص ٢٥٣).

وممن نبه ذكره ولم يذكره: أرطأة بن زفر بن عبد الله بن مالك بن شداد بن غطفان بن ابي حارثة بن مرة وأمه سهية بنت زامل، فنسب إليها وعرف بها، شاعر إسلامي مترجم في الأغاني ١١/٨٩-١٤٠ وابن عساكر ٢/٣٦٥ والإصابة ٤٣٣ والشعر والشعراء ٢٠٥.

وممن نبه ذكره ولم يذكره: ابن ميادة الشاعر واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة بن حرملة ابن سلمى بن ظالم أخي الحارث بن ظالم، نسب إلى أمه ميادة، وهو أحد شعراء غطفان الثلاثة في الإسلام المنسوبين إلى أمهاتهم وهم: ابن البرصاء وابن سهية وقد تقدما، وهذا له أخبار في الأغاني ج٢ص٤٤-١١٦).

ومن عبس: قيس بن زهير فارس داحس والغبراء[١] وخالد بن سنان الذي قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (ذلك نبي أضاعه قومه)[٢] والربيع بن زياد، يقال له الكامل وإخوته عمارة الوهاب.

وأنس الخير، وقيس الحفاظ.

بنو زياد، ومنهم: الحطيئة الشاعر، واسمه جرول بن مالك وعروة بن الورد الشاعر.

ومن فزارة: عمرو بن جابر وهو العشراء، سمي بذلك لعظم بطنه، من ولده هرم بن قطبة أحد حكماء العرب، وهو الذي تنافر إليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الجعفريان، وحذيفة بن بدر، كان يقال له دب معد، وهو صاحب الخطار والحنفاء الذين راهن بهما قيس بن زهير صاحب داحس والغبراء.

ومن سليم: صخر بن عمرو[٣]، وهو أخو الخنساء الشاعرة[٤]، والعباس بن مرداس[٥] القائل للنبي (صلى الله عليه وآله): [من المتقارب]

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس، كان سيد قومه، وداحس: اسم فحل لقيس بن زهير، والغبراء: اسم فرس لحمل بن بدر، وقد تراهنا عليهما أيهما يكون له السبق وتواضعا الرهان على مائة بعير وجعله منتهى الغاية مائة غلوة، والإضمار أربعين ليلة، وفي طرف الغاية شعاب كثيرة فأكمن حمل بن بدر في تلك الشعاب فتياناً على طريق الفرسين، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوا وجهه عن الغاية، ولما شارف داحس الغاية وثب الفتية في وجهه فردوه عنها فثارت الحرب بين عبس وذبيان، فبقيت أربعين سنة ـ المرجح أنها دامت أربع سنوات وليس أربعين سنة ـ لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب (العقد الفريد ج٥ص١٥٠).

(٢) خالد بن سنان العبسي.

(٣) هو صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، كان من فرسانهم وغزاتهم جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة ومرض قريباً من الحول، ولما مات رثته أخته الخنساء الشاعرة بشعر كثير، ومما قالت فيه وهو من الشواهد: [من البسيط]

وإن صخراً لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٤) اسمها تماضر بنت عمرو، أشهر شواعر العرب وأشعرهن من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت، ووفدت على النبي(ص) مع قومها بني سليم. لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية سنة (١٦هـ) فقتلوا جميعاً فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، لها ديوان شعر مطبوع.

(٥) شاعر فارس أدرك الجاهلية والاسلام، أسلم قبيل الفتح، وهو من المؤلفة قلوبهم، كان ينزل في بادية البصرة وبيته في عقيقها - وعقيق البصرة واد ما يلي سفوان - وإذا حضر غزواً مع النبي(ص) لم يلبث بعده أن يعود إلى منازل قومه، مات نحو سنة ١٨ هـ في خلافة عمر.

أتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والأقرع
وما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس في مجمع[(١)]

من عقبه في زماننا هذا: العباس بن يعقوب المعروف عند الجمهور بابن كعب، وهو اليوم أمير سُليم المشهور، ولقبته الدولة المصرية، بـ(فخر الأمراء)، تنزيهاً لسيادته[(٢)].

وخفّاف بن ندبة الشاعر[(٣)] وهو القائل: [من المتقارب]

وان ثنية رأس الهجاء ... بيني وبينك لا تطلع
وأبغض الـي بإتيانها ... إذا أنا لم آتها أدفع

ومنهم: عبد الله بن خازم[(٤)] عامل عبد الله بن الزبير على خراسان، وهو أحد غربان العرب.

ومن باهلة: قتيبة بن مسلم[(٥)] عامل خراسان للحجاج[(٦)]، وسلمان بن ربيعة الذي قال له عمر بن الخطاب: «أنت سلمان الخيل»[(٧)]، وعلي بن أصمع الذي عناه الفرزدق بقوله: [من الطويل]

---

(١) قالها حين اعطى النبي(ص) للمؤلفة قلوبهم من نفل حنين مائة مائة وأعطى العباس أباعر فسخطها وقال الشعر، فقال النبي(ص): اقطعوا لسانه، فزاده حتى رضي، والعبيد اسم فرسه، وعيينة هو ابن حصن بن حذيفة بن بدر، والأقرع هو ابن حابس التميمي.

(٢) ومن ذريته أيضاً: عبد الملك بن حبيب فقيه الاندلس (الروض الانف ج٢ص٢٨٢) ولكن الضبي في بغية الملتمس ص٤٦٤ ذكر أنه من موالي سليم، ونقل عن ابن حارث أنه من انفسهم، فقيه مشهور توفي بالاندلس (٢٣٨ - ٢٣٩).

(٣) هو خفاف بن عميس بن الحارث بن الشريد السلمي وأمه ندبة فنسب اليها، أحد اغربة العرب ويكنى أبا خراشة وله يقول العباس بن مرداس: أبا خراشة إما أنت ذا نفر ....الخ، أسلم وشهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف توفي نحو ٢٠هـ).

(٤) هو عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي البصري، وهو أحدأ أغربة العرب في الإسلام ولي إمرة خراسان لبني أمية واستمر عشر سنين، وفي أيامه حدثت فتنة ابن الزبير فكتب إليه ابن خازم بطاعته فأقره على إمارته وقتل في ٧١هـ وبعث برأسه إلى عبد الملك بن مروان.

(٥) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أمير ولي الري لعبد الملك، وخراسان للوليد بن عبد الملك، ووثب لغزو ما وراء النهر وافتتح كثيراً، من المدن كخوارزم وسجستان وسمرقند، وغزا أطراف الصين، قتل بفرغانة سنة ٩٦ هـ.

وإلاّ رسوم الدار قفراً كأنها كتاب محاه الباهلي ابن أصمع[١]

ومن ولد علي هذا: الأصمعي عبد الملك بن قريب[٢].

ومن فَهم: تأبط شرّاً، واسمه ثابت بن جابر بن سفيان[٣].

ومن بني جعفر بن كلاب بن ربيعة: الطفيل بن مالك، ملاعب الأسنة[٤]، وابنه عامر بن الطفيل[٥].

---

(٦) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، سفاك للدماء، ولي الكوفة والبصرة وبنى بينهما مدينة واسط وكانت إمرته عشرين سنة قتل فيها ما لا يحصى من الخلق، سوى من قتلهم أيام حربه مع ابن الزبير مات بواسط سنة ٩٥ هـ.

(٧) سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي، من القادة القضاة، شهد فتوح الشام وسكن العراق واستقضاه عمر على الكوفة، قال ابن قتيبة: هو أول قاضٍ قضى لعمر بن الخطاب في العراق، ثم ولي غزو أرمينية في زمن عثمان وقتل بها سنة ٣٠ هـ في بلنجر.

(١) علي بن أصمع كان قد ولاّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على البارجاه وهو موضع في البصرة، فظهرت منه خيانة فقطع اصابعه، ثم عاش حتى أدرك الحجاج فاعترضه يوماً فقال: إن أهلي عقّوني قال: وبم ذاك؟ قال سموني علياً قال: ما أحسنت ما توسلت به قد وليتك البارجاه ثم قال له: والله لئن بلغني عنك خيانة لأقطعن ما أبقى علي من يدك (لاحظ وفيات الاعيان والاشتقاق لابن دريد ص٢٧٢).

(٢) كان من علماء الشعر واللغة والبلدان، كثير التطواف في البوادي، واتصل بالخلفاء وكان معروفاً بالنصب حتى قال أبو العيناء: كنا في جنازة الأصمعي فحدثني أبو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمي الشاعر فأنشدني لنفسه: كما في مقدمة الأصمعيات ص١٠ـ١١:

لعن الله أعظماً حملوها نحو دار ليلى على خشبات
أعظماً تبغض النبي وأهل الـ بيت والطيبين والطيبات

(٣) هو ابو زهير الفهمي، شاعر عدّاء من فتّاك العرب في الجاهلية من أهل تهامة، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وابراق) لقب بتأبط شراً، لأنه اخذ سيفاً أو سكيناً تحت أبطه وخرج فسئلت أمه عنه فقالت: تأبط شراً، قتل في الجاهلية.

(٤) المعروف بهذا اللقب ابنه عامر بن الطفيل كما في ثمار القلوب للثعالبي ص ١٠١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٥) فارس قومه ولد ونشأ بنجد وأدرك الإسلام شيخاً، وفد على النبي(ص) وهو في المدينة بعد فتح مكة وهو يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه، فدعاه الى الاسلام فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة، وأن يجعله ولي الأمر من بعده، فردّه فعاد حنقاً حتى إذا كان ببعض الطريق طعن في عنقه فقتله الله بذلك في بيت امراة سلولية، فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدّة البكر، في بيت امرأة من بني سلول.

ومن بني كلاب: ربيعة الخير، ابن فرط الذي يقول فيه قيس بن زهير العبسي: [من الوافر]

أحاول ما أحاول ثم آوي ... إلى جار كجار أبي داؤد[١]

ومن بني عقيل بن كعب: توبة بن الحميّر[٢] والأخيل بن معاوية[٣] رهط ليلى الأخيلية[٤].

ومن بني جعدة بن كعب: النابغة الجعدي[٥] الذي يقول: [من الطويل]

ولا خير في حلم إذا لم تكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد القوم أصدرا[٦]

ومن بني قشير بن كعب: جياش بن قيس[٧] تزعم قيس أنه قَتَل يوم اليرموك ألف رجل، وقطعت رجله فلم يشعر بها.

(١) هو حارثة بن الحجاج - ويلقب حمران - بن بحر بن عصام بن منبه بن حذافة بن زهير بن إياد بن نزار شاعر قديم من شعراء الجاهلية، ورواية أبي الفرج في الأغاني للبيت: (أطوف ما أطوف ثم آوي ...الخ) وذكر سبب ذلك راجع ج١٥ ص ١٩١ الساسي.

(٢) شاعر من عشاق العرب المشهورين، كان يهوى ليلى الاخيلية وخطبها فرده أبوها وزوجها من غيره، فاكثر فيها التشبيب واشتهر أمره، قتل في غزوة أغار بها في سنة ٨٥هـ.

(٣)

(٤) ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة اشتهرت بأخبارها مع توبة، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؟ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة ماتت نحو سنة ٨٠هـ.

(٥) هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى شاعر جاهلي أسلم وحسن إسلامه وأدرك صفين فشهدها مع علي(ع) ثم سكن الكوفة، ومات بأصبهان سنة ٥٠هـ وقد جاوز المائة.

(٦) من قصيدة انشدها النبي(ص)، فقد قال النابغة وكان يفتخر: أتيت النبي(ص) فأنشدته:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا ... وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال(ص): أين المظهر يا ابا ليلى؟ قلت: الجنة يا رسول الله، فقال: أجل إن شاء الله ثم أنشدته.. البيتين - فقال(ص) :لا يفضض الله فاك، فيقال إن النابغة عاش عشرين ومائة سنة لم تسقط له سن ولا ضرس (راجع أمالي المرتضى ج١ص٢٦٦).

(٧) في الإصابة (حباص) وهو ابن قيس الاعور بن قشير (راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٢٩٠).

ومن بني هلال بن عامر: ذو البردين، واسمه ربيعة بن رياح[١]، وقطن بن قبيصة بن المخارق[٢] الذي يقول فيه زياد الأعجم[٣]: [من الطويل]

أمن قطن حالت فقلت لها قرّي ... ألم تعلمي ماذا تجن الصفائح

تجن أبا بشر جواداً بما له ... إذا ضن بالمال النفوس الشحائح

وأما هلال وقتنا هذا ففيها رجال أجلة، ليسوا بدون سلفهم في علوّ الهمم، وكرم الشيم، كميمون بن زياد، ومالك بن علوي، وبني أبي كعب بن نجبة، ورافع بن مقر، وموسى بن أبي ذيب، وسلمة بن مسلم، وسلامة بن الرديني، وعلقمة بن دراج، وغيرهم ممن لم نحفظ أسماءهم، وسنأتي على تعديدهم في كتاب أبسط من هذا، وأخبرني من أثق به أحدهم ابن ثابت العدوي، ومن ثقات هلال: أن ميمون بن زياد شاب ألسن، كهل الخلق، قد أخذ نفسه بمعالي الأمور، وصانها من ذلة الطمع. وبالجملة فالحديث عن نخوته عجيب المحدث والمستمع لصغر سنّه.

ومن بني نمير بن عامر: شريك بن خباشة[٤]، روى ابن الكلبي انه دخل الجنة في حياته في زمن عمر بن الخطاب، والراعي الشاعر، واسمه عبيد بن حصين[٥].

---

(١) لم أقف على ترجمته فيما يحضرني من المصادر.

(٢) قبيصة بن المخارق: له وفادة على النبي(ص) وابنه قطن بن قبيصة من رجال بني عامر بن صعصعة.

(٣) هو زياد بن سليمان – أو سليم – من موالي عبد القيس، شاعر من شعراء بني أمية كانت في لسانه عجمة فلقب بالأعجم، عاصر المهلب بن أبي صفرة وله فيه مدائح ومرات وكان هجاءً يتقي، مات في خراسان نحو سنة ١٠٠هـ.

(٤) هو من بني عمرو بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن نمير، قال ابن حزم: الذي يقال: إنه دخل في جب بالشام يقال له القلب فبلغ إلى الجنة، وأتى منها بورقة خضراء من شجرة تين، تواري الرجل كله ويجمعها المرء في كفه، فصار شعار بني نمير من ذلك الوقت (ياخضراء) وكان شعار بني عامر (يا جعد الوبر) الجمهرة ص٢٧٩.

(٥) هو عبيد بن حصين بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير، لقب بالراعي لقوله يصف إبلاً: [من الطويل]

لها أمرها حتى اذا ما تبوأت ... باخفافها مأوى تبوأ مضجعا

وهو من أصحاب الملحمات كما في جمهرة أشعار العرب ص٣٥٣، مات سنة ٩٠هـ.

ومن بطون هوازن: غاضرة وهو عامر بن صعصعة، وأمه غاضرة بها يعرفون.

وغزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن، الذي يقول فيها دريد بن الصمة[1]: [من الطويل]

وما أنا إلا من غزيّة إن غوت غويت وان ترشد غزيّة أرشد

ومن ثقيف: واسمه قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن: بنو معتب، منهم عروة ابن مسعود[2]، والمغيرة بن شعبة[3]، والحجاج بن يوسف[4]، ومنهم المختار بن أبي عبيد الكذاب[5]، والحرث بن كلدة طبيب العرب[6].

---

(١) دريد بن الصمّة واسم الصمّة معاوية – بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم، شاعر فارس مشهور جاهلي أدرك الاسلام ولم يسلم، وقتل يوم حنين وهو أعمى، خرجت به هوازن تيمناً بصحبته، فلما انهزموا أدركه ربيعة بن رفيع السلمى فقتله، وهو من أصحاب المنتقيات في جمهرة أشعار العرب ص٢٢٤، وقصيدته اولى ان توضع في المراثي لانه قالها في رثاء أخيه عبد الله بن الصمّة لما قتل، ومنها البيت المشهور:

أمـرتـهـم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشد الاّ ضحى الغدِ

وبعده: وما انا الا من غزية البيت

(٢) هو الذي ورد أنه ذكر في القرآن العظيم في قوله تعالى (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) أسلم واستأذن النبي(ص) في الرجوع الى قومه يدعوهم للاسلام فأذن له فرجع فدعاهم الى الاسلام فخالفوه ورماه أحدهم بسهم فقتله، واتهم بشير بن عمرو بن ربيعة ابن إبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي وهو ثقيف، اتهم بقتل عروة بن مسعود (رضي الله عنه) ومن ذريته ليلى بنت ابي مرة بن مسعود تزوجها الحسين بن علي عليه السلام فولدت له علياً الأكبر المقتول مع أبيه بكربلاء عام سنة ٦١هـ.

(٣) المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي، أحد دهاة العرب ولي البصرة بعد عتبة بن غزوان، ثم عزله عمر عنها حين شهد عليه أبو بكرة وزياد ونافع وشبل بن معبد بانهم رأوه متلبساً بجريمة الزنى، فدرأ عنه الحد لأن زياداً لجلج في شهادته حين قال له عمر: إني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين – كما في الاغاني ج١٤ ص١٤١ الساسي – وكان المغيرة مشهوراً بالزنى، حتى أنه اجتمع يوماً هو والأشعث وجرير بالكناسة فطلع عليهم أعرابي فقال لهم المغيرة: دعوني أُحرّكه، قالوا: لا تفعل فإن للأعراب جواباً يؤثر، قال: لا بد، قالوا: فأنت أعلم، قال له: يا أعرابي هل تعرف المغيرة بن شعبة قال: نعم أعرفه أعور زانياً فوجم ثم تجلد، ثم سأله عن صاحبيه فلم يحسن القول في الأشعث دون جرير (الأغاني ج١٤ ص١٣٧ ط الساسي) فحديث زناه كان شائعاً مشهوراً مستفيضاً بين الناس (شرح النهج ج٣ص١٦٣).

وانقضى نسب ولد ولد قيس، وبه انقضت أنساب العرب؟

وأما ربيعة بن نزار فقبائله المشهورة خمس:

ضبيعة بن ربيعة، ويعرف بضبيعة أضجم، لأنه كان مائل الفم[١]، وعبد القيس بن أفصى، والنمر، وبكر، وتغلب، أبناء وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة.

ومن قبائلها الغامضة التي يحتاج إلى التنبيه عليها لتعرف ذكرها في كتب الآداب والأنساب:

عنزة بن أسد بن ربيعة، دخلت في عبد القيس[٢].

---

(٤) الحجاج بن يوسف الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب الثقفي، كان يسمى كليباً وكان معلماً بالطائف تربى في ايام بني مروان، وهو الذي رمى الكعبة بالمنجنيق لما حاصر ابن الزبير فيها حتى قتله وكان سفاكاً سفاحاً وقد سبق شيء عنه.

(٥) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود، أبو إسحاق من زعماء الثوار على بني أمية وأحد الشجعان الأفذاذ نهض بالكوفة بعد موت يزيد طالباً بثار الحسين(ع) فبايعه الناس وعظم شأنه وتتبع قتلة الحسين(ع) في الكوفة، فقتل منهم عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وخولي بن يزيد وآخرين غيرهم ممن اشترك في دم الحسين(ع) ودماء اهل بيته وأصحابه عليهم السلام، كما أنه أرسل إبراهيم بن الأشتر الى عبيد الله بن زياد، فقتله إبراهيم وقتل كثيرين ممن له ضلع في تلك الجريمة الشنعاء، قتل سنة ٦٧هـ قتله أصحاب مصعب بن الزبير حين كان أمير البصرة لأخيه عبد الله فقاتل المختار حتى قتله رحمه الله، وقد كتبت في أخباره (أخذ الثار) و (المختار بن أبي عبيدة) وكلاهما مطبوع.

(٦) هو طبيب العرب في عصره واختلف في إسلامه، وقيل هو من المؤلفة قلوبهم كما بخط الحافظ مغلطاي نقلاً عن أبي عبد البر، وقيل لم يسلم واستدلوا على جواز إتيان الأطباء من المشركين وأهل الذمة بحديث ان النبي(ص) أمر سعد بن ابي وقاص بإتيان الحارث بن كلدة كما قال به ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل ج٣ص٨٧، مات في سنة ٥٠هـ.

(١) قال ابن دريد منهم الحارث الأضجم وإليه نسبت ضيعة أضجم، وكان أضجم قديم السؤدد فيهم، كانت تجبى إليه اتاوتهم (الاشتقاق ص٣١٧).

(٢) الظاهر أن القبيلة التي دخلت في عبد القيس هي عميرة وليست عنزة، وكلاهما ابنا أسد بن ربيعة كما في الاشتقاق ص٣٢٠، ويؤيد ذلك ان عامر بن مسلم بن قيس بن مسلمة بن طريف بن أبان بن سلمة بن جارية بن فهم بن بكر بن عبلة بن انمار بن مبشر بن عميرة بن أسد بن ربيعة احد شهداء الطف مع الحسين(ع) تارة ينسب في بعض المصادر انه من عبد القيس - كما في الحدائق الوردية - وأخرى ينسب الى بني تميم كما في مصادر أخرى.

فمن عمائر بكر المشهورة: شيبان، وذهل، وقيس، وتيم الله، بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

وحنيفة، وعجل، ابنا لُجيم بن صعب، ويشكر بن بكر.

ومن بطونها المشهورة: مرّة بن ذهل بن شيبان، وسدوس بن ذهل بن ثعلبة الحقة في شعره بالقبائل.

وضبيعة بن قيس بن ثعلبة، وضبيعة بن عجل، فضبيعات العرب ثلاثة كلها في: ربيعة، وعدي بن حنيفة، والدؤل بن حنيفة.

فمن بني شيبان: بسطام بن قيس[1]، وعوف بن أبي عمرو بن عوف[2]، وحارثة بن عمرو ذو التاج، كان على بكر بن وائل، إياه (كذا)[3]، ومنهم أبو ربيعة الذي يضاف الأعشى إلى بنيه، فيقال: أعشى بني أبي ربيعة، واسم الأعشى عبد الله بن خارجة[4]، والمزدلف هو عمرو بن ربيعة[5].

هذا ومن بني ذهل: دغفل بن حنظلة النسابة[6].

---

(١) سيد شيبان من فرسان العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم، قال الجاحظ: بسطام أفرس من في الجاهلية والإسلام، قتل عاصم بن خليفة الضبي يوم الشقيقة (بعد البعثة النبوية).

(٢) الظاهر أنه عمرو بن عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وهو الذي نبه ذكره، فذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣٢٢ وأمه جماعة بنت همام بن مرة.

(٣) حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان كان على بني بكر يوم أوارة إذ قتلوا المنذر ابن ماء السماء ولا يبعد ان تكون كلمة (اياه) تصحيف أواره.

(٤) هو عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن أبي ربيعة الشاعر، اشتهر بمدح بشر وعبد الملك إبني مروان وسليمان بن عبد الملك، وله شعر في حماسة أبي تمام مات نحو ١٠٠ هـ.

(٥) المزدلف هو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل، سمي بالمزدلف لأنه قال يوم التحاليق – من أيام العرب في الجاهلية –: يا بني بكر ازدلفوا مقدار رميي برمحي هذا، وعمرو هذا هو والد حارثة الملقب بذي التاج (جمهرة ابن حزم ص ٣٣٢ – ٣٢٤).

(٦) هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان، نسابة يضرب به المثل في معرفة النسب وفد على معاوية فسأله عن الأنساب وقريه، ومات غرقاً سنة ٦٥هـ يوم دولاب بفارس في وقعة مع الأزارقة.

ومن بني يشكر: الحرث بن غبر[1] ولي رياسة ربيعة زماناً، ومنه انتقلت إلى كليب بن ربيعة[2].

ومن بني مرّة: جسّاس بن مرّة، قاتل كليب[3]، والغضبان بن القبعثرى[4].

ومن بني سدوس: سويد بن منجوف[5] رئيسها في الإسلام، وفي سدوس هذه يقول الأخطل: [من الوافر]

فإن تبخل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة قبول

ومن بني ضبيعة بن قيس: الحرث بن عباد صاحب النعامة الذي يقول[6]:

---

(١) في الاصل: عمرو، والصواب ما اثبتناه عن جمهرة ابن حزم ص٣٠٨، وهو الحارث بن غبر ابن غنم بن حبيب بن كعب بن يشكر وهو صاحب الفرخ العقاب، وكان سيد ربيعة الى ان قتل الفرخ المذكور عمرو الاعمى بن شيبان.

(٢) هو كليب بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية، بلغ من سيادته أن حمى مواقع السحاب وقال: ماأظلته السحاب في حماي فلا يرعى أحد ما تظله، وكان لا يورد مع إبله ولا توقد نار مع ناره، ولا يمر أحد بين بيوته ولا يحتبي أحد في مجلسه، وهو أخو المهلهل الشاعر وخال امرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر، قتله جساس بن مرة البكري، فثارت الحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة وهي أطول حرب في الجاهلية.

(٣) جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، شاعر شجاع فاتك قاتل كليب بن ربيعة، فكان سبباً لتطاحن الحيين: بكر وتغلب، قتل في أواخرها بنحو سنة ٨٥ قبل الهجرة.

(٤) لم أقف له على ترجمة ولعله غضبان بن العقار الذي ذكره ابن ديد في الاشتقاق ص٣٤٦ من رجال بني عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال: وكان من أشرافهم ولي ديوان البصرة وكانت دار تسنيم بن الحواري له.

(٥) ذكره ابن حزم في الجمهرة ص٣١٨ وابن دريد في الاشتقاق ص٣٥٣ وعدّاه من سادة بني سدوس.

(٦) هو الحارث بن عبادة بن قيس البكري، من سادات بكر وفي أيامه كانت حرب البسوس فاعتزلها وقال: لاناقة لي فيها ولا جمل، وأتاه رجال من قومه فقالوا له: أدرك قومك فأرسل ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد الى المهلهل وسأله الصلح بين الحيين فقتل المهلهل بجيراً فثار الحارث ونادى بالحرب ودعا بفرسه النعامة وأنشأ قصيدته وقال: [من الخفيف]

كل شيء مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال

[من الخفيف]

قرّبا مربط النعامة منّي لقحت حرب وائل عن حيالِ

لم أكن من جناتها علم الله وانّي لحرّها اليوم صالِ

وطرفة بن العبد[١]، والأعشى ميمون بن قيس الذي مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢] والمرقشان الأكبر[٣]، والأصغر[٤]، والأكبر عمّ الأصغر، والأصغر عمّ طرفة.

ومن حنيفة: محكم اليمامة بن الطفيل[٥] كان أشرف من مسيلمة.

الى أن يقول:

أصبحت وائل تعج من الحر ب عجيج الجمال بالاثقال

لم أكن من جناتها: البيت

ويقول فيها:

يا بني تغلب قتلتم قتيلاً ما سمعنا بمثله في الخوالي

قربا مربط النعامة مني البيت وبعده ثلاثة عشر بيتا صدورها (قربا مربط النعامة مني) والقصيدة بطولها في اخبار المراقسة واشعارهم للسندوبي ص ٣٨.

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل أحد أصحاب المعلقات السبع الطوال، شاعر جاهلي مشهور طبع ديوانه مكرراً خير طبعاته مع شرح الأعلم الشنتمري طبع بمدينة شالون ١٩٠٠م بتصحيح المستشرق مكسى سلفسون الفرنسي.

(٢) ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من شعراء الجاهلية والاسلام ولكنه لم يسلم، عاش طويلاً ووفد على الملوك ومدحهم وله معلقة مطلعها: [من الخفيف]

ما بكاء الكبير بالاطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

وله ديوان شعر طبع باسم (الصبح المنير في شعر ابي بصير) كما طبع باسم (ديوان الأعشى) أيضاً.

(٣) المرقش الاكبر واسمه عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، شاعر جاهلي كان نديم الحارث أبي شمر الغساني وكاتباً له وهو عم المرقش الاصغر الآتي.

(٤) المرقش الأصغر، اسمه ربيعة بن قيس بن سعد شاعر جاهلي كعمه وأحد اصحاب المنتقيات في جمهرة اشعار العرب ص ٢١٠.

ومن بني عدي بن حنيفة : مسيلمة الكذاب بن ثمامة[١] .

ومن بني ضبيعة بن عجل : الوصّاف وهو الحرث بن مالك[٢] .

وعمائر تغلب ثلاث : غنم وهو أشهرها ، والأوس ، وعمران .

بنو تغلب : وبطونها المشهورة ستة : جشم ، ومالك ، وعمرو ، وثعلبة ، ومعاوية ، والحرث ، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ، وهؤلاء الستة هم الأراقم .

فمن جشم : كليب ، ومهلهل ابنا ربيعة ، واسم مهلهل : إامرؤ القيس[٣] ، والقطامي الشاعر[٤] واسمه عمير بن شييم .

---

(٥) اسمه المحكم بن الطفيل بن سبيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدؤل بن حنيفة، كان من ساداتهم، وكان أشرف في قومه من مسيلمة وهو محكم اليمامة، قتله خالد بن الوليد يوم مسيلمة، انظر الطبري حوادث سنة ١١هـ الاشتقاق ٢٤٩ والجمهرة ص ٣١٢.

(١) مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن عدي بن حنيفة، ويعرف بالكذاب لأنه ادعى النبوة ووضع أسجاعاً يضاهي بها القرآن وكان قتله سنة ١٢هـ في حرب الردة.

(٢) هو الحارث بن مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل، سمي الوصاف لأن المنذر بن ماء السماء (وهو الأكبر) قتل يوم أوارة بكر بن وائل قتلاً ذريعاً وكان يذبحهم على جبل، فالى أن يذبحهم حتى يبلغ الدم الارض فقال له الوصاف : أبيت اللعن لو قتلت اهل الارض هكذا لم يبلغ دمهم الحضيض ولكن تأمر بصب الماء على الدم حتى يبلغ الدم الارض فسمي الوصاف. الاشتقاق ص ٣٤٥ الجمهرة ص٣١٣.

(٣) امرؤ القيس - والمهلل لقبه - ابن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم، وانما سمي المهلهل لأنه أول من هلهل بالشعر أي أرقّه بالغزل والنسيب، أو لقوله: [من الكامل]

لما توعر في الكراع هجينهم ... هلهلت أثأر جابراً أو صنبلا

كان من ابطال العرب في الجاهلية، وهو خال امرئ القيس الشاعر، وجد عمرو بن كلثوم الشاعر، كلاهما من ذوي المعلقات، ولما قتل جساس أخاه كليبا آلى على الثأر لأخيه فكانت االحرب بين بكر وتغلب أربعين سنة.

(٤) هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد بن بكر بن عامر بن أسامة بن مالك بن جشم، شاعر اسلامي له شعر حسن ومنه ما يتمثل به كقوله: [من البسيط]

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

مات نحو سنة ١٣٠هـ.

ومن بني مالك: الأخطل، واسمه غياث بن غوث[١].

ومن بني عمرو: الوليد بن طريف الخارجي[٢] الذي تقول فيه أُخته ليلى[٣]:

[من الطويل]

أيا شجر الخابور مالك مورقاً   كأنك لم تحزن على ابن طريفِ

ومن بني معاوية بن بكر: أعشى تغلب، واسمه النعمان بن نجوان[٤].

وعمائر النمر بن قاسط المشهورة: تيم الله، وأوس مناة، وعبد مناة بنو النمر.

فمن بني تيم الله: الضحيان، واسمه عامر بن سعد[٥]، كان يقضي بينهم وقت الضحى فسمي الضحيان، وربع ربيعة أربعين سنة، وأخوه عوف بن سعد، من ولده: ابن القرية البليغ[٦] واسمه أيوب بن يزيد، وأمه القرية اسمها خماعة[٧].

---

(١) غياث بن غوث بن الصلت بن طارق بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم، شاعر أموي وكان معجباً بشعره تياهاً به، قيل: انما سمي الأخطل لسفهه واضطراب شعره، له ديوان شهر مطبوع مات سنة ٩٠هـ.

(٢) الوليد بن طريف بن عامر الخارجي من بني صيفي بن حيي بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، خرج بالجزيرة الفراتية سنة ١٧٧هـ في أيام هارون االرشيد واتسع امره حتى عاث في أذربيجان وأرمينية وحلوان فسفر إليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني في جيش كثيف فقتله بعد حرب سجال سنة ١٧٩هـ.

(٣) وقيل إن اسمها (الفارعة) وكانت تركب الخيل وتقابل، وعليها الدرع والمغفر كما في جمهرة ابن حزم ص ٣٠٣ وقال ابن خلكان في ترجمة أخيها: كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر.

(٤) وفي ألقاب الشعراء نوادر المخطوطات ج٢ص٣١٧: اسمه يعمر بن نجوان شاعر أموي نصراني مات على ذلك.

(٥) هو عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط كان سيد ربيعة طيلة أربعين عاماً يأخذ منهم المرباع، وكان يجلس في الضحى فسمي ضحيان (الاشتقاق ص ٣٣٤).

(٦) هو أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن حنتم بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط، خطيب بليغ يضرب به المثل فيقال:

ومن بني أوس مناة: صهيب بن سنان صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[(١)].

وأما أياد بن معد[(٢)] فولد: زهراً، ودعمياً، ونمارة، وثعلبة.

فولد نمارة: الطماح. وولد زهر: حذافة رهط أبي دواد الشاعر، واسمه جارية بن الحجاج[(٣)].

ولم يشتهر أحد من ولده بالنسبة إليه، ولذلك جعلهم أكثر النسّابين حشوة في مضر، ومع ذلك فنبه أن شهرتهم كانت قديماً، ثم خملت عند نباهة مضر.

وأما نمار بن نزار: فقيل إنه لا عقب له إلاّ ما يقال في بجيلة وخثعم أنهما ابناه، وبجيلة وخثعم تنكر ذلك.

انقضى نسب عدنان.

أبلغ من ابن القرية، اتصل بالحجاج الثقفي، ثم التحق بابن الأشعث وشهد معه وقعة الجماجم، ولما انهزم ابن الاشعث أخذ ابن القريّة الى الحجاج أسيراً فقتله سنة ٨٤هـ.

(٧) هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة.

(١) هو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط ويعرف بصهيب الرومي، وكان سنان ابن مالك والد صهيب استعمله كسرى على الأبلة، وأم صهيب من بني مازن، كان أصابه بسباء من الروم فاشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه وهو من السابقين إلى الإسلام توفى سنة ٣٨هـ في المدينة المنورة.

(٢) في الأصل نزار والصواب معد.

(٣) ممن نبه ذكره واشتهر أمره من إياد: قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك بن أيدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن عوذ نباة بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إياد الحكيم المشهور يقال: إنه أول عربي خطب متوكئاً على سيف أو عصاً وأول من قال في كلامه (أما بعد).

ومنهم: الجواد المشهور كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن اياد يضرب به المثل في حسن الجوار والايثار (أجود من كعب بن مامة) و(جار كجار أبي دؤاد) وهي كنيته.

أصول أنساب قحطان:

قحطان شعبان اثنان: حمير بن سبأ، وكهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

فقبائل حمير المشهورة - فيما بلغنا - عُريب، وأبين، وبأبين هذا سُميّت (عدن أبين) وحميران، وغيدان، وحضور، وميثم، وأحاظة، وسيبان، وصيفي.

فمن بني عريب: شرعب بن قيس[1]، إليه تنسب الثياب الشرعبية[2].

ومن بني خيران: الشعبي الفقيه، واسمه عامر بن شراحيل[3].

ومن بني غيدان: عبد كلال بن مثوّب[4].

ومن بني حضور: شعيب بن ذي مهرم قتله قومه[5] فغزاهم بخت نصر فقتلهم، وذكر أبو عبيد: أنهم دخلوا في همدان.

---

(١) وكذلك تنسب إليه الرماح الشرعبية كما في الاشتقاق (ص٥٢٤) وهو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير.

(٢) هو ابن أخي شرعب المتقدم نسبه فهو خيران بن عمرو بن قيس، الجمهرة (ص٤٧٨).

(٣) الظاهر ما ذكره المؤلف من سهو القلم فقد ذكر ابن دريد في الاشتقاق (ص٥٢٤) أنه من بني شعبان، وبنو شعبان كما في الجمهرة (ص٤٧٨) أبناء أخ خيران، والشعبي الفقيه مترجم في القضاة والفقهاء، وكان من التابعين إلا أنه لم يسلم من جرح في كتب الرجال، فراجع.

(٤) هو عبد كلال بن مثوب بن ذي حرث بن الحارث بن مالك بن غيدان، وهو الذي بعثه تبع على مقدمته إلى اليمامة فقتل طسماً، وجديساً، الاشتقاق (ص٥٢٦)، ولولديه غريب والحارث ابني عبد كلال كتب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يدعوهما إلى الإسلام كما في الاشتقاق، والذي في مجموعة الوثائق السياسية (ص١٤٣) إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير، وفي أسد الغابة (ج٣/ص٤٠٧) إلى عريب بن عبد كلال، فراجع.

(٥) الموجود في الاشتقاق (ومن سحول) بدل حضور، شعيب بن ذي مهرم النبي (عليه السلام) قتله قومه فبعث الله عليهم بخت نصر فأفناهم، وزعم ابن الكلبي أن قوله عزوجل: (وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم) إلى قوله (حصيداً أخا مدين) أنهم هؤلاء، والذي في جمهرة ابن حزم (ص٤٣٤) أن اليمن تقول إنه من حضور.

ومن بني ميثم: كعب الأحبار بن ماتع[١].

ومن بني أحاظة: ذو الكلاع[٢] كتب إليه النبي(صلى الله عليه وآله) مع جرير ابن عبد الله البجلي.

وسيبان ذو أصبح[٣] وهو أول من عملت له السياط الأصبحية، ومن ولده: أبرهة بن الصباح كان ملك تهامة[٤]، ومالك بن أنس صاحب المذهب[٥].

---

(١) كان في الجاهلية من علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة، وخرج إلى الشام فسكن حمص وتوفي فيها عن مئة وأربع سنين الأعلام (ج٦/ص٨٥)، ولا يبعد الربط بين يهودية الرجل قديماً وسكناه حمص في الشام أخيراً.

(٢) من ملوك اليمن الاذواء أسلم ولم ير النبي(صلى الله عليه وآله سلم) وقدم المدينة في زمن عمر، وشهد وقعة اليرموك، وفتح دمشق ثم سكن حمص وتولى قيادة أهلها في جيش معاوية أيام صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وفي قتله يقول النجاشي شاعر أهل العراق: [من الطويل]

فإن تقتلوا الصقر بن عمرو بن محصن ... فإنــا قتلنــا ذا الكــلاع وحوشــبا

(٣) الظاهر من جمهرة ابن حزم (ص٤٧٨) ان سيبان ليس بذي أصبح، بل هو عم أبيه فقد قال: وذو أصبح ويحصب ابنا مالك بن زيد بن الغوث بن سعد، وغوث هذا هو عم هوازن وحراز وميثم واحاظة وعمرو، وعم أبيهما سيان بن الغوث بن سعد.

ومما يستدرك على المؤلف أن ممن نبه ذكره من سيبان: الفقيه الأوزاعي ولم يكن أوزاعياً لكنه سكن بين الأوزاع فنسب إليهم، فهو عبد الرحمن بن عمرو، وابن عمه يحيى بن أبي عمرو السيباني، الجمهرة (ص٤٣٥).

(٤) هو ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مرثد بن ينكف بن نيف بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي اصبح، كان له ابنان: أبو شمر قتل يوم صفين مع علي(عليه السلام)، وأبو رشدين كان مع معاوية.

(٥) هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان بن جثيل بن عمرو ابن الحارث، وهود وأصبح، وإليه ينسب المذهب المالكي وله كتاب الموطأ كتبه للمنصور العباسي حين حج سنة١٤٧ بعد مقتل محمد النفس الزكية الحسني، مات مالك سنة ١٧٩هـ بالمدينة ودفن بالبقيع.

ومنهم بنو يحصب، ومنهم سلامة بن يزيد ذي فائش[1]، مدحه الأعشى، ومنهم ذو يزن[2]، الذي ينسب إليه اليزنية وهي الأسنة، لأنه أول من عمل سنان حديد، وإنما كانت أُسنّة العرب إذ ذاك من صياصي البقر.

---

(١) هو سلامة بن يزيد بن سلامة بن ذي فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرثد بن بريم من أقيال اليمن، مدحه الأعشى بقصيدتين في ديوانه أولاهما في الديوان: (٥٠/٦٥) مطلعها:

[من المتقارب]

أجـــدك لـــم تغتمـــض ليلـــة ... فترقدهـــا مـــع رقادهـــا

والثانية في الديوان: (١٥٥ـ ١٥٨) ومطلعها: [من المنسرح]

إن محـــلاً وإن مرتحـــلا ... وإن في السـفر مـا مضـى مـهلا

وفيها يقول:

أصبـح ذو فـائش سـلامة والـ ... ـتـفضال والشـيء حيثمـا جعـلا

(٢) وممن نبه ذكره: ولم يذكره سيف بن ذي يزن الذي جلب الفرس إلى صنعاء وأخرج الحبشة، ومنهم السيد الحميري الشاعر الشهير المتوفى سنة ١٧٣هـ وهو من أكثر الناس شعراً وقد جمع أخباره في كتاب خاص جماعة من المؤلفين:

منهم الصولي/٣٣٥هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد الجوهري/٤٠١هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن عبد الواحد/٤٢٣هـ له أخبار السيد الحميري.

ومنهم أحمد بن محمد القمي له أخبار السيد الحميري.

ومنهم إسحاق بن محمد بن أبان له أخبار السيد الحميري.

ومنهم صالح بن محمد الصراي في له أخبار السيد الحميري.

ومنهم الجلودي له أخبار السيد الحميري.

وآخرهم السيد محمد تقي الحكيم له (شاعر العقيدة) طبع ضمن سلسلة حديث الشهر البغدادية وكتب عنه من المستشرقين دي مينار دراسة في ١٠٠ صفحة طبعت في باريس.

وممن نبه ذكره: ولم يذكره من يحصب يزيد بن مفرغ الشاعر الذي هجا آل زياد وكان هجاءاً مقذعاً، فأخذه عبيد الله بن زياد وسقاه الزبد في النبيذ فأسهلت بطنه، فحمله على بعير وقرن به خنزيرة، فكان يسيل ما يخرج منه على الخنزير فتصي فكلما صاءت قال أبو مفرغ: [من البسيط]

ضجـت سـمية لمـا مسـها القـرن ... لا تجزعـي إن شـر الشـيمة الجـزع

ولما أنزل واغتسل قال: [من الخفيف]

يغسـل المـاء مـا فعلـت وقولـي ... راسـخ منـك في العظـام البوالـي

وهو صاحب الأبيات إلى معاوية: [من الوافر]

وجرش، وهو وذو يزن ابنا أسلم، ومن جرش هذا ذو جدن[١].

ومن ولد صيفي[٢]: الملوك التبابعة[٣]، ومنهم بلقيس[٤] صاحبة سليمان بن داود النبي (عليه السلام)، وأفريقس[٥] الذي افتتح أفريقية فسميت به، وقتل ملكها جرجيراً، قال أبو عبيد: ويومئذ سميت البرابرة، وذلك أنه قال: ما أكثر بربرتكم.

ومن جعل قضاعة من اليمن كانت من قبائل حمير العظام، وذلك أنه يقول فيها: قضاعة بن مالك بن حمير، وأنشد صاعد اللغوي لأحدهم[٦]: [من الرجز]

ألا بلــــغ معاويـــــة بـــــن حــــرب مغلغلـــــة مــــن الرجــــل اليمــــاني
أتغضـــب أن يقـــال أبـــوك عـــف وترضـــى أن يقـــال أبـــوك زانـــي
واشـــهد أن آلــــك مــــن زيــــاد كــآل الفيـــل مـــن ولـــد الأتـــان

راجع أخباره في الشعر والشعراء (ص١٣١ـ١٣٤).

وممن نبه ذكره: من ذي يزن ولم يذكره المؤلف: عفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذي يزن كان سيد نمير بالشام أيام عبد الملك بن مروان.

(١) لقد وهم المؤلف في هذا فإن ذا جدن ليس من جرش بل هم أبناء عم، فجرش وذو يزن ابنا أسلم بن زيد أخي ذي رعين، وذو جدن وسبيح ابنا الحارث بن زيد أخي ذي رعين، ولم يذكر المؤلف بعض من نبه ذكره من ذي جدن فمنهم: مرثد بن ذي جدن الذي استمده امرؤ القيس بن حجر على بني أسد وسماه مرثد الخير في قوله: الديوان(ص١٧٤). [من الطويل]

وإذ نحــن ندعــو مرثــد الخـيــر ربنــا وإذ نحــن لا ندعــى عبيــداً لقرمــل

كما لم يذكر المؤلف سبيعاً ولد من نبه ذكره من بنيه فيستدرك عليه ذلك فمنهم: أبو إسحاق السبيعي من شيوخ الحديث في الكوفة، أدرك الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طلب وهو يخطب فقال: رأيته أبيض الرأس واللحية، بلغت مشيخته نحواً من(٤٠٠) شيخ، وقيل سمع من ٣٨ صحابياً، وقال ابن المديني روى السبيعي عن سبعين أو ثمانين رجلاً لم يرو عنهم غيره توفي سنة ١٢٧هـ.

(٢) هو صيفي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد، وكعب هذا أخو ذي رعين.

(٣) فمنهم تبع أسعد ابو كرب بن ملك يكريب بن زيد بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش بن قيس بن صيفي، وهم من أسعد إلى عمرو ذي الأذعار كلهم تبابعة.

(٤) هي بلقيس بنت إبلى أشرح بن ذي جدد بن ابلى أشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي، واسمها (يلمقة) زوجها سليمان(عليه السلام) من سدد ـ هدد ـ بن زرعة وقال: (لاتصلح امرأة بلا زوج) وكان سدد ـ هدد ـ من ملوك حمير.

(٥) هو أفريقس بن قيس بن صيفي.

(٦) ذكر القلقشندي في قلائد الجمان ص٤١ قائل البيت وهو عمرو بن مرّة القضاعي الصحابي.

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر	قضاعة بن مالك بن حمير (١)

وممن نبه ذكره من قضاعة ولم يذكره المؤلف: القاضي القضاعي وهو أبو عبد الله محمد ابن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي المصري المتوفى سنة ٤٥٤ صاحب كتاب (الشهاب في الحكم والآداب) وهو مطبوع في بغداد سنة ١٣٢٧ ضمنه (١٢٠٠) كلمة في الحكمة النبوية، وختم الكتاب بأدعية مروية عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وفيه أنشد أبو الشجاع الهذلي: [من البسيط]

إن الشهاب شهاب يستضاء به	في العلم والحلم والآداب والحكم
سقى القضاعيّ غيث كلما بقيت	هذي المصابيح في الأوراق والكلم

الصلة لابن بشكوال (ج١/ص٢٢٦).

(١) لم يذكر المؤلف قبائل قضاعة، ومن نبه منهم وذلك مما يستدرك عليه، فالمشهور من بقايا قضاعة ثمانية عمائر:

١ـ جهينة: وقد نبه منهم جماعة من الرواة: كحماد بن عيسى الجهيني غريق الجحفة، كما أن منهم جماعة من الصحابة، وفيهم من البدريين: كعب بن حمان بن ثعلبة بن خرشة، وعتمة بن عدي بن عبد مناف بن كنانة بن جهينة، وربيعة بن عمرو بن يسار بن عوف بن جراد.

وممن بايع تحت الشجرة: تميم بن ربيعة بن عوف بن جراد، ابن عمه عمرو بن عوف بن يربوع بن وهب بن جراد وغيرهم.

كما أن منهم معبد بن عبد الله بن عكيم الجهيني أول من تكلم في القدر.

ومنهم من أنصار الحسين بن علي(ع) وقتلوا معه بالطف: مجمع بن زياد بن عمرو الجهني و عباد بن المهاجر بن أبي المهاجر الجهني، وعقبة بن الصلت الجهني.

٢ـ بلي: ونبه منهم جماعة من الصحابة مثل: كعب بن عجرة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة، وابن عمه عبد الله بن اسلم، وسهل بن رافع بن خديج، وطلحة بن البراء بن عمير، والمجذر بن زياد ـ بالذال المعجمة ـ واخيه عبد الله بن زياد في آخرين.

٣ـ كلب: ومنهم دحية بن خليفة الكلبي الذي كان جبرئيل(عليه السلام) ينزل في صورته في آخرين من الصحابة ومنهم عبد الله بن عمير الكلبي وعبد الله الأعلى بن يزيد الكلبي من أصحاب الحسين(ع).

٤ـ بهراء: ومنهم جماعة من الصحابة أشهرهم المقداد بن عمرو البهرائي وهو الذي يقال له المقداد بن الاسود وكان حليفاً له.

٥ـ تنوخ وقد نبه منهم جماعة: كالقاضي التنوخي المحسن بن علي التنوخي مؤلف(نشوار المحاضرة) و(المستجاد من فعلات الأجواد) و(الفرج بعد الشدة) وكلها مطبوعة.

٦ـ نهد: وقد نبه منهم: الصقعب الوافد الى النعمان وكان سيد بني نهد، وقد أخذ مرباعهم دهراً، وله حديث في دخوله على النعمان، الاشتقاق(ص ٥٤٨).

وأما كهلان بن سبأ: فقبائله المشهورة إحدى عشرة قبيلة:

الأزد، وبجيلة، وخثعم، وكندة، ولخم، وجذام، وعاملة، وخولان، والأشعر، ومذحج، وهمدان.

فأما الأزد فعمائرها عظيمة لاحقة بالقبائل، وهي متفاضلة في الكثرة والشهرة.

فمنها جفنة التي منها ملوك الشام، والأوس والخزرج وهما الأنصار، وخزاعة، وأسلم، وبارق، والعتيك، وهذه كلها تجتمع في عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن إمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، وليس لسائر ولد الأزد الأدنى عمائر مَشهورة شهرة مازن بن الأزد، لكن نذكر المشهورين منهم بالنسبة إليه، بعد أن نذكر بطون العمائر التي قدمنا ذكرها.

أما الأوس: فمن بطونها المشهورة: بنو عوف بن مالك بن الأوس وهم أهل قبا.

وبنو عمرو بن مالك وهم النبيت.

ومرّة بن مالك وهم الجعادرة، وخُطمةٌ، فأكثر هؤلاء لحقوا في الكثرة بالقبائل.

فمن بني عوف: بنو عمرو، وبنو السميعة[(١)]، وبنو ضبيعة[(٢)].

منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلج الذي حمت لحمه الدبر[(٣)] من ولده الأحوص الشاعر[(٤)].

٧- ومنهم طهفة النهدي الذي كتب إليه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعة الوثائق السياسية (ص١٠٨) ومنهم جفينة كتب إليه النبي(ص) أيضاً كما في مجموعة الوثائق (ص١٠٩).

مهرة: وإليهم تنسب الإبل المهرية، ومنهم زهير بن قرضم وفد على النبي(ص).

٨ - جرم، ومنهم جماعة من الصحابة، كما أنه نبه منهم: عصام بن شهير الذي يقول فيه النابغة(نفس عصام سوّدت عصاما).

(١) هؤلاء هم بنو لوذان وكان يدعون في الجاهلية ببني الصماء فسماهم رسول الله(ص) بني السميعة.

(٢) منهم عبيد الله بن حنظلة رئيس الانصار يوم الحرّة قتل رحمه الله يومئذ هو وثمانية من ولده، وأبوه حنظلة غسيل الملائكة.

(٣) يعرف بحمِيّ الدبر لأن الدبر وهي النحل. حمت لحمه يوم الرجيع بعدما قتل فلم يصل إليه المشركون.

ومنهم: بنو جحجي منهم: أحيحة بن الجلاح[(١)].

ومن النبيت: رافع بن خديج صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[(٢)] وبنو عبد الأشهل، منهم: سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن[(٣)] بنو ظفر، منهم: قيس بن الخطيم[(٤)].

ومن الجعاردة: أبو قيس بن الأسلت[(٥)] الذي يقول: [من السريع]

أسعى على جل بني مالك ... كل امرئ في شأنه ساع

ومن بني خطمة: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[(٦)].

---

(٤) الأحوص هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم حمي الدبر، شاعر هجاء كان معاصراً لجرير والفرزدق مات سنة١٠٥هـ.

(١) هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجي سيد الدوس في الجاهلية، شاعر، وكانت عنده سلمى بنت عمرو النجارية أم عبد المطلب بن هاشم فأولد أُحيحة منها أخوة لعبد المطلب ومن ذريته عبد الرحمن بن أبي ليلى المحدّث بالكوفة.

(٢) كان نقيب قومه بالمدينة شهد أحداً والخندق، توفي بالمدينة متأثراً من جراحه توفي سنة٧٤هـ، ويستدرك على المؤلف ذكر آخرين. ممن نبه ذكره من الصحابة منهم وفيهم جماعة من شهداء أحد وآخرين بدريين وآخرين شهداء يوم الخندق سوى غيرهم: كأبي الهيثم بن التيهان بدري عقبي نقيب، وعرابة الأوس الذي مدحه الشماخ بقوله: [من الوافر]

إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

(٣) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل، بدري من شهداء يوم الخندق.

(٤) قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الشاعر، له ديوان شعر مطبوع أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٥) واسم ابي قيس صيفي، وأسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس وكان سيد قومه، فتأخر إسلامه إلى أن حضر يوم الخندق.

(٦) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة أجيزت شهادته بشهادة رجلين فقيل له ذو الشهادتين، شهد مع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) الجمل وصفين وقتل بها سنة ٣٧هـ.

ويستدرك على المؤلف جماعة من النابهين إما بالعلم أو الشجاعة أو الشعر ولم يذكرهم وأعرضنا عن ذكرهم اختصاراً.

وأما الخزرج: فمن بطونها: بنو النجار، أخوال النبي (صلى الله عليه وآله) واسم النجار تيم الله، وبنو الحارث، وبنو خدرة، وبنو ساعدة، وبنو الحبلى، وبنو زريق، وبنو بياضة، وبنو سلمة، وبنو أدّي.

فمن بني النجار: أبي بن كعب[١]، وحسان بن ثابت بن حرام بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن النجار[٢] وأبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام[٣] وأبو أيوب خالد بن زيد[٤].

ومن بني الحارث: زيد بن خارجة الذي تكلم بعد موته[٥] وعبد الله بن رواحة[٦] وأبو الدرداء هو عويمر بن زيد[٧].

ومن بني خدرة: أبو سعيد سعد بن مالك الخدري[٨].

---

(١) صحابي كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، نقل إلى المسلمين كثيراً من الإسرائيليات، مات سنة ٢١هـ.

(٢) حسان بن ثابت الشاعر الشهير أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ومن المعمّرين عاش في الجاهلية ستين سنة ومثلها في الإسلام، له مدائح في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وكان شاعر المسلمين في الإسلام لم يشهد مع النبي(ص) مشهداً لأنه كان جباناً، له ديوان شعر مطبوع بمصر.

(٣) هو من الصحابة شهد العقبة وبدراً وأحداً والخندق، وكان جهير الصوت وتوفي في المدينة وقيل ركب البحر فمات غازياً.

(٤) صحابي شهد سائر المشاهد مع النبي(ص) ولما هاجر النبي(ص) نزل عليه، وتوفي في بلاد الروم غازياً، دفن في أصل حصن القسطنطينية وذلك سنة ٥٢هـ.

(٥) وذلك أنه أغمي عليه قبل موته فظنوه ميتاً فسجبوا عليه ثوبه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات، كذا في أسد الغابة (ج٢/ص٢٣٧) أقول: وهذا صريح في أنه أغمي عليه قبل الموت ولم يمت، فكلامه ـ إن صح ـ إنما هو قبل الموت، فلاحظ.

(٦) ممن شهد العقبة وكان نقيب بني الحارث وشهد المشاهد كلها مع النبي(ص) إلاّ الفتح وما بعده، لأنه كان قد قتل قبله وهو أحد الأمراء في غزوة مؤتة في سنة ٨ للهجرة وفيها استشهد جعفر ابن أبي طالب وزيد بن حارثة.

(٧) ممن تأخر إسلامه فلم يشهد بدراً، وقيل أيضاً لم يشهد أحداً، وشهد الخندق نزل دمشق بعد النبي(ص) وولي القضاء لمعاوية أيام امارته بأمر من عمر بن الخطاب توفي سنة ٣٢هـ. (١٥٩/٤) أسد الغابة.

ومن بني الحبلى[١] : عبد الله بن أبي رأس المنافقين[٢] واسم أمه سلول خزاعية .

ومن بني بياضة : النعمان بن عمرو صاحب راية المسلمين يوم أحد[٣] .

ومن بني سلمة : جابر بن عبد الله[٤] صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وكعب بن مالك الشاعر[٥] .

ومن بني أدي : معاذ بن جبل[٦] .

---

(٨) من مشاهير الصحابة أول مشاهده الخندق قتل أبوه يوم أحد، توفي بالمدينة سنة ٧٤هـ ودفن بالبقيع.

(١) ولد غنم بن عوف بن الخزرج سالماً وهو الذي يلقب بالحبلى لعظم بطنه، فولده يقال لهم بنو الحبلى، عن الجمهرة بتصرف.

(٢) كان رأس المنافقين انخزل في واقعة أحد في ثلثمائة رجل وعاد بهم إلى المدينة وفعل ذلك يوم أراد النبي(ص) التهيؤ لغزوة تبوك، يفرح كلما حلّت نازلة بالمسلمين وهو الذي نزلت في موته (ولا تصل على أحد منهم) الآية.

(٣) ذكره ابن الكلبي فيمن شهد أحداً من الصحابة فيما نقله ابن الأثير في أسد الغابة (ج٥/ص ٢٨).

(٤) هذا هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وثمة جابر بن عبد الله آخر كلاهما أنصاريان سلميان صحابيان ويجتمعان في النسب في غنم بن كعب، ولم يعيّن المؤلف المراد منهما، ولكن أشهرهما هو الأول، وهو الذي شهد مع النبي(ص) ثمان عشرة غزوة، وشهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب(ع) وهو آخر من مات من الصحابة الذين شهدوا العقبة وكانت وفاته بالمدينة سنة ٧٤ أو ٧٧ هـ كما في أسد الغابة (ج١/ص ٢٥٦-٢٥٨).

(٥) شاعر إسلامي من شعراء النبي(ص) شهد مع النبي(ص) مشاهده كلها في بدر وتبوك، ولبس كعب لامة النبي(ص) يوم أحد ولبس النبي(ص) لامته، فجرح كعب يومئذ أحد عشر جراحاً، وكان كعب يخوف المشركين الحرب، وحسان يقبل على الأنساب، وعبد الله بن رواحة يعيّرهم بالكفر، قال ابن سيرين فبلغني أن دوساً إنما أسلمت فرقاً من قول كعب بن مالك كما في أسد الغابة (ج٤/ص٢٤٧ـ٢٤٨). [من الوافر]

قضينا من تهامة كل وتر ... وخيبر ثم اغمدنا السيوفا

تخبرنا ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوساً أو ثقيفا

(٦) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج٤/ص٣٧٦): وأدّي الذي ينسب إليه سلمة بن سعد، القبيلة التي ينسب إليها من الأنصار وقد نسبه بعضهم في بني سلمة، وهو صحابي ممن شهد العقبة وبدراً وأحد والمشاهد كلها وتوفي بالشام في طاعون عمواس سنة ١٧هـ.

وأما خزاعة: فذكر أبو عبيد: أن أباها الذي تفرقت منه عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء بن عامر ماء السماء.

ومن بطونها: بنو مليح، وبنو جليل، وبنو قمير، وبنو خاطر، وبنو كليب، وبنو حرام، وبنو المصطلق.

فمن بني مليح: طلحة بن عبد الله الذي يقال له: طلحة الطلحات[1]، وكثير عزّة بن عبد الرحمن[2].

ومن بني خليل: المتحرش بن خليل، ويقال المخترش - بخاء معجمة - وهو أبو غبشان الذي باع مفتاح الكعبة من قصي بن كلاب[3].

ومن بني حرام: أم معبد التي نزل بها النبي(صلى الله عليه وآله) مع أبي بكر الصديق[4].

ومن بني المصطلق: جويرية بنت الحرث زوج النبي(صلى الله عليه وآله)[5].

---

(١) هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبع بن خثعمة بن سعد بن فليح قتل أبوه يوم الجمل مع عائشة، كان موصوفاً بالجود في البصرة، وكان يميل إلى بني أمية توفي والياً بسجستان سنة٦٥٠هـ.

(٢) شاعر متيم مشهور، قال المرزباني: كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لا يقدمون عليه أحداً وكان كيسانيا في عقيدته، مات سنة ١٠٥هـ له ديوان شعر مطبوع.

قضى ابن دريد في الاشتقاق سنة ٤٧٠ هـ أنه المحترش مفتعل من الحرش.

(٣) وذكره الزبير أن خليلاً جعل الي أبي غبشان فتح البيت وإغلاقه، وأن قصياً اشترى ولاية البيت من أبي غبيشان بزق خمر أو قعود وقيل بكبش وزق خمر فقال الناس: أخسر من صفقة ابي غبشان فصارت مثلاً، العقد الثمين (ج١/ص١٤٣).

(٤) اسمها عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام، نزل بها النبي(ص) لما هاجر إلى المدينة ونظر إلى شاة في كسر البيت فقال: ما هذه الشاة يا أم معبد؟ قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: هل لها من لبن قالت: هي أجهد من ذلك، قال: أتأذنين أن أحلبها، قالت: نعم بأبي انت وامي إن رأيت بها حلبا فاحلبها، فمسح ضرعها وذكر اسم الله ودعا بإناء يربض الراهط فحلب فيه فسقاها حتى رويت، وسقى أصحابه فشربوا حتى رووا وشرب آخرهم وقال: ساقي القوم آخرهم شرباً، فشربوا جميعاً علاً بعد نهل حتى رضوا، انتهى، أسد الغابة (ج٥/ص٤٩٧).

(٥) كانت من فضليات نسائه(ص) أدباً وفصاحة توفيت بالمدينة سنة ٥٦هـ.

وأما أسلم وهي لاحقة بخزاعة، بالانخزاع الآخر، لكن الذين قدمنا ذكرهم انخزعوا من قومهم قبل أسلم، ثم انخزع أسلم ومالك وملكان إِخوة فلحقوا بخزاعة.

فمنها سلمة بن الأكوع[١]، وأهبان بن عياذ مكلم الذئب[٢].

ومن بني ملكان: أسلم ذو الشمالين واسمه فيما روى أبو عبيد: عمير بن عبد عمرو[٣].

وأما العتيك فهو ابن الأزد بن عمران بن عمرو مزيقياء، منهم المهلب بن أبي صفرة[٤] فهؤلاء بنو ثعلبة بن مازن بن الأزد.

ومن بني عمرو بن مازن بن الأزد: جذع بن عمرو الذي جرى المثل فيه (خذ من عمرو ما أعطاك)[٥].

---

(١) صحابي ممن بايع تحت الشجرة، شهد مع النبي سبع غزوات، سكن مدّة الربذة ثم عاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة ٧٤هـ.

(٢) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص١٣٨) والصحيح أن مكلم الذئب هو أهبان بن أوس الأسلمي، أفرد ابن منعة هذا أهبان بن عياذ بترجمة، وأما أبو عمر وأبو نعيم فانهما ذكراه في ترجمة أهبان بن أوس وقالا: قيل إنّ مكلم الذئب هو أهبان بن عياذ الخزاعي، والله اعلم.

وممن يستدرك عليه في المقام ممن نبه ذكره منهم: دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، وابن عمه أبو الشيص وهو لقب له، وكنيته أبو جعفر واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن رزين وكلاهما شاعر مشهور مترجم في جل كتب الأدب والتراجم.

(٣) ذو الشمالين هو من ولد أبي غبشان بن عبد عمرو حاجب البيت وقد مرّ ذكره آنفاً، نص على ذلك ابن دريد في الاشتقاق (ص٤٧٩).

(٤) من أمراء الزبيريين والأمويين شديد البطش وهو أول من اتخذ الركب من الحديد، وكانت قبل ذلك تعمل من الخشب، مات في خراسان سنة٨٣هـ.

وممن يستدرك عليه ممن نبه ذكره منهم: عمر بن حفص الملقب بهزارمرد وعبد الله بن سنان كان فارس زمانه مع المهلب، ونعام بن الحارث، وهو أول رجل أغار على الفرس بعمان، وحاضر بن حطاطي الشاعر، وعمر بن الأشرف قتل مع عائشة يوم الجمل، وزياد بن عمرو رأس الأزد بعد قتل مسعود بن عمرو والملقب بالقمر، وثابت بن قطنة الشاعر، في آخرين ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق ص (٤٨٢) (٤٨٣) فراجع.

(٥) وحديثه في مجمع الأمثال للميداني في أول باب الخاء.

وبنو الذئب منهم: سطيح الكاهن، واسمه ربيع بن ربيعة[١].

ومن بني نصر بن الأزد: أبو حمزة الخارجي صاحب قديد[٢]، وحمار بن مالك الذي يقال فيه (أكفر من حمار)[٣].

ومنهم: بنو لهب أعيف العرب[٤]، وشنوءة بطن، وهو المعروف بأزد شنوءة[٥]، وبنو غامد[٦] دوس بطن لحق في الشرف والكثرة بالقبائل، منهم: جذيمة بن مالك أول ملوك الحيرة[٧]، ومنهم أبو هريرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله) واسمه عمير بن عامر[٨] والطفيل بن عمرو[٩]، وعمرو بن حممة[١٠] وهو الذي تزعم دوس: إنه أول من قرعت له العصا.

---

(١) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب كاهن قديم له أحاديث، عمّر ثلثمائة سنة، ولد في أيام سيل العرم وعاش حتى أدرك أبرويز كسرى العجم، حديثه في المعمرين للسجستاني (ص٥).

(٢) هو المختار بن عوف أو ابن عبد الله السليمي الأزدي ثائر أباضي، توجه من حضرموت إلى الشام في جمعٍ كثير لقتال مروان (الحمار) بن محمد، فمرّ بمكة فاستولى عليها ومرّ بالمدينة فقاتله أهلها في (قديد) قتل منهم سبعمائة حتى قالت إحدى النوائح في ذلك:

[من مجزوء الكامل]

ما للزمان وماليه ... أفنى قديد رجاليه

(٣) في الاشتقاق ٤٩٠: أن حماراً هو ابن نصر ومالك أخوه، ولكن في جمهرة ابن حزم (ص٣٧٦) كما في الأصل.

(٤) قال كثير: [من الطويل]

تيممت لهباً أبتغي العلم عندهم ... وقد رد علم العالمين إلى لهب

(٥) قال القلقشندي في قلائد الجمان /٩١ أزد شنوء بإضافة أزد إلى شنوءة: ... وهم بنو نصر ابن الأزد، وشنوءة لقب لنصر غلب عليه. وعليه يصح في المتن، وإنما كل بني نصر بن الأزد هم أزد شنوءة.

(٦) وقد نبه منهم جماعة منهم مخنف بن سليم الأزدي كان مع الإمام أمير المؤمنين(ع) يوم البصرة، كما كان معه يوم صفين، ومن ولده ابو مخنف الإخباري الشهير.

(٧) ويلقب بالوضاح وهو الذي قتلته الزباء وحديثه في فصل المقال للبكري (١٢٤ـ١٢٥).

(٨) اختلفوا في اسم أبي هريرة واسم أبيه اختلافاً كثيراً لا يحاط به، ولا يضبط في الجاهلية والإسلام (ج٢/ص٦٩٧) والاستيعاب، أسلم بعد فتح خيبر سنة سبع لم يصحب النبي(ص) سوى ثلاث سنين (ج٢/ص١٨٢) البخاري أكثر من الحديث حتى ارتاب المسلمون في ذلك لأن حديثه ناف كمّاً على جميع ما رواه الخلفاء الأربعة والحسنين(ع) وأمهات المؤمنين، وهو أمر

وبنو راسب: منهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيس الخوارج يوم النهروان وهو ذو الثفنات[١].

ومن عبد الله بن الأزد: عك بن عدنان رهط العكّيين، وقيل إن عكاً أخو معد بن عدنان[٢].

انقضى نسب الأزد.

وأما بجيلة فهم: عبقر، والغوث، وجهينة بنو انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وأُمهم بجيلة غلبت عليهم.

يدعو إلى الريبة فيه، ولم تكن الريبة في حديثه فحسب بل وحتى في نزاهة يده، فقد أوجعه الخليفة عمر ضرباً بالدرّة حتى أدماه، وذلك حين ثبتت له خيانته أيام عمالته على البحرين وشتمه بكلمة تعدّ من أقذع الشتم قال له: ما رجعت بك اميمية إلاّ لرعية الحمر، وسمّاه عدو الله وعدو كتابه كما سماه سارقاً. راجع في ذلك طبقات بن سعد في ترجمته وابن عبد ربه في العقد الفريد (ج١/ص٥٣ـ٤٥) ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٠م.

(٩) هو الذي لقب بذي النور صحابي قتل يوم اليمامة وحديثه في أسد الغابة (ج٣/ص٥٤).

(١٠) هو من الصحابة المهاجرين الأولين مترجم في الإصابة برقم ٥٨١٤ وأما ما نقله من زعم دوس، وأنه أول من قرعت له العصا فليس كذلك، فإنه قرعت العصا قبله لعامر بن الظرب العدواني، وأكثم بن صيفي وسعد بن مالك الكناني وكلهم من حكام العرب، وإنما كانت تقرع لهم العصا لأنهم أسنوا، فإذا قرعت العصا لأحدهم استيقظ وثاب إليه حلمه، فقرع العصا مثل في التنبيه، راجع. سمط اللئالي (ج١/ص٥٨٥).

(١) قتل بالنهروان وليس هو ذي الثفنات ولم يلقبه بذلك أحد، وأظن المؤلف أراد به(ذا الثدية) قال الثعالبي: هو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علّمهم الضلال، وكان النبي(ص) أمر بقتله وهو في الصلاة فمنع عنه أبو بكر وعمر، فلما قصده علي لم يره فقال له النبي(ص): أما إنك لو قتلته لكان أول فتنة وآخرها، ولما كان يوم النهروان وجد بين القتلى، فقال علي: إيتوني بيده المخدّجة، فأُتي بها فأمر بنصبها. وقال: ذو الثفنات، كان يقال لكل من علي بن الحسين بن علي، وعبد الله بن العباس: ذو الثفنات، راجع ثمار القلوب (٢٩٠).

(٢) إن عك بن عدنان الذي هو أخو معد بن عدنان منه، الغافقيون وليس هو من الأزد، والذي هو من الازد ذلك عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد، راجع (٤٨٩) الاشتقاق و(٣٢٨ـ٣٧٥) الجمهرة. وقد أهمل المؤلف ذكر جماعة ممن نبه ذكره من البطون الأزدية يطول المقام باستدراكهم.

فمن بطونها: قسر[1]، وعرينة[2]، وبنو سحمة.

فمن بني قسر: شق بن صعب الكاهن[3] من ولده خالد بن عبد الله[4].

ومن بني عرينة: الرهط الذي أغار على رسول الله(صلى الله عليه وآله)[5].

ومن بني سحمة: أبو يوسف القاضي[6].

وأما خثعم: وهو أفتل بن انمار، فمن بطونها: بنو شهران، منهم ذو الأنف الذي قاد خيل خثعم إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله)[7].

---

(١) هو مالك بن عبقر بن انمار.

(٢) هو عرينة بن نذير بن قمر بن عبقر.

(٣) كاهن جاهلي من معاصري سطيح كان من عجائب المخلوقات، إذ يذكرون أنه نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة، عمّر طويلاً يقال: كان له ثلثمائة سنة.

(٤) أمير العراقين لهشام بن عبد الملك طالت مدّته في ولايته، وكان معروفاً بالنصب ورمي بالزندقة، وكانت أمه نصرانية، قال ابن حجر: عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت يحيى بن معين قال: خالد بن عبد الله القسري كان والياً لبني أمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب(رضي الله عنه) ثم قال: وله أخبار شهيرة وأقوال فظيعة ذكرها ابن جرير وأبو الفرج الأصبهاني والمبرد وغيرهم، (ج٣/ص١٠٢) تهذيب التهذيب.

(٥) ومن عرينة حبة بن جوين بن علي بن عبد نهم بن مالك بن غانم بن هوازن بن عرينة، كان من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب (ع) وشهد معه مشاهده. (٥١٨)، الاشتقاق (١٩٤٢) الإصابة (١٩٤٢).

ومنهم جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشهير شهد مع الإمام علي بن أبي طالب(ع) صفين.

ومنهم أبو أراكة وهو صاحب دار أبي أراكة بالكوفة وكان شريفاً وهو صهر جرير الآنف الذكر.

ومنهم زهير بن القين البجلي ممن استشهد مع الحسين بن علي(ع) يوم الطف وابن عمه سلمان بن مضارب بن قيس البجلي ممن استشهد مع الحسين(ع) أيضاً وهؤلاء كلهم ممن نبه ذكره ولم يذكرهم المؤلف.

(٦) من أكبر أصحاب أبي حنيفة بعد زفر(٣٩٠) الجمهرة، ولي القضاء ببغداد للمهدي والهادي والرشيد ومات في أيامه سنة (١٨٣هـ) وهو أول من دعي(قاضي القضاة) وفي الجمهرة أنه من ولد سحمة بن سعد بن الأنماري الذي هو أخ لأم خارجة بنت سعد التي يضرب بها المثل فيقال: (أسرع من نكاح أم خارجة) وحديثها في مجمع الأمثال (ج١/ص٣١٧) وفصل المقال للبكري وأمثال الضبي (ص١١)، وجمهرة ابن دريد (ج١/ص٢٣٧) و(ج٢/ص١٨٧).

(٧) اسمه النعمان بن عبد الله بن جابر بن وهب بن الأقيصر.

وبنو الكلب: منهم أنس بن مدرك[١]، وابن الدمينة الشاعر[٢] واسمه عبد الله بن عبيد الله، والدمينة أمه.

وأما كندة: واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: بنو معاوية، وبنو أشرس ابني كندة.

فمن بطون معاوية: بنو الرائش، منهم شريح القاضي[٣]، وبنو معاوية الأكرمين، منهم الأشعث بن قيس[٤].

---

(١) وكان أنس بن مدرك سيد خثعم يكنى بأبي سفيان.

(٢) شاعر بدوي من شعراء العصر الأموي له مختارات في ديوان الحماسة لأبي تمام، وله ديوان شعر مطبوع مات سنة ١٣٠هـ وقيل اغتيل قتلاً في تبالة قرب الطائف وهو عائد من الحج.

ومما يستدرك على المؤلف عدم ذكر نابهين من خثعم: كعميس بن معد والد أسماء التي تزوجها جعفر بن أبي طالب(ع) ثم خلف عليها أبو بكر ثم الإمام علي بن أبي طالب(ع) فولدت لجعفر محمداً وعبد الله وعونا ولأبي بكر محمداً ولعلي يحيى وعوناً، وأختها سلمى تزوجها حمزة بن عبد المطلب(ع) لأمهما ميمونة إحدى أمهات المؤمنين، ولبابة زوجة العباس بن عبد المطلب.

ومن نابهي خثعم: بشر بن ربيعة صاحب جبانة بشر بالكوفة وهو الذي كتب إلى عمر بن الخطاب: [من الطويل]

أنخت بباب القادسية ناقتي ... وسعد بن وقاص علي أمير

ومنهم: كريم بن عفيف بن عبد الله بن غزية بن مالك، قتل مع حجر بن عدي بمرج عذراء، قتله وباقي شهداء مرج عذراء معاوية بن أبي سفيان سنة ٥٣هـ، وقتلهم مما نقمه عليه المسلمون وفي مقدمتهم أم المؤمنين عائشة(رض).

(٣) ولي القضاء بالكوفة من أيام عمر إلى أيام يزيد بن معاوية، قيل إلى أيام الحجّاج سنة ٧٧هـ وتوفي فيها أو بعدها بسنة أو سنتين أو ثلاث.

(٤) قال ابن الأثير في أسد الغابة (ج١/ص٩٨): وكان الأشعث ممن ارتد بعد النبي(ص) فسيّر أبو بكر الجنود إلى اليمن فأخذوا الأشعث أسيراً، فأحضر بين يديه فقال له: استبقني لحربك وزوّجني بأختك، فأطلقه أبو بكر وزوّجة أخته وهي أم محمد بن الاشعث.

وذكر ابن رستة في الأعلاق النفيسة (ص٣٢٩) تحت عنوان خمسة غدرة في نسق: أعرق العرب في الغدر: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدي كرب، غدر بالحجاج فقتل غادراً، وغدر محمد أبوه بمسلم بن عقيل، وغدر الأشعث بن قيس ببني الحارث بن كعب

وبنو عمرو: منهم بنو تملك، وامرؤ القيس بن حجر[١]، وبنو الشيطان، منهم الجفشيش[٢] الذي يقول: [من الطويل]

أطعنا رسول الله إذ كان بيننا فيا عجباً ما بال ملك أبي بكر

وبنو شجرة: لهم مسجد بالكوفة، ويقال لهم الشجرات.

ومن بطون أشرس اللاحقة بالعمائر الكبار: السكون، والسكاسك[٣].

فمن السكونْ: تجيب، وشكامة.

فتجيب هم: عدي، وسعد، ابنا أشرس بن السكون، وأمهم تجيب ابنة ثوبان ابن سليم غلبت عليهم.

منهم: بشر بن كنانة الذي ضرب عثمان يوم الدار[٤]، ومعاوية بن خديج قاتل محمد بن أبي بكر.

ومن شكامة: حصين بن نمير[٥]، وأُكيدر صاحب دومة الجندل[٦].

فغزاهم فأسروه ففدى نفسه بمائتي قلوص فأعطاهم مائة وبقيت عليه مائة فلم يؤدها حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية، وغدر محمد بن الأشعث أيضاً بأهل طبرستان وكان ابن مرجانة ولاّه إياها فصالحهم وعقد لهم ثم غزاهم غادراً فأخذوا عليه الشعاب فقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه، وغدر قيس بن معدي كرب بمراد وكان بينهم اتفاق إلى أجل فغزاهم في آخر يوم من الأجل وكان ذلك يوم جمعة فقالوا: إنه بقي من الأجل......

وفات المؤلف ذكر: حجر بن عدي وهو الأدبر له صحبة، قتله معاوية صبراً في جماعة بمرج عذراء لأنهم أبَوْا البراءة من دين علي(ع) فكانت مأساة مرج عذراء حديث النقمة وأحد أسباب السخط على الحكم الأموي، ولأم المؤمنين عائشة حديثها المندّد بالجريمة النكراء قالت لمعاوية: إن النبي(ص) قال: سيقتل في عذراء أناس يغضب الله لهم وأهل السماء.

(١) الشاعر الشهير بالملك الضليل أشهر اصحاب المعلقات وديوانه مطبوع وأخباره مشهورة.

(٢) واسمه معدان بن الأسود بن معدي كرب، والجفشيش لقب له، وقيل: هو اسمه وإنه ابن النعمان الكندي كما في أسد الغابة (ج١/ص٢٩٠).

(٣) قبيلتان عظيمتان وهما ابنا أشرس بن ثور بن كندي.

(٤) سمّاه ابن حزم في الجمهرة (بحرية بن حيوة) ونقل في الهامش عن المقتضب أنه كنانة بن بشر، ونحوه في الطبري والاشتقاق لابن دريد (ص٣٧١).

(٥) صاحب حصار مكة بعد مسرف بن عقبة المرّي في قتال ابن الزبير، رمى الكعبة بالمنجنيق وخرج إلى حرب الحسين بن علي(ع) بعد ذلك وقتل مع ابن زياد سنة ٦٧هـ.

وأما لخم واسمه: مالك بن عدي بن الحرث بن مرّة بن أدد، فتنقسم إلى عمارتين: جزيلة، ونمارة.

فمن بطون نمارة: بنو الدار، ومنهم تميم بن أوس الداري[١].

وبنو عوذا، وبنو عمم واسمه عدي، وسمي بذاك لأنه أول من أعتم، وهو عدي بن نمارة بن لخم.

فمن بني عمم: ملوك العراق رهط النعمان بن المنذر.

ومن بني نمارة: قصير بن سعد صاحب الملك جذيمة[٢].

ومن بطون جزيلة: بنو غنم، وبنو جدس.

فمن بني غنم: الجمرات، ومنهم عباد وهم بالحيرة[٣].

وأما جذام: وهو أخو لخم فمن بطونها: بنو حرام، منهم بنو غطفان، وأفصى، ابني سعد بن [ربيل بن][٤] أياس بن حرام.

ومن أفصى: روح بن زنباع[٥] وانتسب بنو غطفان إلى قيس عيلان.

وأما عاملة: فمنهم عدي بن الرقاع الشاعر[٦] وبطونها ثلاثة: بنو شعل، وبنو سلامة، وبنو عجل.

---

(٦) أسلم وكتب له النبي(ص) عهداً بمنع التعرض له مادام يؤدي الجزية، وقيل: إنه نقض العهد بعد موت النبي(ص) فقصده خالد وقتله وفتح دومة الجندل سنة ١٢هـ.

(١) صحابي أقطعه النبي(ص) وأخاه نعيم بن أوس بيت حبرين وبيت عينون بالشام، الجمهرة (٤٢٢) الاشتقاق: (٣٧٧).

(٢) هو من ولد عمرو بن رزين بن نمارة بن لخم، الجمهرة (٤٢٢) وبه يضرب المثل (لا يقبل لقصير أمر).

(٣) وهم رهط عدي بن زيد العبادي الشاعر الشهير.

(٤) ما بين القوسين لم يرد في شيء من كتب النسب التي تحضرني.

(٥) زعيم اليمانية أيام عبد الملك بن مروان وأمير فلسطين توفى ٨٤هـ له أخبار مع عبد الملك وغيره.

(٦) شاعر أموي معاصر لجرير، ذكره ابن دريد في الاشتقاق ولقبه بشاعر أهل الشام، توفى(٩٥هـ) الإشتقاق (٣٧٥).

وأما خولان : فنسبة ولده راجعة إليه ، ومنهم أبو مسلم الفقيه الخولاني[(١)] .

وأما الأشعر : فهو الأشعر بن أدد ، منهم بنو ناجية بن الجماهر (بن الأشعر)[(٢)] .

ومن بني ناجية : أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس .

وأما مذحج : فهم مالك ، وطيء ، ابنا أدد .

أما مالك فعمارة عظيمة لاحقة بالشعوب ولاحقة بالقبائل وهي :

جلد ، وسعد العشيرة ، ومراد ، وعنس .

فمن جلد ، بنو الحرث بن كعب ، والنخع ، وجنب ، وصداء ، ورهاء .

فمن بني الحارث بن كعب : بنو الديان ، وبنو عبد المدان[(٣)] بن الديان ، وبنو النار ، وبنو قنان ، منهم ذو الغصة[(٤)] ، أبو فوارس الأرباع ، وبنو الضباب .

ومن النخع : بنو صهبان ، وبنو هبيل ، ومنهم شريك بن عبد الله القاضي[(٥)] .

---

(١) اسمه عبد الله بن أيوب.

(٢) ما بين القوسين زيادة إيضاحية منّا .

(٣) بنو عبد المدان أحد بيوتات العرب الثلاثة وهم: بيت زرارة بن عدس في بني تميم، وبيت حذيفة بن بدر في فزارة وبيت المدان في بني الحارث. الاشتقاق (٣٩٩).

(٤) كان فارساً رأس بني الحارث مائة سنة، وسمي ذا الغصة، لأنه كان يغتص إذا تكلم يصعب عليه الكلام.

(٥) لم يكن شريك القاضي انبه النخع حتى يقتصر على ذكره، فإن منهم من الصحابة: زرارة بن قيس وله وفادة على النبي(ص)، وابنه عمر بن زرارة أول من خلع عثمان بالكوفة (الجمهرة٤١٤)، وكميل بن زياد صاحب علي(ع) قتله الحجاج، كما أن منهم سنان بن أنس لعنه الله قاتل الحسين بن علي(ع)، قال ابن عمرو في الاستيعاب (١٤٣) ط حيدر آباد : قتله ـ يعني الحسين(ع) ـ سنان بن انس النخعي، ويقال له أيضاً سنان بن أبي سنان النخعي وهو جد شريح القاضي. انتهى.

قال وقال: مصعب: الذي ولي قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) سنان بن أبي سنان النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر: [من الوافر]

وأي رزيـــة عدلـــت حســـيناً غـــداة تبـــيره كفـــا ســـنان

أقول: فكان على المؤلف وهو يريد ذكر شريك القاضي أن يذكر جدّه سنان فإنه أنبه ذكراً منه بالخزي والعار.

وبنو جذيمة: منهم الأشتر بن مالك الحرث[١]، وبنو إليهة، منهم الحسن بن عبد الله الفقيه.

وأما جنب، وصداء فهم سبعة إخوة: منبه، والحرث، والغلي، وسيحان[٢]، وشمران، وهفان، بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد، فهؤلاء الستة جنب، ويزيد بن يزيد السابع هو صداء، وسمي أولئك جنباً لأنهم جانبوا أخاهم صداء وحالفوا سعد العشيرة، وحالف صداء الحرث بن كعب[٣].

أما رهاء: فهم رهاء بن حرب بن علة بن جلد، بنو عمّ جنب، بطن يزيد بن شجرة صاحب النبي (صلى الله عليه وآله)[٤].

وأما سعد العشيرة: فبطونها المشهورة: الحكم، وصعب، وجعفر، وعائذ الله.

---

(١) كان لعلي(ع) كما كان علي لرسول الله(ص)، أحد قواده ومستشاريه، ومواقفه يوم الجمل وصفين، وولاه الإمام علي مصر، وكتب له عهداً يعتبر من أهم مصادر التشريع في حقوق الراعي والرعية، وقد شرحه المرحوم المحامي توفيق الفكيكي باسم (الراعية والرعية) وقد طبع مكرراً في جزأين، ومات الأشتر مسموماً قبل أن يصل إلى مصر بإيعاز من معاوية وذلك سنة ٣٧هـ، وقد طبع عنه كتابان باسم (مالك الأشتر) أولهما للأستاذ السيد محمد تقي الحكيم، والثاني للأستاذ السيد محمد رضا الحكيم، وابنه ابراهيم بن الاشتر قاتل عبيد الله بن زياد.

ممن نبه ذكره، ولم يذكره المؤلف وعنه رسالة خاصة للمرحوم الحجة شيخنا الشيخ محمد علي الأوردبادي، طبعت ملحقاً مع كتاب مالك الأشتر للسيد محمد رضا الحكيم.

(٢) كذا في الأصل وهو المذكور في الاشتقاق (ص٤٠٥) إلا أن في معجم البلدان لياقوت الحموي (جنب) سنحان بالنون - وكذا في القاموس (سنح).

(٣) لم يذكر المؤلف من نبه ذكره من تلك البطون وفيهم من النسابين جمع من الشجعان والمحدثين والشعراء.

(٤) كان على المؤلف أن يذكر أولاً صحابة النبي(ص) من الرهاويين الذين لم تدنسهم الفتن كعمرو بن سبيع ومالك بن زرارة ثم يذكر غيرهم من صحابة معاوية، لكنه تعجل فذكر يزيد بن شجرة وكان من أصحاب معاوية بصفين.

فمن الحكم: بنو بندقة، منهم الجراح بن عبد الله صاحب خراسان[١].

ومن بني جعفر: بنو مران، وبنو حريم.

فمن بني مران: علقمة الحراب[٢]، والجراح بن الحصين[٣] الذي قال له ابن الزبير: (أكلت تمري وعصيت أمري).

وبنو سلمة: منهم أبو سبرة وفد على النبي (صلى الله عليه وآله)[٤].

ومن بني حريم: بنو المجمع، منهم عبيد الله بن الحرّ الفاتك[٥].

ومن صعب: بنو أود، وبنو زبيد.

فمن أود: الزعافر، وبنو عوف، منهم الأفوه الأودي الشاعر واسمه صلاءة ابن عمرو[٦].

---

(١) لعل الصواب بنو حدقة فإن أحد أجداد الجراح هو حدقة بن مضلة، وأما بنو بندقة فليس منهم الجراح المذكور بل منهم الخلج الشاعر كما في الاشتقاق (ص٤٠٩)،و الجراح المذكور، ولي خراسان لعمر بن عبد العزيز وبقي في إمارته إلى سنة (١١١هـ) من قبل هشام بن عبد الملك وقد قتل سنة ١١٢ هـ غازياً، وورد في الاشتقاق (ص٤٠٦) أن الجراح هذا (هو مولى هانئ بن أبي نواس) ولكن ابن حزم في الجمهرة (ص٤٠٨) قال: وكان أبو نواس الشاعر الحسن بن هانئ .... مولى الجراح بن عبد الله هذا. هكذا كتبته من خط الحكم المستنصر، فلاحظ.

(٢) قال ابن دريد رأسهم دهراً بعد شراحيل. الاشتقاق (٤٠٧).

(٣) ولاّه ابن الزبير وادي القرى فأنهب تمره فجعل يضربه بالدرة ويقول: أكلت تمري .... الخ. الاشتقاق (٤٠٧).

(٤) وفد على النبي(ص) فاقطعه وادي جعفى باليمن واسم الوادي جردان الجمهرة (٤١٠).

(٥) له حديث في واقعة كربلاء حيث التقى معه الحسين(ع) في قصر بني مقاتل ولم يحمد لقاءه وقال له: (وما كنت متخذ المضلين عضدا) وحديثه في الطبري وغيره، ولم يذكر المؤلف جماعة من النابهين: كسويد بن غفلة بن عوسجة الفقيه، أدرك النبي(ص) رحل إليه فقدم المدينة بعدما قبض(ص) بليال قليلة لم تبلغ العشر، صحب الخلفاء الأربعة واختص بالإمام عليه السلام أخيراً. وهناك آخرين نبه ذكرهم ولم يذكرهم المؤلف.

(٦) شاعر يماني جاهلي كان سيد قومه في حروبهم، وهو أحد الحكماء والشعراء في عصره، ومن شعره المشهور قوله: [من الطويل]

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا

(٢٩٧/٣) الأعلام.

ومن بني زبيد: عمرو بن معدي كرب[١] .

وأما مراد: وهو يحابر فمشهور، ولده يرجعون إلى ناجية وزاهر ابني مراد.

فمن بني ناجية: بنو غطيف، منهم فروة بن مسيك[٢] وفد على النبي (صلى الله عليه وآله)، وعروة بن هاني[٣] المقتول بسبب مسلم بن عقيل.

وبنو قرن بن رومان بن ناجية، منهم: أويس القرني[٤] قال فيه النبي (صلى الله عليه وآله): (يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر).

ومن بني زاهر: بنو عوتبان، منهم قيس بن المكشوح رئيس[٥] .

وأما عنس: فمنهم بنو مالك، منهم الأسود الكذاب العنسي تنبأ باليمن.

وبنويام: منهم عمار بن ياسر[٦] .

---

(١) فارس شاعر أسلم سنة ٩ من الهجرة ثم ارتد ثم رجع إلى الإسلام، لم تزل تخامر نفسه نخوة الجاهلية، له شعر في بعضه حكمة.. كقوله: [من الوافر]

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(٣٩) الشعر والشعراء.

(٢) شاعر مخضرم أسلم سنة ٩ واجازه النبي(ص) واستعمله على مراد ومذحج وزبيد، وقاتل أهل الردة وسكن الكوفة وهو قائل الأبيات: [من الوافر]

وما إن طبّنا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا الخ

(١٠/٤) ..... الخ رغبة الأمل.

(٣) كذا في الأصل والصواب هاني بن عروة كما في جلّ كتب التاريخ.

(٤) من خيار التابعين وسادة الزهاد الناسكين، أدرك حياة النبي(ص) ولم يره، بشّر به النبي(ص) قبل مجيئه إلى المدينة، وشهد هو مع الإمام علي صفين، وقتل بها سنة ٣٧هـ وله حديث مع الخليفة عمر حين طلب منه أن يستغفر له. (طبقات ابن سعد ١١١/٦).

(٥) فارس مذحج وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي تنبأ باليمن. (٤١٤) الاشتقاق.

(٦) أبو اليقظان صحابي جليل من سابقي المسلمين بل هو وأبوه وأمه ممن جاهر بالإسلام وعذبوا في سبيل الله، وكان النبي(ص) يلقبه (الطيّب المطيّب) شهد مع النبي(ص) سائر مشاهده كما شهد مع الإمام علي(ع) الجمل وصفين وقتل بها، وقد قال النبي(ص) (ويح عمار تقتله الفئة الباغية) وبهذا الحديث اهتز جيش الشام عندما قتل عمار لولا خدعة ابن هند لهم بأن قاتله من أخرجه معه للحرب، وقد رد الإمام تلك المزعمة بأن رسول الله قتل حمزة لأنه أخرجه للحرب، وقد كتب في عمار غير واحد وطبع بعض تلك الكتب منها (عمار بن ياسر) للعلامة الشيخ عبد الله السبيتي.

وأما طيء: فتجمعها عمارتان عظيمتان لاحقتان بالقبائل وهما: جديلة، والغوث.

فجديلة طيء: هو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيء، وأمه جديلة حميرية غلبت عليه.

فمن جديلة: بنو ثعلبة بن رومان بن جندب، وبنو ثعلبة بن ذهل بن رومان، وبنو ثعلبة بن جدعاء بن ذهل بن رومان، فيقال لهؤلاء الثلاثة: الثعالب[1].

فمن ولد ثعلبة بن جدعاء: بنو المعلى بن تيم الذين يقال لهم: مصابيح الظلام، وهم الذين مدحهم بذلك امرؤ القيس[2].

ومن بني مالك بن جدعاء: بنو طريف، وبنو ثمامة ابنا مالك بن جدعاء.

فمن بني طريف: البرح بن مهر.

ومن بني ثمامة: أوس بن حارثة بن لأم[3]، وباعث الذي أغار على إبل امرئ القيس[4].

---

(١) والثعالب في طيء نظير الربائع في تميم كل واحد منهم عم الآخر وكلهم بطون(٣٩٩) الجمهرة.

(٢) مدح امرؤ القيس المعلى حين أجاره ومنعه بأبيات، وهو الذي سماهم بمصابيح الظلام:

[من الوافر]

كأني إذْ نزلت على المعلى	نزلت على البواذخ من شمام
فما ملك العراق على المعلى	بمقتدر ولا الملك الشآمي
أصد نشاص ذي القرنين حتى	تولى عارض الملك الهمام
أقرّ حشا امرئ القيس بن حجر	بنو تيم مصابيح الظلام

(١٧٩) ديوان امرئ القيس.

(٣) سيد مشهور من سادات طيء، عاش مائتي سنة، عن ابن دريد في الاشتقاق (٣٨٣)، وعن السجستاني في المعمرين ٤٥، قال: إنه عاش مائتي سنة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفي بيتهم، فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم.

(٤) هو باعث بن حويص وفي إغارته على الإبل يقول امرؤ القيس أبياته التي أولها قوله المشهور مثلاً:

[و] دع عنك نهبا صيح في حجراته	ولكن حديثا ما حديث الرواحل

ومن بني ثعلبة بن رومان: الطريف بن مالك الذي نزل به امرؤ القيس ومدحه[1].

وأما الغوث بن طيء: فمنه بنو ثعل بن عمرو، وبنو الغوث، وفيه البيت والعدد، ومنهم الأجائيون، وبنو جرم بن عمرو بن الغوث، واسمه ثعلبة، وبنو نبهان، وبنو بولان، وبنو هني، كلهم ابن عمرو بن الغوث.

ومن بني ثعل: بنو معن، وبنو بحتر، وبنو سنبس، وبنو عدي بن أخزم.

فمن بني معن: بنو عصر، منهم عمرو بن المسيح[2] كان أرمى العرب وهو الذي يعني إمرؤ القيس بقوله: (رب رام من بني ثعل).

ومن بني بحتر: قيس بن شمر البحتري الشاعر[3].

وفيها يقول:

تلعب باعث بذمة خالدٍ وأودى عصام في الخطوب الأوائل

وعصام راعي إبل امرئ القيس(١٥٣) الديوان.

(١) وذلك أن الطريف بن مالك لما نزل امرؤ القيس أكرمه وأحسن إليه فمدحه امرؤ القيس بقوله:

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

(٩٢/٢٠) الديوان.

(٢) كان من المعمّرين، قالوا: عاش حتى أدرك النبي(ص) وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس: [من الرمل]

رب رام من بني ثعلٍ متلج كفيه من قتره

في أبيات مذكورة في ديوانه (٨٦ ـ ٨٧).

(٣) كذا في الأصل، والبحتري الشاعر المشهور ليس اسمه قيس بن شمر، بل اسمه الوليد بن عبيد والصواب في العبارة هكذا: (ومن بحتر قيس بن شمر والبحتري الشاعر) وقيس بن شمر هذا هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله: [من الطويل]

فهل أنا ماشٍ بين شرطٍ وحيّةٍ وهل أنا لاق حيّ قيس بن شمراً

(الديوان ٧٥).

والبحتري الشاعر هو أبو عبادة، شاعر نشأ في البادية فغلبت عليه فصاحة العرب، وخرج إلى بغداد ولقي أبا تمام ولزمه حتى تخرج عليه، وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي وأبو تمام والبحتري، له ديوان مطبوع، وله الحماسة مطبوع، وللمعري(عبث

ومن بني عدي: حاتم طيء بن عبد الله[١]، وسلامة بن يزيد[٢] وفد على النبي(صلى الله عليه وسلم)، وهو أقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب.

وأما الأجائيون: فينتهي نسبهم إلى أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول من ثعل، منهم الطرماح بن حكيم الشاعر[٣].

وأما جرم فمنهم: شمجي، منهم: عبد عمرو الذي يقول فيه الأعشى:

(أوفى وأمنع من جار ابن عمار)[٤]. [من البسيط]

ومن بني نبهان: بنو نايل، منهم: زيد الخيل[٥] بن مهلهل الذي سمّاه رسول الله(صلى الله عليه وسلم) زيد الخير، وبنو سدوس بن أصمع، منهم: وزر بن جابر قاتل عنترة[٦]، وقحطبة بن شبيب أحد نقباء بني العباس.

وأما همدان فعمارتان اثنان: حاشد، وبكيل.

فمن حاشد: بنو عبد الله، وهو شبام اسم جبل نزل به فغلب عليه.

وبنو ناعط، وهو ربيعة بن مرثد، نزل جبلاً اسمه ناعط فغلب عليه.

وبنو مالك، وبنو يام، وبنو دالان، منهم مالك بن حريم بن مالك الذي يقول:

الوليد) كتاب في نقد ديوانه وهو مطبوع، كما أن للآمدي الموازنة بين أبي تمام والبحتري وهو مطبوع، مات البحتري سنة (٢٨٤هـ). (١٤١/٩) الأعلام.

(١) حديثه في الجود يضرب به المثل، وله شعر كثير في ذلك، وقد طبع له ديوان صغير ضمن خمسة (دواوين العرب) بعناية المكتبة الأهلية في بيروت.

(٢) في الاستيعاب (٦٠٠) ط حيدر آباد يقال إن اسمه يزيد بن عدي ..... وقيل بل هو هلب بن يزيد .... وهو كوفي روى عنه ابنه قبيصة بن هلب.

(٣) شاعر فحل وكان هجاءً معاصراً للكميت وصديقاً له لا يكادان يفترقان، اتصل بخالد القسري أيام ولايته على الكوفة، فكان يكرمه ويستجيد شعره، مات نحو سنة ١٢٥هـ (٣٢٥) الأعلام.

(٤) وصدر البيت: (جار ابن حيا لمن نالته ذمته) وهو من قصيدة قالها في مدح شريح بن حصين بن عمران ابن السموءل بن عاديا، وهي في ديوانه (١١٢) ط بيروت.

(٥) فارس مشهور وفد إلى النبي(ص) ومات في رجوعه وكان سماه(ص) زيد الخير وبسط له رداءه وقال: ما ذكر لي أحد فرأيته إلا كان دون ما وصف إلا زيد(٣٩٥) الاشتقاق.

(٦) وفد على النبي(ص) ولم يسلم(٣٩٦) الاشتقاق.

[من الطويل]

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم[١]

وبنو الصائد[٢].

ومن بني بكيل: بنو حمير، وبنو يناع أخي ثور، وبنو ثور، وبنو أرحب، وبنو مرهبة.

فمن أرحب: أبو رهم، هاجر إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو ابن خمسين ومائة سنة[٣].

ومن بني مرهبة: عبد الله بن عياش المنتوف[٤]، وعمرو بن ذر الفقيه[٥].

وبنو نهم، منهم: عمرو بن براقة الشاعر[٦]:

انقضى نسب قحطان.

---

(١) وقد نسبت بعض المصادر البيت إلى عمرو بن برقة وهو همداني أيضاً، ولكن الثابت في كثير من المصادر: بأنه لمالك، ومالك هذا شاعر همدان وفارسها وصاحب مغازيها وهو مفزع الخيل، وأحد وصّافي الخيل، ويعد من فحول الشعراء، وله أخبار جمّة (٨٧/١٠) الأكليل.

وممن نبه ذكره من بني دالان: عمار بن أبي سلامة الدالاني، شهد المشاهد مع علي وقتل مع ابنه الحسين(ع) (٨٧/١٠) الإكليل.

(٢) لم يذكر المؤلف منهم أحداً وفيهم غير واحد ممن نبه ذكره: مثل عبد خير بن يحمد الصائدي المعروف بصاحب علي(ع)، وابنه معقل بن عبد خير ويكنى بأبي الجرندق شاعر، وهو ابن أخي أعشى همدان، ومنهم: أبو ثمامة الصائدي قتل مع الحسين(ع)، وآخرين غيرهم.

(٣) هو أبو رهم بن مطعم الشاعر مترجم في كتب الصحابة في (٦٤٩) الاستيعاب.

(٤) صاحب السمر، نديم المنصور العباسي (٤٣٢) الاشتقاق.

(٥) فقيه محدّث تولّى القضاء اختلفوا في صحّة حديثه لأنه كان رأساً في الأرجاء (تهذيب التهذيب ٤٤٤/٧).

(٦) هو عمرو بن الحارث الهمداني، وبرآقة أمه فنسب اليها، شاعر مخضرم له أخبار في الجاهلية، وعاش إلى أيام عمر بن الخطاب، مات بعد سنة ١١هـ، وهو الذي نسبت إليه القصيدة التي منها فيما زعم بعضهم:

[من الطويل]

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالمُ

(٤٣٢) الاشتقاق.

وأما قضاعة : فمن قبائلها المشهورة بالنسبة إليها :

كلب ، وجهينة ، وعذرة ، والقين ، وبهراء ، ونهد .

فهذه أصول أنساب العرب ، وفروعها المشهورة التي يجمل بالأديب حفظها ، ويليق بالمتخصص ذكرها ، وحسبنا أن ها هنا .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم .

خاتمة الناسخ والمحقق:

تمّ الكتاب والحمد لله رب العالمين ، نقلت جميعه من نسخة نقلت جميعها من خط أبي الفتح عثمان بن جنّي ، وصححها رضي الدين الشاطبي ، تأريخها ١٥ صفر ١١٨٧ هـ

كان الفراغ من كتابة هذه الرسالة يوم الأحد الساعة الخامسة قبل الظهر من يوم ٨ شوال ١٣٨٢ هـ بالمدينة المنورة من النسخة الخطية من المجموعة رقم(٢١) من مكتبة العلامة شيخ الإسلام عارف حكمت رحمه الله(قسم التاريخ) بقلم كاتبها : محمد بن هارون بن أحمد بن حسين العطاس .

وقد روجعت هذه الرسالة على الأصل بعناية من قبل الوالد هارون أحمد العطاس بالاشتراك معي ، وتحرّينا الدقّة بقدر الإمكان وعليه وقعنا .

محمد بن هارون أحمد العطاس ، وهارون أحمد العطاس .

حرر بعد مغرب ليلة الاثنين ٩شوال سنة ١٣٨٢هـ بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت .

تم ولله الحمد استنساخ الرسالة عن النسخة التي وصفها ، وقد أهدانيها سيادة الأخ الشريف الفاضل السيد هارون أحمد العطاس حفظه الله في مكة المكرمة عند تشرفي أول مرة بحج بيت الله الحرام في عام ١٣٨٨هـ فنسختها إعداداً لتحقيقها ، وتمهيداً لطبعها ، وتعميماً لنفعها والاستفادة منها .

وكان الفراغ منها عصر يوم السبت عيد الأضحى المبارك من سنة ١٣٩٠هـ في النجف الأشرف وأنا العبد المعترف بالعصيان :

محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان

قائمة المصادر والمراجع:

١- آثار البلاد: للقزويني(ت٦٨٢ هـ) ط دار صادر بيروت ١٣٨٠ .

٢- أزهار الرياض: للمقري(ت١٠٤١ هـ) ط مصر.

٣- الاشتقاق: لابن دريد(ت٣٢١ هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط مصر ١٣٧٨ هـ.

٤- الأعلام: للزركلي ط الثالثة.

٥- الأغاني: للأصبهاني (ت٣٥٦ هـ) ط الساسي.

٦- الإكمال: لابن ماكولا، ط حيدر آباد.

٧- الإكليل: للهمداني(ت٣٢٤ هـ)، ج٨/ ص١٠، ط القاهرة - بغداد.

٨ - الأنساب: للسمعاني(ت٥٦٢ هـ)، ط حيدر آباد.

٩- الأنساب المتفقة: لابن القيسراني(ت٥٠٧ هـ)، ط أوفست.

١٠- إيضاح المكنون: لإسماعيل باشا(ت١٣٣٩ هـ)، ط استانبول.

١١- بغية الملتمس: للضبي(ت٥٩٩ هـ)، ط اوفست.

١٢- بغية الوعاة: للسيوطي(ت٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط مصر.

١٣- بلوغ الأرب: للآلوسي(ت١٣٤٢ هـ)، ط مصر ١٣٤٢ هـ.

١٤- البيان والتبيين: للجاحظ(ت٢٥٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

١٥- تاريخ ابن جرير الطبري: (ت٣١٠ هـ)، ط الحسينية بمصر.

١٦- تاريخ قضاة الأندلس: للنباهي، ط دار الكاتب المصري ١٩٤٨ .

١٧- تاريخ الكامل: لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ)، ط بولاق.

١٨- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس: د. السيد عبد العزيز سالم، ط دار المعارف.

١٩- تبصير المنتبه: لابن حجر(ت٨٢٥ هـ)، تحقيق: البجاوي والنجار.

٢٠- ثمار القلوب: للثعالبي(ت٤٢٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٢١- جمهرة أشعار العرب: للقرشي(ت١٧٠ هـ)، ط الرحمانية.

٢٢- جمهرة الأمثال: للعسكري(ت٣٩٥ هـ)، ط بمبى.

٢٣ـ جمهرة أنساب العرب : لابن حزم(ت٤٥٦ هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

٢٤ـ حذف من نسب قريش : لمؤرج السدوسي(ت١٩٥ هـ) ، تحقيق : د . صلاح الدين المنجد .

٢٥ـ الحلة السيراء : لابن الأبّار(ت٦٥٨ هـ) ، تحقيق : د حسين مؤنس .

٢٦ـ الحلل السندسية : أرسلان(ت١٣٦٦ هـ) ، ط دار الحياة بيروت .

٢٧ـ خريدة القصر (الأندلس) : للعماد الأصبهاني(ت٥٧٩ هـ) ، تحقيق : عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم .

٢٨ـ خريدة القصر(المغرب) : للعماد الأصبهاني(ت٥٧٩ هـ) ، تحقيق : محمد المرزوقي ورفاقه .

٢٩ـ خزانة الأدب : للبغدادي(ت١٠٩٣ هـ) ، ط بولاق .

٣٠ـ دائرة المعارف الإسلامية : الترجمة العربية ط أوفست .

٣١ـ دول الطوائف : محمد عبد الله عنان ، ط القاهرة .

٣٢ـ رايات المبرزين : لابن سعيد تحقيق ، د . النعمان عبد المتعال القاضي .

٣٣ـ شاعرات العرب : لبشير يموت ، ط بيروت .

٣٤ـ شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد(ت٦٥٦ هـ) ، ط مصر ١٣٢٩ هـ .

٣٥ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة(ت٢٧٧ هـ) ، ط مصر ١٣٥٠ هـ .

٣٦ـ العرب وأطوارهم : محمد عبد الجواد الأصمعي ، ط مصر ١٣٣١ هـ .

٣٧ـ عرف الولاء في شهداء كربلاء : محمد مهدي الخرسان(مخطوط) بمكتبة المؤلف .

٣٨ـ العقد الفريد : للأندلسي(ت٣٢٧ هـ) ، تحقيق : احمد أمين ، الزين ، الأبياري .

٣٩ـ القصد والأمم : لابن عبد البر(ت٤٦٣ هـ) ، ط الحيدرية : النجف الأشرف .

٤٠ـ قلائد الجمان : للقلقشندي(ت٨٢١ هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .

٤١ـ قلائد العقيان : للفتح بن خاقان(ت٥٢٨ هـ) ، ط التقدم وط تونس .

٤٢ـ قيام دولة المرابطين : حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥٧ هـ .

٤٣ـ الكامل في الأدب : للمبرد(ت٢٨٥ هـ) ، ط دار نهضة مصر .

٤٤ـ الكتاب المنتخب : للمغيري ط مصر ١٣٨٢ هـ .

٤٥ـ اللباب في تهذيب الأنساب : لابن الأثير(ت٦٣٠ هـ) ، ط القدسي ١٣٥٧هـ .

٤٦ـ مأساة انهيار الوجود العربي : لعبد الكريم التواتي ط الدار البيضاء ـ المغرب .
٤٧ـ المختارات : لابن الشجري (ت ٥٤٢ هـ) ، تحقيق : محمود حسن زناتي .
٤٨ـ مختصر أنساب الرشاطي : للبلبيسي (ت ٨٠٢ هـ) (مخطوط) بمكتبة الحرم المكي .
٤٩ـ المشتبه : للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق البجاوي .
٥٠ـ المطرب : لابن دحية (ت ٦٣٣ هـ) ، تحقيق الأبياري ورفاقه .
٥١ـ مطمح الأنفس : للفتح بن خاقان (ت ٥٢٨ هـ) ، ط السعادة ١٣٢٥ هـ .
٥٢ـ المعارف : لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) تحقيق : ثروت عكاشة .
٥٣ـ المعجب : لعبد الواحد المراكشي (ت ٦٤٧ هـ) ، تحقيق : العريان والعلمي .
٥٤ـ معجم الأدباء : للحموي (ت ٦٢٦هـ) ، ط دار المأمون .
٥٥ـ المعجم في أصحاب الصدفي : لابن الأبار (ت ٦٥٨ هـ) ، ط أوفست .
٥٦ـ معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة ، ط الترقي بدمشق .
٥٧ـ معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : زامباور ، ط جامعة فؤاد ١٩٥١ .
٥٨ـ معجم البلدان : للحموي ، ط السعادة بمصر .
٥٩ـ المغرب في حلى المغرب : لابن سعيد وآخرين ، تحقيق : شوقي ضيف .
٦٠ـ مفتاح الذهب : لأحمد السيد ، ط المعارف بمصر .
٦١ـ منتقلة الطالبية : لأبي إسماعيل ابن طباطبا ، تحقيق : محمد مهدي الخرسان .
٦٢ـ المورد : (مجلة) ، وزارة الأعلام العراقية ط بغداد .
٦٣ـ النبوغ المغربي : لعبد الله كنون ، ط الثانية بيروت ١٩٦١ .
٦٤ـ نسب قريش : لمصعب الزبيري (ت ٢٣٦ هـ) ، تحقيق : ليفي بروفنسال .
٦٥ـ نفح الطيب : للمقري (ت ١٠٤١ هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد .
٦٦ـ نفائس المخطوطات : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ط بغداد .
٦٧ـ نوادر المخطوطات : تحقيق : عبد السلام محمد هارون ط مصر .
٦٨ـ نهاية الأرب : للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ) تحقيق : على الخاقاني .
٦٩ـ الوافي بالوفيات : ج٧ للصفدي (ت ٧٦٤ هـ) ، تحقيق : د إحسان عباس .
٧٠ـ هدية العارفين : لإسماعيل باشا (ت ١٣٣٩ هـ) ، ط استانبول .
٧١ـ يتيمة الدهر : للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) ، ط الصاوي .
سوى الدواوين الشعرية وما ذكر في الهوامش .

عمر بن عبد اللّه العبلي

حياته وما بقي من شعره

❑ الأستاذ مهدي عبد الحسين النجم

اسمه ونسبه:

أبو عدي عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، ويقال له عبد الله بن عمر العبلي، وليس منهم، لأن العبلات من وَلَد أمية الأصغر بن عبد شمس. سَمّوا بذلك لأن آمهم عبلة بنت عبيد بن حارث، وإنما أدخل الناس بني عبد العزى بن عبد شمس في العبلات لما صار الأمر لبني أميّة الأكبر، وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام وكثر أشرافهم، فجعل سائر بني عبد شمس من لا يعلم قبيلةً واحدةً، فسموهم أمية الصغرى، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم[1].

حياته:

عاش العبلي في أيام الدولة الأموية وأدرك العباسية، ولكننا لم نعرف تاريخ مولده أو أي تاريخ مقارب لذلك، ولكن من الممكن اعتبار السنة (١٤٥هـ) تاريخاً مقارباً لوفاته[2].

ويبدو أن حياته في أيام الدولتين لم تكن على شيء من الاستقرار، فقد كان على خلاف شديد مع الأمويين، رغم ارتباطه معهم بأسباب النسب ووشائج

---

(١) الأغاني: ٢٩٥/١١، وانظر نسب قريش: ص١٥٨.

(٢) الأعلام: ٢٤٧/٤.

القرابة، والمعروف أنه كان علويّ الهوى، وأنه لم يرض عما كان يفعله الأمويون من سب علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر حتى عُرف بذلك، وشهد عليه قوم من الأمويين في مكة، فنفي عنها وسكن المدينة المنورة، ويروي له أبو الفرج شعراً بذلك يبين فيه سبب نفيه، ويؤكّد إصراره على الولاء لآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: [من الخفيف]

شرَّدوا بي عند امتداحي عليّاً ... ورأوا فيَّ داءً دويّا
فَوَ ربّي لا أبْرَحُ الدَّهرَ حتّى ... تَخْتَلي مُهجَتي بحُبّي عَليّا
وَبنيه لحُبِّ أحْمَدَ إنّي ... كنتُ أحببتُهم بحبّي النَّبيّا
حُبُّ دينٍ لا حُبُّ دُنْيا وشَرُّ ... الحبِّ ما كان دُنْيَاويّاً[1]

ويبدو أن مشاعر الكره والازدراء التي قابله بها الأمويون لم تنته، حتى عند محاولته التقرب منهم، ففي الأغاني أنه مدح هشاماً بقصيدة طويلة، فلم يحتف بها ولم يعطه شيئاً يرضاه، وقدم عليه قوماً من مخزوم وفدوا عليه فقال:

[من الخفيف]

خَسَّ حَظّي أنْ كنتُ من عَبْد شمسٍ ... ليتَني كنتُ من بَني مَخزومِ
فَأفوزُ الغَداةَ منهُم بسَهْمٍ ... وَأبيعُ الأبَ الشّريفَ بلُومِ

إلا أن تعاطفه مع الهاشميين شفع له عند العباسيين بعد نجاح ثورتهم، فقد عفا عنه السفاح، ورد عليه ما أخذ من ماله وأهله، بيد أن رثاءه لعشيرته وتفجعه عليهم وتألمه لمصارعهم أثار عليه غيظ العباسيين وحفيظتهم، فعاد إلى حياة التشرد، ولكنه وجد لدى العلويين تلقياً حسنا وتعاطفاً كريماً، حتى إن عبد الله بن الحسن كان يسمع قصائده التي رثى بها الأمويين، فيرق له ويبكي تأثراً ويهبه شيئاً من المال، وكذلك فعل معه ولداه محمد وابراهيم وأمهما هند، وهنا يجب أن نشير إلى أن قصائد الرثاء تمثل نموذجاً طيباً للشعر الجيد والمؤثر، الذي ينبي عن ألم حقيقي، رغم مشاعر الكره والازدراء المتبادلة بينه وبين قومه قبل نهايتهم.

إن التجاء العبلي إلى العلويين لم يكن ليمنحه اطمئناناً وأمناً، فالعلويون أنفسهم لم يشعروا بذلك عند تسلم العباسيين مقاليد السلطة، بل طوردوا وقتلوا

(١) الأغاني: ١١/٣٠٣. ويصح لو قلنا: « دنياويّا ».

أبشع تقتيل، وقد ركب شاعرنا معهم مركباً خطراً حين انضم إلى الثورة التي أعلنها محمد بن عبد الله في المدينة، وأخوه إبراهيم في البصرة، ويبدو أن مساهمته في تأجيجها لم تكن قليلة، فقد ولاه محمد أمور الطائف ولكنه لم يتصرف بشيء، من أمورها، إذ سرعان ما خذل قائد الثورة وقتل في المدينة، يقول أبو الفرج:

«قدم أبو عدي العبلي الطائف والياً من قبل محمد بن عبد الله بن حسن أيام خروجه على أبي جعفر ومعه أعراب من مزينة وجهينة وأسلم، فأخذ الطائف وأتى محمد بن أبي بكر العمري حتى بايعن وكان مع أبي عدي أحد عشر رجلاً من ولد أبي بكر الصديق، فقدمها بين أذان الصبح والإقامة فأقام بها ثلاثاً، ثم بلغه خروج الحسن بن معاوية من مكة، فاستخلف على الطائف عبد الملك بن أبي زهير وخرج ليتلقى الحسن بالعرج، فركب الحسن البحر، ومضى أبو عدي هارباً على وجهه إلى اليمن»[(١)].

شعره:

لم يحتف الرواة بشعر العبلي رغم جودته، ولعل سبب ذلك يعود إلى بعده عن قصور الخلفاء وولاتهم وقلة مديحه لهم، وقد لاحظنا أنه عاش مشرداً منفياً في أيام بني عمه الأمويين، ولم ينفعه ذلك كثيرا عند العباسيين، فرثاؤه المؤثر لعشيرته وأهله الذي تناقله الرواة أثار عليه حنق العباسيين، وأخيراً انحيازه للعلويين الذين أعلنوا الثورة، وما بقي من شعره لا يتجاوز القصائد القليلة، وقد حفظ له أبو الفرج أربعين بيتاً من قصيدته الدالية التي مدح هشاماً، كما حفظ جملة صالحة من قصيدته التي مدح بها السفاح، وهي قصيدة جيدة لا نجد فيها التكلف الواضح في الدالية، كما حفظ له أبو الفرج قصيدتيه اللتين تفجع بهما على قومه. . وتعتبر الأغاني المصدر الأول لشعره، وقد أكّد أبو الفرج أن له شعراً غير الذي رواه، كما أنه ما رواه له لا يمثل سوى أبيات مختارة من قصائد طويلة، كما أن صاحب الأغاني انفرد برواية اكثر شعره، كما انفرد صاحب «جمهرة نسب قريش» برواية ثلاثة أبيات قالها عند مقتل مروان وظهور العباسيين، والغريب أنها لا تتفق مع ما عهدناه من ألم على مصارع قومه، بل تشير إلى شماتة واضحة، كما انفرد ياقوت برواية ثلاثة أبيات أخرى يتفجع بها على قومه.

---

(١) الأغاني: ٣٠١/١١.

وبالرغم من قلة ما وقع بين يديّ من شعر العبلي، فإن للرجل ـ كما يؤكد هذا القليل المتبقي ـ شاعرية فذة، ولو تهيأ لغيره لجاء فيما أحسب في رعيل متقدم.

ومن الله استمد العون على إتمام ما بدأت في جمع وتحقيق ما تفرق من شعر أمثاله من الشعراء المنسيين، والحمد لله رب العالمين.

❖❖❖

(١)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٢٠٩ و٣٠٧ [من الكامل]

١ ـ ما بالُ عينِكَ جائلاً أقذاؤها ... شَرِقَتْ بعَبْرتِها وَطَالَ بُكاؤها

٢ ـ ذكرَتْ عَشيرتَها وفرقَةَ بَيْنِها ... فطَوَتْ لذلكَ غلَّةً أحشاؤها

٣ ـ واعتادَها ذكرُ العشيرَةِ بالأسى ... فَصَبَاحُها نابٍ بها وَمَساؤها

٤ ـ شركوا العدا في أمرِهم فتفاقَمتْ ... منها الفُتونُ وفُرِّقَتْ أهواؤها

٥ ـ ظلّتْ هناكَ وما يُعاتِبُ بَعْضُها ... بَعْضاً فينفَعَ ذا الرّجاءِ رجاؤها

٦ ـ إلا بمُرْهَفَةِ الظُّباتِ كأنَّها ... شُهُبٌ تَقُلُّ ـ إذا هَوَتْ ـ أخطاؤها

٧ ـ وبعُسَّلٍ زُرْقٍ يكونُ خضابُها ... عَلَقَ النُّحورِ إذا تَفيضُ دماؤها

٨ ـ فبذاكُمُ أمسَتْ تُعاتِبُ بَيْنَها ... فلقَدْ خَشيتُ بأن يُحَمَّ فَناؤها

٩ ـ ماذا أُؤمِّلُ إنْ أُميَّةُ وَدَّعَتْ ... وبَقاءُ سكّانِ البلادِ بَقَاؤها

١٠ ـ أهلُ الرِّياسَةِ والسِّياسَةِ والنَّدى ... وأُسودُ حَرْبٍ لا يَخيمُ لقاؤها

١١ ـ غَيْثُ البلادِ هُمُ وهُمْ أُمَراؤُها ... سُرُجٌ يُضيءُ دُجَى الظّلامِ ضياؤها

١٢ ـ فلئنْ أُميَّةُ وَدَّعَتْ وتَتَابَعتْ ... لغوايَةٍ حَمِيَتْ لها خُلَفاؤها

١٣ ـ لَيُوَدِّعَنَّ مِنَ البريَّةِ عِزُّها ... وَمِنَ البلادِ جَمالُها ورَجَاؤها

١٤ ـ وَمِنَ البَلِيَّةِ إنْ بَقيتَ خِلافَهُم ... فرداً تَهيجُكَ دُورهُم وَخَلاؤها

١٥ ـ لَهْفي على حَرْبِ العَشيرَةِ بَيْنَها ... هَلاّ نَهَى جُهَّالَها حُلَماؤها

١٦ ـ هلاّ نُهًى تَنْهى الغَوِيَّ عَنِ الّتي ... يُخْشَى على سُلطانِها غَوْغاؤها

١٧ ـ وتُقًى وأحلامٌ لها مُضَرِيَّةٌ ... فيها إذا تَدْمَى الكُلُومُ دَوَاؤها
١٨ ـ لمّا رأيتُ الحربَ تُوقَدُ بَيْنَنَها ... وَيَشُبُّ نَارَ وُقودها إذكاؤها
١٩ ـ نَوَّهْتُ بالمَلك المُهَيْمن دَعْوَةً ... وَرَوَاح نَفْسي في البَلاء دُعَاؤها
٢٠ ـ ليَرُدَّ أُلْفَتَها وَيَجْمَعُ أمرَها ... بخيارها فَخيارُهَا رُحَماؤها
٢١ ـ فأجَابَ رَبّي في أميَّةَ دَعْوَتي ... وحَمَى أميَّةَ أنْ يُهَدَّ بناؤها
٢٢ ـ وحَبَا أميَّةَ بالخلافَة إنَّهُم ... نورُ البلاد وَزَيْنُها وَبَهاؤها
٢٣ ـ فَبنُو أميَّةَ خَيرُ مَنْ وَطِئَ الثَّرى ... شَرفاً وأفضلُ ساسَةٍ أمراؤها

❖❖❖

(٢)

التخريج : الأغاني : ١١ / ٣٠١ ... [من الكامل]

١ ـ هُيِّجْتَ للأجزاع حولَ عراب ... وَاعْتادَ قلبُكَ عائدَ الأطراب
٢ ـ وَذَكرتَ عهدَ معالم بلوَى الثَّرى ... هيهاتَ تلكَ معالمُ الأحباب
٣ ـ هيهاتَ تلكَ مَعَالمٌ من ذاهب ... أمسى بحَوْضَى أو بحَقْل قباب
٤ ـ قَد حَلَّ بينَ أبارق ما إنْ لَهُ ... فيها من اخوان ولا أصحاب
٥ ـ شَطَّتْ نَواهُ عن الأليف وَسَاقَهُ ... لقُرى يمانيَة حمامُ كتاب
٦ ـ يا أختَ آل أبي عَديٍّ أقْصري ... وَذَري الخضَابَ فما أوانُ خضاب
٧ ـ أتَخَضَّبينَ وقَدْ تَخَرَّمَ غَالباً ... دهرٌ أضَرَّ بها حديدُ النّاب
٨ ـ والحربُ تَعركُ غالباً بجرانها ... وتَعَضٌ وهي حديدة الأنْيَاب
٩ ـ أم كيفَ نفسُك تستَلذُّ معيشَةً ... أو تَنْقَعينَ لها ألذَّ شَراب

٣ ـ حوضى وحقل قباب : موضعان .
٤ ـ الأبارق : جمع أبرق ، وهو غلظ فيه حجارة وطين ورمل مختلطة .

❖❖❖

(٣)

التخريج : الأغاني : ١/ ٤١٤

مر بعبد الله بن عمر العرجي : فلم يحتف به ، فقال : [من الطويل]

١ - أبا عُمَرٍ لمْ تُنزل الرَّكْبَ إذ أتَوْا ... مَنَازلَهُم والركب يَحْفُونَ بالرَّكْبِ

٢ - رفعتَ لئامَ النّاس فوقَ كرامهمْ ... وآثرتهم بالجلجلات وَبالقَسْبِ

٣ - فأمّا بَعيرانا فَبالحَمْضِ غُذّيَا ... وَأُوثِرَ عَبَّادُ بنُ مَرْوانَ بالقَضْبِ

١ - حفى به يحفى حفاية وحفاوة : بالغ في إكرامه .

٢ - الجلجلان : السمسم ، والقسب : التمر اليابس يتفتت في الفم ، صعب النواة .

٣ - الحمض : ما ملح وأمر من النبات ، وهو كفاكهة الإبل تأكله عند شامتها من الخلة ، وهي ما حلا من النبات . والقضب : أحد معاني القت : حب بري .

❖❖❖

(٤)

التخريج : الأغاني : ١/ ٤١٥

وقال يهجو العرجي : [من الطويل]

١ - سَرَتْ ناقتي حتّى إذا قلّت السُّرَى ... وعارَضَها عَرْجُ الجبانَة والخصْبِ

٢ - طواهَا الكَرى بعدَ السُّرى بمُعَرّسٍ ... جديب وشيخ بئس مستعرض الركب

٣ - وهمت بتعريس فحلت قيودها ... إلى رجل بالعرج ألأم من كلب

٤ - تمطى قليلاً ثم جاء بصَرْبة ... وقرص شعير مثل كركرة السقب

٥ - فقلت له أردد قراك مذمماً ... فلست إليه بالفقير ولا صحبي

٦ - جزى الله خيراً خيرنا عند بيته ... وأنحرنا للكوم في اليوم ذي السغب

٧ - لقد علمت فهر بأنك شرها ... وآكل فهر للخبيث من الكسب

٨ - وتلبس للجارات إتباً ومئزراً ... ومرْطاً فبئس الشيخ يرفل في الإتب

٩ - يبخر بالعود اليلنجوج مرة ... وبالفرو والسوداء والمائع الرطب

١٠- فإن قلت عثمان بن عفان والدي ... فقد كان عثمان بريئاً من الوشب

١١- وقد ما يجيء الحي بالنسل ميتاً ... ويأتي كريمُ الناس بالوكّل الثّلب

١٢- له لحية قد مزقت فكأنها ... مقمَّةُ حشّاش محالفةُ العُشُب

٤- تمطى: تمدد وتبختر في مشيته وتطاول، والصربة واحدة الصرب، وهو اللبن الذي حبس في السقاء أياماً حتى اشتد حمضه، والسقب: ولد الناقة، والكركره: بالكسر: زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض، وهي ناتئة عن جسمه كالقرصة.

٨- الإتب: ثوب يشق في وسطه، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين، والمِرْط كساء من خز أو صوف أو كتان، وقيل هو الثوب الأخضر وجمعه مروط.

٩- اليلنجوج والألنجوج: عود طيب الريح يتبخر به، والفرو: شجر طيب يستاك به.

١٠- الوشب: واحد الأوشاب وهم أوباش الناس وأخلاطهم.

١١- الوكل: العاجز الذي يكل أمره إلى غيره، والثلب: الرجل المعيب.

١٢- المقمة: المكنسة، والقشب: قشب الطعام: ما يلقى منه مما لا خير فيه.

❖❖❖

(٥)

التخريج: الأغاني: ١١/ ٣٠٤

قال يمدح هشام بن عبد الملك الخليفة الأموي: [من الخفيف]

١- ليلتي من كنود عودي ... بصفاء الهوى من أم أسيد

٢- ما سمعنا ذاك الهوى ونسينا ... عهده فارجعي به ثم زيدي

٣- قد تولى عصر الشباب فقيدا ... رب جار يبين غير فقيد

٤- خلق الثوب من شباب ولبس ... وجديد الشباب غير جديد

٥- فَاسْرِ عنك الهموم حين تداعت ... بعلاة مثل الفنيق وخود

٦- عنتريس توفي الزمام بفعم ... مثل جذع الأشاءة المجرود
٧- وَارْمِ جوز الفلا بها ثم سمها ... عجرفي النجاء بالتوخيد
٨- وهشاماً خليفة الله فاعمد ... واصرمن مرة القوي الجليد
٩- تلقه محكم القوى أريحياً ... ذا قرى عاجل وسيب عتيد
١٠- ملكاً يشمل الرعية منه ... بأياد ليست بذات خمود
١١- أخضر الربع والجناب خصيب ... أقبح المستزاد للمستزيد
١٢- ذكرت ناقتي البطاح فحنت ... حينما وركت قبور ثمود
١٣- قلت بعض الحنين يا ناق سيري ... نحو برق دعا لغيث عميد
١٤- فأغذت في السير حتى أتتكم ... وهي قوداء في سواهم قود
١٥- قد براها السرى إليك وسيري ... تحت حر الظهيرة الصيخود
١٦- وطوى طائد العرائك منها ... غول بيد تجابها بعد بيد
١٧- وأتتكم حدب الظهور وكانت ... مُسْنمات مرهاً بالكديد
١٨- واطمأنت أرض الرصافة بالخصـ ... ـب ولم تلقٍ رحلها بالصعيد
١٩- نزلت بامرئ يرى الحمد غنماً ... باذل متلف مفيد معيد
٢٠- بذل العدل في القصاص فأضحى ... لا يخاف الضعيف ظلم شديد
٢١- من بني النضر من ذرا منبت النضـ ... ـر بأورى زند وأكرم عود
٢٢- فهو كالقلب بالجوانح منها ... واسط سر جذمها والعديد
٢٣- بين مروان والوليد فبخ بخ ... للكريم المجيد غير الزهيد
٢٤- لو جرى الناس نحو غاية مجد ... لرهان في المحفل المشهود
٢٥- لعلاهم بسابغين في المجـ ... ـد على الناس طارف وتليد
٢٦- إنكم معشر أبى الله إلا ... أن تفوزوا بدَرِّها المحشود
٢٧- لم ير الله معشراً من بني مر ... وان أولى بالملك والتسويد

٢٨ـ قادة سادة ملوك بحار ... وبهاليل للقروم الصيد

٢٩ـ أريحيون ماجدون خضمون ... حماة عند اربداد الجلود

٣٠ـ يقطعون النهار بالرأي والحز ... م ويحيون ليتهم بالسجود

٣١ـ أهل رفد وسؤدد وحياء ... ووفاء بالوعد والموعود

٣٢ـ ويرون الجوار من حرم الله ... فما الجار فيهم بوحيد

٣٣ـ لو بمجد نال الخلود قبيل ... آل مروان فزتم بالخلود

٣٤ـ يا ابن خير الأخيار من عبد شمس ... يا إمام الورى ورب الجنود

٣٥ـ عبد شمس أبوك وهو أبونا ... لا نناديك من مكان بعيد

٣٦ـ ثم جدي الأدنى وعمك شيخي ... وأبو شيخك الكريم الجدود

٣٧ـ فالقرابات بيننا واشجاتٌ ... محكمات القوى بحبل شديد

٣٨ـ فأثبني ثواب مثلك مثلي ... تلقني للثواب غير حجود

٣٩ـ إن ذا الجد من حبوت بود ... ليس من لا تود بالمجدود

٤٠ـ وبحسب امرئٍ من الخير يرجى ... مونه عند ظلك الممدود

٢ـ كذا ورد ولعله ما سئمنا.

٥ـ الفنيق: الفحل المكرم، والعلاة، الناقة المشرفة الصلبة، والوخود: الكثيرة الوخد، وهو السرعة في السير.

٦ـ العنتريس من النوق: الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم، والفعم العنق، والإشاءة: النخلة الصغيرة، المجرود: المقشور.

٧ـ جوز كل شيء: وسطه، والنّجاء: السرعة، والعجرفة والعجرفية في السير: السرعة.

١٤ـ أغذت في السير: أسرعت، والقوداء: الناقة الطويلة العنق والظهر، والساهمة: الضامرة

١٥ـ الظهيرة الصيخود : الهاجرة الشديدة الحر .

١٦ـ الطائد : الثابت ، والعرائك : جمع عريكة ، وهي السنام أو بقيته ، والمعنى غير واضح .

١٧ـ المسنمات : التي أعظم الكلأ أسنمتها ، والكديد : موضع بالحجاز ، يريد أن الإبل وصلت القوم مهزولة ، وقد كانت سمينة حين مرت بالكديد .

١٨ـ يريد : نزلت أرض الرصافة مطمئنة بالخصب ، فضمن (اطمأن) معنى (نزل) فعداه إلى المفعول .

٢٢ـ الجذم : الاصل ، وسر الجذم : صريحه وخالصه .

٢٨ـ البهاليل : جمع بهلول : وهو السيد الجامع لكل خير ، والقروم : جمع قرم : السيد العظيم .

٢٩ـ الأريحي : الواسع الخلق المنبسط إلى المعروف ، والخضم السيد الحمول المعطاء ، واربداد الجلود : تغير لونها من الغضب والشدة ، والربدة : لون يميل إلى الغبرة .

❖❖❖

(٦)

التخريج : الأغاني : ١١/ ٢٩٥

وثب بين يدي أبي العباس السفاح فقال : [من الوافر]

١ـ ألا قل للمنازل بالستار	سقيت الغيث من دمن قفار
٢ـ فهل لك بعدنا علم بسلمى	وأتراب لها شبه الصوار
٣ـ أوانس لا عوابس جافيات	عن الخلق الجميل ولا عواري
٤ـ وفيهن ابنة القصوي سلمى	كهم النفس مفعمة الإزار
٥ـ تلوث خمارها بأحم جعد	تضل الفاليات به المداري
٦ـ برهرهة منعمة نمتها	أبوتها إلى الحسب النضّار
٧ـ فدع ذكر الشباب وعهد سلمى	فما لك منهما غير ادكار

٨ ـ وأهـد لهاشـم غـرر القـوافي تنخلـهـا بعلـم واختيـار

٩ـ لعمـرك إنـني ولـزوم نجـد ولا ألقـى حبـاء بنـي الخيـار

١٠ـ لكالبـادي لأبـرد مسـتهل بحوبـاء كبطـن العـير عـار

١١ـ سـأرحل رحلـة فيـها اعـتزام وجـد في رواح وابتكـار

١٢ـ إلى أهل الرسول غدت برحلي عذافـرة ترامـى بالصحـاري

١٣ـ تـؤم المعشـر الأبـرار تبغـي فكاكـاً للنسـاء مـن الإسـار

١٤ـ أيا أهـل الرسـول وصيـد فـهر وخـير الواقفـين علـى الجمـار

١٥ـ أتؤخـذ نسـوتي ويحـاز مـالي وقـد جـاهرت لـو أغنـي جـهاري

١٦ـ وأذعـر إن دعيت لعبـد شـمس وقـد أمسـكت بـالحرم الصـواري

١٧ـ بنصـرة هاشـم شـهرت نفسـي بـداري للعـدا وبغـير داري

١٨ـ بقربـى هاشـم وبحـق صـهر لأحمـد لفـه طيـب النجـار

١٩ـ ومنزل هاشـم مـن عبد شـمس مكـان الجيـد مـن عليـا الفقـار

٢ـ الصوار (بكسر ويضم): القطيع من البقر.

٤ـ القصوي: نسبة إلى قصي.

٥ـ تلوث: تلف، والأحم: الأسود، والجعد من الشعر: خلاف السبط وهو ما فيه التواء وتقبض.

والفاليات: من فلا الرأس يفلوه ويفليه، والمداري: جمع مدرى، والمدرى والمدراة شيء يعمل من الحديد أو الخشب على شكل أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد، وإضلال المداري في الشعر كناية من كثرته.

٦ـ البرهرهة: المرأة البيضاء الشابة والناعمة، وقيل الرقيقة الجلد كان الماء يجري فيها من النعمة.

٨ ـ تنخلها: تخيرها.

❖❖❖

(٧)

التخريج : ألأغاني : ١١/ ٣٠٠ وجمهرة نسب قريش : ١/ ٥٠٢

أكرمه الحسنيون : عبد الله وابناه محمد وإبراهيم وأمهما هند فقال : [من الوافر]

١ـ أقام ثوي بيت أبي عدي بخير منازل الجيران جارا

٢ـ تقوض بيته وغدا طريداً فصادف خير دور الناس دارا

٣ـ وإني إن نزلت بدار قوم ذكرتهم ولم أذمم جوارا

١ـ الثوي : الضيف ، وفي جمهرة نسب قريش : ثوي أبي عبيد .

٢ـ في جمهرة النسب : أتاهم خائفاً .

٣ـ في جمهرة النسب : إذا ذم الجوار نزيل قوم شكرتهم .

❖❖❖

(٨)

التخريج :

الأبيات عدا(٢٠) في الأغاني ١١/ ٢٩٨ .

الأبيات (١ـ ١٠ ـ١٢ـ ١٤) في الأغاني ٤/ ٣٤٠ للعبلي ، وقد نسبها مرة لأبي سعيد مولى فائد ، فذكر أنه قال للرشيد بعد أن غناها له : « كان القوم موالي وأنعموا علي ، فرثيتهم ولم أهج أحداً » وفي ١١/ ٣٠٢ من الأغاني أن سعيداً قال إنه وآخر شاركا العبلي في نظمها ، ويبدو أن الأمر اختلط على ياقوت ، فذكرها متفرقة في المواضع كثوة واللابتين ونهر أبي فطرس منسوبة لأبي سعيد بن أبي سنة .

والأبيات عدا (٢٠ و ٢٢) في جمهرة نسب قريش ١/ ٤٩٨

الأبيات عدا (١١ ، ١٣) في شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٤ ، مع ملاحظة أن ابن أبي الحديد انفرد برواية البيت العشرين منها . [من المتقارب]

١ـ تقول أمامة لما رأت نشوزي عن المضجع الأنفس

٢ـ وقلة نومي على مضجعي … لدى هجعة الأعين النعّس

٣ـ أبي ما عراك؟ فقلت الهموم … عرون أباك فلا تبلسي

٤ـ عرون أباك فحبسنه … من الذل في شر ما محبس

٥ـ لفقد العشيرة إذ نالها … سهام من الحدث المبئس

٦ـ رمتها المنون بلا نصّل … ولا طائشات ولا نكّس

٧ـ بأسهمها الخالسات النفوس، … متى ما اقتصت مهجة تخلس

٨ـ فصرعاهمُ في نواحي البلاد … تلقى بأرض ولم ترمس

٩ـ كريم أصيب وأثوابه … من العار والذام لم تدنس

١٠ـ وآخر قد طار خوف الردى … وكان الهمام فلم يحسس

١١ـ فكم غادروا من بواكي العيون … مرضى، ومن صبية بؤّس

١٢ـ إذا ما ذكرنهمُ لم تنم … لجر الهموم ولم تجلس

١٣ـ يرجعن مثل بكاء الحمام … في مأتم قلق المجلس

١٤ـ فذاك الذي غالني فاعلمي … ولا تسأليني فتستنحسي

١٥ـ وأشياء قد ضفنني بالبلاء … ولست لهن بمستحلس

١٦ـ أفاض المدامع قتلى كدى … وقتلى بكثوة لم ترمس

١٧ـ وقتلى بوجٍّ وباللابتين … من يثرب خير ما أنفس

١٨ـ وبالزابيين نفوس ثوت … وقتلى بنهر أبي فطرس

١٩ـ أولئك قوم تداعت بهم … نوائب من زمن متعس

٢٠ـ إذا ركبوا زينوا الموكبين … وإن جلسوا، الزّين في المجلس

٢١ـ أذلت قيادي لمن رامني … وألزقت رغميَ بالمعطس

٢٢ـ فما أنس لا أنس قتلاهم … ولا عاش بعدهم من نسي

١ـ في جمهرة نسب قريش: عن المنزل المنفس، وفي شرح النهج (الأسلس).

٢ـ في الجمهرة وشرح النهج: عرين أباك.

٣ـ تبلسي: تحزني.

٤ـ في الجمهرة والشرح: عرين أباك.. من الطرد.

٥ـ في الجزء الرابع من الأغاني: لفقد الحبة، وكذلك في شرح النهج، وفي جمهرة النسب: الحدث المؤيس.

٦ـ في الرابع من الأغاني: بلا نكل.

٧ـ في شرح النهج والرابع من الأغاني: بأسهمها المتلفات، وفي الجمهرة: متى ما تصب.

٨ ـ في الرابع من الأغاني: فصرعنهم.. ملقى بأرض ولم يرمس.

٩ـ في الرابع من الأغاني والجمهرة: تقي أصيب... من العيب والعار، وكذلك في شرح النهج.

١٠ـ في الرابع من الأغاني والجمهرة وشرح النهج:

وآخـــر قـــد دسَّ في حفـــرةٍ وآخـر قـد طـار فلـم يَحسُـس

١٢ـ في الرابع من الأغاني:

إذا عـــن ذكرهـــم لـــم ينـــم أبـــوك وأوحـــش في المجلـــس

١٣ـ في جمهرة النسب: في مأتم قلل.

١٤ـ في الرابع من الأغاني:

فـــذاك الـــذي غـــالني فـــاعلمي ولا تســـألي بـــامرئٍ متعـــس

وفي جمهرة نسب قريش: غالني فاصمتي، ولا تسأليني وتستنحي.

١٥ـ ضفنني: نزلن بي، المستحلس للشيء: الملازم له، وفي جمهرة نسب قريش: وفي ذاك أشياء قد ضفنني.

١٨ـ في الرابع من الأغاني ومعجم البلدان: وأخرى بدل قتلى.

١٩ـ في الرابع من الأغاني: أناخت بهم.

٢١ـ في الرابع من الأغاني :

أذلـــوا قنـــاتي لمـــن رامـــها وقـد ألصقــوا الرغــم بــالمعطس

والرغم : التراب ، والمعطس : الأنف .

❖❖❖

(٩)

التخريج :

[من الخفيف]

الأغاني : ١١/ ٣٠٣ والاشتقاق ٨٢ .

١ ـ خس حظي إن كنت من عبد شمس ليتنـــي كنـــت مـــن بنـــي مخـــزوم

٢ ـ فـــأفوز الغـــداة منـــهم بســـهمٍ وأبيـــع الأب الكريـــم بلـــوم

٢ ـ في الاشتقاق :

فـــأفوز الغـــداة منـــهم بقســـم وأبيـــع الســـناء منـــي بلـــوم

❖❖❖

(١٠)

التخريج : نسب قريش ١٥٨ : قال العبلي حين قتل مروان فظهرت بنو هاشم .

[من السريع]

١ ـ هيـــهات مـــروان وأشـــياعه هيـــهات أهـــل الجـــور والبـــاطل

٢ ـ مريـــت يـــا مـــروان أطباءهـــا حتـــى اســـتمرت بـــدم حـــائل

٣ ـ جاشـــت خراســـان لكـــم جيشـــة فـــارتج منـــها عـــرض الكـــاهل

٤ ـ يقودهـــم أروع مـــن هاشـــم ليـــس بمخـــذولٍ ولا خـــاذل

❖❖❖

(١١)

التخريج : الأغاني : ٣٠٧/١١، تجريد الأغاني . [من الخفيف]

١ـ شردوا بي عند امتداحي علياً ورأوا في ذاك داء دويا
٢ـ فوربي لا أبرح الدهر حتى تختلي مهجتي بحبي عليا
٣ـ وبنيه لحب أحمد إني كنت أحببتهم لحبي النبيا
٤ـ حب دين لا حب دنيا وشر الحب ما كان دنياويّا
٥ـ صاغني الله في الذؤابة منهم لا زنيماً ولا سنيداً دعيّا
٦ـ عدوياً خالي صريحاً وجدي عبد شمس وهاشم أبويا
٧ـ فسواء علي لست أبالي عبشمياً دعيت أم هاشميا

المصادر:

الأعلام : خير الدين الزركلي ـ بيروت الطبعة الثالثة .

الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط٢ ١٩٧٩ .

الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين ، مصور عن طبعة دار الكتب .

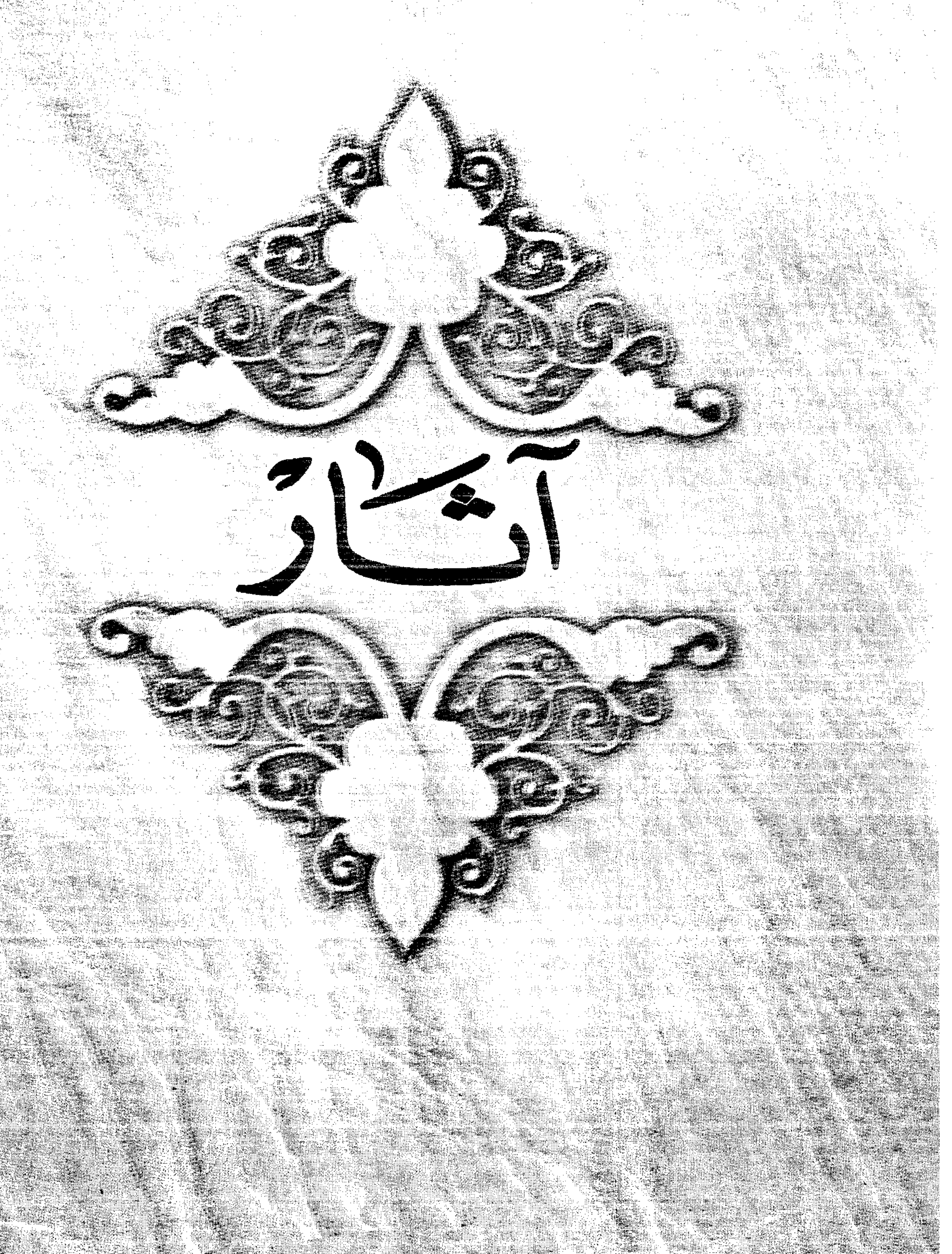
تجريد الأغاني : ابن واصل الحموي ، تحقيق الدكتور طه حسين ، جماعته ، القاهرة ، ١٩٥٩ .

جمهرة نسب قريش : الذيب بن بكار ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة .

شرح نهج البلاغة : ابن أبي الحديد المعتزلي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٥ .

معجم البلدان : ابن واصل الحموي ، طبعة دار صادر .

نسب قريش : أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيدي ، عن بنزه لأول مرة ، إ . ليفي بروفنسال ، ط٢ دار المعارف بمصر .


آثار

المسكوكات الكوفية

[القسم الأول]

□ كامل سلمان الجبوري

النقود الإسلامية:

لم تكن للعرب عملة خاصة بهم، فكانوا يتعاملون بالنقود الفارسية والبيزنطية وغيرها، كالدراهم الفضة الفارسية وتسمى(الوَرق)، والدنانير الذهبية البيزنطية[(١)] وتسمى (العين)، فلما جاء الإسلام أقرّ الرسول(ص) استعمال النقود على ما كانت عليه قبل الإسلام وتعامل بها. ولما تولّى أبو بكر الخلافة أقرّ تداولها بين الناس ولم يغيّر منها شيئاً[(٢)].

وفي خلافة عمر بن الخطاب ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها، غير أنه زاد في بعضها كلمة(الحمد لله)، وفي بعضها (محمد رسول الله) وفي بعضها(لا إله إلا الله وحده) وعلى جزء منها أضيف اسم(عمر)[(٣)].

وقد شاع استعمال عدة أنواع من الدراهم في تلك الفترة وهي:

١- **الدراهم البغلية**: وتنسب إلى رجل يهودي اسمه(بغل) وكانت تدعى (برأس البغل)[(٤)]. وواحدها يزن ٣٠ قيراطاً ويساوي ٨ دوانيق ويساوي ٦٦، ٤ غرام[(٥)].

٢- **الدراهم الطبرية**: وهي المضروبة في طبرستان، وقيل المضروبة في طبرية بالأردن[(٦)]. ويزن الدرهم الواحد ١٠ قراريط ويساوي ٤ دوانيق ويساوي ٨٣، ٢ غرام[(٧)].

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٢/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٢٦٨.

(٢) انظر المقريزي: شذور العقود في ذكر النقود ص٧.

(٣) انظر المقريزي: شذور العقود ص٨/جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ج١ص١٢٠.

(٤) الكرملي: النقود العربية: ص٢٢.

(٥) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٥٤/الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٨.

(٦) الكرملي: النقود العربية ص٢٤.

(٧) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٢/الماوردي: الأحكام السلطانية: ص٢٦٨/المقريزي: شذور العقود ص٤٨/الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص٢١٠.

٣- **الدراهم الجوارقية:** وهي المنسوبة إلى جورقان، قرية بنواحي همدان[٨] ويزن الدرهم ١٢ قيراط ويساوي ٥، ٤ دوانيق وتساوي ٤٠، ٣ غرام[٩].

٤- **الدراهم الوافية:** وهي الدراهم الكاملة الوزن التي لا زيادة فيها ولا نقصان، ووزن واحدها درهم وأربعة دوانق[١٠].

أما عثمان بن عفان فقد ضرب في خلافته دراهم نقشها(الله اكبر)[١١]. ولما اجتمع الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وجمع لزياد بن أبيه الكوفة والبصرة، طلب زياد من معاوية ضرب دراهم ينقص وزنها عن الدراهم المضروبة في عهد معاوية، فضرب معاوية الدراهم السود الناقصة، كما ضرب دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً[١٢].

كما ضرب عبد الله بن الزبير في قيامه بمكة دراهم (مدوّرة)، فكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكان الدرهم قبلاً ممسوحاً غليظاً قصيراً، فدوّرها عبد الله، ونقش بأحد الوجهين(محمد رسول الله) والآخر (أمر الله بالوفاء والعدل)[١٣].

وضرب أخوه مصعب دراهم بالعراق بنفس وزن الدراهم التي ضربها معاوية[١٤].

ولما تولّى عبد الملك بن مروان ضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦هـ فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلاّ حبّة بالشامي، وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً، وأمر الحجاج بضربها في العراق[١٥].

---

(٨) الكرملي: النقود العربية ص٢٣.

(٩) البلاذري: فتوح البلدان ص٢٤٥/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٨.
المقريزي: شذور العقود ص٥٤/الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص ٢١٠.

(١٠) ابن منظور: لسان العرب ج١٥ ص٣٩٩/ القلقشندي: صبح الأعشى ج٣/ص٤٤٠-٤٤٤.
الكرملي: النقود العربية ص٢٤/ الفيروز آبادي: القاموس المحيط مادة وفى.

(١١) المقريزي: شذور العقود ص٨.

(١٢) المقريزي: نفس المصدر والصفحة.

(١٣) المقريزي: نفس المصدر ص٩.

(١٤) المقريزي: نفس المصدر والصفحة.

(١٥) المقريزي: نفس المصدر ص ١٠

ويعتبر عبد الملك أول من ضرب الدنانير والدراهم في الإسلام على الطراز الإسلامي الخاص، وأقدم ما وصل المتحف العراقي من الدنانير يعود إلى سنة ٧٧ هـ، أما الدراهم المعرّبة فأقدم ما وصل المتحف منها يحمل تاريخ ٧٩هـ(١٦).

ويذكر أن رجلاً من يهود (تيماء) يقال له (سُمَير) ضرب دراهمَ في عهد عبد الملك وكان يقال لها (الدراهم السُمَيرية)(١٧).

وهناك عشرات المصادر التي كتبت عن النقود وتطوراتها وأشكالها والدراسة عنها، ولا يسعنا في هذا المقام ذكر أكثر من هذا التمهيد لموضوع النقود الإسلامية.

الكوفة:

ونحن بصدد الكتابة عن المسكوكات الكوفية، لابد من إيضاح شيئاً عن الكوفة.

كانت هذه المدينة في الأصل معسكراً للجنود العربية في إقليم العراق، إذ لم يطب للعرب المقام في المدائن حاضرة بلاد الفرس، لعدم تعوّدهم على المعيشة في المدن الكبيرة، مع حبّهم للصحراء، حيث الفضاء المتّسع، والكلأ والمرعى لإبلهم، ووقع اختيارهم على منطقة الكوفة غربي نهر الفرات في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ.

ولم يضرب العرب بهذه المدينة سكة على الطراز الساساني، بينما ضربت مثل هذه السكة في البلدة القريبة منها المنافسة لها، وهي البصرة، وتبدأ الدراهم العربية التي ضربت فيها من سنة ٧٩هـ، كما ضربت في الكوفة بعض دراهم الثائرين على الخلافة الأموية منذ سنة ١٢٨هـ(١٨).

---

(١٦) ناصر محمود النقشبندي ومهاب درويش البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٢٢.

(١٧) المقريزي: شذور العقود ص١١.

(١٨) المقريزي: شذور العقود ص١٢٦-١٢٧/ ياقوت الحموي: معجم البلدان ج٤ ص٤٩٠-٤٩٤/ د. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية ص٢٧٥/ ناصر النقشبندي ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص ٤٠.

العملة الكوفية:

النقود الكوفية تمثّل واجهة حضارية مهمة لهذه المدينة من النواحي الاقتصادية والتاريخية والصناعية والفنية والأثرية والدينية خلال حقبة طويلة من الزمن.

وقد احتلت المسكوكات الكوفية مكانها البارز في المتاحف العالمية وبكميات كبيرة لا سيما المتحف العراقي. وبأشكالها المختلفة وصورها المتنوّعة(١٩).

دار الضرب:

كان الضرب عادة من اختصاص الحكومة المركزية، فكانت النقود تضرب في الحجاز ثم تحمل إلى بقية الولايات، وظلت على هذا الوضع حتى اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وترامت أطرافها، فسمح للولاة بضرب النقود في مراكز ولاياتهم، وفي نهاية عام ٢٤هـ صار لكل ولاية تقريباً دارٌ للضرب في عاصمتها(٢٠). وقد بلغ عددها أكثر من (١٥٠) مئة وخمسين مكاناً للضرب(٢١).

وقد كانت دور الضرب هذه صغيرة محدودة الانتشار، يقتصر عملها على إعادة سك النقود الممسوحة، ولكن الحجاج وسّع دار الضرب في الكوفة، ليتمكن من إعادة سك النقود القديمة على العيار الجديد الذي قرره لها، وقد جلب الحجاج لدار الضرب هذه، الطباعين من الأقاليم الأخرى(٢٢). وفرض عليهم رقابة شديدة ليضمن صحة العيار وصفاء المعدن المستخدم في المسكوكات، حتى إنه ختم على أيديهم(٢٣).

---

(١٩) ورد في بعض المسكوكات مدينة الضرب(ماه الكوفة) يختلف هذا الاسم عن الكوفة نفسها، فبينما تقع الكوفة بالعراق، يطلق اسم(ماه الكوفة) على مدينة(دينور) بإقليم الجبال في إيران، وقد سميت(دينور) بـ (ماه الكوفة) لأن خراجها خصص للإنفاق منه على أهل الكوفة بالعراق وخاصة مرتبات الجند وأُعطياتهم، و قد ذكر لسترابخ أن (دينور) وما جاورها سميت بـ (ماه الكوفة) وقد ظلت (ماه الكوفة) عامرة حتى القرن ٨ هـ (١٤م) على الأقل ثم حلَّ بها الخراب بعد ذلك فأصبحت أطلالاً. عبد الرحمن فهمي: فجر السكة العربية.

(٢٠) د. محمد حسين الزبيدي: الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالكوفة ص ١٧٩/ص ٢٧٦.

(٢١) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص٥.

(٢٢) البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٤.

(٢٣) البلاذري: نفس المصدر والصفحة.

وفي دار الضرب هذه كانت تضرب الدراهم للخليفة مما يجتمع له من ذهب وفضة، ويضرب أيضاً خلاصة النقود المزيفة(٢٤) والمستوقة(٢٥) والبهرجة(٢٦) كما أنه أذن للتجار من الناس أن يضرب لهم الأوراق (الدنانير والدراهم)(٢٧) لقاء أجور زهيدة جداً تسمى (ثمن الحطب)، أو بنسبة أجرة الضرب(٢٨). فكان يؤخذ درهم واحد من كل مئة درهم أي معنى هذا ١٪ ربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن(٢٩).

وقد فرضت الحكومة عقوبات شديدة لمنع ضرب النقود خارج دور الضرب الحكومية، وعدّته عملاً إجرامياً يستحق مرتكبوه أقصى العقوبات. وأشار البلاذري إلى «أن مروان بن الحكم أخذ رجلاً يقطع الدراهم فقطع يده»(٣٠). وعبد الملك بن مروان أخذ رجلاً يضرب على غير سكة المسلمين فأراد قطع يده ثم ترك ذلك وعاقبه، وقيل إن عمر بن عبد العزيز أتى برجل يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه، وأخذ حديده وطرحه في النار(٣١).

عيار العملة الكوفية:

لا تختلف النقود في سبكها أو سكّها، وإنما تختلف في عيارها، فالدرهم خمس حبّات ذهباً، والحبّة أربعة فلوس نقرة، والدينار تتفاوت قيمته بين ١٠-١٢ درهم(٣٢).

---

(٢٤) المزيفة (الزيوف): الدراهم التي خلط بها نحاس وطلي بها. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠/النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١/ص١٤).

(٢٥) المستوقة: الدراهم التي غلب عليها الغش. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠).

(٢٦) البهرجة: الدراهم المزيفة التي يردها التجار. (الكرملي: النقود العربية ص٥٠).

(٢٧) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤ / النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١/ص١٦.

(٢٨) البلاذري: نفس المصدر والصفحة/ المقريزي: شذور العقود ص٣٥/ النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١ص١٦ / الدوري: تاريخ العراق الاقتصادي ص ٢٣٣.

(٢٩) النقشبندي: الدينار الإسلامي ج١ص١٦/ جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي ج١ص١٤٥/ الكرملي: النقود العربية ص ٣٦.

(٣٠) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٦/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٧٠.

(٣١) البلاذري: فتوح البلدان ص ٤٥٥.

(٣٢) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص٧.

وكان العيار بالصنجات الزجاجية التي وضعت لوزن الدنانير والدراهم والجواهر الثمينة، وذلك لحفظ الوزن ثابتاً، والزجاج في تلك الأيام أحسن مادة لهذا الغرض، إذ لا تؤثر فيه الرطوبة، مما يوجب اختلاف الوزن[٣٣].

وكان عيار الفضة التي ضرب منها الدرهم يتحسن من حين لآخر، ويتبارى الأمراء في تحسينه، كما تشدّدوا في صحته وتخليصه من الشوائب والزيوف، فلما ولي عمر بن هبيرة الكوفة ليزيد بن عبد الملك (يزيد الثاني ١٠١ - ١٠٥هـ) ضرب دراهم كانت أجود بكثير مما ضربها الحجاج، فخلص الفضة من الشوائب واشتد في تبديل العملة، كما شدّد على من يضربونها، وكانت دراهمه هذه تدعى (الهبيرية)[٣٤] وكان الدرهم الهبيري يزن (ستة دوانيق)[٣٥].

وعندما ولى خالد بن عبد الله القسري الكوفة لهشام بن عبد الملك سنة (١٠٦-١٢٠هـ) اشتد في تخليص الفضة من الشوائب، واشتد في أمر النقود أكثر من شدّة ابن هبيرة، حتى استطاع أخيراً أن يحكم أمرها[٣٦].

وكان الدرهم الخالدي يزن(سبعة دوانيق) كما أن حجمه أكبر من حجم الدراهم الهبيرية. وسميت الدراهم الخالدية[٣٧].

ولما تولّى يوسف بن عمر الثقفي سنة(١٣٠- ١٣٦هـ) بعد خالد أفرط في الشدّة إفراطاً كبيراً، وذهب إلى أبعد مما ذهب إليه أسلافه في تخليص العملة والدقة في العيار[٣٨] وصغّر حجمها، وجعلها على وزن ستة دوانيق، وضرب هذه السكة في مدينة واسط[٣٩].

---

(٣٣) النقشبندي والبكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٧.

(٣٤) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/الكرملي: النقود العربية ص٤٣/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص ٧٦٩.

(٣٥) المقريزي: شذور العقود ص ٧٢.

(٣٦) الكرملي: النقود العربية ص ٤٥ البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩.

(٣٧) الكرملي: النقود العربية ص٤٥ / المقريزي: شذور العقود ص٧٢.

(٣٨) الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩/ البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤.

(٣٩) الكرملي: النقود العربية ص٤٥/ البراقي: تاريخ الكوفة ص٢٤٥.

وقد غالى يوسف غلواً شديداً في مراقبة الطبّاعين وأصحاب العيار، فحبس وقطع الأيدي وانتزع الجلود[٤٠]، وغيرها من الإجراءات القاسية في سبيل السيطرة على شؤون العملة.

هذا وكانت الدراهم الهبيرية و الخالدية و اليوسفية أجود أنواع الدراهم لبني أمية. حتى إن الخليفة المنصور لم يكن يقبل في جباية الخراج غير هذه الدراهم[٤١].

كما راقب ولاة الكوفة ولا سيما في العهد الأموي تداول العملة بين الناس، وقد عهدوا إلى المحتسب بالتفتيش ومراقبة الدراهم والدنانير لمنع الغش والتلاعب والتزوير. وقد أشار الكرملي إلى رجل كان يجلس في السوق يسمى (الناقد) وكان واجبه تمييز الدراهم وفحصها، حتى يعرف جيدها من رديئها ويضمن تمام وزنها[٤٢].

كيفية الضرب:

أما طريقة ضرب النقود فكانت تتم بتنقية الذهب والفضة بالمسبك عدة مرات، ثم يقسمون الذهب والفضة إلى أجزاء ذات وزن معين، حسب الوزن الشرعي أو وزن الإمام، ويكون في الذهب ٧٢حبّة من الشعير وفي الفضة ٥٠ حبّة وخمسا حبّة[٤٣]. وتطرق لتكون دائرية، ثم يضعون الطابع(السكة) فوق تلك القطعة ويضربون عليها بمطرقة حتى تتأثر بالنقش وتظهر عليها الكتابة، وتسمى هذه الحديدة بالسكة[٤٤]. وقد وصف ابن خلدون[٤٥] السكة وقال: « وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد، ينقش فيه

(٤٠) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤.

(٤١) البلاذري: فتوح البلدان ص٤٥٤/ المقريزي: شذور العقود ص٦٥/ الماوردي: الأحكام السلطانية ص٢٦٩/ الدوري: تاريخ العراق الإقتصادي ص٢١٤.

(٤٢) الكرملي: النقود العربية ص١٢.

(٤٣) ابن خلدون: المقدمة ج٢ ص ٨١١-٨١٢.

(٤٤) جرجي زيدان: التمدن الإسلامي ج١ص١٢٦.

(٤٥) ابن خلدون: المقدمة ج٢ص٨٠٨-٨٢٩.

كلمات مقلوبة، ويضرب بها على الدينار أو الدراهم، فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة» ولفظ السكة كان اسماً للطابع، وهي الحديدة المتخذة لذلك، ثم صارت تعني النقوش الماثلة على الدينار والدرهم، ثم صارت تعني النظر في استيفاء حاجاتها وشروطها وهي الوظيفة[(٤٦)].

وقد أشار الجاحظ إلى أنه كانت تضرب النقود عادة في الكوفة في عيد النيروز وهو أول أيام السنة الفارسية[(٤٧)].

تزييف النقود:

وكانت النقود تزيّف، وتغش معادنها، ويبدّل عيارها، وطريقة التزييف أن يضرب الدينار من الفضة ويطلى بالذهب، أو بتقليد السكة، أو أن يعمل ثقب عرضي داخل الدينار فيستخرج الذهب منه، ثم يحشى بمادة أخرى، وتطلى فتحة الثقب بالذهب. وقد تغش الدراهم بأن يكون في داخلها نحاس تحيط به طبقة من الفضة[(٤٨)].

وقد يعتز الفقير بالدرهم فيأبى تصريفه خوفاً من الإنفاق، فلهذا يأخذ بقطع جزء منه، ويسمى هذا الجزء (قراضة)، فيبيعها وزناً بسعر الفضة، وكان يعاقب على هذا بضرب الأبشار وقطع الأيدي[(٤٩)].

وكان الدينار يكسر ويضرب مرة أخرى، إما للحاجة إلى الذهب، وإما ليغير الحكام نقود من سبقهم في الحكم[(٥٠)].

---

(٤٦) ابن خلدون: المقدمة ج٢ص٨٢٩.

(٤٧) الجاحظ: التاج ص١٤٦.

(٤٨) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٣.

(٤٩) النقشبندي والبكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٧ عن البلاذري: كتاب النقود/ انظر ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٣.

(٥٠) ناجي معروف: العملة والنقود البغدادية ص١٣.

جدول بأسماء خلفاء الدولة الأموية والعباسية والبويهية ومعارضيهم(*)

١- الأموية:

معاوية بن أبي سفيان ٤١- ٦٠ هـ

يزيد بن معاوية ٦٠-٦٤هـ

معاوية الثاني بن يزيد ٦٤-٦٤هـ

مروان بن الحكم ٦٤- ٦٤هـ

● عبد الملك بن مروان ٦٥-٨٦هـ

الوليد بن عبد الملك ٨٦-٩٦هـ

سليمان بن عبد الملك ٩٦-٩٩هـ

● يزيد الثاني بن عبد الملك ٩٩-١٠١هـ

● عمر بن عبد العزيز ١٠١-١٠٥هـ

● هشام بن عبد الملك ١٠٥-١٢٥هـ

الوليد الثاني بن يزيد ١٢٥-١٢٦هـ

يزيد الثالث بن الوليد الثاني ١٢٦- ١٢٦هـ

إبراهيم بن الوليد الثاني ١٢٦-١٢٧هـ.

● مروان الثاني بن محمد ١٢٧-١٣٢هـ وتوفى في نفس العام.

● احتل الكوفة الضحاك بن قيس الشيباني الخارجي سنة ١٢٨هـ

(*) الأسماء التي أمامها (●) تشير إلى ضرب سكة في عهدها بالكوفة.

٢- العباسية:

- أبو العباس السفاح ١٣٢-١٣٦هـ
- أبو جعفر المنصور ١٣٦-١٥٨هـ
- محمد المهدي ١٥٨- ١٦٩هـ
- موسى الهادي ١٦٩-١٧٠هـ
- هارون الرشيد ١٧٠-١٩٣هـ

محمد الأمين ١٩٣- ١٩٨هـ

عبد الله المأمون ١٩٨-٢١٨هـ

المعتصم بالله ٢١٨-٢٢٧هـ

الواثق بالله ٢٢٧- ٢٣٢هـ

المتوكل على الله ٢٣٢- ٢٤٧هـ

المنتصر بالله ٢٤٧- ٢٤٨هـ

المستعين بالله ٢٤٨- ٢٥١هـ

المعتز بالله ٢٥١- ٢٥٥هـ

المهتدي بالله ٢٥٥- ٢٥٦هـ

المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩هـ

المعتضد بالله ٢٧٩- ٢٨٩هـ

المكتفي بالله ٢٨٩- ٢٩٥هـ

المقتدر بالله ٢٩٥- ٣٢٠هـ

القاهر بالله ٣٢٠- ٣٢٢هـ

الراضي بالله ٣٢٢- ٣٢٩هـ

المتقي بالله ٣٢٩-٣٣٣هـ

المستكفي بالله ٣٣٣- ٣٣٤هـ

المطيع لله ٣٣٤-٣٦٣هـ

الطايع لله ٣٦٣-٣٨١هـ

القادر بالله ٣٨١-٤٢٢هـ

القائم بأمر الله ٤٢٢- ٤٦٧هـ

المقتدي بأمر الله ٤٦٧-٤٨٧هـ

المستظهر بالله ٤٨٧-٥١٢هـ

المسترشد بالله ٥١٢-٥٢٩هـ

الراشد بالله ٥٢٩-٥٣٠هـ

المقتفي لأوامر الله ٥٣٠-٥٥٥هـ

المستنجد بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ

المستضيء بأمر الله ٥٦٦- ٥٧٥هـ

الناصر لدين الله ٥٧٥- ٦٢٢هـ

الظاهر بأمر الله ٦٢٢- ٦٢٣هـ

المستنصر بالله ٦٢٣-٦٤٠هـ

المستعصم بالله ٦٤٠-٦٥٦هـ وتوفى في نفس العام

٣. البويهية:

عماد الدولة أبو الحسن علي البويهي ٣٢٠ـ٣٣٨هـ

معز الدولة أبو الحسين أحمد البويهي ٣٣٤- ٣٥٦هـ

فنا خسرو البويهي أبو شجاع عضد الدولة ٣٦٣- ٣٧٢هـ

❖ ❖ ❖

نماذج من النقود المضروبة في مدينة الكوفة

وإحصائيات عامة بنقود الكوفة المحفوظة في المتحف العراقي والمتاحف العالمية الأخرى حسب التسلسل الزمني لسني الضرب

الاصطلاحات والرموز المستعملة في النصوص الفنية:

الوجه: يراد به الجهة التي تحمل البسملة وتاريخ الضرب أو أحدهما.

القفا: الجهة الأخرى في كل نقد من النقود.

المركز: ما كتب في وسط النقد من كلا الوجهين.

الطوق: الكتابة التي تحيط بما كتب على المركز.

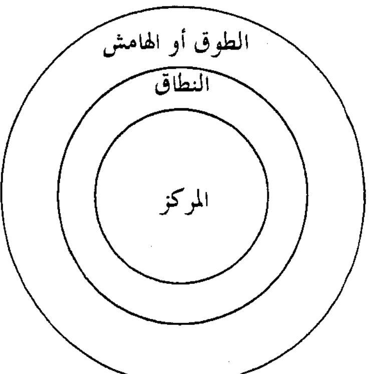
النطاق: ما كتب بين الطوق والمركز إن وجد.

مس: رمز سجل المسكوكات العام في المتحف العراقي.

مس م: رمز سجل المسكوكات المكررة.

ع: رمز سجل الآثار العربية في المتحف العراقي، ويحتوي على بعض المسكوكات المسجلة قبل استحداث سجل خاص بالمسكوكات.

ص: رمز سجل مجموعة نقود الأستاذ عبد الله الصراف المهداة للمتحف العراقي.



(١) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٢٥ غم

القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** عبد الملك بن مروان **السنة:** ٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة في سنة تسع وسبعين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٨٧٢مس ، متحف باريس *P* برقم ٢٠٠

المتحف البريطاني *LAND - POOL* برقم ١٤٨ ، متحف موسكو *TIES* برقم ٢٧٧

متحف *walker* برقم ٤٦٧ ، متحف دمشق *D* برقم ١٩٨

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٨.

(٢) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٣ ملم **الخليفة:** عبد الملك بن مروان **السنة:** ٧٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة في سنة تسع وسبعين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول.

(٣) الدولة الأموية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٢٠٠ غم

القطر: ٢٥,٥ ملم — **الخليفة:** عبد الملك بن مروان — **السنة:** ٨٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمنين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٥١٤٠ مس، متحف لينغراد برقم ٢٨٢

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٨ .

(٤) الدولة الأموية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٨ ملم — **الخليفة:** عبد الملك بن مروان — **السنة:** ٨١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة احدى وثمنين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٨٠٩مس م، متحف لينغراد برقم ٢٩٦

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي ص ٥٨ .

(٥) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٨ ملم **الخليفة:** عبد الملك بن مروان **السنة:** ٨٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثنتين وثمنين.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٤٣٢٦مس، متحف باريس *P* برقم ٢٠١

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص٥٩.

(٦) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٠٠ غم

القطر: ٢٤,٥ ملم **الخليفة:** عمر بن عبد العزيز **السنة:** ١٠٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة مئة.

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٨٢٣مس م، المتحف البريطاني برقم ١٤٨و؛ ومتحف *WALKER* برقم ٤٦٨، متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١٦٧٨٧،
متحف دمشق *D* برقم ١٩٩، متحف اسطنبول برقم ١٥٠، متحف برلين برقم ٤٧٦

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٠٥.

(٧) الدولة الأموية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:**

القطر: ٢٩ ملم **الخليفة:** عمر بن عبد العزيز **السنة:** ١٠٠ هـ

الوجه:

المركز: بسم الله
ضرب هذا الفلس
بالكوفة سنة مئة

النطاق:

الطوق:

القفا:

المركز: بأمر الأمير
عبد الحميد
بالوفا
والعدل

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٨) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,١٠٠غم

القطر: ٢٧ ملم **الخليفة:** عمر بن العزيز **السنة:** ١٠١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة احدى ومئة.

القفا:

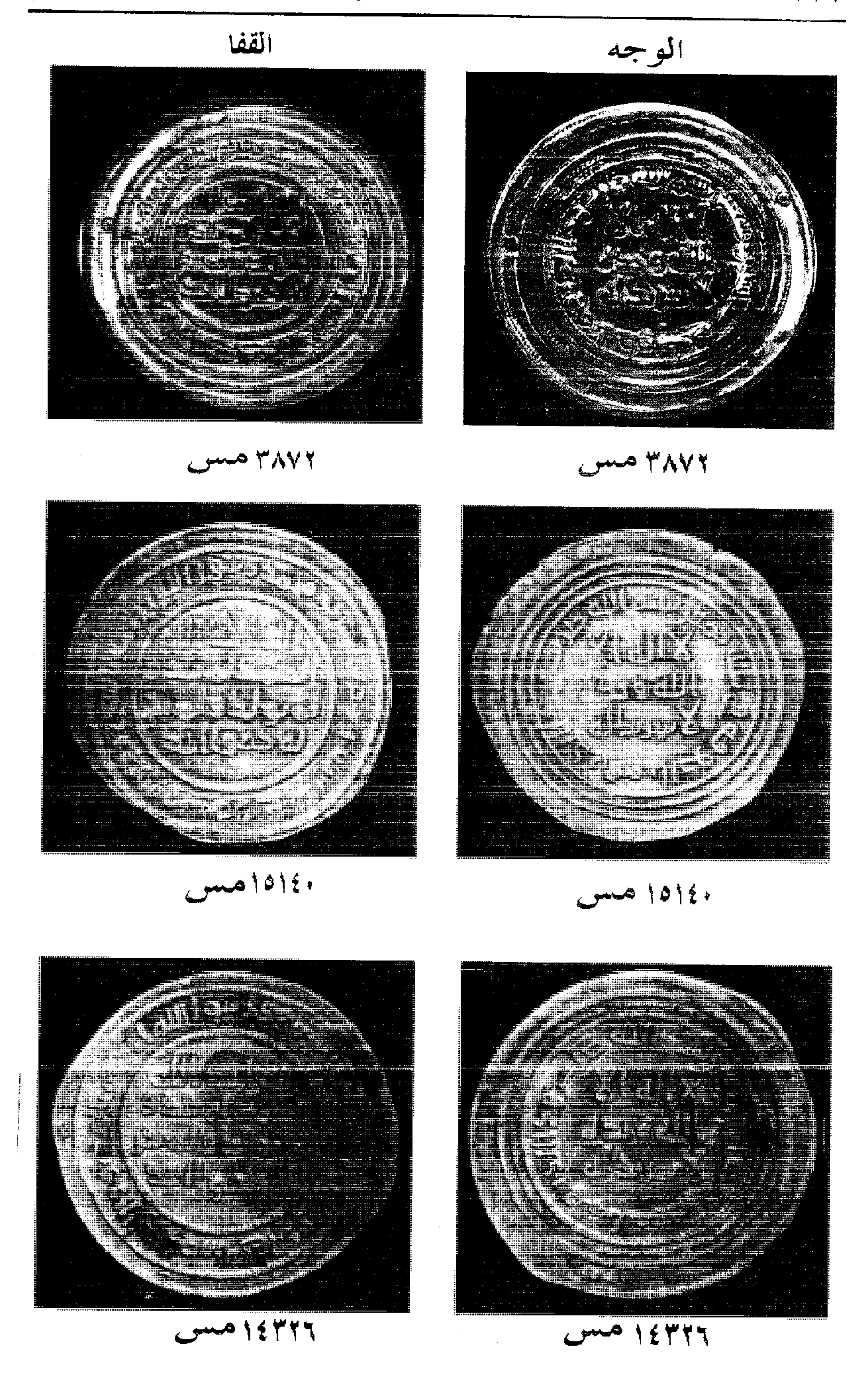
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون.

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي برقم ٦٠٦٩مس ، متحف البريطاني برقم١٢٨/ ١٤٩
متحف باريس برقم ٤٢٠ ، متحف دار الكتب بالقاهرة برقم ١٤٦
متحف لينغراد برقم ٢٢/ ٤٩٢ متحف برلين برقم ٤٧٦



الوجه | القفا

٣٨٧٢ مس | ٣٨٧٢ مس

١٥١٤٠ مس | ١٥١٤٠ مس

١٤٣٢٦ مس | ١٤٣٢٦ مس

(٩) الدولة الأموية

النوع: فلس
المعدن: نحاس
الوزن:
القطر:
الخليفة: عمر بن عبد العزيز
السنة: ١٠١ هـ

الوجه:
المركز:
بسم الله
ضرب هذا
الفلس بالكوفة
سنة احدى ومئة
• • •
النطاق:
الطوق:

القفا:
المركز:
أمر الله
بالوفا
والعدل
• • •
النطاق:
الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف برلين برقم : ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧، المتحف البريطاني برقم : ١٢٨
متحف باريس برقم : ١٥٠٠

(١٠) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: يزيد الثاني بن عبد الملك
السنة: ١٠٢ هـ

الوجه:
المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة اثنتين ومئة .

القفا:
المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف البريطاني برقم ١٢٩، ١٥٠، متحف برلين برقم ٤٩٢، ٢٠٣٨
متحف باريس برقم ٤٤٣ ، متحف لينغراد برقم ٢٧٤٣

(١١) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: هشام بن عبد الملك
السنة: ١٠٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ثمان ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف أمريكا - جمعية النميات الأمريكية برقم٨٣

(١٢) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: هشام بن عبد الملك
السنة: ١١٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة تسع عشرة ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ٥٩٤ متحف السويد برقم ٥٢

(١٣) الدولة الأموية

النوع: فلس
المعدن: نحاس
الوزن:
القطر:
الخليفة: يزيد بن عبد الملك
السنة: ١٢٦ هـ

الوجه:

المركز:
محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة ستة وعشرين ومئة .

القفا:

المركز:
أمر الله
بالوفا
والعدل

النطاق:

الطوق:

وجوده ومصادر دراسته:

متحف باريس برقم ١٥٠٣

(١٤) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: مروان الثاني بن محمد
السنة: ١٢٧ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة سبع وعشرين ومئة .

القفا:

المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

(١٥) الدولة الأموية ـ الخوارج

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٥٠ غم

القطر: ٢٥,٥ ملم **الخليفة:** الضحاك بن قيس **السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○لا○حكم○الا○ الله○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد

النطاق: ○ ○ ○ ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقى برقم ٩٢٥مس/ ٧٤ص المتحف البريطانى برقم *bb* ١٥٠

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١١+ ١١٦٧٨٣٢١١ ، متحف استنبول برقم ١٤١٣٤

متحف باريس برقم ٥٥٩، متحف لينغراد برقم ٤٩/ ٦٥٧

متحف نيويورك برقم٨٥

المصدر: النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص١٤٠.

إيضاح:

(لا حكم الا لله)

مأثورة رفعها الخوارج شعاراً لهم ، وكانت الكوفة سنة ١٢٨ هـ بيد (الضحاك بن قيس الشيباني الحروري الخارجي) حتى قتل سنة ١٢٨ هـ واستولى على العراق يزيد بن عمر بن هبيرة والي مروان الثاني على الكوفة .

نفس المصدر : ١٣٩-١٤٠ .

(١٦) الدولة الأموية ـ الخوارج

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** الضحاك بن قيس **السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
النطاق: ○ لا ○ حكم ○ الا ○ لله ○
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد
النطاق: ○ ○ ○ ○ ○
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٩٢٦مس ، متحف *WALKER* برقم ٤٧١
متحف *NAM – CHRON* برقم ١٩٢١ ، متحف انقرة برقم ١٤٣
متحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٦٨٣١ ، متحف دمشق *D* برقم ٢٠٣
المصدر : النقشبندي: ناصر، ومهاب البكري: الدرهم الأموي المعرب ص ١٣٩ .

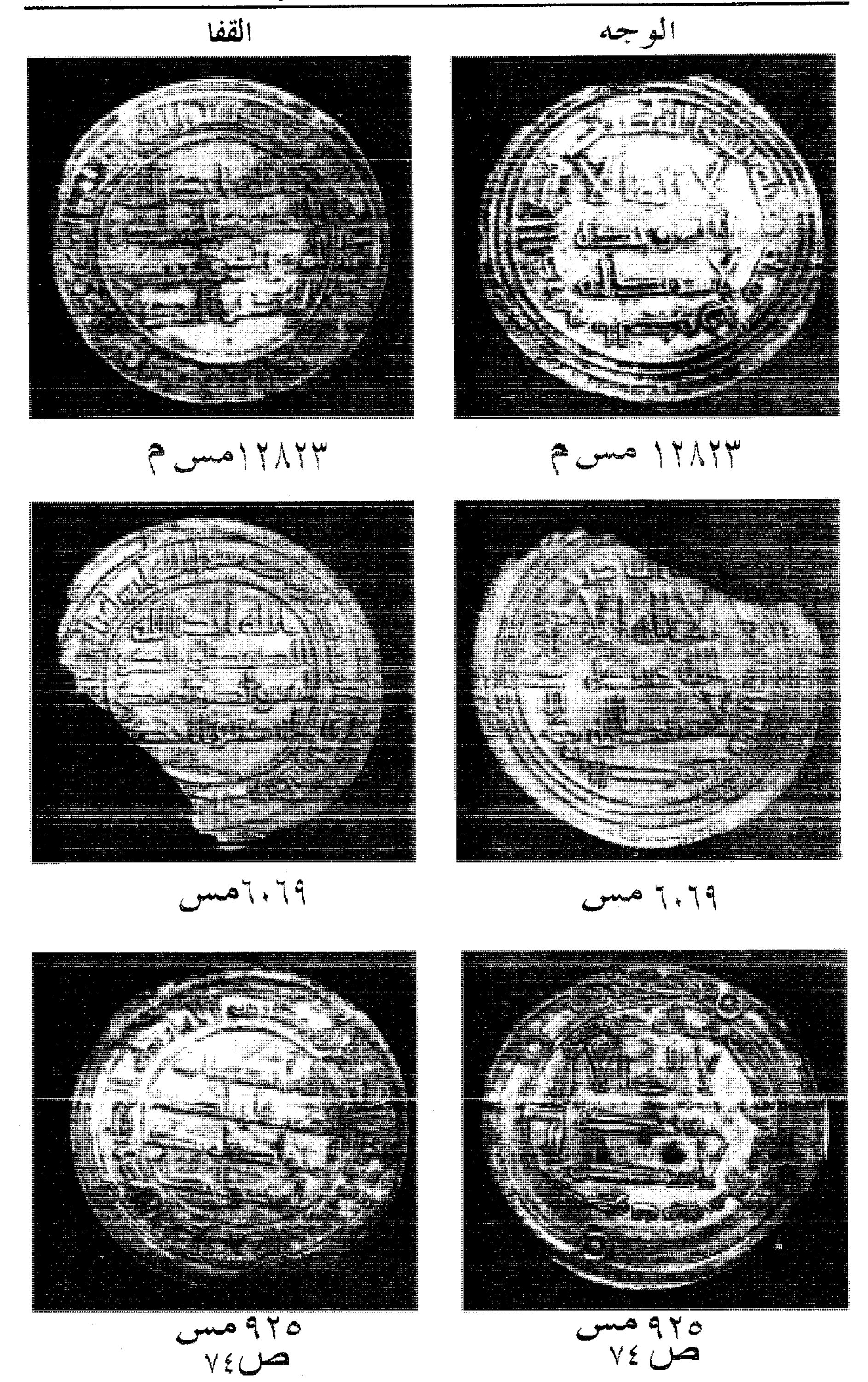
(١٧) الدولة الأموية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٣٣ غم
القطر: ٢٢ ملم **الخليفة:** مروان بن محمد **السنة:** ١٢٨ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:



الوجه
القفا

١٢٨٢٣ مس م
١٢٨٢٣مس م

٦٠٦٩ مس
٦٠٦٩مس

٩٢٥ مس
ص ٧٤

٩٢٥ مس
ص٧٤

(١٨) الدولة الأموية . الخوارج

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٥ غم
القطر: ٢٦ ملم
الخليفة: مروان بن محمد
السنة: ١٢٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا -
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثمان وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

(١٩) الدولة الأموية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: مروان بن الحكم
السنة: ١٢٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة تسع وعشرين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف البريطاني برقم ١٣٠ ، متحف برلين برقم ٥٨٦

(٢٠) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:**

القطر: ٢٣ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٢١) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم

القطر: ٢٤ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١١٠١٠ مس ، المتحف البريطاني برقم ٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٣١ ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٢
متحف برلين برقم ١٦٢ ، متحف باريس برقم ٥٧٩
متحف دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥١ ، متحف لينغراد برقم ٦٦١

(٢٢) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٨٥ غم
القطر: ٢٤ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٩٦ مس

(٢٣) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٩٣٠ غم
القطر: ٢٥ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له

النطاق: ○○○ ○○○ ○○○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي برقم ٨٧٢٧ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي - مجلة سومر: ١٨/ص١٣١ .

(٢٤) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٦١٠ غم

القطر: ١٩ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٩٨ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٤، متحف لينغراد برقم ٢

(٢٥) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٧٥ غم

القطر: ٢٤ ملم — **الخليفة:** أبو العباس السفاح — **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

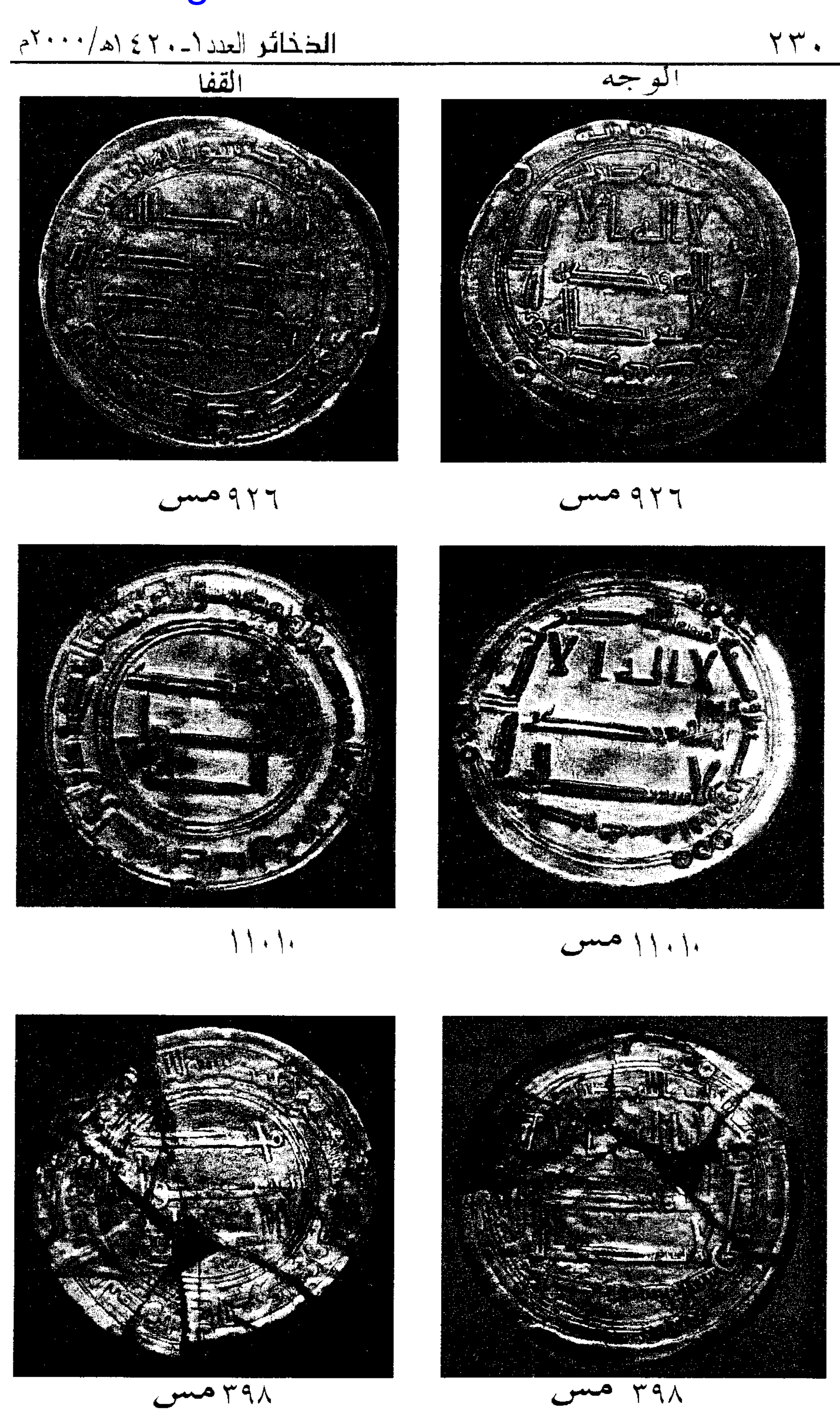
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٨١ ص

الوجه القفا



٩٢٦ مس ٩٢٦ مس

١١٠١٠ مس ١١٠١٠

٣٩٨ مس ٣٩٨ مس

(٢٦) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم٨٧٧٧ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٣ ، متحف لينغراد برقم١
متحف اسطنبول برقم ٣٠٣ ، متحف برلين برقم ٦١٣ ، متحف باريس برقم ٥٨٠

(٢٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٢ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اثنتين وثلثين .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٢٨) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٨٧٠ غم
القطر: ٢٤ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ooo ooo ooo

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٢١٢ مس

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي ـ مجلة سومر: ١٨/ص١٣١.

(٢٩) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن: ٢,٥٣٥ غم
القطر: ٢٤ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٣هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثلث وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

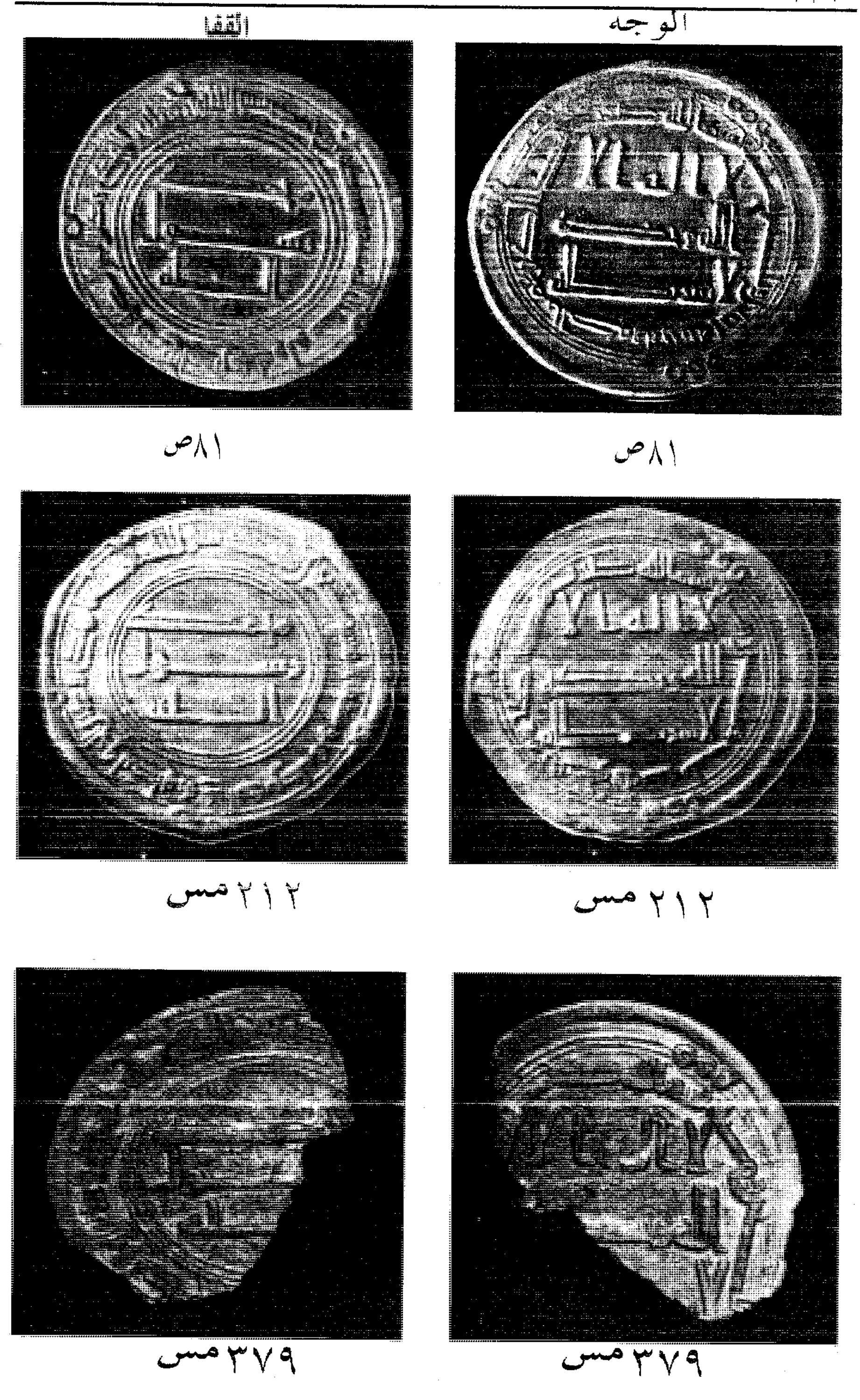
النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٧٩ مس

القفا الوجه



٨١ص ٨١ص

٢١٢ مس ٢١٢ مس

٣٧٩ مس ٣٧٩ مس

(٣٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٣ مس

(٣١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٧٥٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة ثلث وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٦٨٤٣

(٣٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم١٢٠٣٤ مس ، المتحف البريطاني برقم٦ ، متحف اسطنبول برقم١٥٤
متحف باريس برقم ٥٨١ ، متحف لينغراد برقم ٦٦٢ ، متحف كوبنهاكن برقم ١٧٩
مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٥

(٣٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٠٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثلث وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١/ ١٧٦١٠

(٣٤) الدولة العباسية

النوع: فلس **المعدن:** نحاس **الوزن:** ٣,٢٠٠ غم
القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٣ هـ

الوجه:	القفا:
المركز:	**المركز**
النطاق:	**النطاق:**
الطوق:	**الطوق:**

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٧٠٠٥ مس

(٣٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٤٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٤ هـ

الوجه:	القفا:
المركز: لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له .	**المركز:** محمد / رسول / الله .
النطاق: ००० ००० ०००	**النطاق:**
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .	**الطوق:** محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٠٧٧ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي ـ مجلة سومر ١٨/ص١٣١ .

(٣٦) الدولة العباسية

النوع: دينار
المعدن: ذهب
الوزن: ٤,٠٩٥ غم
القطر: ٢٠ ملم
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٤ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٨٧٧٨ مس ، المتحف البريطاني برقم ٧
متحف برلين برقم ٦١٥ ، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٦٦٦

(٣٧) الدولة العباسية

النوع: درهم
المعدن: فضة
الوزن:
القطر:
الخليفة: أبو العباس السفاح
السنة: ١٣٤ هـ

الوجه:

المركز:
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز:
الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ١٢٠٣٤ مس

(٣٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٤٣٠ غم
القطر: ٢٦,٢ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩١ مس

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي - مجلة سومر ١٨/ص١٣١ .

(٣٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٧٠ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

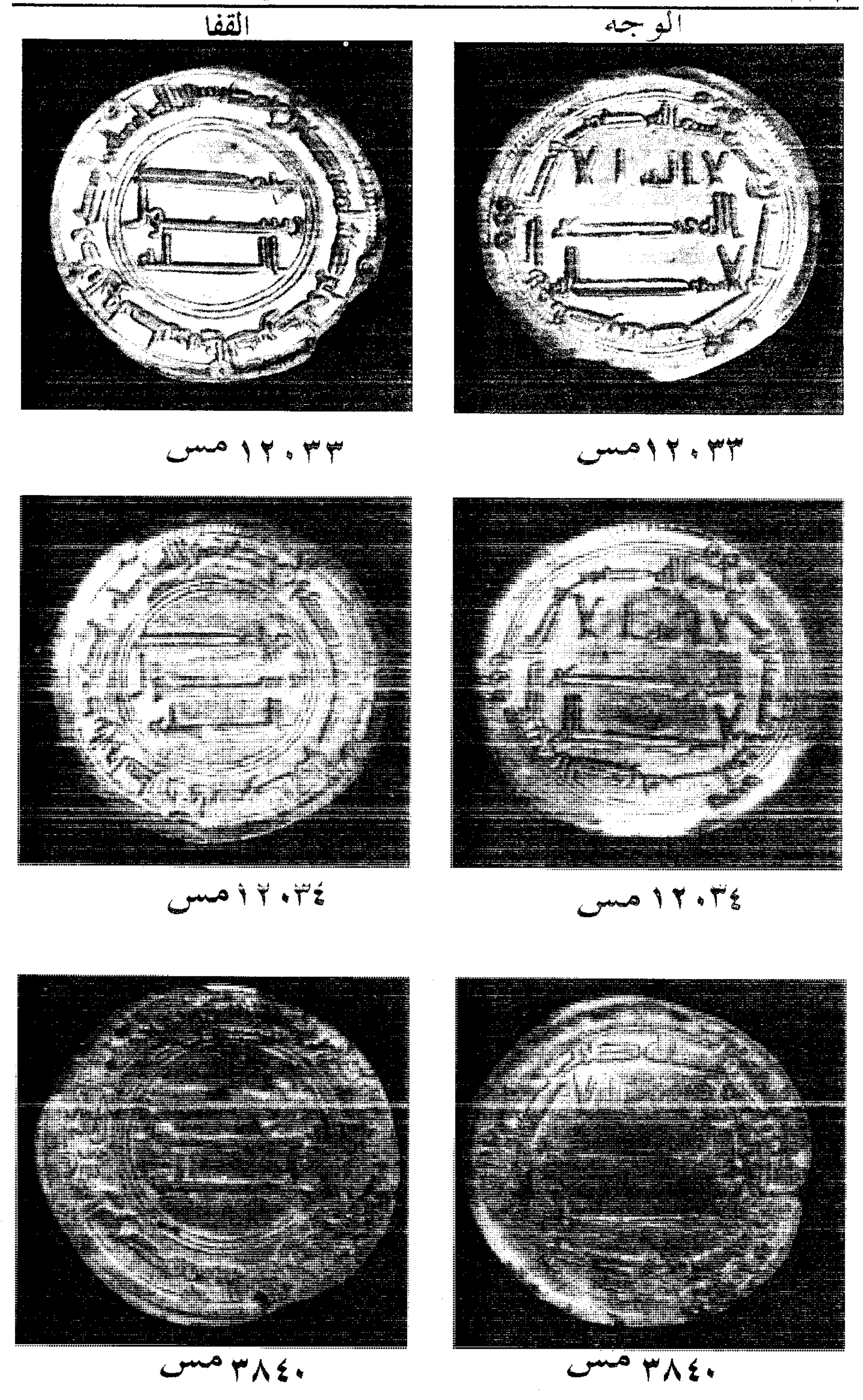
المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٨٤٠ مس ، المتحف البريطاني برقم ٨ ، متحف اسطنبول برقم ١٥٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٤٣ ، متحف برلين برقم ٦١٦
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٢ ، متحف لينغراد برقم ٦٧٦
مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٦ ، متحف كوبنهاغن برقم ١٨٤



الوجه — القفا

١٢٠٣٣ مس — ١٢٠٣٣ مس

١٢٠٣٤ مس — ١٢٠٣٤ مس

٣٨٤٠ مس — ٣٨٤٠ مس

(٤٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٥ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة خمس وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: الله أحد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفواً أحد .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٤١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٢٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو العباس السفاح **السنة:** ١٣٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ooo ooo ooo

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلاثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٤١٧ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٠٦ ، متحف برلين برقم ٦١٨

(٤٢) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٥٠ غم

القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٦ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ست وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٢٠٨ مس ، المتحف البريطاني برقم ٩ ، متحف برلين برقم ٦١٧
متحف اسطنبول برقم ٣٠٥ ، متحف باريس برقم ٥٨٢ ، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٣
متحف لينغراد برقم ٦٨٤ ، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٢٦
متحف كوبنهاكن برقم ١٨٤

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي - سومر ١٨/ص١٣٢ .

(٤٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩٢٠ غم

القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** المنصور **السنة:** ١٣٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة .

القفا:

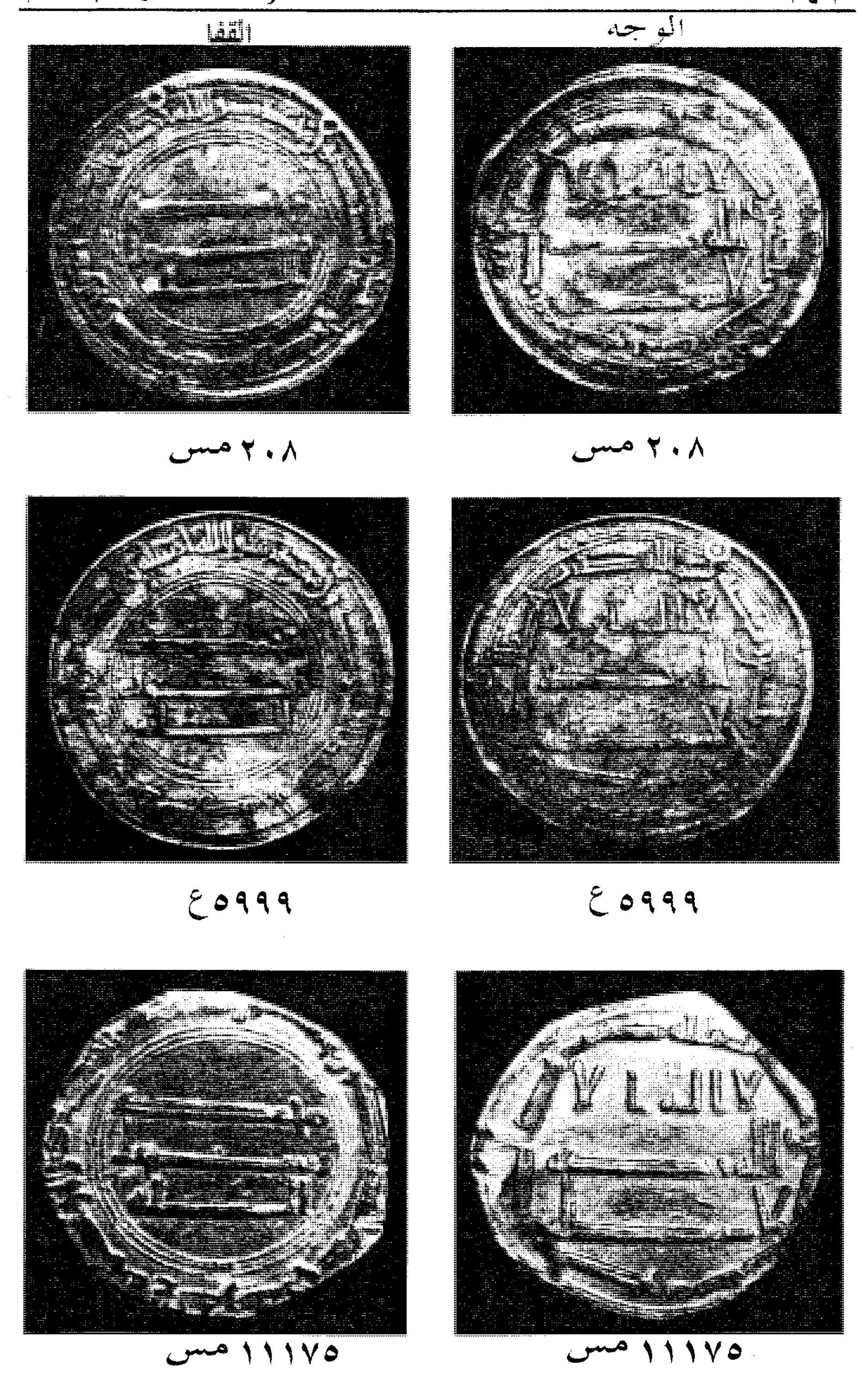
المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١١١٧٥ مس ، المتحف البريطاني برقم ٢/ ٥٧
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٣/ ١٦٨٤٣ ، متحف اسطنبول برقم ٣٤٨
متحف برلين برقم ٦٧٧ ، متحف باريس برقم ٦٣٩ ، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٩٣
متحف لينغراد برقم ٦٨٩ ، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٦٥



القفا | الوجه

٢٠٨ مس | ٢٠٨ مس

٥٩٩٩ع | ٥٩٩٩ع

١١١٧٥ مس | ١١١٧٥ مس

(٤٤) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٥٧٠ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٧ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٧٢ مس

(٤٥) الدولة العباسية

النوع : درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٥٧٠ غم

القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٧هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ٥٥٥ ٥٥٥ ٥٥٥

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٥٩٩٩ ع

المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٧ .

(٤٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٢٥ غم
القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة ثمان وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢٢٢٤٠

(٤٧) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩ غم
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة سبع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٠ ص ، متحف برلين برقم ٦٧٨
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٥ ، متحف لييننغراد برقم ٦٩٢

(٤٨) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة ثمان وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف لينغراد برقم ١٣/ ٦٩٢ ، دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٥٥ ، متحف برلين برقم ٦٧٨

(٤٩) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٦٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٨ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة تسع وثلثين ومئة .

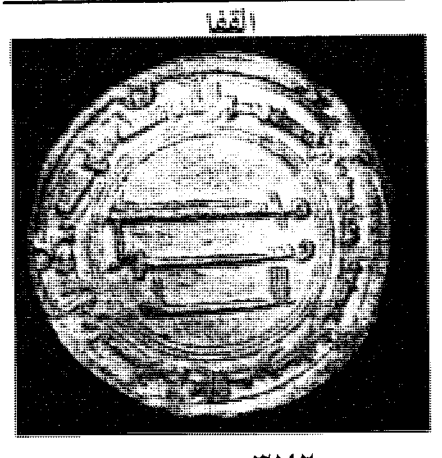
وجوده ومصادر دراسته:

الوجه



٣٧٢ مس

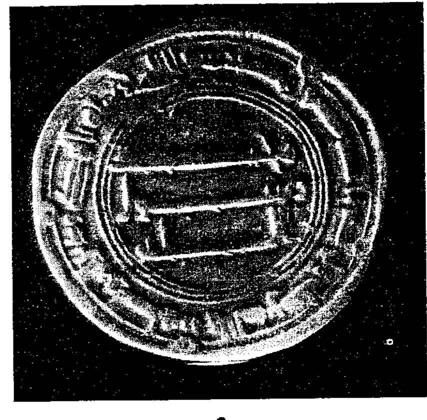
القفا



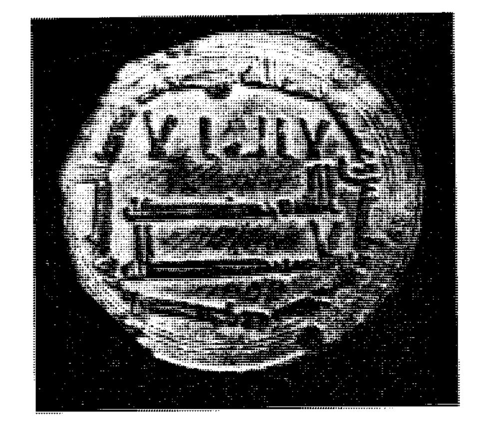
٣٧٢ مس



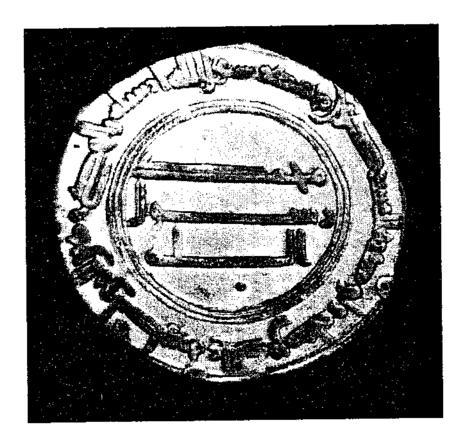
٩٠ ص



٩٠ص



١١٠٠١ مس



١١٠٠١ مس

(٥٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢.٦٨٥ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف العراقي برقم ١١٠٠١ مس ، متحف اسطنبول برقم ٣٥٠ ، متحف لينغراد برقم ١٥

(٥١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٨٠ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق: ◎○○ ◎○○ ◎○○

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١١٠٠٢ مس ، المتحف البريطاني برقم ٥٨ ، متحف اسطنبول برقم ٣٤٩
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٤/ ١٦٨٤٣ ، مجموعة البرنس إسماعيل برقم ٣٣٦
متحف برلين برقم ٦٧٩ ، متحف باريس برقم ٦٤٠ ، متحف لينغراد برقم ٦٩٩

(٥٢) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٨ غم
القطر: ٢٦ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٩٣ ص

(٥٣) الدولة العباسية

النوع: درهم — **المعدن:** فضة — **الوزن:** ٢,٦٣٠ غم
القطر: ٢٥ ملم — **الخليفة:** أبو جعفر المنصور — **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة في سنة تسع وسبعين .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٣٧٣ مس

(٥٤) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ١,٩٥٠ غم

القطر: ٢١ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٤١٨ مس ، المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ١٧٧١٥ متحف اسطنبول برقم ٣٥١

(٥٥) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:**

القطر: **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٣٩ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة تسع وثلثين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٥٦) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٠٤٠ غم

القطر: ١٩ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد
رسول الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة اربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٢/ ١٦٨٤٩

(٥٧) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٤,٢٢٠ غم

القطر: ٢٠ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينار سنة أربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي القاهرة برقم ١٨٣٣٣

(٥٨) الدولة العباسية

النوع: **المعدن:** فضة **الوزن:**
القطر: ٢٤ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربعين ومئه .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

متحف اسطنبول

(٥٩) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٩١٠ غم
القطر: ٢٥ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة اربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد
رسول
الله .

النطاق: ○ ○

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ٢٧٤١ مس ، المتحف البريطاني برقم ٥٩
متحف اسطنبول برقم ٣٥٢ ، متحف برلين برقم ٦٨٠ ، متحف باريس برقم ٦٤١
دار الكتب بالقاهرة برقم ٢٩٥ ، متحف لينغراد برقم ٧٠٥
المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٥/ ١٦٨٤٣ ، مجموعة البرنس اسماعيل برقم ٣٦٧

(٦٠) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربعين ومئة .

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٩٤ ص ، المتحف البريطاني برقم ٦٠
متحف اسطنبول برقم ٣٥٣ ، متحف لينغراد برقم ١٦

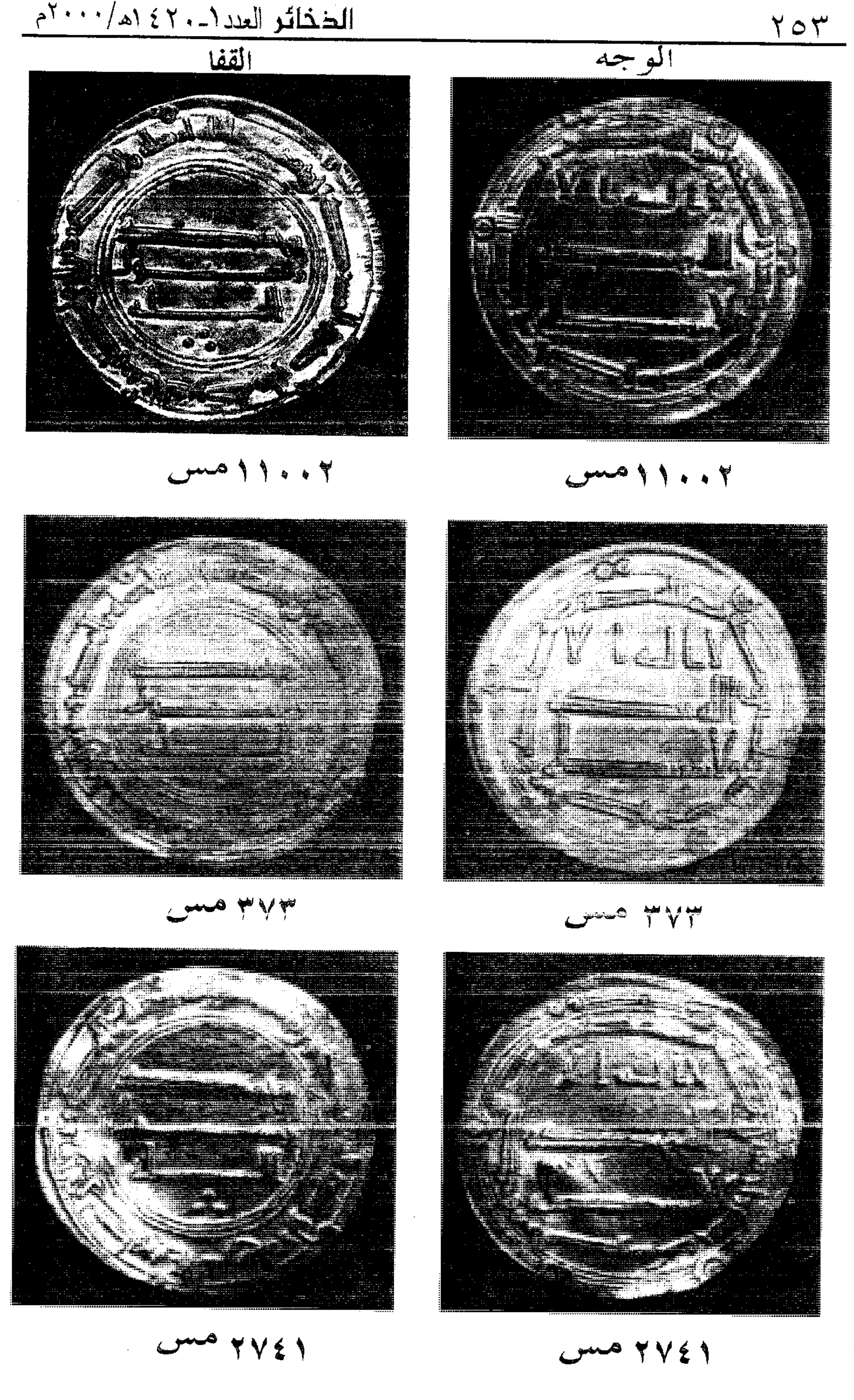
(٦١) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٨٤٥ غم
القطر: ٢٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤٠ هـ

الوجه:
المركز: لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له .
النطاق:
الطوق: ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة أربعين ومئة .

القفا:
المركز: محمد
رسول
الله .
النطاق:
الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:
المتحف العراقي برقم ٨٧٥٢ ع
المصدر: وداد القزاز: الدرهم العباسي: مجلة سومر ١٨/ص١٣٧ .



الوجه — القفا

١١٠٠٢ مس — ١١٠٠٢ مس

٣٧٣ مس — ٣٧٣ مس

٢٧٤١ مس — ٢٧٤١ مس

(٦٢) الدولة العباسية

النوع: دينار **المعدن:** ذهب **الوزن:** ٣,٩٥٠ غم

القطر: ١٨ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة إحدى وأربعين ومئة .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف الإسلامي بالقاهرة برقم ٣/ ١٦٨٤٩

(٦٣) الدولة العباسية

النوع: درهم **المعدن:** فضة **الوزن:** ٢,٤٦٥ غم

القطر: ٢٤,٦ ملم **الخليفة:** أبو جعفر المنصور **السنة:** ١٤١ هـ

الوجه:

المركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له .

النطاق:

الطوق: بسم الله ضرب هذا الدرهم بالكوفة سنة احدى واربعين ومئة .

القفا:

المركز: محمد

رسول

الله .

النطاق:

الطوق: محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وجوده ومصادر دراسته:

المتحف العراقي برقم ١٣٧٥ مس



فهارس المخطوطات والببليوغرافيات

فهرس مخطوطات
مكتبـة الروضـة الحسـينيـة
في كـربلاء ـ العـراق

[القسم الأول]

❑ الأستاذ سلمان هادي آل طعمة

تمهيـد:

كانت مدينة كربلاء قلعة للعلم والمعارف، لها تاريخ حافل بالمآثر المتألقة تألق الجوزاء في كبد السماء، وهي المدينة التي لم تزل تشد إليها الرحال وتطوي المراحل من أقصى الشرق والغرب منذ عدة قرون لأرتشاف مناهل التقى والعلم والهدى. وقد ظهر فيها علماء وأدباء لهم شأن كبير، لمعت أسماؤهم وعلا صيتهم وقدموا خدمات جليلة للتراث العلمي والأدبي في مسيرة الثقافة العربية. وضمَّت خزاناتها تحفاً فريدة ونفائس جليلة ومجاميع من المخطوطات العربية والإسلامية النادرة التي تتناول شتى صنوف المعرفة. ويستطيع القارىء أن يلمس روعة الفن الذي وصل إليه الكاتب العربي من دقة وإتقان، كما تتجلى في تلك المخطوطات براعة الخط وحسن استخدامه وإبراز جماليته. فهناك مخطوطات كتبت بخطوط مؤلفيها، وهي ذات قيمة علمية كبيرة لدى الباحثين والمحققين، وقد تكون هناك مخطوطات منها نسخ كثيرة متفرقة في خزائن المدينة. ومن تلك الخزائن (مكتبة الروضة الحسينية) في كربلاء بالعراق).

تأسست مكتبة الروضة الحسينية في كربلاء سنة ١٩٧٩ م / ١٤٠٠ هـ، وموقعها في بناية كبيرة على يمين الداخل من باب قبلة الروضة الحسينية المقدسة، وقد سعت مشكورة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق بجلب الكتب المختلفة إليها، وتتناول مختلف الموضوعات كالتفسير والحديث والفقه وأصوله والطب والرياضيات واللغة والتاريخ والجغرافية والهيئة وغيرها من مطبوع ومخطوط. كما جلبت إليها

المخطوطات، وفيها مجموعات نادرة وفريدة، بلغ عددها ألف مخطوط ونيّف.

لقد عزمتُ على القيام بدراسة هذه المخطوطات وتحليلها وتصنيفها والتعريف بها لتكون في متناول القراء، رغبة في الإفادة والإطلاع، كما عنيتُ بقراءة الكتابات المدوّنة فيها على قدر ما أسعفني الأمر، وقد أثرت على بعضها عوامل الرطوبة والقدم، فأزالت بعضاً من معالمها وأضاعت شيئاً غير قليل من صفحاتها، بيد أن البقية الباقية وما نجا منها من عواصف الزمان بسبب الأحداث المدمرة التي مرت على كربلاء، لدليل قاطع على عظمة تراثنا العلمي والأدبي.

اتبعتُ في إعداد هذا الفهرس في الكشف عن كل مخطوط رأيت من الضروري أن أتعرض لما يتضمنه من أقسام وأبواب. وكانت مديرية الآثار القديمة (دائرة الآثار والتراث) في بغداد قد أوفدت بعثة لتسجيل المخطوطات سنة ١٩٧٦ م، فختمت المخطوطات وسجلتها بالرقم الذي رمزت له بجانبه بالحرف (ح) ويعني (الحيازة). وقد استغرقت فترة تسجيلي لمخطوطات مكتبة الروضة الحسينية ثلاثة شهور كاملة، جابهتُ فيها متاعب جمّة، منها أنَّ بعض هذه المخطوطات سقط أوله وآخره، فأدى ذلك إلى عدم معرفته أو معرفة مؤلفه، فكان لا بُدَّ لي من قراءته للاهتداء إلى اسمه أو اسم مؤلفه، فاهتديتُ بذلك لمعرفة بعض تلك المخطوطات، وتعذرّ عليَّ معرفة بعضها الآخر.

وقد قدّر ليَّ أن أنصرف منذ نيّف وعشرين عاماً إلى العمل في حقل المخطوطات العربية إيماناً بإحياء التراث العربي وتقريبه في سائر أنحاء المعمورة، ونشرتُ فهارس مخطوطات مكتبات مدينتي المقدسة، وبدأت أنشرها على صفحات مجلة (المكتبة) البغدادية اعتباراً من سنة ١٩٦٣ م ولغاية سنة ١٩٦٦ م، ثم أتممتُ نشرها في مجلة (العرفان) اللبنانية.

صدر لي بعد ذلك الجزء الأول من (مخطوطات كربلاء) سنة ١٩٧٣ م، والجزء

الثاني سنة ١٩٨٥ م، وهذا هو الجزء الثالث بين يدي القارىء، ويليه جزء رابع بإذن الله.

وعندما باشرتُ بعمل فهرسة مخطوطات هذه المكتبة، وجدت عدداً كبيراً منها ليس غريباً عليّ، فقد كنتُ وصفته وصوّرته يوم فهرست مخطوطات المكتبة الجعفرية ومخطوطات مكتبة مدرسة بادكوبه التي لم تنشر بعد، وهذا ما شدّني للعودة إلى جهود بذلتها قبل ثلاثة عقود من الزمن، والاستفادة منها، والإضافة إليها، فجاء هذا العمل الذي أصبو إليه. وقد رأيت أن أصنف لهذه الخزانة فهرساً مرتباً يهتدي بواسطته المطالع للكتاب المخطوط الذي يحتاجه بسهولة.

وتهدف خطتي في وصف المخطوطات إلى ما يلي:

تدوين اسم المخطوط كاملاً بحسب وروده في أصل الكتاب، تدوين اسم مؤلفه وسنة وفاته ـ إن كانت معروفة ـ بالتاريخ الهجري محصورة بين قوسين ومسبوقة بحرف (ت). وكنت قد عنيتُ بالتعريف بالكتاب ومحتوياته وتبويبه وذكر موضوعه وذكر نوع الخط واسم ناسخ الكتاب وتاريخ النسخ إن وجد، والإشارة إلى كون المخطوط مطبوعاً أم لا. كل ذلك ذكرته تيسيراً للباحث وعوناً على الوصول إلى ما يبتغيه، وختمت الفهرس بكشافات للأعلام والأمكنة والعناوين، وقمتُ ولله الحمد بتصوير بعض المخطوطات المهمة في هذا الفهرس.

إن إخراج فهرس هذه المكتبة ليس بالأمر الهيِّن، فقد عهد إليَّ ابن عمنا الجليل السيد عادل عبد الصالح آل طعمة سادن الروضة الحسينية المقدسة لإخراجه، واستجبت له شاكراً لإتاحته فرصة إنجاز هذا العمل الذي أخذ مني متسعاً من الوقت.

وتسهيلاً للعمل استخدمتُ بعض الرموز لهذا الفهرس رغبة للاختصار:

ت توفي.

جـ جزء.

ح حيازة.

ص صفحة.

مج مجلد.

م سنة ميلادية.

هـ سنة هجرية.

× سم طول وعرض المخطوط.

ولعلّ من المفيد أن اشير إلى أنّ معظم مخطوطات المكتبة الجعفرية عليها صيغة الوقف مؤرخة سنة ١٢٨٨ هـ، ولم أثبّت ذلك على المخطوط لتكراره. ولا بدّ لي أن أسجل بأمانة إني اعتمدت في فهرسة المخطوطات على المظان والمراجع وكتب التراجم والسير المعتبرة. وأملي أن يكون هذا الفهرس محققاً لرغبة الباحثين والمصنفين، وميسراً لهم معرفة ما تكتنزه خزانة الروضة الحسينية من نفائس الكتب. وقد بذلت مديرية الأوقاف والشؤون الدينية في كربلاء في استجلائها وحفظها وإعدادها للمشتغلين بالعلم والتحقيق غاية الجهد وصادق المهمة لتحقيق هذا الهدف السامي نحو العلم والمعرفة...

والله أسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى، إنه سميع مجيب.

سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة

(أ)

١ ـ أبواب الجنان ح ٩٦٥٦

في المواعظ والأخلاق.

تأليف: المولى رفيع الدين محمد بن فتح الله الواعظ القزويني المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ، نسخة في حالة حسنة، الصفحتان الأولى والثانية مزوقتان بزخارف نباتية وهندسية وبألوان زاهية، مؤطرة الصفحات بمداد ذهبي، كتبها محمد جعفر بن مرزا نظام، لأمر ملاحيدر علي بتاريخ ١٨ ربيع الثاني سنة ١٢٥٦ هـ بخط التعليق الجيد على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشيه فأبدلت بورق حديث، مجلد بجلد أصفر قديم.

٥٤٦ ص ٢٦ × ١٤ سم ٢٢ سطر

الذريعة ١/ ٧٦، روضات الجنات ٧/ ٨٥، مخطوطات الموصل ٢٩٣، ايضاح المكنون ١/ ١٢.

أبواب الجنان ح ٩١٧٣

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: المولى محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ. نسخة جيدة بخط التعليق الجيد على ورق أبيض صقيل، نسخ سنة ١١١٥ هـ، الناسخ مجهول، على غلاف الكتاب قيد تملك باسم: محمد جعفر بن محمد علي. مجلد بجلد أحمر عادي.

٤٢٠ ص ٢٨ × ١٧ سم ٢٣ سطر

روضات الجنان ٦/ ٨٧، الذريعة ١/ ٧٧، ايضاح المكنون ١/ ١٢.

٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٣

نسخة بخط التعليق المعتاد على ورق أبيض عادي، كتبها يود بور بن محمد حسين بتاريخ ٧ ربيع الآخر سنة ١٢٣٤ هـ. مجلد بجلد أحمر عادي.

٣٩٦ ص ٣٠ × ٢١ سم ٢٣ سطر

٤ ـ آثار أحمدي ح ١٦٢٩٥

في التاريخ.

تأليف: أحمد بن تاج الدين حسن بن سيف الدين الأسترابادي في أحوال النبي (ص) وآله وغزواته.

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، كتبت سنة ١٢٩٢ هـ، الناسخ مجهول.

٦٦٢ ص ١٧ × ١١,٥ سم ١٨ سطر

٥ ـ إثبات إمامة أمير المؤمنين (ع) ح ١٠٠٣١

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: مرزا محمد بن المولى علي بن محمد حسين الزنجاني المتوفى سنة ١٢١٠ هـ.

نسخه بخط تعليق جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، الآيات الكريمة كتبت بخط النسخ الجيد. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد حسن المازندراني ٢١ جمادى الثاني سنة ١٢٢٢ هـ، مجلد بجلد قهوائي قديم.

٢٢٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ١/ ٨٤.

٦ ـ إثبات الوصية[1] للإمام علي بن أبي طالب (ع) ح ٩٦٢١

في التاريخ.

تأليف: أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ.

النسخة تامة بحالة جيدة، كتبت بخط النسخ الجيد على ورق أبيض خشن، على هوامشها تعليقات مفيدة بالقلم الأحمر، مجهول الناسخ والتاريخ، مجلد بجلد أحمر سميك، طبع الكتاب سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧ م في النجف.

٢٢٠ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ١/ ١١٠.

٧ ـ إجازة مجمع الفائدة ح ٩٢١٧

في الأجازات.

لم يعلم اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة. مبحث الإجازة قول الأول فالشراب... نسخة متقنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. كتبها ابراهيم نجل الشيخ حسن قفطان في الأول من صفر سنة ١٢٧٤ هـ، مجلد بجلد سميك أحمر.

٣٤٨ ص ٢٢ × ١٥ سم ٢١ سطر

٨ ـ أحـــاديث

في العقائد.

تأليف: حسن بن محمد علي اليزدي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نصب الحق وقوي بنيانه وأزهق الباطلل وهدم أركانه...

آخره: هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه العجالة ختم الله له بالحسنى نفعنا وإخواننا بها في الآخرة والأولى. نسخة في حالة حسنة، كتبت بخط التعليق الجيد على ورق أبيض معتاد، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٤٠ ص ١٥ × ٩,٥ سم ١٨ سطر

الكرام البررة ٢/ ٣٤٦.

٩ ـ الأحراز والأدعية ح ٩٢٣٥

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد باقر الداماد الحسيني المتوفى سنة ١٠٤١ هـ، نسخة تامة كتبت بالخط الفارسي والنسخ المعتاد على ورق أبيض عتيق، رؤوس العناوين بالحمرة. تم الفراغ من نسخها بدار السلطنة أصفهان يوم الأربعاء

(١) نشرة الشيخ محمد هادي الأميني (النجف ـ دون تاريخ).

١١ جمادى الأولى سنة خمس وخمسين بعد الألف ١٠٥٥ هـ، بخط محمد فصيح في سنة سبع عشر ومائة بعد الألف ١١١٧ هـ.

١٢٢ ص ٢٠ × ١٢ سم ١٥ سطر

١٠ ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل

في التاريخ.

تأليف: القاضي نور الله الشهيد التستري المتوفى سنة ١٠١٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل مقام شيعة الحق عليّاً وصبرهم مع نبيه ابراهيم في ذلك الاسم سميّا... النسخة بحالة حسنة، فرغ المصنف من كتابتها سنة ١٠٦٨ هـ بخط نسخ جيد على ورق مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ غير معلوم. على هوامشها تعليقات. انفرطت أوراقها، وفيها أكل أرضة، وتحتاج إلى ترميم. على ظهر الورقة الأولى ورد اسم: فضل الله روزبهان وهو المشتهر بين علماء ما وراء النهر وغيرهم بملاخواجه.

٩٤٠ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٣ سطر

ايضاح المكنون ١/ ٣٤، بروكلمان ٢/ ٥٧٦، معجم المؤلفين ٣/ ١٢٣، الذريعة ١/ ٢٩٠، روضات الجنات ٤/ ٢٢٣، شهداء الفضيلة ١٧١.

أحكـــام الحـــج

في الفقه:

تأليف: حسن بن علي الحسيني الأصفهاني.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الغلاف الأول من المخطوط وقفية مؤرخة ١١ ربيع الأول ١٣٠٤ هـ حررها محمد حسين الشهرستاني.

٣٠٠ ص ١٥ × ١١ سم ١٠ أسطر

١٢ ـ الأحكـــام

في الفقـــه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين الغر الميامين...

آخره: وهو أفعال الصلوة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله.

نسخة بخط نسخ معتاد، على ورق أبيض صقيل، على بعض صفحاتها هوامش. لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه.

٢٨٠ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٣١ سطر

الاعلام ٦/ ٤٩.

١٣ ـ أحكام النساء والرجال ح ٩٣٦١

في الفقه.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ، نسخة تامة خطها فارسي ونسخ جيد، كتبت على ورق أصفر معتاد، تاريخ كتابتها سنة ١٢٢٣ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

٦٨ ص   ١٥ × ١٠ سم   ١٣ سطر

١٤ ـ أحوالات الحسين (ع) ح ٩٤٧٥

في التاريخ.

لم يذكر اسم المؤلف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائه من يومنا هذا إلى يوم الدين وبعد فقد أبكى الله في مصيبة الحسين جميع الأنبياء...

آخره: أنه إذا عرض للإمام داهية كالموت يقوم هو مقامه.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ولا مكانه.

١٥ ص   ١٥ × ١٠ سم   ١١ سطر

١٥ ـ أحوالات الرضا (ع) ح ٩٨٠١

في التاريخ والسير ـ فارسي.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة متقنة بخط فارسي جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، ذهبت حواشي صفحاتها فأبدلت بورق حديث، تم نسخها يوم الجمعة ٢١ شوال سنة ١٠٩٨ هـ، مجهول الناسخ.

١٢٢ ص   ١٩ × ١٤ سم   ١٤ سطر

١٦ ـ أخبار وأدعية ح ٩٤٠٢٨

في الأدعية ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض وأصفر، مجهول الناسخ والتاريخ. على الورقة الأولى قيد تملك باسم: محمد كاظم ١١٧٥ هـ.

٥٤ ص   ١٥ × ١٠,٥ سم   ١٣ سطر

١٧ ـ اختلاف القراء[1] ح ٩٠٤٤

في تفسير القرآن.

تأليف: أبو عمر وعثمان بن سعيد بن عثمان المقري الداني القرطبي المتوفى سنة ٤٤٤ هـ.

أوله بعد البسملة: ذكر اختلافهم في حروف فاتحة الكتاب وبالله التوفيق مالك بالف عاصم.

---

(١) ورد ذكره في (هدية العارفين) و(روضات الجنات) و(معجم المؤلفين) بأسم (طبقات القراء).

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول، وكذلك تاريخ النسخ، عليها بعض التعاليق.

٧٣٦ ص ١٩ × ١٦,٥ سم ١٩ سطر

روضات الجنات ٥/ ١٨١.

١٨ ـ اختلاف القراء ح ٩٠٤٣

في تفسير القرآن.

تأليف: محمد بن نصر الله الحنبلي.

افتتح الكتاب بالفهرس، وأوله: الباب الأول في ذكر ما جاء في فضائل القرآن وأهله وأخلاقهم ونعوتهم وصفاتهم.. نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، وفي النسخة أكل أرضة قليل.

٤٦٠ ص ١٩ × ١٦ سم ١٩ سطر

فهرست المخطوطات ١/ ٣٦٤.

١٩ ـ الأخلاق المحسني ح ٩٨٣٤

في التصوف والأخلاق ـ فارسي.

تأليف: المولى الواعظ حسين بن علي الكاشفي البيهقي المتوفى سنة ٩١٠ هـ.

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، طبع الكتاب سنة ١٢٨٢ هـ.

٣٥٨ ص ١٩ × ١٤ سم ١٠ أسطر

الذريعة ١/ ٣٧٨، روضات الجنان ٣/ ٢٣١.

٢٠ ـ أخلاق تنوي ح ٩٠٥٤

في التصوف والأخلاق.

تأليف: أحمد بن القاضي نصر الله الدبيلي التنوي، ذكره القاضي نور الله الشهيد سنة ١٠١٩ هـ في مجالس المؤمنين فقال: (وقد ختم له بالشهادة في لاهور ودفن هناك بقعة مير حبيب الله).

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن عادي، بتاريخ ١٤ جمادى الأولى سنة ١٠٠٧ هـ، الناسخ غير مذكور.

٥١٤ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٧ سطر

الذريعة ١/ ٢٧٣.

٢١ ـ اختبارات الأيام والساعات ح ٩١٦٤

في العقائد ـ فارسي.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق مختلف الألوان، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها

تعليقات، تم نسخ الكتاب في شهر شعبان المعظم سنة ١٢٥٨ هـ على يد محسن بن الملا عباس، طبع الكتاب مراراً.

٣١٢ ص ٢٢ × ١٤ سم ١٤ سطر

الذريعة ١/ ٣٦٧.

٢٢ ـ إخـوان الصفـاء[١] ح ٩٠٥٥

في التاريخ.

تأليف: الحكيم المجريطي (القرطبي المتوفى سنة ٣٩٥ هـ). أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى والذي أخرج المرعى....

آخره: كتبت على يد مخلصه الغافر محمد عفى عنه في حجة ألف وسبع وثلاثين هجرية ١٠٣٧ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر، صفحاتها مؤطرة بماء الذهب، الصفحة الأولى مزوقة بزخارف نباتية. على الورقة الأولى قيد تملك: ملك الأطباء سنة ١٢٨٩ هـ.

٢٨٦ ص ٢٦ × ١٦ سم ٢٠ سطر

كشف الظنون ١/ ٩٠٢.

٢٣ ـ آداب الحــاج ح ٩٦٩٦

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: محمد حسين الحاج مرتضى.

نسخة جيدة، الصفحة الأولى منها مزوقة بزخارف نباتية وهندسية وبألوان مختلفة، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر ترمه، الصفحات مؤطرة بإطار ذهبي، أثرت الرطوبة في بعض الأوراق، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٤٨ ص ٢١ × ١٧,٥ سم ١٧ سطر

٢٤ ـ الأدعية اليومية ح ٩٩١٦

في الأدعية والأذكار.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة كتبت بخط الثلث الجيد على ورق أصفر خشن، تاريخها ١٥ رجب سنة ١٣٤٥ هـ، الناسخ غير مذكور.

١٠٦ ص ١٨ × ١٣ سم ٧ أسطر

٢٥ ـ الأدعية المأثورة ح ٩٢٢٧

في الأدعية والأذكار.

تأليف: المولى محمد اسماعيل الكاتب القرميسي.

---

(١) ذكره صاحب كشف الظنون بأسم (رسائل إخوان الصفا).

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، ذهبت حواشيها فأصلحت بورق حديث. مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الغلاف الأول وقفية كتبها الشيخ زين العابدين الحائري في رمضان سنة ١٢٧٣ هـ، عليها بعض التعاليق.

٢٠٤ ص ١٩ × ١١ سم ٦ أسطر

الذريعة ١/٣٩٩.

٢٦ ـ الأدعية والأحاديث

في الأدعية والأذكار.

لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة بخط تعليق ونسخ جيد على ورق أصفر رديء، على صفحاتها حواشٍ وتعليقات. تم نسخها في شهر جمادى الأولى سنة تسع بعد الألف من الهجرة النبوية ١٠٠٩ هـ، على يد عبد الله بن محمد زمان. رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، عليها آثار بلل ماء.

٢٩٢ ص ١٧ × ١١ سم ١٤ سطر

٢٧ ـ أدعية وختوم ح ١٢٨٣

في الأدعية والأذكار.

تأليف: حسن بن عبد المطلب الأصفهاني.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أزرق وأبيض صقيل، ناسخها مجهول، تاريخ النسخ سنة ١٢٤٥ هـ.

١٨٨ ص ١٤ × ١١ سم ١٢ سطر

٢٨ ـ الأدعية والزيارات ح ١٢٥٥١

في الأدعية.

لم يذكر اسم المؤلف.

مجموعة من الأدعية والأوراد والزيارات تم نسخها على يد الشيخ محسن الحائري سنة ١٢٦٦ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، أثرت الرطوبة على بعض الأوراق.

٣١٠ ص ١٥ × ١١ سم ١١ سطر

٢٩ ـ الأدعية والزيارات ح ٩٠٥٩

في الأدعية.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ، الأول ناقص، ويبدأ بقوله: قريباً قريب أن تصلي على محمد... آخرها: تمت الرسالة في شهر رمضان المعظم من شهور سنة ست وتسعين بعد الألف الهجرية على يد مؤلفه محمد باقر بن محمد تقي عفى الله عن جرائمهما والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على سيد المرسلين محمد وعترته الأكرمين الأقدمين الأطهرين.

نسخة بخط نستعليق، على ورق أصفر رديء. رؤوس العناوين بالحمرة.

٢٩٠ ص ٢٢ × ١٢ سم ١٥ سطر

أعيان الشيعة ٤٤/ ٩٨.

٣٠ ـ الأدعية والزيارات

في الأدعية.

تأليف: محمد رحيم الكرماني.

نسخة ناقصة الأول، بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار بلل ماء، كتبت في شهر جمادى الآخر من شهور سنة ١٢٢٨ هـ. النسخة منفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم.

٣٧٠ ص ٢٠ × ١٤,٥ سم ٢٣ سطر

الذريعة ١/ ٣٩٤.

٣١ ـ الأدعية اليومية ح ١٢٥٥٣

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد بن محمد علي.

(جزءان).

الجزء الأول، أوله بعد البسملة: نحمدك يا من هو كافٍ عبده ووافٍ وعده...

آخره: واستشكل بعض لعدم القائل بكراهة الوضوء والغسل في الماء الكثير إذا ولغ أو شرب أحد المذكورات.

الجزء الثاني، أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الأقراض والبليات درجات وللأولياء كرامات وللمؤمنين كفارات وللكافرين لعنات.

آخره، ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر رديء، تتخلل صفحاتها فراغات. على بعض صفحاتها هوامش وتعليقات كثيرة. وعلى الصفحة الأولى تعليق هذا نصه: (المسدّد الحاج رحيم الهمداني بالتفصيل المرقوم بالطومار). ألحقت بالكتاب رسالة في الفقه كتبت بخط التعليق الجيد، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ أو مكان النسخ.

٨٦ ص ٢٠,٥ × ١٦ سم ١٩ سطر

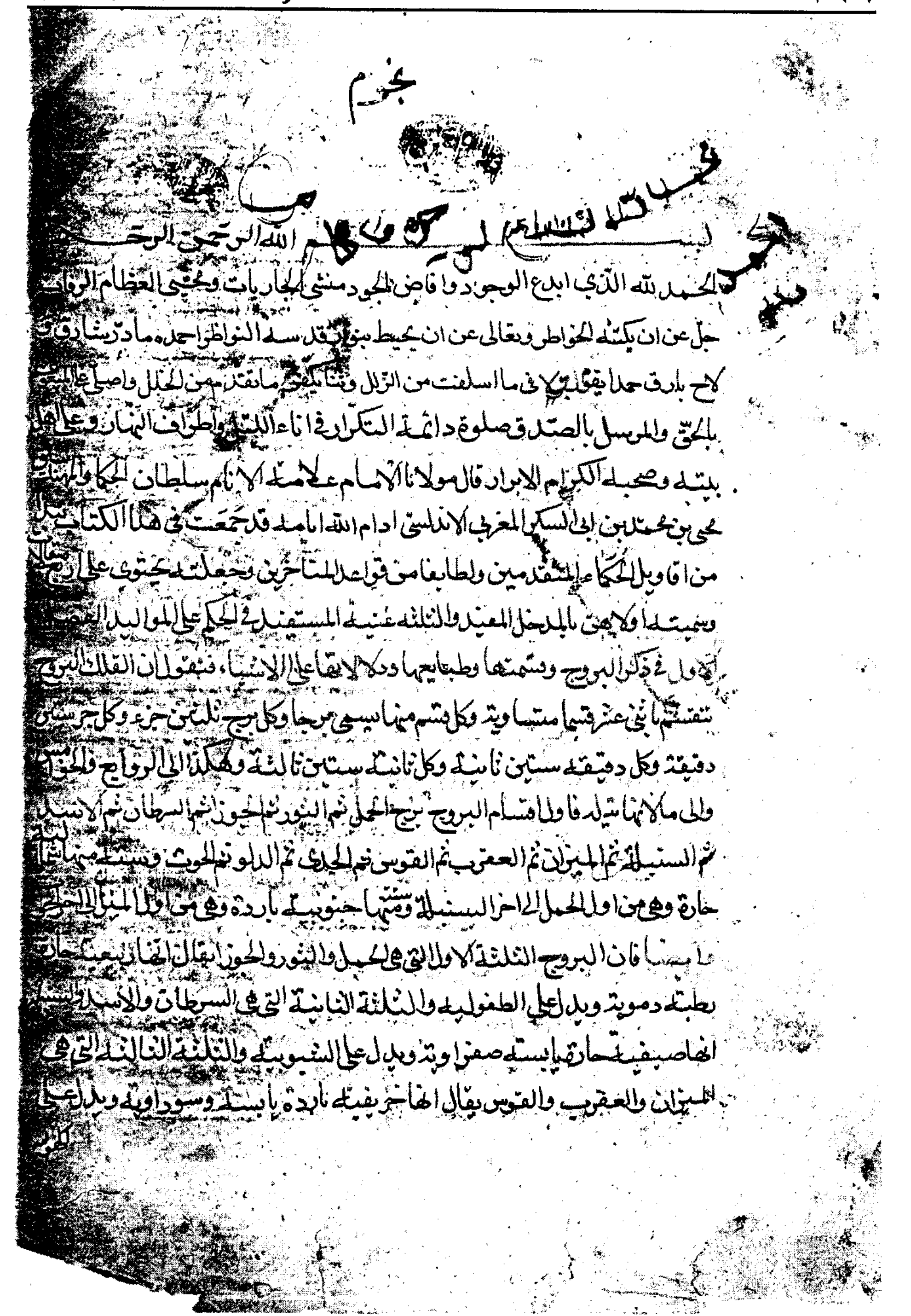
٣٢ ـ الأربع مقالات في النجوم ح ٩٦٩٧

في علم النجوم.

تأليف: يحيى بن محمد بن أبي شكر المغربي الأندلسي[1] (المتوفى سنة ٦٨٠ هـ/ ١٢٨١ م).

---

(١) محي الدين الحكيم المغربي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ، عالم بالفلك، أندلسي من أهل قرطبة، له كتب كثيرة=



نجوم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع الوجود وافاض الجود منشي الجاريات ومحيي العظام الرفات جل عن ان يكتنه الخواطر وتعالى عن ان يحيط بنور قدسه النواظر احمده ما ذر شارق ولاح بارق حمدا يقوم لي في ما اسلفت من الزلل ويتدارك ما تقدم من الخلل واصلي على النبي بالحق والمرسل بالصدق صلوة دائمة التكرار في اناء الليل واطراف النهار وعلى اهل بيته وصحبه الكرام الابرار قال مولانا الامام علامة الانام سلطان الحكما والمهندسين يحيى بن محمد بن ابي الشكر المغربي الاندلسي ادام الله ايامه قد جمعت في هذا الكتاب نبذا من اقاويل الحكماء المتقدمين ولطايفا من قواعد المتاخرين وجعلته يحتوي على اربع مقالات وسميته ولايهن بالمدخل المفيد والثالثة غنية المستفيد في الحكم على المواليد [illegible]

الاول في ذكر البروج وقسمتها وطبايعها ودلالاتها على الاشيا فنقول ان الفلك البروج ينقسم باثني عشر قسما متساوية وكل قسم منها يسمى برجا وكل برج ثلثين جزء وكل جزء ستين دقيقة وكل دقيقة ستين ثانية وكل ثانية ستين ثالثة وهكذا الى الروابع والخوامس والى ما لا نهاية له فاول اقسام البروج برج الحمل ثم الثور ثم الجوزا ثم السرطان ثم الاسد ثم السنبلة ثم الميزان ثم العقرب ثم القوس ثم الجدي ثم الدلو ثم الحوت وستة منها شمالية حارة وهي من اول الحمل الى اخر السنبلة وستة منها جنوبية باردة وهي من اول الميزان الى اخر [illegible] ايضا فان البروج الثلثة الاول التي هي الحمل والثور والجوزا يقال انها ربيعية حارة رطبة دموية ويدل على الطفولية والثلثة الثانية التي هي السرطان والاسد والسنبلة انها صيفية حارة يابسة صفراوية ويدل على الشبوبية والثلثة الثالثة التي هي الميزان والعقرب والقوس يقال انها خريفية باردة يابسة سوداوية ويدل على الكهولة

الصفحة الأولى من كتاب (الأربع مقالات في النجوم)

والحبوب وموت النساء وإذا دخل في الميزان دل على كثرة الظلم والجور للناس
والتجار بأرض سجستان وناحية المغرب مع كثرة الخيانات في الوزن والكيل
وكثرة الأمراض والموت بالطاعون وتكدر الجو والهواء وإذا دخل في العقرب
دل على كثرة الحروب والقتال بأرض اليمن والحجاز وكثرة الغارات
والسبي ببادية المغرب وشدة الفتن والمنازعات بناحية الترك والمشرق
وعزل الولاة والأساورة وشدة الأمر والاجتهاد ووقوع الوباء وكثرة أوجاع الناس
من الحرارات والمرة والصفراء والدموية مع وقوع الخراب في الدواب وموت
يقع في الترك وإذا دخل في القوس دل على ارتفاع شأن الترك والروم العرب
على ساير الأمم بالعز والغلبة والظفر على الأعداء مع كثرة الفتن والحروب بأرض
الهند والصين ووقوع الظلم والجور بأرض فارس مع احتراق الكلأ والزرع و
طيبة قلوب أهل إقليم المريخ وهو الثالث وإذا دخل في الجدي دل على كثرة الحروب
والقتال مع سفك الدماء بأرض الدجلة والفرات وناحية الشمال وأرض
الحجاز والهند وكثرة الفزع والخوف في أكثر البلاد مع تقاطع الناس أصلهم الرحم
وكثرة الأمراض والعلل والوباء في العالم وسوء حال الزروع والفواكه وإذا
دخل في الدلو دل على كثرة الفتن والحروب بين أهل الجوز والجرجان والفارس
والمصر والشام والروم مع وقوع الجور والزنا والفاحشة في الناس واستعمال
الناس المنكر والقبائح وقلة الأمطار والمياه وموت السمك ووقوع الآفات
في القصب ودواب الماء والآجام وإنما ذكرت هذه الثلاثة العلوية لطول مقامها
ولبثها في البروج وذلك أنها الدلالة على كائنات العالم الأسفل والله أعلم بغيبه
تمت الكتاب بعون الله تعالى جل جلاله في ثمر ليلة الأربعاء سبعة وعشرين في ذي الحجة الحرام من شهور
سنة تسع وستين وألف من هجرة النبوية ص بيد الفقير الحاج حسين ابن المرحوم حاجي حسن علي ...

الصفحة الأخيرة من كتاب (الأربع مقالات في النجوم)

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أبدع الوجود وأفاض منشىء الجابريات ومحي العظام الرفات.

آخره: تم نسخه ليلة الأربعاء سبع وعشرين ذي الحجة الحرام من شهور سنة تسع وستين ألف من الهجرة النبوية بيد الفقير محمد بن حسين بن المرحوم حاج حسن.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة، وقد كتب عليه في مواضع متعددة (المدخل في النجوم لمحي الدين المغربي).

٥٥٥ ص — ٢٤ × ١٩ سم — ٢١ سطر

الأعلام ٨/ ١٦٦، الذريعة ١/ ٤٠٨.

٣٣ ـ الأربعون حديثاً

في الحديث ـ فارسي.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزار جريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ، نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث. وجدت في الصفحة الأخيرة التاريخ والاسم التالي (سنة ١٣٢٦ هـ بفروئي شيخ علي أكبر النقوي).

٢٨٠ ص — ٢٠ × ١٤ سم — ١٨ سطر

الذريعة ١/ ٤٢٤.

٣٤ ـ أرجوزة في الفقه

في الفقه.

تأليف: لم يذكر اسم المؤلف.

الأول ناقص ويبدأ بقوله:

وهو مناسب لتعظيم المحل فإنه تعظيم مَن بذاك حَل، تشتمل الأرجوزة أبواب الفقه من الصلوة إلى الديات. نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٣٨ ص — ١٥,٥ × ١٠,٥ سم — ١٩ سطر

٣٥ ـ أرجوزة في الفقه

في الفقه.

تأليف: لم يذكر اسم المؤلف.

نسخة ناقصة من الأول، وتبدأ بما يلي: والحمد والكرسي والشهادة والملك فيه سنةٌ مراده.

آخرها: قد تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد أقل الطلاب حسين محمد بن محمد صادق الحسيني. لم يذكر تاريخ النسخ. كتبت النسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها حواشٍ وشروح،

= منها: أحكام النجوم، ملخص المجسطي، رسالة في الأحكام على تحاويل سني العالم، الاختيارات في النجوم، جامع الصغير من أحكام النجوم، آلاء مع مقالات في النجوم. =

رؤوس العناوين بالحمرة.

١٢٢ ص ١٥ × ١٠,٥ سم ١٢ سطر

٣٦ ـ إرشـــاد القارىء ح ٩٠٤٦

في علم التجويد ـ فارسي.

تأليف: مصطفى بن ابراهيم القاري المشهدي المولود سنة ١٠٠٧ هـ والمتوفى بعد سنة ١٠٧٨ هـ.

يحتوي على طريقة تلاوة القرآن الكريم وآداب تعليمه وصحة تلاوته. ذكر فيه المؤلف أنه بدأ تأليفه في الحائر الحسيني وفرغ منه في النجف سنة ١٠٧٨ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٣١٠ ص ١٩ × ١٢ سم ١٧ سطر

الذريعة ١/٥١٦.

٣٧ ـ إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان ح ٩٠٤٠

في الفقه.

تأليف: الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام المتنزه عن متشابه الأعراض والأجسام...

آخره: تم الكتاب بعون الملك العلام وصلى الله على محمد خير الأنام على يد الفقير الحقير إلى الله الملك الغني بن نصير الدين حسين بن محمد حسن عفى عنهما في سنة ١٠٩٧ هـ في أواخر شهر ربيع الثاني.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها شروح، النسخة منفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، عليها بعض التعاليق.

٣٥٤ ص ٢٣ × ١٥ سم ١٥ سطر

كشف الظنون ١/٢٤٦، فهرست المخطوطات ٣٤، الذريعة ١/٥١٠، هدية العارفين ١/٢٨٤، معجم المؤلفين ٣/٣٠٣، مخطوطات الطباطبائي ١٤.

٣٨ ـ نسخة أخرى ٩٠٤٢

نسخة ناقصة الآخر، كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خفيف، رؤوس العبارات بالحمرة، على بعض صفحاتها حواشٍ وتعليقات، الناسخ غير مذكور وكذلك تاريخ النسخ.

٣٢٦ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٧ سطر

٣٩ ـ إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد ف شرح دعاء كميل بن زياد

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمود بن سلطان علي خان المرعشي الحسيني الشوشتري.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلقنا وأحسن صورنا وتركيبنا وجعلنا من موالي أوليائه الطاهرين...

آخره: الحمد لله على إتمامه وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

نسخة في حالة حسنة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، رؤوس العناوين بالحمرة. صفحات الكتاب محاطة بأطر ملونة. الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ.

١١ ص — ١٧ × ١١ سم — ١٩ سطر

٤٠ ـ إرشاد المضلين في نبوّة خاتم النبيين — ح ٩٧٩١

في الردود ـ فارسي.

تأليف: محمد رضا بن محمد أمين الهمداني صاحب (مفتاح النبوة).

وهو في الرد على القس هنري مارتن، مرتب على مقدمة ومشكاتين وخاتمة.

نسخة تامة كتبت بخط تعليق معتاد على ورق أبيض عادي خشن. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٢٩٢ ص — ١٥ × ١٠,٥ سم — ١٣ سطر

الذريعة ١/ ٥٢٢.

٤١ ـ أساس الأصول — ح ١٤٢٠١

في أصول الفقه.

تأليف: دلدار علي بن محمد معين النقوي النصير آبادي المتوفى سنة ١٢٣٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، أما بعد القول في تعريف علم الأصول وهو العلم بالقواعد الممهدة لكشف حال الأحكام...

آخره: لازم عدم المشيئة لا انه مأمور به ظاهراً فتدبر وان كانت الروايتان الأخيرتان فواضح تمت.

نسخة بخطوط مختلفة، على ورق أبيض وأصفر، كتبت في يوم الأحد أحدى وعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ، محمد رضا الحسيني.

٣٠٤ ص — ٢١ × ١٥,٥ سم — ١١ سطر

فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ص ٤٨.

٤٢ ـ الاستبصار فيما اختلفت من الأخبار — ح ٩١٥٧

في الحديث.

تأليف: محمد بن الحسن بن علي الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ولي الحمد مستحقه والصلاة على خيرته من خلقه محمد (ص)...

نسخة تامة كتبت بتاريخ ٢٤ رجب سنة ١٠٩٨ هـ كتبها حسين علي بن المرحوم محمد صالح الحائري بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف عليه حواشٍ كثيرة، رؤوس العناوين بالحمرة. مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، الكتاب مطبوع.

٩٥٠ ص — ٢٤,٥ × ١٨ سم — ٢٣ سطر

بروكلمان ٣/ ٣٤٥، الاعلام ٦/ ٣١٥، الذريعة ٢/ ١٥، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٧.

٤٣ ـ نسخة أخرى ح ٩١٣١

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في غرة شهر شعبان سنة ثلاث وسبعين بعد الألف ١٠٧٣ هـ. مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم، عليها بعض التعاليق.

٥٢٤ ص ١٧ × ١٣ سم ١٩ سطر

٤٤ ـ أسرار العبادة ح ٩٨٠٧

في العقائد.

تأليف: السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي المتوفى سنة ١٢٥٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين ولعنه الله على أعدائهم إلى يوم الدين أما بعد فيقول العبد الجاني والأسير الفاني كاظم بن قاسم الحسيني الرشتي...

آخره: والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين سنة ١٢٤٠ هـ. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة.

٣٣٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٩ سطر

الذريعة ٢/ ٥٢.

٤٥ ـ أسـرار قاسـمي ح ٩٨١٥

في العلوم الغربية ـ فارسي.

تأليف: المولى حسين بن علي الكاشفي المتوفى سنة ٩١٠ هـ. يتضمن مجموعة من الطلسمات.

نسخة بخط فارسي معتاد على ورق أبيض جيد، صفحاتها محاطة بأطر، رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. تمت هذه النسخة في مدينة لكهنو يوم السبت ١٩ جمادى الأول سنة ١٢٦٢ هـ، يليها جداول وأدعية، مفرطة الأوراق بحاجة إلى ترميم.

١٧٦ ص ٢٣ × ١٧ سم ٢١ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٥٤، الذريعة ٢/ ٥٤.

٤٦ ـ أسـماء الرجال

في الرجال.

تأليف: مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي (كان حياً سنة ١٠١٥ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله خالق الليل والنهار العالم بخفيات الضمائر والأسرار...

آخره: والحمد لله رب العالمين تم بالخير والعافية.

نسخة مرتبة على الحروف، وتشتمل على أسماء الرجال الممدوحين والمذمومين والمهملين، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات مفيدة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، تاريخ الوقفية سنة ١٢٤٧ هـ.

٩٣٨ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٣ سطر

معجم المؤلفين ١٢/ ٢٤٧، فوائد الرضوية ٦٦٥.

٤٧ ـ أسئلة حول الصلاة ح ٩٩٢٤

في الفقه.

لم يذكر اسم المؤلف.

مجموعة أسئلة سئلت من العالم السيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض عادي، مجهول الناسخ والتاريخ، عليها بعض التعاليق، في آخرها بياض.

٩٤ ص — ١٥ × ١١ سم — ح ١٥ سطر

٤٨ ـ إشارات الأصول ح ٩١٦٧

في أصول الفقه.

تأليف: الحج محمد ابراهيم بن محمد حسن الكلباسي الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي مهد لنا قواعد الدين وجعلها وديعة لمعارج الحق المبين...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها سنة ١٢٣٨ هـ، مجهول الناسخ. على الورقة الأولى وقفية باسم الحاج محمد ابراهيم. مجلد بغلاف بديع محلّى بزخارف ونقوش جميلة.

٤٧٠ ص — ٢١ × ١٥ سم — ٢٧ سطر

الذريعة ٢/ ٩٧، دليل المخطوطات ١/ ٩١، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ص ٥٣.

٤٦ ـ إشـــارة الأصول[1] ح ١٠٠٢٩

في أصول الفقه.

تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي.

أوله بعد البسمله: المنهج العاشر في الأدلة الشرعية وفيه مطالب مقدمة تشتمل على أمور.

آخره: فرغت من تسويد هذا الكتاب المستطاب الموسوم بإشارة الأصول للمحقق المدقق الجامع للمعقول والمنقول سمي خليل رب العالمين كثير من يد العبد الآثم أقل السادات والطلاب محمد علي بن محمد باقر الحسيني ٧ رمضان ١٢٦٩ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٣٩٦ ص — ٢٩,٥ × ٢١ سم — ٢٦ سطر

الذريعة ٢/ ٩٩، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ٥٣.

٥٠ ـ أشـــجار وأثمـــار ح ٩٧٦٥

في الطب ـ فارس.

(١) جاء في الذريعة ج ٢ ص ٩٩ بعنوان «إشارة السبق إلى معرفة الحق في أصول الدين وفروعه العبادية من الطهارة إلى آخر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

لم يعرف المؤلف.

نسخة ناقصة الأول، كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف عادي، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها في ٢٠ صفر سنة ١٠٩٣ هـ، الناسخ غير معلوم.

٢١٨ ص — ٢١,٥ × ١٦ سم — ٢٥ سطر

٥١ ـ إصلاح العمل — ح ٩٥٦٤

في الفقه.

تأليف: السيد محمد بن السيد علي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي مهد لنا طريق إصلاح العمل ومسلك النجاة والنجاح عن الخطأ والزلل...

آخره: وجب عليه أن يحج غيره عن نفسه وان براء فيها بعد وجب عليه الإعادة سنة ١٢٢٩ هـ.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها قيد تملك بأسم: الحاج محمد حسين الحائري، وتملك: محمد بن مرزا أحمد بن هاشم اليزدي، وختم: محمد نادر ١٢٤٠ هـ.

٦٠٠ ص — ٢١ × ١٤,٥ سم — ٢٥ سطر

الذريعة ٢/ ١٧٠، كشف الظنون ١/ ٩١، معجم المؤلفين ٩/ ٨٩، دليل المخطوطات ١/ ٦، ٩٢.

٥٢ ـ نسخة أخرى — ح ٩١٢٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، آخرها ناقص. مجهول الناسخ والتاريخ.

٥٨٠ ص — ٢٠ × ١٧ سم — ٢٢ سطر

٥٣ ـ إكمال الاصلاح — ح ٩٤٩٤

في الفقه ـ فارسي.

تأليف: الحسن بن محمد علي اليزدي الحائري المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ، وهو ترجمة للكتاب (إصلاح العمل) للسيد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض، تم نسخها سنة ١٢٠٥ هـ، مجهول الناسخ. مجلد بجلد أحمر على غلافه طرة.

٢٥٦ ص — ٢٠,٥ × ١٥ سم — ١٧ سطر

الذريعة ٢/ ٢٨١، الكرام البررة ٢/ ٣٤٦.

٥٤ ـ أصول الكافي — ح ٩١٣٣

في الحديث.

تأليف: الشيخ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته المطاع في سلطانه...

نسخة تامة بخط نسخ على ورق أصفر خشن. الصفحات الأولى منها أتلفت وقد أصابها خرم. عليها

حواشٍ وتعليقات. مجهول الناسخ والتاريخ.

٥٧٢ ص ٢٤ × ١٣ سم ٢٢ سطر

الاعلام ٨/١٧، الذريعة ١٧/٢٤٨.

٥٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٦٩٥

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، ذهبت حواشي صفحاته فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٧٥٦ ص ٢٥ × ١٩ سم٢٣٤ سطر

٥٦ ـ نسخة أخرى

كتاب الطهارة.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليه آثار بلل ماء، رؤوس العناوين بالحمرة. توجد على هوامشها تعليقات. تم نسخها في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٠٦٩ هـ بخط علي رضا بن كمال الدين الأردكاني. على الغلاف الأول وقفية مؤرخة سنة ١٢٥١ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عليه طرة.

٧١٦ ص ٣٢ × ١٩ سم ٢١ سطر

٥٧ ـ نسخة أخرى

كتاب العقل والتوحيد.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات. تم نسخ الكتاب في ربيع الثاني سنة ١٠٦٨ هـ على يد محمد أمين بن محمد شريف. على الغلاف الأول قيد تملك بأسم: محمد هادي بن مولانا محمد كاظم بن محمد علي الطالقاني.

٧٠٠ ص ٣١ × ٢٠ سم ٢١ سطر

٥٨ ـ الأطعمة الأشربة ح ٩٠٤١

في الفقه.

تأليف: السيد شبّر بن محمد الفخاري الموسوي المشعشي المتوفى سنة ١١٧٠ هـ.

أوله بعد البسمله: الحمد لله صاحب الجود والكرم المفضل بجزيل النعم.

آخره: تحريراً في اليوم السادس من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١٨٣ هـ.

يلي ذلك رسالة في الصلاة ورسالة وجيزة في فرض الصلاة. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، رؤوس العبارات بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، كتبها السيد مؤمن الحسيني سنة ١١٨٣ هـ. في صفحاتها آثار بلل ماء.

٨٠ ص ٢٢ × ١٧ سم ١٦ سطر

الذريعة ٢/٢١٨.

٥٩ ـ الاعتقـــادات ح ٩٤٧٣

في الكــلام.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ما دام للدهر دهراً والسرمد سرمداً...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، كتبت سنة ١٠٦٨ هـ، مجهول الناسخ، عليها بعض التعاليق.

١١٠ ص ١٦ × ١١ سم ٩ أسطر

دليل المخطوطات ١/٥٢، فهرست مخطوطات مكتبة الحكيم ١/٦٢.

٦٠ ـ أعمــال الشــهور الثلاث

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد الحسيني.

يتضمن الأعمال الصالحة لشهر رجب وشعبان ورمضان. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، صفحاتها محاطة بأطر، عليها حواشٍ وتعليقات، رؤوس العبارات بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ. على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: عبد الجبار خلف حاج علي محمد سنة ١٢٤٠ هـ.

٤٤٢ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٥ سطر

٦١ ـ ألفية بن مالك (الخلاصة) ح ١٢٥٥٢

في النحــو.

تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيائي الشافعي النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أولها:

قـــال محمـــــد هــــو بـــن مـــالـــك أحمـــد ربـــي اللـــه خيـــر مـــالـــك

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشٍ وتعليقات. كتبت يوم السبت شهر رجب المرجب سنة ١٢٣٦ هـ بخط ملا محمد بن المرحوم ملا علي الحسيني. طبعت أكثر من مرة.

١٠٨ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

كشف الظنون ١/١٥١، معجم المطبوعات العربية ٢٣٣، المخطوطات اللغوية ١٧، دليل المخطوطات ١/١٠٦.

٦٢ ـ نسخة أخرى ح ١٩١٨

المتن بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمه، والحاشية بخط تعليق جيد دقيق. تم نسخها في سنة ١٢٧٢ هـ، ناسخها غير مذكور.

١٠٢ ص ١٦ × ١٢ سم ١٢ سطر

٦٣ ـ ألف الياء ح ٩٢٩٥

في الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسين بن محمد علي الأعسم المتوفي بعد سنة ١٢٣٦ هـ، وهي أرجوزة في الرضاع لوالده، أولها ناقص وتبدأ بما يلي:

قال ابن الأعسم:

كــــم فـــــاضـــــل روى مـــــن الآداب عنـــــد حضـــــور الأكـــــل والشـــــراب

مكتفيـــــاً بـــــذاك أو أذكـــــر مـــــا رواه فـــــي ذلـــــك بعـــــض العلمـــــا

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض عادي، صفحاتها محاطة بأطر، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٨ ص ٢١ × ١٧ سم ٢٧ سطر

معجم المؤلفين ٩/ ٢٥٧، الكرام البررة ٢/ ٤١١.

٦٤ ـ الألفيــــن

الفارق بين الصدق والمين.

في العقائد.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مظهر الحق بنصيب الأدلة الواضحة والبراهين، ووضع الإيمان عند أوليائه المخلصين...

آخره ناقص.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. طبع الكتاب أكثر من مرة.

٣٤٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٥ سطر

الاعلام ٢/ ٢٧٢، روضات الجنات ٢/ ٢٧٣، الذريعة ٢/ ٢٩٨، دليل المخطوطات ١/ ٣٦٤.

٦٥ ـ أقراباذيــن ح ٩٨٧٣

في الطب ـ فارسي.

تأليف: مظفر بن محمد الحسيني الشفائي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الحكيم العليم والصلاة على من أوتي الحكمة والكتاب الكريم...

نسخة بخط نستعليق معتاد على ورق أصفر خشن، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث. رؤوس العناوين كتبت بالحمرة. على غلافها الأول ختم: فيضي شهر محرم ١٢١٨ هـ. الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. طبع الكتاب في الهند سنة ١٣٠٢ هـ.

٢٦٠ ص ٢٠ × ١٣ سم ١٥ سطر

فهرست مخطوطات دار الكتب ٢/ ٢٠٠، مخطوطات الطب والصيدلة ٢٥٩، الذريعة ١٧/ ٦١، فهرست

مخطوطات مكتبة الحكيم ٦٦، مخطوطات الموصل ٧٤.

٦٦ ـ الأمـالـــي ح ٩٠٥٢

في الحديث.

تأليف: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وتبارك الله أحسن الخالقين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين ولا قوة إلا بالله العظيم المجلسُ الأولُ...

آخره: الحمد لله الذي وفق لأتمامه بعونه وقوته وكان الفراغ من تسويده في ثالث عشر شعبان المعظم في يد المذنب العاصي محمد بن سعيد بن محمد حسين الطباطبائي في سنة أربع وتسعين بعد الألف سنة ١٠٩٤ هـ برحمتك يا أرحم الراحمين.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات، أثرت الرطوبة في بعض أوراق النسخة، على الورقة الأولى قيد تملك بأسم: أمين الحاج محمد الحسيني الحائري البيشاوري ١٣٥٢ هـ، وتملك: حيدر بن ابراهيم الحسيني. النسخة مجلدة.

٣٩٤ ص ٢٠ × ١٦ سم ٢٥ سطر

مخطوطات الشيخ محمد الرشتي ١١٣، فهرست مخطوطات الحكيم ١/٦٩، فهرس المخطوطات المصورة ١/٢٣٧.

٦٧ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على غلافها ختم: محمد تقي ١٢٣٥ هـ.

٥٩٠ ص ٢٥ × ١٨ سم ١٩ سطر

٦٨ ـ آمل الآملين وتذكرة المحترمين ح ٩٢٨٨

في الفقه.

تأليف: محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله منتهى أمل الآملين مضاعف عمل العلماء العاملين.

آخره: فرغت من تأليفه في أول جمادى الأول سنة ١٠٩٧ هـ، وكتب مؤلفه محمد الحر عفى عنه وفرغ من كتابة هذه النسخة في أوائل شهر ربيع الأول كرمه الله عز وجل في المشهد المقدس الرضوي على نبينا وعلى ساكنه السلام والتحية سنة ١٢٧٢ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات مفيدة، طبع الكتاب في النجف سنة ١٣٨٥ هـ في جزأين.

٣٥٤ ص ٢١ × ١٢ سم ١٦ سطر

الاعلام ٦/٩٠، هدية العارفين ٢/٢٠٤، أمل الآمل ١/٢٩.

٦٩ ـ الانتصـــار ح ٩١١٩

في الفقه.

تأليف: السيد الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى الموسوي المتوفى سنة ٤٣٦ هـ. صنفه للوزير عميد الدين، ويليه مسائل الإيمان والنذور والكفارات.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على ما يسر من حق متبع وصرف من باطل مبتدع...

آخره: وقع الفراغ من تسويد هذا الكتاب في شهر جمادى الثاني سنة ١٢٠٧ هـ مجهول الناسخ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل. طبع الكتاب سنة ١٣١٥ هـ.

٢٦٠ ص ٢١ × ١٤ سم ٢١ سطر

الأعلام ٤/٢٧٨، معجم الأدباء ٥/١٧٣، الذريعة ٢/٢٦٠، معجم المؤلفين ٧/٨١، لباب الألقاب ٦، دليل المخطوطات ١/١٤٤.

٧٠ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٧٣

نسخة كتبت بخط تعليق جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة. فرغ من إتمامه يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر شعبان المعظم سنة ثلاث وسبعين وتسعماية ٩٧٣ هـ أفقر عباد الله يوسف بن عبد الجبار بدار السلطنة قزوين. عليها قيد تملك بأسم: محمد علي بن السيد محمد ١٢٣٤ هـ.

٢٦٤ ص ١٨,٥ × ١٣ سم ١٥ سطر

٧١ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ح ٩١٣٥

في التفسير.

تأليف: ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده...

آخره: اتفق الفراغ من تحريره يوم واحد وعشرين ذي الحجة سنة ألف ومئتين وأربع وثلاثين وكتبه غلام رضا بن شيخ صادق. نسخة بخط نسخ جيد على ورق أزرق خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، وكتبت الآيات بقلم النسخ الخشن. يليه أشعار بخط فارسي معتاد، النسخة مجلدة.

٥١٤ ص ٢٣ × ٢٦ سم ٢٩ سطر

كشف الظنون ١/١٨٦، الاعلام ٤/٢٤٨، معجم المؤلفين ٦/٩٧.

٧٢ ـ نسخة أخرى ح ٩٣٢٧

القسم الثاني.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة، والآيات كتبت بقلم النسخ الخشن المشكل، نسخت في شهر شعبان سنة ١٢٣٦ هـ، الناسخ مجهول.

٥٩٤ ص ١٨ × ١٣ سم ٢١ سطر

٧٣ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٨٣

نسخة كتبت بخط نسخ جيد بالقلم الأسود والأحمر على ورق أصفر، أصابه خرم من وسطه فشوّه الكتاب بأكمله، ناسخه مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٩٨٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٥ سطر

٧٤ ـ أنــوار الرياض ٩٧١٥

في الفقه.

تأليف: محمد بن عبد الصمد الحسيني الشهشهاني الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ.

وهو المجلد الثاني الخاص بكتاب الصلاة من مجلدات أنوار الرياض، بسط فيه شرحاً لرياض المسائل المعروف بالشرح الكبير.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله أجمعين أما بعد فيقول العبد الراجي إلى عفو ربه الغني محمد بن عبد الصمد...

آخره: تم هذا المجلد من كتاب أنوار الرياض من نعم الكريم الفياض على يد المحتاج إلى التأييد الرياض محمد بن عبد الصمد الحسيني الشهشهاني الأصفهاني في سنة رسمتها في ديباجة الكتاب وهي أول الصنف الثاني من المائة الثالثة من الألف الثاني فأني قد شرعت فيما بعد ما فرغت من هذا المجلد دون تراخ ومهملة والحمد لله والمنّة، الفراغ من هذا المجلد وهو عشر ونيف خلون من شهر صفر المظفر ألف ومائة وتسعين وأربعة بعد الألف.

نسخة تامة مجلدة كتبت بخط نسخ بديع على ورق أبيض ترمه، عليها بعض التعاليق.

٣٩٤ ص ٢٧ × ١٧ سم ٢٦ سطلا

الذريعة ٢/ ٤٢٧.

٧٥ ـ أنـوار الفقــاهه ح ٩٢٣٦

في الفقه.

تأليف: الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء النجفي المتوفى سنة ١٢٦٢ هـ.

ناقص الأول والآخر، نسخة كتبت بخط تعليق معتاد، على ورق أبيض عادي. عليها هوامش وتعليقات مفيدة. كتبه العبد الأقل عباس بن محمد حسين القاري سنة ١٢٧٦ هـ، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت بورق حديث.

٦٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٦ سطر

الذريعة ٢/ ٤٣٦.

٧٦ ـ أنوار الملكوت في شرح الياقوت ح ٩١٩٣

في الفقه.

تأليف: أبي إسحق ابراهيم النوبختي، والشرح للشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله ذي القدرة القاهرة والعزة الباهرة والأيادي الفاخرة...

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، تم الفراغ من نسخها في ١٤ ذي القعدة الحرام سنة ١٠٧٤ هـ. صورة خط الشهيد في آخر النسخة المقروءة عليه رحمة الله، أنهاه أيده الله قراءة وبحثاً وفهماً وكتب محمد بن مكي العاملي سنة ست وخمسين وسبعمائة حامداً ومصلياً.

٢٥٤ ص ٢٠ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٢/ ٤٤٤.

٧٧ ـ الأيســـاغـوجـي ح ٩٢٣٨

في المنطق.

تأليف: أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري المتوفى سنة ٦٦٣ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواجب وجوده المتبع نظيره الممكن سواه وغيره.

آخره: هذا آخر ما كتبناه من الأوراق الاختيار في كتاب ايساغوجي بعون الله وحسن توفيقه في تاريخ يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الأول سنة ألف وأربعين ١٠٤٠ هـ على يد الضعيف النحيف محمد قاسم بن حسن علي عبد الأيادي.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، ذهبت بعض حواشيه فأصلحت بورق حديث.

٤٢ ص ٢٣ × ١٩ سم ١٥ سطر

كشف الظنون ١/ ٢٠٧ بروكلمان، الذيل / ٨٤١، هدية العارفين ٢/ ٤٧٠، فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ٨٦.

٧٨ ـ ايضاح الاشتباه في أسماء الرواة ح ٩٠٣٩

في علم الرجال.

تأليف: الحسن بن سديد الدين بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وعلى آله الطاهرين يقول العبد الفقير إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي..

آخره: فرغ المصنف من تصنيفه آخر نهار الثلاثاء تاسع عشر من ذي القعدة الحرام في سنة سبع وسبعمائة والحمد لله رب العالمين.

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، الصفحتان الأخيرتان من المخطوط كتبتا بخط مغاير. آثار الرطوبة ظاهرة على بعض الصفحات.

١٥٢ ص ١٨,٥ × ١٢ سم ١٢ سطر

مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٧٩ ـ آينة جهان نما (مرآة الأحوال)

في العقائد والألهيات ـ فارسي.

تأليف: أبو سعيد بن المجتبى اليماني. ألفه باسم الصدر الأعظم أحمد الخالدي.
وهو بيان حقيقة الإنسان وأحواله وسعادته، إنه مرآة لمعرفة نفس من نظر فيه ويعولها إلى معرفة الرب الكريم..
نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات. وقع الفراغ من كتابتها يوم السبت سنة ١٠١٠ هـ كتبها رضا الحسيني. على ظهر غلافه الأول ختم بأسم: حبيب خان ١١٤٠ هـ.

٢٥٤ ص ١٩ × ١٣ سم ١٢ سطر

الذريعة ١/ ٥١.

(ب)

٨٠ ـ بحار الأنوار ح ٩١٦٩

في الحديث ـ كتاب الطهارة والصلاة.
تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.
أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي هدانا إلى الصلاة لتنهانا عن الفحشاء والمنكر...
آخره: فرغ مؤلفه في ٤ صفر سنة ١٠٩٤ هـ وكتبه محمد حسين الحسيني في شهر محرم ١٠٩٦ هـ.
نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات.

٣٩٦ ص ٢٤ × ١٩ سم ٢٢ سطر

هدية العارفين ٢/ ٢٠٦، الذريعة ٣/ ١٦، دليل المخطوطات ١/ ٧، ٥٩، ٩٥، ٢١٩.

٨١ ـ نسخة أخرى ح ٩٥٨٧

المجلد الخامس عشر.
نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد تقي النجفي بن نظر علي سنة ١٢٤٧ هـ. على الصفحات الأولى من المخطوط ختم بأسم المؤلف.

٥٩٤ ص ٣٠ × ٢٠ سم ٢٩ سطر

٨٢ ـ نسخة أخرى ٩٦٥١

المجلد الخامس عشر.
نسخة بخط نسخ جيد دقيق على ورق أصفر عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها محمد النجف آبادي في النجف بتاريخ رجب سنة ١٢٧٩ هـ. وكتب على غلافها الأول هذا البيت:

أدِرْ عليها كؤوسَ العلمِ صافيةً إنّا عطاشى فهاتِ أيها الساقي

٧١٢ ص ٢٤ × ١٥ سم ٣١ سطر

٨٣ ـ بحر الحقائق ح ٩٥٣٦

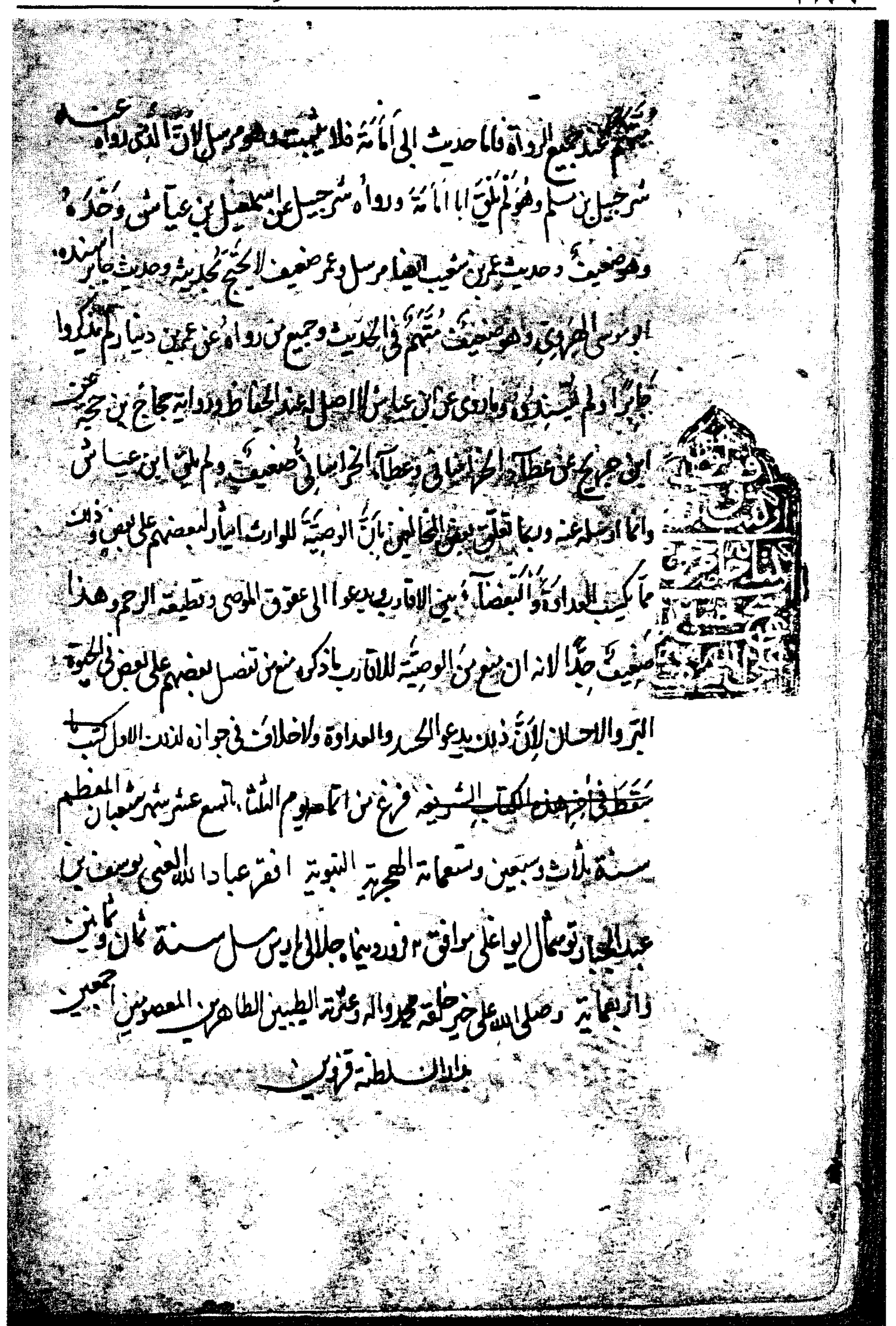
في الفقه.



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما يسر من حق متبع وصرف من باطل مبتدع وارشد الى دلالته وابعد من
ضلالته وجهالته وصلواته على خير الانبياء وافضلهم واكرمهم سيدنا محمد وعلى الاكارم
والمعالم من اهله الذين سلكوا مناهجه واتبعوا محاجه وحفظوا من التبديل والتغيير شريعته
وبينوا مجملها وفسروا مشكلها واثاروا مواد عامها وقربوا مرامها وسلامه وتحياته.
اما بعد فاني ممتثل ما رسمته الحضرة السامية الوزيرية العميدية ادام الله
سلطانها واعلى ابدا شانها ومكانها من بيان المسائل الفقهية التي يشنع بها على
الشيعة الامامية وادعى عليهم مخالفة الاجماع واكثرها يوافق فيه الشيعة غيرهم من
العلماء والفقهاء المتقدمين والمتأخرين وما ليس لهم فيه موافق من غيرهم فعليه من
الادلة الواضحة والحجج اللائحة ما يغني عن وفاق الموافق ولا يوحش معه خلاف المخالف
وان اميز ما ابين ذلك وافصله وازيل الشبهة المعترضة فيه وها انا مبتدئ بذلك

الصفحة الأولى من كتاب (الانتصار) للسيد المرتضى علم الهدى



وينهم محمد جميع الرواة فاما حديث ابي امامة فلا يثبت وهو مرسل لان الذي رواه عنه
شرحبيل بن مسلم وهو لم يلق ابا امامة ورواه شرحبيل عن اسمعيل بن عياش وحده
وهو ضعيف وحديث عمرو بن شعيب ايضا مرسل وعمرو ضعيف الحجة لحداثته وحديث جابر اسنده
ابو موسى الهروي وهو ضعيف متهم في الحديث وجميع من رواه عن عمرو بن دينار لم يذكروا
جابرا ولم يسندوه وما روي عن ابن عباس لا اصل له عند الحفاظ ورواية حجاج بن محمد عن
ابن جريج عن عطاء الخراساني وعطاء الخراساني ضعيف ولم يلق ابن عباس
وانما ارسله عنه وربما تعلق بعض المخالفين بان الوصية للوارث ايثار لبعضهم على بعض وذلك
مما يكسب العداوة والبغضاء بين الاقارب ويدعوا الى عقوق الموصي وقطيعة الرحم وهذا
ضعيف جدا لانه ان منع من الوصية للاقارب بما ذكره منع من تفضيل بعضهم على بعض في الحيوة
بالبر والاحسان لان ذلك يدعو الى الحسد والعداوة ولا خلاف في جوازه لذلك الاول كتب ما
سقط في اخر هذا الكتاب الشريف فرغ من اتمامه يوم الثلثاء تاسع عشر شهر شعبان المعظم
سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة الهجرية النبوية افقر عباد الله الغني يوسف بن
عبد الجبار تومال ابو اعلى موافق ... سنة ثمان وثمانين
واربعمائة وصلى الله على خير خلقه محمد واله وعترته الطيبين الطاهرين المعصومين اجمعين
ببلاد السلطنة قزوين

الصفحة الأخيرة من كتاب (الانتصار) المخطوط سنة ٩٧٣هـ

تأليف: عبد الصمد الهمداني[١] الشهيد سنة ١٢١٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد يقول الجاني عبد الصمد الهمداني هذا الشروع في المجلد الخامس من كتاب الحقائق...

آخره: كان الفراغ منه في خامس شهر ذي الحجة الحرام في حاير خامس أئمة الأنام عليه وعلى آبائه وذويه الكرام ألف تحية من الملك العلام بيد مؤلفه الفقير إلى الغني العبد الجاني عبد الصمد الهمداني وقد قضى من الهجرة المقدسة النبوية ألف ومائتان وثلاث وستين على مهاجرها التحية.

تم نسخها في ١٥ ذي الحجة سنة ١٢٠٣ هـ وعلى يد المصنف. نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن، عليها حواشٍ.

٧٠٤ ص　　　　٢٥ × ١٦ سم　　　　٢٥ سطر

٨٤ - بحـــر الدمـــوع

في المصائب.

تأليف: الملا أحمد الحسن اليزدي الواعظ المتوفى سنة ١٣١٠ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي صغرت في عظمته عبادة العابدين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر عادي. رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ وتعليقات، كتبها الشيخ جواد اليزدي سنة ١٣٠١ هـ.

٣١٢ ص　　　　٢٢ × ١٨ سم　　　　٢٣ سطر

الذريعة ٣/ ٣٩.

٨٥ - بحث في أصول الفقه

في أصول الفقه.

تأليف: السيد مرتضى الحسيني.

نسخة ناقصة الأول وتبدأ بما يلي: ذلك مقتصراً على ما لا بدّ منه الاعتناء به خير طالب.

آخره: كان الفراغ من تسويده يوم الأحد الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة ألف ومائتين وست وعشرين على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة الله ربه محمد صالح بن الشيخ ابراهيم بن الحاج محمد صالح بن حاج هلال بن حاج قمر الحويزي غفر الله لنا ولهم بمحمدٍ وآله الطاهرين.

النسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض خشن، أصابها خرم، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها حواشٍ وتعليقات.

١٣٤ ص　　　　١٥ × ١٠,٥ سم　　　　١٨ سطر

---

(١) انظر ترجمته في: شهداء الفضيلة ٢٨٦ ومعجم المؤلفين ٥/ ٢٣٨ وروشات الجنات ٤/ ١٩٨ وهدية العارفين ١/ ٥٧٥ وغيرها.

٨٦ ـ البداية في سبيل الرواية

في علم الدراية.

تأليف: زين الدين بن علي الشامي العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٦ هـ).

أوله بعد البسملة: نحمدك اللهم على حسن توفيق البداية في الدراية والرواية.

نسخة كتبها أحمد بن علي بن حسن بن علي بن رمضان البحراني يوم السادس من شهر ربيع سنة ١٠٨٣ هـ. تم النسخ يوم ٥ محرم الحرام سنة تسع وخمسين وتسعماية. بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي، مفكك الأوراق، رؤوس العناوين بالحمرة. يليه: قصيدة بخط الشيخ زين الدين المصنف، أولها: قال الإمام علم الدين السخاوي هذه قصيدة في الأسماء المؤنثة بغير علامة، وعدتها ٢٣ بيتاً.

١٤ ص　　　١٧ × ١١ سم　　　١٨ سطر

أمل الآمل ١/ ٨٧، روضات الجنات ٣/ ٣٧٩، لباب الألقاب ٣٥، الذريعة ٣/ ٥٨، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٥.

٨٧ ـ بديعُ المعاني

في اللغة.

تأليف: حسن بن مرتضى الطباطبائي.

أرجوزة أولها:

حمــــداً لمـــن علمنـــي بحكمتـــه　　　وسخَّـــر البيـــان لـــي بـــرحمتـــه

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء خشن، رؤوس العناوين بالحمرة. وقد وجدت في حاشية الصفحة الأخيرة من المخطوط هذا التعليق: (من منظومات والدي وأنا الحقيرة كمينة بنت السيد حسن بن مرتضى الطباطبائي)، كما أن هناك بيتاً من الشعر كتب على جانب آخر وهو:

قـــول بليـــغ ووجيـــه وحســـن　　　مـــن سيـــد فـــي الأســـم والخلـــق حســـن

حرره الجاني الأردكاني.

٦١ ص　　　١٧ × ١٠ سم　　　١٠ أسطر

٨٨ ـ البراهين من القرآن　　　ح ٩٣١٢

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. ناقص الأولْ ويبدأ بقوله: وعسى أن تحبوا أسف المحبة إليهم وإنما يصح لو كان العبد فاعلاً وخالفت السنة فيه.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. آثار الرطوبة واضحة على بعض صفحات المخطوط.

٢٠٠ ص　　　١٩ × ١٣ سم　　　١٥ سطر

٨٩ ـ بشرى الوصول إلى أسرار علم الأصول　　　ح ٩٨٩٩

في أصول الفقه.

تأليف: الشيخ محمد حسن بن عبد الله المامقاني المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ. ناقص الأول، ويبدأ بقوله: إذا عرفت تلك المقدمات فاعلم أن الحق هو حجية الاستصحاب...

نسخة تم نسخها يوم الثلاثاء من شهر رجب سنة ١٢٩٥ هـ. بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن عادي، عليها حواشٍ، ناسخها مجهول.

٢٧٤ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٢ سطر

الذريعة ٣/ ١٢٠، أحسن الوديعة ١/ ١٣٧.

٩٠ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر عادي خشن، كتبها الجاني الفاني أسير الآمال والأماني محمد حسن بن عبد الله المامقاني في النجف الأشرف يوم الأحد ٢٢ شهر شوال المكرم سنة ١٢٨٢ هـ. على غلافها الأول قيد تملك بأسم: محمد مهدي النراقي.

٤٤٠ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٩ سطر

٩١ ـ بصائر الدرجات ح ٩٤٠٧

في الحديث.

تأليف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفّار المتوفى سنة ٢٩٠ هـ.

أوله بعد البسملة: باب أول في العلم وإن طلبه فريضة على الناس محمد بن الحسن الصفّار المعروف بمقولة قال حدثني ابراهيم بن هاشم...

آخره: قد كمل كتاب بصائر الدرجات بحمد الله وحسن توفيقه وعظم نعمائه وصلى الله على محمد نبيه وآله...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ..

٤٥٠ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ سطر

روضات الجنات ٣/ ٣٤١، الذريعة ٣/ ١٢٤.

٩٢ ـ بغية الطالب في معرفة المفروض والواجب ح ٩٤٧٠

في الفقه.

تأليف: جعفر بن خضر الخفاجي النجفي المتوفى سنة ١٢٢٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أسس قواعد الأحكام ورفع دعائم الإسلام..

آخره: تمت والحمد لله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الضعيف محمد نجل السيد حسين نجل السيد سلمان الحسيني الحلي. تاريخ النسخ مجهول.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر عادي.

١٥٢ ص ١٥ × ١١ سم ١٥ سطر

الذريعة ٣/ ١٣٣، ١٣٤، معجم المؤلفين ٣/ ١٣٩، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٥٩، مجلة معهد

المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٣.

٩٣ ـ نسخة أخرى ح ١٠٢٩٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ وتعليقات، كتبها السيد محمد الحائري، مجهول التاريخ، آثار الرطوبة ظاهرة على بعض صفحات المخطوط.

١٧٤ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

٩٤ ـ نسخة أخرى ٩٤٨٩

نسخة في حالة حسنة كتبت يوم الجمعة ثامن عشر شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتين وستين ١٢٦٠ هـ، بخط نسخ جيد على ورق أصفر معتاد، عليها حواشٍ وتعليقات. على الورقة الأولى من المخطوط ختم بأسم: الشيخ محمد حسين الحائري ١٣٣٣ هـ.

١١٤ ص ١١ × ١٥,٥ سم ٢٣ سطر

٩٥ ـ **البهجة المرضية في شرح الألفية** ح ٩٠٧١

في النحو.

تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أوله بعد البسملة: أحمدك على نعمائك وآلائك وأصلي وأسلم على محمد خاتم أنبيائك...

شرح لطيف على ألفية ابن مالك. بخط تعليق جيد على ورق أصفر عادي، عليه حواشٍ كثيرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٢٢٠ ص ١٩ × ١٥ سم ١٧ سطر

كشف الظنون ١/١٥٣، معجم المطبوعات ١٠٧٦، المخطوطات اللغوية ٢١، دليل المخطوطات ١/٢٢٠، هدية العارفين ١/٥٤٣.

٩٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٧٨٨

نسخة بخط نسخ دقيق ورقها أبيض معتاد، عليها حواشٍ كثيرة كتبت بالقلم الأحمر والأسود، تم نسخها في التاسع من ربيع الثاني من شهور سنة ١٢٧٣ هـ بخط حسين بن محمد بن علي الباقفي اليزدي الحائري.

حرره: حسين بن محمد الشهير بالشيخ حسين.

٢٤٤ ص ١٦ × ١١ سم ٢٢ سطر

٩٧ ـ **البيـــان** ح ٩٤٠٩

في الفقه.

تأليف: محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول (ت سنة ٧٨٦ هـ).

أوله بع البسملة: الحمد لله حمداً يتسدر أخلاق كرمه ويستمطر شآبيب نعمه حمداً يكون لنا في الآخرة نهجاً مهيعاً إلى آمنه.

آخره: فرغ من كتابته عصرية الاثنين يوم عشر من شهر عاشوراء سنة ثلاثة وسبعين والف ١٠٧٣ هـ.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أبيض خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ. على

الورقة الأولى من المخطوط ختم: وقف على أحمد بن زين الدين وعلى عقبة من بعده.

٤٨٦ ص ١٩ × ١٤ سم ١٣ سطر

دليل المخطوطات ١/٩٦٠٨، مجلة معهد المخطوطات العربية مج ٤ ج ٢ ص ٢٠٧.

٩٨ ـ البيــع ح ٩٢١٨

في الفقه.

تأليف: الشيخ علي بن محمد جواد المرندي المولود سنة ١٢٨٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الفصل الرابع في بيع الثمار جمع الثمر وهو حمل الشجر...

آخره: وسيجيء في محله إنشاء الله الفصل العاشر في الأحكام بعون الله الملك العلام وصلى الله على محمد خير الأنام.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ.

٤٨٤ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٣/١٩٢.

(ت)

٩٩ ـ تاريخ الإسلام ح ٩٤١٢

في التاريخ ـ باللغة الهندية.

تأليف: خليل علي خان.

نسخة بخط تعليق خشن على ورق أبيض خشن، صفحاتها محاطة بأطر، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الورقة الأولى من المخطوط ختم بأسم: الشيخ زين العابدين الحائري.

٤٢٤ ص ٢٩,٥ × ١٨ سم ١٤ سطر

١٠٠ ـ تاريخ مطلع الأنوار ح ٩١٢٤

في التاريخ ـ فارسي.

تأليف: محمد علي بن محمد حسن الكاشاني.

الجزء الثاني في ذكر سلاطين إيران حتى سنة ١٢٢٩ هـ، ويتلوه حكايات عن السيد المجاهد محمد بن علي الطباطبائي.

نسخة بخط تعليق معتاد على ورق أبيض خشن، آثار الرطوبة واضحة على الأوراق. رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها في ذي الحجة سنة ١٢٣٧ هـ. على ظهر الورقة الأولى قيد تملك بأسم: محمد علي بن محمد حسن الشهير علي الكاشاني.

٦٠٤ ص ٢١ × ١٦ سم ٢٥ سطر

الذريعة ٢١/١٥١.

١٠١ - تبصرة العوام ومعرفة مقالات الأنام ح ٩٢٤٣

في علم الكلام - فارسي.

تأليف: السيد صفي الدين أبي تراب المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني الرازي الملقب بعلامة الهدى (كان حياً سنة ٥٢٥ هـ)، بحث في تفضيل مذاهب الفلاسفة وأهل التنجيم والصائبه والخوارج والمعتزلة والصوفية وفرق الشيعة.

نسخة في حالة حسنة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، تاريخ النسخ سنة ١٠٧٨ هـ، لم يذكر اسم الناسخ.

١٩٤ ص ٢١ × ١٥ سم ١٩ سطر

الذريعة ٣/ ٣١٩، دليل المخطوطات ١/ ٢٢١.

١٠٢ - تبصرة المتعلمين في أحكام الدين ح ١٢٨٧٩

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله القديم سلطانه والعظيم شأنه الواضح برهانه...

آخره: تمت هذه الرسالة الشريفة المسمى (كذا) بتبصرة المتعلمين بعون الملك الوهاب في اليوم السابع والعشرين من شهر ذي الحجة بخط خادم فقير عباس غفر الله لوالديه سنة ١٢٣٢ هـ. تليها رسالة في الصلاة.

نسخة في حالة جيدة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، على بعض صفحاتها هوامش.

١٦٤ ص ٢٣ × ١٥ سم ١٧ سطر

معجم المطبوعات ٢٤١، روضات الجنات ٢/ ٦٧١، الذريعة ٣/ ٣٢١.

١٠٣ - تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسلام ح ١٢٨٤١

في علم الكلام.

تأليف: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: أما بعد حمد واجب الوجوب على نعمائه والصلاة على سيد أنبيائه وعلى أكرم أحبائه...

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، على بعض صفحاته هوامش وشروح. مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد بديع على غلافه طرة.

٧٢ ص ١٩ × ١٢,٥ سم ٢٣ سطر

الذريعة ٣/ ٣٥٢، روضة البهية ١٥٦، دليل المخطوطات ١/ ١٧٨، ٢٢١، هدية العارفين ٢/ ١٣١، كشف الظنون ١/ ٣٤٦، الأعلام ٧/ ٢٠.

١٠٤ ـ تحرير الأحكام الشرعية

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن زين الدين علي بن مطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الفصل الثالث من المقصد الاربع من كتاب الديون من القاعدة الثانية من المجلد الأول من تحرير الأحكام الشرعية..

آخره: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين، تم في يوم الأحد أحد عشر شهر صفر سنة ٩٨٣ هـ، مجهول الناسخ.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، مفرطة الأوراق، رؤوس العناوين بالحمرة. عليها قيد تملك بأسم: ابن الشاهوردي محمد تقي البغدادي، وقيد تملك بأسم: الحاج مهدي مرزاجان، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٥٦٠ ص — ٣٦ × ٢٤ سم — ٢٧ سطر

الذريعة ٣/٣٧٨، لباب الألقاب ٩.

١٠٥ ـ نسخة أخرى — ح ٩١١٧

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر ترمة خشن، ذهبت حواشي صفحاتها فأصلحت، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ من تحريرها يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة سنة سبع وسبعين وتسعماية ٩٧٧ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٨٦ ص — ٢٤ × ١٨ سم — ٢١ سطر

١٠٦ ـ تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية — ح ٩٣٤٣

في المنطق.

تأليف: محمد بن محمد الرازي، أبي عبد الله المعروف بقطب الدين التحتاني الشافعي المتوفى سنة ٧٦٦ هـ.

شرح فيه الرسالة الشمسية في المنطق لعمر بن علي القزويني نجم الدين المعروف بالكاتبي المتوفى سنة ٦٩٣ هـ.

أوله بعد البسملة: أن أبهى دور ينتظم ببنان البيان وأزهر زهر ينشر في أردان الأذهان.

نسخة تامة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر خشن، وقع الفراغ من نسخها سنة ١٠٣٨ هـ، الناسخ غير مذكور، النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٢٤٨ ص — ١٧,٥ × ١٣ سم — ٢١ سطر

كشف الظنون ٢/١٠٦٣، الذيل ٢/٢٩٣، ٨٤٥٨، معجم المؤلفين ١١/٢١٥، إيضاح المكنون ١/٢٣٣، دليل المخطوطات ١/٢٢١.

١٠٧ ـ نسخة أخرى — ح ٩٦٠٣

نسخة تامة كتبها السيد باقر بن السيد حسن خسروشاهي، يوم السبت شهر جمادى الأول سنة تسع

وعشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية، بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمة، عليها هوامش وتعليقات، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٣٥٨ ص ٢١ س ١٥ سم ١٤ سطر

١٠٨ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على هوامشها تعليقات، كتبها عباس الحائري، تاريخها مجهول. عليها قيد تملك بأسم: محمد علي نجل السيد حسين هادي الموسوي آل ضياء الدين. وختم: محسن عبد الله الموسوي، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٢٥٠ ص ١٧ × ٩,٥ سم ١٦ سطر

١٠٩ ـ تحفة الأبرار ح ٩٤٢٠

في التجويد.

تأليف: محمد باقر حجة الإسلام الأصفهاني (١١٧٥ ـ ١٢٦٠ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي توحد بالملك فلا ندَّ له في ملكوت سلطانه وتفرد بالعز فلا ضدَّ له في جبروت كبريائه.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أخضر خشن، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: ملا ابراهيم الكاشي المقيم في الكاظمية ١٣٠٠ هـ.

٣٠٦ ص ٣٤ × ٢١ سم ٣٥ سطر

الذريعة ٣/ ٤٠٤، دليل المخطوطات ١/ ٩.

١١٠ ـ نسخة أخرى

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها علي قلي نوري سنة ١٢٤٤ هـ، على غلافها الأول وقفية باسم: محمد باقر الرشتي سنة ١٢٤٤ هـ. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٦٤٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ سطر

١١١ ـ تحفة الأخيـــار ح ٩٣٥٦

في التاريخ.

تأليف: محمد كاظم بن محمد شفيع الهزارجريبي الحائري المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، الناسخ غير معلوم وكذلك تاريخ النسخ، عليها قيد تملك بأسم: محمد حسن الجرجفجي.

٦٦ ص ١٥ × ١١ سم ١٥ سطر

الذريعة ٣/ ٤١٨.

١١٢ ـ التحف الرضوية ح ٩٣٩٦

في الفقه.

تأليف: محمد رضا بن زين العابدين (كان حياً سنة ١٢٦٩ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً دائماً إلى يوم الدين. . .

آخره: هذا ما وفق الله جل شأنه عبده المذنب لإبرازه محمد رضا بن الشيخ زين العابدين ويتلوه بعون الله كتاب الزكاة إنشاء الله والحمد لله على نعمائه وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالجمرة. مفرطة الأوراق، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طرة.

٣٠٠ ص ٢١,٥ × ١٥,٥ سم ٢٠ سطر

الذريعة ٣/ ٤٣٦.

١١٣ ـ تحفة الـزائـر ح ٩٣٣١

في الزيارات.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، كتبها أبو طالب سنة ١٠٨٥ هـ، وتاريخ النسخ يوم ١٤ جمادى الأول سنة ١٢٢٤ هـ. على غلافها الأول وقفية تاريخها ١٥ محرم سنة ١٢٣٥ هـ، والكتاب مطبوع عدة مرات.

٥٤٦ ص ٢٠ × ١٣ سم ٢٠ سطر

هدية العارفين ٢/ ٢٠٦، الذريعة ٣/ ٤٣٨، دليل المخطوطات ١/ ٢٢١، مخطوطات الطباطبائي ٣١.

١١٤ ـ نسخة أخرى ح ٩٢٢٦

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف عادي، عليها هوامش وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. وقد وجدت بين ثنايا المخطوط تواريخ ولادات بعض الأشخاص مؤرخة سنة ١٢٢٧ هـ، وفي آخر الكتاب أبيات شعرية، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٤٠٠ ص ٢٠ × ١٢ سم ٨ أسطر

١١٥ ـ نسخة أخرى ح ٩٠٥٦

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، تم الفراغ من نسخها في شهر شعبان المعظم سنة خمس وخمسين ومائة وألف ١١٥٥ هـ، كتبها محمد شريف الشريف، النسخة مجلدة بجلد أسود.

٥٣٢ ص ١٩ × ١٢ سم ١٩ سطر

١١٦ ـ نسخة أخرى

نسخة ناقصة الآخر، بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، مفرطة الأوراق، عليها آثار الرطوبة. النسخة مجلدة بجلد قهوائي عتيق.

٥٩٦ ص ٢٣ × ١٦ سم ١٧ سطر

١١٧ ـ التحفة الغروية ح ٩٨١٠

من الفقه.

تأليف: عبد الغفور بن محمد اسماعيل الحسيني اليزدي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول الجاني والأسير الفاني عبد الغفور بن محمد اسماعيل الحسيني اليزدي...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب يوم الأحد في إحدى وعشرين من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦١ هـ. نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل.

٤١٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢٤ سطر

الذريعة ٣/ ٤٥٩.

١١٨ ـ التحفة الغروية في شرح اللمعة الدمشقية ح ٩٩٩٩

في الفقه.

تأليف: الشيخ خضر بن شلال بن حطاب آل خدام العفكاوي المتوفى سنة ١٢٥٥ هـ.

ناقص الأول ويبدأ بما يلي: وهذا الاختلاف والنزاع المشهور في تعريف الجهة على نحو انتقائها...

آخره: هذا الجزء الرابع من أجزاء التحفة الغروية الذي هو الثاني من أجزاء صلاتها يوم الأربعاء ٢٣ شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ محسن بن الشيخ محمد حسين شراره، يليه الفصل السابع في فصول الصلاة المشار إليها.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، النسخة مجلدة بجلد أسود قديم.

٢٠٠ ص ٢١ × ١٦ سم ١٣ سطر

الذريعة ٣/ ٤٥٨.

١١٩ ـ تحفة المختــار ح ٩٤٩٨

في الفقه.

لم يعرف المؤلف.

أوله بعد البسملة: الحمد لله على جزيل نعمائه وأحمده على جليل آلائه...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد أضعف الطلاب علي بن درويش سنة ١١٣٦ هـ.

نسخة بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، معظم الصفحات عليها حواشٍ وتعليقات، آثار الرطوبة واضحة عليها، النسخة عليها قيد تملك بأسم: قاسم بن ملا عبد الله.

٧٠٤ ص ٢٦ × ١٥ سم ٢٨ سطر

١٢٠ ـ تحفة الملوك في تاريخ الأنبياء ح ٩٤٤٦

في التاريخ.

تأليف: أقا محمود بن محمد علي بن محمد باقر الحائري المتوفى سنة ١٢٦٩ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى...

آخره: تمت التاب (كذا) بعون الملك الوهاب على يد الحقير الفقير أحقر خلق الله ملا عبد الحميد ١٢٨١ هـ.

نسخة بخط نسخ رديء على ورق أبيض خشن مائل للإصفرار، عليها آثار الرطوبة، رؤوس العناوين

بالحمرة، النسخة مجلدة بجلد أسود.

١٥٤ ص ٢٠,٥ × ١٦ سم ٩ أسطر

الذريعة ٣/ ٤٧١.

١٢١ ـ تحفة المنجمين ح ٩٣٠٤

في علم الفلك ـ فارسي.

تأليف: المولى جلال الدين محمد بن عبد الله اليزدي (كان حياً سنة ٩٨١ هـ)، يبحث في معرفة الأسطرلاب وتقويم الكواكب الثابتة على ما في المجسطي.

نسخة كتبت بخط التعليق الجيد، على ورق أبيض خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبت يوم الخميس شهر جمادى الأول على يدر مرزا محمد مرتاض الدماوندي سنة ١٢١٨ هـ.

١٤٤ ص ٢١ × ١٥,٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٣/ ٤٧٢.

١٢٢ ـ تحقيق اليقين ح ١٢٨٨٩

في الفقه.

تأليف: حسن العطار.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، عليها هوامش وتعليقات. تم نسخها يوم السبت ٢٩ شهر ربيع الأول سنة ١١٢٦ هـ على يد محمد منير بن عباس. النسخة مجلدة.

٢٣٠ ص ١٩ × ١٤ سم ١٦ سطر

١٢٣ ـ تدين وتمدن ح ١٠٠٥٦

في الفقه.

تأليف: محمد علي الرازي.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر رديء، تم الفراغ من نسخها في شهر رمضان سنة ١٣٢٣ هـ، مجهول الناسخ.

٣٢ ص ٢١ × ١٧ سم ١٥ سطر

١٢٤ ـ تذكرة الأولياء ح ٩٦٥٤

في التصوف ـ فارسي.

تأليف: فريد الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالعطار الهمداني المتوفى سنة ٦٣٧ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الجواد بأفضل أنواع النعماء...

نسخة مضبوطة بالشكل، كتبت بخط تعليق جيد، رؤوس العناوين بالحمرة، صفحاتها مجدولة بمداد أحمر وأزرق، وقع الفراغ من تنميقها في سنة ١١٢٠ هـ، مجهول الناسخ. عليها ختم: شجاعت علي خان بهادري جلال الدولة سنة ١٢١٣ هـ، وقيد تملك بأسم: محمد فاضل بن محمد حامد سنة ١٠٤١ هـ. النسخة مجلدة

بجلد أحمر عادي.

٧٣٦ ص ٢٤ × ١٦ سم ١٩ سطر

كشف الظنون ١/ ٣٨٥، مخطوطات الموصل ٢٦.

١٢٥ ـ تذكرة الفقهاء ح ٩٤٢٢

في الفقه.

تأليف: الحسن بن يوسف بن المطهر (العلامة الحلي) المتوفى سنة ٧٢٦ هـ. الجزء الثامن ويتلوه الجزء التاسع.

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبها المصنف الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي يوم ٦ جمادى الأولىسنة أربع عشر وسبعمائة. النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٤٥٦ ص ٢٩ × ١٧,٥ سم ٢٦ سطر

كشف الظنون ١/ ٣٩٠، معجم المؤلفين ٣/٣٠٣، هدية العارفين ١/ ٢٨٤، المخطوطات الفقهية ١/ ٢٣٤، فهرس المخطوطات المصورة ١/ ٢٣٥.

١٢٦ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٢٤

الجزء الثاني عشر والثالث عشر.

نسخة نفيسة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، كتبها المصنف في خامس شوال من سنة خمس عشرة وسبعمائية ٧١٥ هـ، على غلافها قيد تملك تاريخه: ١٢٦٢ هـ.

٥٠٠ ص ٢٧ × ١٨,٥ سم ٣١ سطر

١٢٧ ـ نسخة أخرى

نسخة تامة بخط نسخ جيد علىورق أصفر وأبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، كتبت في يوم الأربعاء ١٩ رجب سنة ألف وماتين وأربعة وستين بعد الألف على يد الحاج علي بن اسماعيل النجفي. النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه ظرة.

٥٥٠ ص ٣٠ × ١٧,٥ سم ٢٧ سطر

١٢٨ ـ نسخة أخرى

الجزء السادس.

نسخة نفيسة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض وأصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها على يد اسماعيل بن المرحوم الحاج علي سنة ١٢٦٦ هـ. جلدها قهوائي سميك.

٤٠٦ ص ٢٩,٥ × ١٨ سم ٢٧ سطر

١٢٩ ـ نسخة أخرى

الجزء الحادي عشر.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، رؤوس العناوين بالحمرة، فرغ المصنف من تصنيفه

وتسويده في يوم ٣ جمادى الأول من سنة خمس عشرة وسبعماية بالسلطانية ٧١٥ هـ. النسخة مجلدة بجلد أحمر عادي.

٦٢٢ ص ٢٥ × ٢٠ سم ٢١ سطر

١٣٠ ـ نسخة أخرى ٩٥٩٧

نسخة تامة بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

٧٤٨ ص ٣١ × ٢١ سم ٣١ سطر

١٣١ ـ نسخة أخرى ح ٩٤٠٤

نسخة تامة حنسة بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد أصفر عادي.

٦٧٢ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٧ سطر

١٣٢ ـ التذكرة في شرح التبصرة ح ١٢٨٥٣

في الفقه.

تأليف: محمد جعفر بن محمد باقر البهبهاني الحائري المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله العزيز الذي هو لكل شيء فعال والجواد الذي لا يخيب لديه الآل...

آخره: الأخذ في الأول والتصرف في الثاني لكن الاحتياط في الترافع ثانياً وهو الموفق للسداد تم.

نسخة في حالة حسنة، كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ. على الورقة الأولى من المخطوطات وقفية بأسم: عبد الحميد الفراهاني. عليها بعض التعاليق.

٢٤٦ ص ٢١ × ١٧,٥ سم ١٨ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٢١.

١٣٣ ـ التذكرة النصيرية

في الهيئة.

تأليف: نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي[١] المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله مفيض الخير وملهم الصواب وصلواته بعد المبعوث بفصل الخطاب...

رتبها المؤلف حسب الأبواب التالية:

الباب الأول: فيما يجب تقديمه لكل موضوع وتقع في فصلين.

الباب الثاني: في هيئة الأجسام (الأجرام) العلوية ويقع في ١٤ فصل.

الباب الثالث: في هيئة الأرض وما يلزمها بحسب اختلاف أوضاع العلويات وهو في اثني عشر فصلاً.

نسخة كتبت بخط نسخ معتاد على ورق أصفر رديء، عليه آثار الرطوبة، رؤوس العناوين بالحمرة. الناسخ

---

(١) ترجم له السيد هبة الدين الحسيني في مقال نشره في مجلة (العرفان) اللبنانية ج ٥ مجلد ٢٢ ص ٦٠٠.

مجهول وكذلك تاريخ النسخ. عليها قيد تملك بأسم: محمد حسين الحسيني الحائري سنة ١٢٩٦ هـ.

٤٠٠ ص ١٥ × ١١ سم ١٣ سطر

هدية العارفين ٢/ ١٣١، بروكلمان ١/ ٥١١، فهرس المخطوطات المصورة ٣/ ١٩، الذريعة ٤/ ٥٠، معجم المؤلفين ١١/ ٢٠٧، مخطوطات الفلك والتنجيم ٣٢، فهرس مخطوطات الدار ١/ ١٤١، لؤلؤة البحرين ٢٤٦، الاعلام ٧/ ٢٠.

١٣٤ ـ ترتيب الكشـــي ح ٩٧١٢

في الرجال.

تأليف: عناية الله بن شرف الدين القهبابي النجفي.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وسلامه على عباده الذين اصطفى وبعد لما كان اختيار الرجال المنجزين على سبعة أجزاء...

تم ترتيبه على حروف الهجاء المسمّية باختيار الرجال للشيخ الطوسي عن كتاب عمر محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي.

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أصفر خشن، عليها حواشٍ، رؤوس العناوين بالحمرة. تم نسخها على يد مرتبها عناية الله به شرف الدين علي بن محمود بن شرف الدين ضحوة يوم الاثنين ١٧ محرم سنة حادي عشر وألف من الهجرة ١٠١١ هـ، النسخة مجلدة بجلد أحمر.

٣٥٤ ص ٢٧ × ١٦ سم ٢١ سطر

الذريعة ٤/ ٦٧، فهرست مخطوطات أصفهان ١/ ٥٧.

١٣٥ ـ ترجمة إصلاح العمل ح ٩٢٩٣

في الفقه.

تأليف: حسن بن محمد علي اليزدي الحائري المتوفى سنة ١٢٢ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي أرشدنا إلى إصلاح الأعمال وجعل لنا شريعة ومنهاجاً للارتفاع إلى مدارج القرب والكمال...

آخره: تمت الكتاب (كذا) بعون الملك الوهاب بتاريخ ١٩ رمضان المبارك سنة ١٢٣٧ هـ.

نسخة تامة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، النسخة مجلدة بجلد أسود عادي.

٣٣٨ ص ٢٦ × ١٥ سم ١٩ سطر

الكرام البررة ٢/ ٣٤٦، الذريعة ٢/ ٢٨١.

١٣٦ ـ ترجمة الزكاة في بيان أحكام الزكاة وأسرارها ح ٩١٧٩

في الفقه.

تأليف: المحقق محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض الكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد خير خلقه أجمعين محمد وآله الطاهرين المعصومين رضي الله سبحانه عن مشايخنا...

آخره: وقع الفراغ من هذه النسخة في أول الربيعين ثالث رابعه تسعين بعد الألف والمائتين من الهجرة وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للسمرة خشن، لم يذكر اسم الناسخ، النسخة مجلدة بجلد أحمر قديم.

٢٢٨ ص ٢١ × ١٥ سم ٢١ سطر

الذريعة ٤/١٠٦.

١٣٧ ـ ترجمة قطب شاهيه ح ٩٧٥٧

في الحديث.

تأليف: ابن خاتون محمد بن علي بن نعمة الله العاملي (من رجال القرن الحادي عشر الهجري).

نسخة بخط تعليق جيد على ورق أبيض مائل للاصفرار خفيف، تم نسخها في شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ، ناسخها غير مذكور، عليها بعض الشروح والتعليقات، ذهبت بعض حواشيها فأصلحت بورق حديث، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٧٤٠ ص ٢٠ × ١٤ سم ١٥ سطر

دليل المخطوطات ١/١١، ٩٨، ٢٢٢.

١٣٨ ـ ترجمة مفتاح الفلاح ح ٩٩٧٤

في الأدعية والأذكار.

تأليف: آقا حسين المعروف آقا جمال الخونساري المتوفى سنة ١١٢٥ هـ.

نسخة تامة بخط تعليق جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ كتبت بالقلم الفارسي الدقيق، والترجمة بين الأسطر بالحمرة، تليها سورة الفاتحة بخط نسخ خشن. ناسخها مجهول وكذلك تاريخ النسخ، النسخة مجلدة بجلد أسود على غلافه طره.

٥١٤ ص ٢١ × ١٤,٥ سم ١٠ أسطر

لباب الألقاب ٢١، دليل المخطوطات ١/٩٨، الذريعة ٤/١٣٨.

١٣٩ ـ التصريف للعزي ح ٩٤١٨

في الصرف.

تأليف: عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الخزرجي الزنجاني المعروف بـ(العزي) المتوفى سنة ٦٥٥ هـ.

أوله بعد البسملة: اعلم أن التصريف في اللغة وفي الصناعة تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة كمعان مقصودة..

آخره ناقص.

نسخة بخط نسخ كبير واضح على ورق أبيض وأزرق خشن عادي، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها هوامش وتعليقات، مجهول الناسخ والتاريخ، على ظهر الورقة الأولى ختم بأسم: محمد حسن بن أحمد

الموسوي.

٨٤ ص ١٧ × ١١ سم ٦ أسطر

فهرست الظاهرية ٤٠٩، الاعلام ٤/١٧٩، هدية العارفين ١/٦٣٨، معجم المؤلفين ٦/٢١، كشف الظنون ٢/١١٣٨، فهرست مخطوطات الدار ١/١٦١، إيضاح المكنون ٢/٥١٧، أعيان الشيعة ٣٩/١٨٦، بروكلمان ١/٢٨٣.

١٤٠ ـ تعليقات على الإرشاد ح ٩١٩٧

في الفقه.

مؤلفها غير معروف.

كتاب التجارة والكسب.

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قوله ويدل عليه أيضاً الآيات والأخبار.

آخره: وقع الفراغ بيد أقل الخليقة محمد ابراهيم بن كلب علي الخونساري في يوم الأحد من شهر رجب سنة سبعين ومائتين بعد الألف.

مجلد لطيف كتب بخط نسخ جيد على ورق أبيض ترمه خفيف، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها بعض التعاليق.

٢٧٠ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ٢٣ سطر

١٤١ ـ تعليقات على الارشـــاد ح ٩٠٦٣

في الفقه.

مؤلفها غير معروف.

ناقص الأول، ويبدأ بقوله: وعن القاضي المؤذن في أول ورده..

آخره: اجتماعه مع البيع أن يقول بعتك هذا المتاع على أن تقرضني ألفا ذكره الشيخ رحمه الله تم.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، تم نسخها يوم الجمعة شهر ربيع الأول سنة ١١١١ هـ، مجهول الناسخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي على غلافه طره.

٣٩٤ ص ١٨ × ١٠ سم ١٩ سطر

١٤٢ ـ تعقيبـــات ٩٠٥٧

في الأدعية والأذكار.

تأليف: محمد باقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي جعل الصلاة للمؤمنين معراجاً...

آخره: توكلت على الله حرره الداعي دين محمد سنة ١٢٥٦ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ وتعليق جيد على ورق أسمر صقيل، ذهبت لبعض حواشيه فأصلحت بورق

حديث. النسخة مجلدة بجدل قديم.

٣٥٦ ص   ١٩ × ١٣ سم   ١٥ سطر

١٣٤ ـ تعـويـذات   ٩١٧٨

في الأدعية والأذكار.

تأليف: الخواجه نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ.

أوله بعد البسملة: وبه نستعين زبدة الحكما وعمدة العلما...

نسخة تامة كتبت بخطوط مختلفة، بعض الصفحات مجدولة بمداد أحمر رؤوس العناوين بخط بارز، وبين الأسطر تفسير بالفارسية بالحمرة. ورقها أصفر خشن، عليها آثار الرطوبة، مجهول الناسخ والتاريخ، النسخة مجلدة بجلد قهوائي قديم.

٦٦٨ ص   ١٧ × ١١ سم   ٩ أسطر

١٤٤ ـ تفسير أبي السعود   ح ١٠٠١٩

في التفسير.

تأليف: أبو السعود بن محمد العمادي[١] المتوفى سنة ٩٨٢ هـ.

أوله بعد البسملة: سبحان من أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وبيّن له شعائر الشرايع كل ما جل ودق، أنزل عليه أظهر بينات وأبهر حجج...

آخره: وافق الفراغ من هذا الجزء الشريف سلخ شوال المبارك الذي هو من شهور سنة تسع وخمسين ومائة وألف على يد أفقر العباد إلى الله الحقير عبد القادر بن المرحوم عمر الحموي بدمشق الشام وذلك برسم خزانه قاضي القضاة ملاذ العفاة قدوة الموالي العظام المتدرج بالوفاة إلى سعة عفو الله المقام مصطفى بن محمد غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين بمنة آمين والحمد لله رب العالمين.

نسخة خزائنية كتبت بخط نسخ نفيس مضبوط جداً، على ورق أبيض معتاد، صفحاته محاطة بأطر مذهبة، رؤوس العناوين بالحمرة، الصفحتان الأولى والثانية من التفسير محلاة بنقوش بديعة. الكتاب مجلد بجلد قهوائي على غلافه طرة.

٧٥٤ ص   ٣١,٥ × ١٩ سم   ٤١ سطر

معجم المؤلفين ١١/٣٠٢، كشف الظنون ١/٦٥.

١٤٥ ـ تفسير آية الكرسي   ح ٩٦٦٢

في التفسير.

تأليف: محمد بن ابراهيم الصدر الشيرازي الشهير بالملاصدرا المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ.

أوله بعد البسملة: ابتغي فيض فضله العظيم وأرغب إلى الله الكريم في إبداع هذه المعاني في هذه الصحيفة...

---

(١) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون: باسم «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم».

آخره: كتب مؤلفه الفقير محمد بن ابراهيم الشهير بالصدر الشيرازي أوتى كتابهما بيمينها شاهداً مسلماً مستغفراً.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، مجهول الناسخ والتاريخ، عليها بعض التعاليق.

٢٠٨ ص ٢٤ × ١٥ سم ٢٣ سطر

هدية العارفين ٢/ ٢٧٩.

١٤٦ ـ تفسير بحر العرفان ومعدن الإيمان

في التفسير.

تأليف: محمد صالح بن محمد البرغاني القزويني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ.

المجلد السابع عشر.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، بخط المصنف، تاريخه غير مذكور. النسخة مجلدة بجلد على غلافه طره بديعة.

٣٦٨ ص ٢١ × ١٥ سم ١٧ سطر

أعيان الشيعة ٤٥/ ٢٤٠، معجم المؤلفين ١٠/ ٨٧، الذريعة ٢/ ٤١.

١٤٧ ـ تفسير ترجمة الخواص.

في التفسير ـ فارسي.

تأليف: علي بن حسن الزواري (المتوفى في القرن العاشر).

نسخة كتبت بخط تعليق جيد مشكل، والآيات الكريمة كتبت بخط النسخ على ورق أبيض وأصفر صقيل، رؤوس العناوين بالحمرة، عليها حواشٍ كثيرة، تم نسخها من شهر ربيع الأول من شهور سنة خمسة وأربعون (كذا) ومائتان (كذا) بعد الألف ١٢٤٥ هـ، على يد علي نقي بن أمين بن المرحوم المغفور الساوري، النسخة مجلدة بجلد قهوائي.

٩٨٢ ص ٣٠ × ٢٢ سم ٢٨ سطر

دليل المخطوطات ١/ ٢٢٢، الذريعة ٤/ ١٠٠.

١٤٨ ـ تفسير الصافي ح ١٢٥٤٤

في التفسير.

تأليف: محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الفيض المتوفى سنة ١٠٩١ هـ.

الجزء الأول، ويعرف بتفسير **الصافي**.

أوله بعد البسملة: نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء...

آخره: تم الربع الثاني من كتاب **الصافي** لحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث تفسير سورة الكهف إن شاء الله والحمد لله أولاً وآخراً.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر خشن، أسماء السور الواردة كتبت بالمداد الأحمر، عليها

حواشٍ وتعليقات، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ، على ظهر الورقة الأولى وقفية تاريخها سنة ١٢٤٨ هـ وقيد تملك بأسم: محمد جواد الحسيني وأحمد الحسيني.

٧٨٤ ص ٣٢ × ١٦ سم ٢٤ سطر

معجم المؤلفين ٨/ ١٨٧، الكنى والألقاب ٣/ ٣٥.

١٤٩ ـ نسخة أخرى ح ٩٤١٩

من سورة الأنعام إلى سورة الأسرى.

أوله بعد البسملة: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض وصف نفسه بما نبذه به على أنه المستحق للحمد حمداً. . .

آخره: قد تم بالخير والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وآله الطاهرين في شهر ربيع الأول من سنة اثنين وخمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها الف سلام وتحية.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر خفيف، الآيات كتبت بخط خشن، وقد ذهبت حواشي بعض صفحات المخطوط فأبدلت بورق حديث. عليها شروح وتعليقات. الناسخ مجهول.

٣٧٦ ص ٢٩ × ١٨,٥ سم× ٢٣ سطر

١٥٠ ـ نسخة أخرى ح ٩١٩٥

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، فرغ من تسويدها سمي حبيب الله محمد الملقب آقاجاني بن علي في شهر صفر المظفر من شهور سنة اثنين وأربعين ومائتين بعد الألف من الهجرة (١٢٤٢ هـ). النسخة مجلدة بجلد أصفر على غلافه طره.

٧٧٦ ص ٣٠,٥ × ٢٠ سم ٢٥ سطر

١٥١ ـ نسخة أخرى

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، غير مؤرخة، وناسخها غير مذكور. على ظهر الورقة الأولى منها قيد تملك بأسم: السيد محمد خلف المرحوم الحاج سيد سلطان من آل نصر الله الموسوي الحائري مولداً ومسكناً ومدفناً إن شاء الله، النسخة مجلدة بجلد أحمر على غلافه طره.

٣٠٨ ص ٢٤ × ١٨ سم ٢١ سطر

١٥٢ ـ نسخة أخرى ح ٩١٣٧

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أصفر صقيل، تاريخ نسخها ربيع الأول سنة ١٠٨٣ هـ، ناسخها غير مذكور. النسخة مجلدة.

٥٤٨ ص ٣٠ × ١٨ سم ٢٩ سطر

١٥٣ ـ نسخة أخرى ح ١٢٥٤٥

المجلد الثاني.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أصفر، عليها حواشٍ وتعليقات، تم نسخها على يد محمد قاسم بن محمد

اسماعيل الغوري القايني سنة خمسة عشر ومائة بعد الألف في جمادى الأولى ١١١٥ هـ.

٧١٠ ص ٣٢ × ١٩ سم ٢٤ سطر

١٥٤ ـ تفسير العسكري

في التفسير.

تأليف: الإمام الحسن العسكري (ع) المولود سنة ٢٣٢ هـ والمتوفى سنة ٢٦٠ هـ، وهو تفسير مبارك من إملاء الإمام العسكري (ع) لكلام الله المجيد.

أوله ناقص، ويبدأ بقوله: وكفرت بها وأنا حمار قد أكرمني الله...

آخره: كتبت على يد هادي بن حسين بن عباس بن اسماعيل الحسيني البحراني سنة ١٢٤٤ هـ.

نسخة كتبت بخط نسخ جيد على ورق أبيض معتاد، رؤوس العناوين بالحمرة، على صفحاتها آثار الرطوبة، مجلدة بجلد سميك.

٤٦٤ ٢٠ × ١٥ سم ١٧ سطر

الذريعة ٤/ ٢٨٥.

١٥٥ ـ تفسير علي بن ابراهيم ح ٩٨٨٨

في التفسير.

تأليف: أبو الحسن علي بن ابراهيم بن هاشم القمي (كان حياً سنة ٣٠٧ هـ).

أوله بعد البسملة: الحمد لله الواحد الأحد المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق...

آخره: تم وكمل بحمد الله وحسن توفيقه اللهم صلي على محمد وآله الطاهرين تمت هذه (كذا) التفسير كلام الله من علي بن ابراهيم رضي الله عنه سنة ١٢٨٤ هـ.

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبض خشن مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، والآيات الكريمة كتبت بخط خشن، على بعض صفحاتها آثار الرطوبة.

٧٢٢ ص ٢٠ × ١٥ سم ٢٣ سطر

فهرست مخطوطات أصفهان ١/ ١١٥، دليل المخطوطات ١/ ٩٩.

١٥٦ ـ تفسير غريب القرآن ح ١٢٨٧١

في التفسير.

المؤلف: غير معروف.

أوله بعد البسملة: وقل ربِ زدني علماً الحمد لله مكافأة لأفضاله وصلواته على محمد وآله وبعد فهذه رسالة من علم الناسخ والمنسوخ...

نسخة بخط نسخ جيد على ورق أبيض مائل للإصفرار، رؤوس العناوين بالحمرة، الناسخ مجهول وكذلك تاريخ النسخ.

١٤ ص ٢٢ × ١٥,٥ سم ١٩ سطر


العرض والنقد والتعريف

جهود المرزباني في تكوين رؤية نقدية شاملة

من خلال كتابيه: (معجم الشعراء) و(الموشح)

الأستاذ قيس كاظم الجنابي

(١)

المرزباني، هو أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد عبد الله، الكاتب الأخباري، المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد، صاحب التصانيف الكثيرة، راوية للأدب، ولد سنة ٢٩٦هـ[١]، وقيل سنة ٢٩٧هـ[٢]. وتوفي سنة ٣٨٤هـ[٣] وقيل سنة ٣٧٨هـ[٤] وصف بأنه كان راوية صادق اللهجة، واسع المعرفة بالروايات كثير السماع، روى عن البغوي وطبقته، وأكثر روايته بالإجازة[٥]. وقال عنه ابن الجوزي: كانت آفته ثلاثاً الميل إلى التشيع، وإلى الاعتزال، وتخليط المسموع بالإجازة وإلا فليس يداخل في الكذابين[٦].

---

(١) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت، د. ت): ٣٥٥/٤. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتاب المصري (بيروت، د.ت): ١٣٦/٣.

(٢) ينظر وفيات: ٤/ ٣٥٥، ابن النديم، الفهرست، دار المعرفة (بيروت، د.ت): ص١٩٠.

(٣) تاريخ بغداد: ١٣٦/٣، وفيات الأعيان: ٣٥٥/٤، ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المستشرق (بيروت، د. ت): ٢٦٩/١٨، ابن تغردي بردي، النجوم الزاهرة، تح: بور، مط جامعة كاليفورنيا ١٩٠٩ – ١٩٠٢: ٥٥/٢.

(٤) الفهرست: ص١٩٠، معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨، وفيات الأعيان: ٣٥٥/٤.

(٥) معجم الأدباء: ٢٦٨/٨.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم طبعة ليدن: ١٧٧/٧، ينظر: وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

وقال عنه ابن حجر: كان مذهبه الاعتزال وكان ثقة[٧]. له تصانيف كثيرة سردها ابن النديم[٨] وياقوت الحموي[٩]. وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به[١٠]، فقد (صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء والأمم والرجال والنوادر، وكان حسن الترتيب لما يصنفه، يقال أحسن تصنيفاً من الجاحظ)[١١]، وهذا ما يثير تساؤلاً هاماً عن سر تغييب المرزباني وفقدان الكثير من مؤلفاته، بينما وصلت إليها الكثير من مؤلفات وتصانيف الجاحظ الذي توفي قبله بأكثر من قرن وربع، أما مؤلفاته فهي متنوعة ومسهبة، وجلها تعتمد على الرواية لا على الإنشاء، فهو ناقل لما يقوله غيره، فقد وصفه ياقوت: بأنه صنف كتاباً حفيلاً كبيراً على عادته في تصانيفه، إلا أنه حشاه بما رووه، وملأه بما وعوه. . .[١٢] وكانت صلاته بعضد الدولة البويهي ضاربة في العمق[١٣].

ووصفه أبو علي الفارسي بأنه: من محاسن الدنيا[١٤]. وهذه المكانة الاجتماعية العالية لا بد أن يكون لها تأثير حسن على حفظ تراثه، لا أن يكون مثاراً للحسد وضياع ما أنتجه من ثقافة وعلم وأفكار، فقد وصفه أحد المحدثين بأنه: أخباري جليل، وأحد كبار المعتزلة، ذكي، رواية مكثر، مصنف، جليل التصانيف، كثير المشايخ، ممتع المحاضرة والمذاكرة، مقدم عند أهل العلم[١٥].

ما يهمنا في هذه الإطلالة السريعة هو جهده النقدي، وبحثه عن تكوين رؤية نقدية شاملة، عبر ما روى من أخبار الشعراء في كتابه (معجم الشعراء) الذي لم

---

(٧) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، منشورات الأعلمي، ط٢، (بيروت، ١٩٧١): ٣٢٧/٥. ينظر أيضاً: وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

(٨) الفهرست: ص١٩٠ - ١٩٣.

(٩) معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨ - ٢٧٠.

(١٠) وفيات الأعيان: ٣٥٤/٤.

(١١) معجم الأدباء: ٢٦٩/١٨.

(١٢) نفسه: ٤٧/١.

(١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ط٢ (بيروت، ١٩٧٧م): ٣١٤/١١.

(١٤) نفسه: ٣١٤/١١.

(١٥) المرزباني، الموشح، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر (القاهرة، ١٩٦٥م): مقدمة المحقق: ص(ي).

يصل إلينا إلا قسم منه، نشره وحققه عبد الستار أحمد خراج، ووصلنا من كتبه أيضاً (الموشح) وهو عن مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر، وقد حققه علي محمد البجاوي. إلى جانب كتابه (أخبار السيد الحميري) الذي عني بتحقيقه محمد هادي الأميني، وقد بقي المرزباني في جلّ مؤلفاته أخبارياً ذا منهج خاص في اختيار الخبر، وفي إثبات سنده، وكذلك في عرض وجهة نظره حوله أو حول سنده، منطلقاً من رؤية نقدية شاملة، تعبر عن تقدم الجانب العقلي وحركة التأليف النقدي وتطورها في تمثل الأثر الشعري، وقد توضحت رؤيته تلك، وتكشف منهجه في كتابه (الموشح) أكثر من كتابه (معجم الشعراء)؛ لأن الكتاب الأول خصصه لدراسة بنى الشعر، أكثر من دراسة حياة وظروف الشعراء في الكتاب الثاني.

(٢)

كثيرٌ ما يستند المرزباني في كتابه (معجم الشعراء) إلى النقد الحكمي الذي يعلن عن جودة الأثر، أو عن رداءته، مستنداً في ذلك إلى مجموعة أسس تشكل في جوهرها موقفاً نقدياً من شاعر معين، ومنّ تلك الأسس:

١ـ الأساس الزمني، فشاعره إما جاهلي (أو قديم). وإما إسلامي أو مخضرم، وأما ممن عاصر أحد الخلفاء الأمويين أو العباسيين أو المتأخرين، وهذا يحدد موقف النقد منه، فإذا كان محدثاً فهو إما حجة أو ليس بحجة، كما في قوله عن عمرو بن كلثوم: هو شاعر مقدّم سيّد أحد فتاك الجاهلية[(١٦)].

٢ـ الأساس المكاني، فهو إما كوفي أو بصري أو شامي أو من شعراء المدينة، أو بغداد أو دمشق أو مصر، وأما أعرابي من شعراء الصحراء، يصلح أن يكون حجة أو غير حجة في الاستشهاد اللغوي والنحوي، فهو يقول عن عمرو الأعور وعاصم بن خليفة: إنهما بصريان، وعن المثقب العبدي: بأنه من شعراء البحرين[(١٧)].

---

(١٦) المرزباني، معجم الشعراء، تح: عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية (القاهرة /١٩٦٠م): ص٦.

(١٧) نفسه: ص٧٢ و١١٦ و١٦٧.

٣ـ أساس أخلاقي، فشاعره إما شريف أو ماجن، أو أحد اللصوص، أو فارس شجاع، أو يكثر في وصف الغلمان، أو خبيث اللسان هجاء، وهذا ما يعبر عن موقف الناقد الأخلاقي من خلال سيرة وتراث الشاعر، فهو يقول عن الفضل ابن هاشم بن جدير البصري: خليع سفيه القول في الأقذار وما جانسها ويصف نفسه بشهوتها[١٨].

٤ـ أساس ديني، فشاعره إما جاهلي أو مسلم أو نصراني، وأحياناً يضيف إليه مذهبه، فهو إما من شعراء الخوارج أو الأمويين أو الشيعة، أو أحد المتكلمين (أي من أصحاب علم الكلام)، وهو ما يلاقي صدى طيباً وترحيباً خاصاً من لدن المرزباني، ولربما انحيازاً فهو يروّج لهم، ويبحث عنهم بطرف خفي. فهو يقول عن عمرو بن الأيهم بأنه: نصراني جزري كثير الشعر[١٩] وعن علي بن عبد الكريم المدائني بأنه يتشيع ويكثر مدح أهل البيت[٢٠]. وعن الفضل بن عبد الرحمن بأنه: أول من لبس السواد على زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، ورثاه بقصيدة طويلة حسنة، وشعره حجة احتج به سيبويه في كتابه[٢١]. وعن كثير بن عبد الرحمن بأنه: كان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[٢٢]. وعن المغيرة بن شعبة بأنه: صاحب معاوية في سائر حروبه ومواطنه، وهو أول من أشار عليه بولاية العهد ليزيد ابنه[٢٣].

٥ـ أساس قومي، فشاعره إما عربي أو فارسي.

٦ـ موقف الشيوع والكم، فهو إما معروف أو مشهور، أو غير معروف أو مكثر أو مقل، أو صاحب مقطعات، فهو يصف علي بن المبارك الأحمر بأنه: قليل الشعر ضعيفه[٢٤].

---

(١٨) نفسه: ص١٨٤.
(١٩) نفسه: ص٦٩.
(٢٠) نفسه: ص١٥٤.
(٢١) نفسه: ص١٧٩.
(٢٢) نفسه: ص٢٤٢.
(٢٣) نفسه: ص٢٧٢.
(٢٤) نفسه: ص١٣٨.

٧ـ موقف النوع، من حيث الجودة والرداءة، فهو إما مخل أو فصيح أو مليح، أو شاعر محسن، أو راوية، أو كاتب، أو حسن البلاغة، أو أديب متكلم، أو شيخ من شيوخ الأدب، فهو يقول عن قيس بن الخطيم بأنه: شاعر مجيد فحل[٢٥]، وعن محمد بن إدريس بأنه: بارد الشعر ضعيف القول[٢٦]. وأنه كان واسع الرواية حسن الخط للآداب[٢٧].

٨ـ أساس لغوي، فهو إما فصيح حجة أو متأخر لا يحتج بشعره، فهو يقول عن عمارة بن عقيل بأنه: شاعر فصيح[٢٨].

٩ـ أساس خارجي يحدد هيئته الخارجية مثل: حسن الوجه أو حسن الإنشاد.

هذه الأسس السابقة هي فحوى ما تضمنه كتاب (معجم الشعراء) من رؤية نقدية، لأن هذا الكتاب هو كتاب تراجم، الغاية منه تعريف القارئ بالشعراء، وهو ما يجعل الموقف النقدي يخضع لمنهج خاص بعيد عن النظرة الفاحصة العميقة، لكون الكثير من مواقفه قائمة على السرعة والارتجال والمزاج، وعلى توافق الآراء والمنهج الأخلاقي، وعلى ما يراه في لحظتها من انسجام مع أثره الشعري. وناقد كالمرزباني لا بد وأن يقع في شباك التقاطع بين الرأي الصائب، والرأي القائم على النظرة السطحية غير المتعمقة، ولهذا فإن أداته النقدية ـ بالرغم من قيامها على الجانب الاخباري ـ لم تتبلور إلا في كتابه (الموشح)، أما في كتابه (أخبار السيد الحميري) فإنها بقيت غائبة.

(٣)

اقتفى المرزباني في كتابه (الموشح) خطى الناقدين: قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر)، وابن طباطبا العلوي في كتابه (عيار الشعر)، مضيفاً إلى ذلك ما وصل إليه عبر سلسلة من الروايات كل ما له صلة بعيوب الشعر، لكن ما يؤاخذ

---

(٢٥) نفسه: ص١٩٦.

(٢٦) نفسه: ص٣٨٦.

(٢٧) نفسه: ص٤٣١.

(٢٨) نفسه: ص٧٨.

عليه أنه نادراً ما يدلي بدلوه فيسهم في النقد مع غيره، لكونه أخبارياً دقيقاً في نقل الخبر، حتى إنه يرويه عن أكثر من راو ليعرض لنا أكثر من موقف أو خبر، كما غلب على نقداته اتجاه يخضع لمنهج النقد الحكمي الذي يعلن عن جودة الأثر أو رداءته، أو عن حطته أو تفوقه، يقول السيد الأميني عن كتابه (أخبار السيد الحميري): إنه (لم يلاحظ غير جانب الواقع والصدق فيها، وفي الوقت نفسه يشير إلى مواطن الإجادة والإبداع، ويدل على قيمة الخبر أو الشعر الأدبية والفنية، وتركه لضعيف الأخبار والمردود فيها)[٢٩]. وهذا ما يلاحظ على كتابه (الموشح) الذي خصصه لمآخذ العلماء على الشعراء، مضيفاً إلى ذلك (صناعة الشعر). وهذه يعني أنه أخباري تقصى مآخذ العلماء على صناعة الشعر الأسلوبية، لكنه حاول أن يجمع بين اللفظ والمعنى، فهو مرة يتناول المعنى، وأخرى اللفظ، وثالثة صحة الرواية، ورابعة الانتحال، وخامسة السرقات الشعرية.. الخ.

أما آراؤه الخاصة به فقد تركزت حول السرقات الشعرية بالأساس، في حين اقتفى في صناعة الشعر (لفظه ومعناه) خطى قدامة وابن طباطبا، وفي الانتحال خطى ابن سلام، مما يدل أنه حاول الجمع بين أكثر من اتجاه لغرض الوصول إلى الحقيقة، ولأنه أخباري فإن منهجه قائم بالدرجة الأساس على اختيار الرواية وإيرادها والتعليق عليها. وعليه فان تناولها من المفترض أنه ينصّب حول آرائه النقدية الخاصة، ثم ينطلق إلى ما رواه عن اللفظ (اللغة والنحو والإملاء...)، وعن المعنى، ثم حول البناء الشعري والنقد وغيرهما.

ارتكزت الأفكار الأساسية في كتابه (الموشح) على جملة أسس هامة منها على سبيل المثال:

١ـ الاهتمام ببناء القصيدة والبيت كعيوب القافية، وعيوب الوزن والضرورات الشعرية.

٢ـ الاهتمام بنقد المعنى في القصيدة.

٣ـ تعدد الأغراض وقدرة الشاعر على الإتيان بأحدها.

---

(٢٩) المرزباني، أخبار السيد الحميري، تح: محمد هادي الأميني، مط النعمان (النجف الأشرف، ١٩٦٥م): ينظر مقدمة المحقق.

٤ـ نقد الألفاظ والأساليب وأحياناً التعرض لظاهرة اللحن.

٥ـ نقد صحة القصيدة، وهو ما يعرف بالانتحال.

٦ـ نقد صحة الخبر وروايته.

٧ـ التأثر والتأثير، وهو ما يعرف بـ (السرقات الشعرية).

٨ ـ بيان مقياس الفحولة.

٩ـ بيان القدم والحداثة.

١٠ـ بيان مقياس المكان والموقع، وأحياناً العلم بالنحو والجهل به.

١١ـ عرض الموقف الأخلاقي.

١٢ـ بيان حدي اللين والشدة.

١٣ـ بيان القدرة على الوصف والتشبيه.

وعليه فإن كتاب (الموشح) يبدو أكثر شمولاً ودقةً من كتابه (معجم الشعراء) من حيث تكوين رؤية نقدية منهجية، حيث تركزت آراء المرزباني في كتابه (الموشح) حول تعدد الروايات[(٣٠)]. والإنصاف والموضوعية[(٣١)] وتأكيد صحة الرواية[(٣٢)]. أو نفيها، وتبرير وجهة نظره بأسلوب منطقي مقنع[(٣٣)]. أو تصحيح لرأي[(٣٤)]. أو لبيان سرقة نص[(٣٥)]. أو الإحالة إلى موقف آخر[(٣٦)]، ولتفسير وشرح بعض الغوامض[(٣٧)]، أو إطلاق حكم نقدي قاطع يستخدم فيه أفعل التفضيل[(٣٨)]، وقد سبق للمرزباني وأن تعرض في كتابه (معجم الشعراء) إلى نقد

(٣٠) الموشح: ص٣٢.

(٣١) نفسه: ص١٦٨ و٢٤٥.

(٣٢) نفسه: ١٩٣.

(٣٣) نفسه: ص٢٣١.

(٣٤) نفسه: ص٤٦١.

(٣٥) نفسه: ص٣٤٥ و٥١٥ و٥٣١.

(٣٦) نسه: ص٣٧٩.

(٣٧) نفسه: ص٥٠٤.

(٣٨) نفسه: ص٥١٤ و٥١٥ و٥٧٥.

اللفظ، ونقد القدم والحداثة، ونقد الانتحال، ونقد السرقات، وبيان القدرة على التشبيه، وبيان مقدار الفحولة، وأطلق أكثر من حكم نقدي فاصل كأحسن وأفضل، ولكنه يفعل ذلك عبر أخبار نقلها ورواها عن النقاد والخلفاء والقادة والشعراء، والذين دعاهم في كتابه (الموشح) بالعلماء بالشعر، بيد أنه اهتم بالجانب النقدي الذي يفضي إلى تلمس المنهج الأسلوبي وما يتعلق بالبنية الشاملة أو (النهج التكاملي)، والذي اقتصر عند القدماء على بيان عيوب ومحاسن اللفظ والمعنى بشكل خاص.

وحين نتقصى الروايات التي ركزت على الجانب النقدي الحصيف، والفاعل في نقد الشعر، نجد المرزباني قد بدأ مع عيوب القافية والوزن، فأورد الكثير من الأمثلة حول ذلك، ولكنه اتجه اتجاهاً تعليمياً واضحاً ليلج من خلاله إلى جوهر البناء الشعري، وإن بقي في نقده تجزيئياً لا ينطلق من نظرة شمولية مدروسة، وإن كان يطمح إلى تأسيس وجهة نظر نقدية تحاول أن تكون لها رؤية شاملة بدأت، مع الاهتمام باللفظ واللحن اهتماماً خاصاً، فقد روى عن ابن الأعرابي تعليقاً حول سبب إطلاق لقب المهلهل مفاده بأنه: أولُ من رقق الشعر، وتجنب الكلام الغريب الوحشي[٣٩]. ولم يعقب عليه، لأنه على قناعة بصحة ذلك، بينما أخذ الفرزدق على قوله: [من الطويل]

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاّ مُمَلَّكاً ... أبو أُمِّهِ حَيٌّ أبُوهُ يُقارِبُهْ

فعلق عليه بقوله: فأتعب أهل اللغة والنحو بشرحه[٤٠]:

وأشار إلى موقف أبي عمرو بن العلاء من قول عمر بن أبي ربيعة:

ثم قالوا: تحبها؟ قلتُ: بَهراً ... عَدَدَ القَطْرِ والحَصَى والتُّرابِ

وكان ينبغي أن يقول: أتحبها، لأنه استفهام[٤١].

وهذان الشاهدان يعدّان من باب التصحيح اللغوي والنحوي، وإن كان قد أورد روايتين للأصمعي وأبي عمرو بن العلاء تشيران إلى أن عمر بن أبي ربيعة

---

(٣٩) نفسه: ص١٠٦.

(٤٠) نفسه: ص١٦٥.

(٤١) نفسه: ص٣٥١.

حجة لولا سقوط حرف الاستفهام منه[٤٢]. لهذا تراه يتتبع خطى قدامة بن جعفر في كتابه (نقد الشعر)، ليؤكد أن الغزل لا بدّ وأن يعتمد على الرّقة واللطافة واستعمال الألفاظ المستعذبة المقبولة غير المستكرهة[٤٣]. وقاده الاهتمام إلى البنية الشعرية عبر بنية الوزن، ومن ثم تشبيه البيت الشعري (الأوزان والألفاظ) بالبناء وآلاته، كما روى ذلك عن أبي عبيدة حينما أشار إلى أبي نواس بقوله: هو بمنزلة بانٍ كملت آلته، ونقص بناؤه، وكان ينبغي أن يكون بناؤه أجود[٤٤].

من هنا سينطلق نحو رؤية نقدية شاملة لا تنظر إلى المعنى وحده، ولا إلى اللفظ وحده، ولا إلى الوزن وحده، ولا إلى التشبيه وحده...، وإنما تحاول الجمع بين أكثر من جانب، فكان يقتفي موقف ابن طباطبا من الأعشى في قوله: من الأشعار الغثة الألفاظ، الباردة المعاني، المتكلفة النسج، القلقة القوافي، المضادة للأشعار المختارة[٤٥]. وهذا موقف جامع مانع شامل للبناء الشعري لفظاً ومعنى، لذلك أورد موقف قدامة بن جعفر حول قول عبيد بن الأبرص الذي لم يأتلف وزنه مع اللفظ والمعنى: [من مخلع البسيط]

والحَيُّ ما عَاشَ في تَكْذِيبٍ ... طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعذيبُ

فقال: فهذا معنى جيد، ولفظ حسن، إلا أن وزنه قد شانه، وقبّح حسنه، وأفسد جسده. فما جرى من الترحيف هذا المجرى في القصيدة أو الأبيات كلها أو أكثرها كان قبيحاً، من أجل إفراطه في التخليع واحد، ثم من أجلِ دوامه وكثرته ثانيةً، وإنما يستحبُّ من الترحيفُ ما كان غير مفرط[٤٦].

ودفعه هذا النزوع نحو المنهج النقدي التكاملي إلى تتبع آراء النقاد عن شعر ذي الرّمة، مثل قول أبي عبيدة وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما بصيغٍ مختلفة في أنّ شعره:

---

(٤٢) نفسه: ص٣١٦ و٣١٧.
(٤٣) نفسه: ص٣٥٢.
(٤٤) نفسه: ص٤٠٧.
(٤٥) نفسه: ص٦٧.
(٤٦) نفسه: ص١٢٢.

(نقط العروس تضمحلُ عن قليل، وأبعار ظباء لها مُشمرٌ في أول شمسها، ثم تعود إلى أرواح البعر)[٤٧]. وهذه إشارة إلى عدم قدرتها في الاستمرار والمطاولة، وهو ما يتفق مع رأيَ الأصمعي في (أن شعر ذي الرمة حلوٌ أول ما نسمعه، فإذا أدمت شَمَّه ذهبت تلك الرائحة، ونقط العروس إذا غسلتها ذهبت)[٤٨].

وكذلك فعل مع أبي العتاهية والعباس بن الأحنف، وهذه القدرة على مقاومة تقادم الزمن هي التي دفعت (خلفاً الأحمر) إلى رمي صحفة مملوءة مرقاً على ابن مناذر؛ لأنه طلب منه أن يقيس شعره إلى شعر امرئ القيّس والنابغة وزهير[٤٩]. لكونه غير مقتنع بقدرة ابن مناذر على المطاولة والخلود.

(٤)

وفقاً لما سبق ذكره حول بحث المرزباني عن رؤية نقدية شاملة يمكن بيان ملامح رؤيته تلك ومنهجه النقدي الذي يتبناه، وفقاً لما يلي:

١ـ أنه أكثر من اقتفاء من سبقه من النقاد، حينما مال إلى رواية الخبر عنهم كقدامة وابن طباطبا في النقد، وابن سلام في الانتحال.

٢ـ أن آراءه نزرة جداً، ولا تشكل منعطفاً هاماً في نظرية نقد الشعر العربي، لذلك كانت العبرة فيما نقله إلينا وعلق عليه، فمنقولاته هي التي تشكل حجر الزاوية في منهجه النقدي.

٣ـ أنه كان أخبارياً ثقة، استطاع أن يوصل العديد من الروايات، وان يتحرى صحتها وفساد بعضها.

٤ـ أن آراء النقدية تعبر عن تطور واضح في الرؤية النقدية للشعر العربي من خلال معايير الجودة والرداءة، بحيث يمكن تجريد رواية من العنعنة والاكتفاء بالآراء وتنقيتها وتبويبها للوصول إلى محصلة نهائية تتوقف عند جَهد نقدي شامل، لكنه جهد مشترك غير محسوم النسبة إلى ناقده...

---

(٤٧) نفسه: ص٢٧١.

(٤٨) نفسه: ص٢٧.

(٤٩) نفسه: ص٤٥٣.

أصالة البحث النفسي عند ابن رشد

وبعض من أسباب نكبته

□ الأستاذ عجيل نعيم جابر

كان ابن رشد(٥٢٠ هـ ٥٩٥ هـ) ظاهرة فكرية نادرة، شغلتْ معاصريه ودراسيه كثيراً، لقد فكر كثيراً وكتب كثيراً، ولخص وشرح، وأوضح وأضاف (أبدع) أموراً مهمة في الفكر الفلسفي الوسيط، حتى إنك ترى هذا المتكلم أهو أرسطو أم ابن رشد؟، وكانا ظاهرة غير قابلة للافتراق، لقد كان ابن رشد من المستثارين بأرسطو طول حياته، وقد تناول معظم كتبه بالدرس والتحليل والإبانة، وهذا أمرٌ غير خاف عن أصحاب المعرفة، وهو إبداعٌ لا يخلو من أصالة فالاستيعاب أهم ركائز القوة الذهنية، ومثال للفكر المستنير، وقوة البصيرة العقلية النافذة إلى أعماق النصوص، وذلك أسلوب الحكماء والفلاسفة على مر العصور..

وابن رشد شاغل لدارسيه وغيرهم من العاملين في حقل المعرفة، حتى ذهب كثيرٌ منهم في تفسير نكبته من قبل المنصور الموحدي(حاكم دولة الموحدين) مذاهب شتى، وقد وقعت هذه النكبة عام ٥٩٣هـ بنفيه إلى (آليسانه) ومنع الناس من الاتصال به، وتهييج العامة عليه، حتى قيلت بعض القصائد في ذمه وهجوه[١] وقد أخرج من المسجد مرات فجر جراً هو وابنه، وقد مَنع من أداء الصلاة فيها، من غير أن يظهر منه كفرٌ صريح أو إشهار زندقة حتى يستحق هذا العقاب وهذا التشهير.

---

(١) أنظر المراكشي، وابن الأبار، والأنصاري، وابن أبي أصَيبعة ملاحق في كتاب ابن رشد والرشدية، إرنست رينان ترجمة عادل زعيتر، القاهرة ١٩٥٧.

وقد خاض في تفسير نكبته مؤرخو عصره وما بعد عصره، وكتابٌ محدثون كثيرون[١] علهم يعثرون على أسباب وجيهة ومقنعة لهذه النكبة، وصار الجدل في هذه النكبة وحولها أمر يشوبه كثير من الغموض والتخريجات، منها ما يقوم على نصوص لابن رشد قد فسرت خطأً لينال بها عقابه، ويتم عزله عن مركز القوة والتأثير والاستشارة، ومنها ما كان اجتهاد قائماً على نصوص مؤلفة أو مستنتجة لابن رشد حول الأنظمة السياسية وكيفية نشأة الدساتير وأنواع الحكم، ودعوة ابن رشد إلى اتجاهات تباين النظم السياسية القائمة آنذاك، أو وجود دعوات تنصف المرأة، وأخرى تدعو إلى (تكافؤ الفرص) بالتعبير المعاصر، أو دعوة إلى أساليب من العدل غير مألوفة في تلك الأزمنة[٢].

لقد بين العبيدي عند ترجمته لكتاب (تلخيص السياسة) لابن رشد إن ابن رشد لخص كتاب(الجمهورية لأفلاطون) شارحاً ذلك الكتاب وملخصاً منه نصوصاً تتعامل مع واقع الحال العربي والإسلامي آنذاك، وأبان فيه وجهات نظر سابقة لعصرها في الحكم والسياسة، وأنواع المدن، والسياسات، وعن المرأة وحقوقها، والثروة وشروطها، ورغَّبَ الناس بالعدالة، وقد ضم الكتاب سيلاً من الأفكار التي كيّفها ابن رشد حتى صارت رؤية نقدية تحليلية لطبيعة عصره السياسية والاجتماعية والاقتصادية[٣] وأضاف ابن رشد أبعاداً إنسانية تدعو لصيانة حرية الناس وحقوقهم، وهذا ما يتصادم مع حكم الموحدين آنذاك وسياساتهم التي كانت تقوم على القوة والإكراه وحكم القلة، وغير ذلك من نزوعهم إلى الاستئثار بالسلطة.

لقد ضمّ الكتاب المشروح بين دفتيه(تلخيص السياسة) فلسفة، تاريخ، سياسة، تربية، مدينة فاضلة، مدينة ناقصة، حكم جماعي، حكم استبدادي، تعليلات وشروحات كثيرة وإضافات[٤].

لقد شكل هذا الكتاب هاجساً مؤلماً للحاكمين في عصره، خاصة المنصور الموحدي، مما دفع أحد الباحثين أن يجعله سبباً كافياً لنكبته ونصوصه المناهضة

---

(١) د حسن العبيدي/ تلخيص السياسة د الجابري المثقفون، ومحمد عمارة وغيرهم.

(٢) د حسن العبيدي/ الموقف الثقافي/ عدد ١٦/ص ٢٢-٢٣).

(٣) المرجع نفسه ص ٢٣).

(٤) انظر تلخيص السياسة ترجمة حسن العبيدي وفاطمة الذهبي/ دار الطليعة بيروت ١٩٩٨

لحكم الموحدين، لأن ابن رشد حاول فيه أن يكيف أفلاطون في جمهوريته المثالية ونظريته الطوباوية إلى الواقع العربي الملموس، وأن يستخرج من أنظمة أفلاطون السياسية نماذج لها في التاريخ العربي الإسلامي، وبين فيه أسباب قيام الحكومات وتبدلها من حال إلى حال، بمعنى أنه كيّف أفلاطون للإسلام كنظام سياسي مثالي حتى استخرج فلسفةً للتاريخ تنطبق على الواقع، أي أنه جرّد أفلاطون من ميتافيزيقيا السياسية وكيّفه إلى عالم السياسة، بمنطق برهاني بعيد عن كل جدل أو سفسطة أو تمويه، إنهُ خطاب قطع فيه ابن رشد كل علاقة مع السياسة المثالية الطوباوية، وبنى خطاباً سياسياً مرتبطاً بالعلم والبرهان والواقع، واستطاع أن ينقد من خلال شرحه لأفلاطون في جمهوريته كل الأنظمة السياسية القائمة في عصره(الموحدين) ومن كان قبلهم من المرابطين، المنصور ابن أبي عامر، معاوية ابن أبي سفيان، وان ينتصر للدولة الفاضلة(حكومة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والخلفاء الراشدين[١]، وان يربط من خلال أقوال أفلاطون بين العدالة والشريعة، وأن يحارب الظلم والعدوان، والشر والرذيلة، وينتصر للحق والقوة، والنظام والخير والفضيلة[٢] حتى صار هذا الرأي رداً على آراء كثير من المؤرخين الذين تناولوا أسباب نكبته.

مما ذكره المراكشي حول هذه النكبة بقوله (نالت أبا الوليد ابن رشد محنة شديدة، وكان لها سببان جلي وخفي، فأما سببها الخفي وهو أكبر أسبابها، فإن ابن رشد أخذ في شرح كتاب الحيوان لأرسطو طاليس فهذبه وبسط أغراضه وزاد فيه ما رآه لائقاً به، فقال في هذا الكتاب عند ذكر(الزرافة)وكيف تتوالد وبأي أرض تنشأ فقال: وقد رأيتها عند ملك البربر يقصد هنا يعقوب الموحدي، وقد عدَّ المراكشي ذلك سبباً كافياً للنكبة وقد أورد أسباباً أخرى(إن قوماً ممن يناوئ ابن رشد من أهل قرطبة، ويدعون معه الكفاءة في البيت والشرف سعوا به عند أبي يوسف المنصور، ووجدوا إلى ذلك طريقاً، كان ذلك سنة ٥٩٣ هـ بأن أخذوا بعض مؤلفاته، فوجدوا فيها بخطه حاكياً عن بعض قدماء الفلاسفة بعد كلام طويل (أن الزهرة الكوكب هي أحد الآلهة) فأوقفوا أبا يوسف المنصور على هذه الكلمة، فأرسل الخليفة في طلبه وأوقفه على هذه الأقوال، فأنكر ابن رشد ذلك فقال له الموحدي، لعن الله كاتب هذا الخط، وأمر الحاضرين بلعنه، ثم أقر

---

(١) انظر الموقف الثقافي العدد ١٦ص٢٢-٢٣ نحو رؤية جديدة لتفسير نكبة ابن رشد.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٢-٢٣

بإخراجه على حال سيئة، وإبعاده إلى منطقة من قرطبة تسمى (أليسانه) وإبعاد من يتكلم في شي من هذه العلوم، وأقر بإحراق كتب الفلسفة كلها إلا ما كان من الطب والحساب والفلك[١].

وقد كان موقف الفقهاء والمتكلمين من الفلاسفة عموماً، وخاصة من ابن رشد وجماعته، سلبياً على الدوام في بلاد الأندلس، وذلك سمة عامة سجلت لهم ضد كل اتجاه تنويري عقلائي[٢].

وذكر كاتب حديث شيئاً من أسباب هذه النكبة ما يلي (إن ابن رشد أقام علاقة مع أبي يحيى الموحدي، وهو أخ للمنصور الموحدي عند مرض الأخير مرضاً شديداً كاد أن يؤدي به إلى الموت الموت، فاغتاظ الموحدي الحاكم من هذا التقارب)[٣].

أما العبيدي فقد أوضح (إضافة إلى رأيه السابق حول تكييف ابن رشد لجمهورية أفلاطون، وإبعادها عن الصيغ المثالية (الطوباوية) إلى صيغ واقعية تحتم فيها نقد الأنظمة السياسية السائدة والسابقة، ليكون ذلك دافعاً قوياً لإيغار صدر الموحدي عليه، فسر به أسباب النكبة وردها إلى بعد سياسي ديني وخطاب منهجي ما نصهُ: (فقد تقدم جماعة للمنصور الموحدي - ذكر ذلك الأنصاري - بنصوص من كتاباته توحي بأنها نصوص خطيرة ولا يمكن السكوت عنها، وكان ذلك عند تجهيز الموحدي للجيش الذي يقوده للقتال ضد نصارى الأسبان سنة (٥٩٣هـ)، وقد تمّ تقديم هذه النصوص بحدود هذه السنة، مما اضطر الموحدي أن يتقرب إليهم ويستميلهم إليه ضد ابن رشد، في محاولة لجمع شمل العامة من الناس للقتال ضد الأعداء وإن عملية التقرب هذه لابد وأن تجري على حساب فئة معينة يعتقد (الحاكم) أنها تسبب له الإحراج أمام الفقهاء فتصبح التضحية بهذه الفئة أمراً لا مفر منه!!)[٤] ولكن مع قيمة هذا الرأي وقوته يمكننا أن نتساءل أيجوز لقائد سياسي يعرف ابن رشد معرفة جيدة وحميمة، حيث كان ابن رشد ملازماً لأبيه، فكيف يجوز لهذا الحاكم أن يندفع لهذه الحماقة، نتيجة لتأويل نص أو نصين أو أكثر من ذلك، والموحدي نفسه مدرك لفساد سريرة هؤلاء الفقهاء مع ابن

---

(١) المعجب في أخبار المغرب: نشرة محمد سعيد العريان القاهرة ١٩٤٩ ص٢٤٣).

(٢) ابن رشد والرشدية إرنست رنيان القاهرة ١٩٥٧ :ص٤٧/٤٨).

(٣) محمد عابد الجابري المثقفون في الحضارة العربية بيروت ١٩٩٥/ص١١٩).

(٤) الموقف الثقافي العدد ١٦ ص ٢٢- ٢٣ نحو رؤية جديدة لتفسير نكبة ابن رشد.

رشد، وقد سبق وأن سعوا بالوشاية به عنده، ويعرف كم هم مستاؤون من مكانة ابن رشد عنده؟ وكيف يكون هذا التأويل من قبل الفقهاء سبباً لإيذاء ابن رشد هذا الأذى الكبير؟ لمَ لمْ يتثبت الموحدي من ذلك، أو يهيئ هيئة من ذوي الرأي والاختصاص الفلسفي، ويترك الحكم والتقدير لها؟ وكيف يجوز للموحدي أن يجعل من مستشاره وفيلسوف قرطبة لعبة بيد المتأولين والمغامرين وطالبي الجاه والمال أن يفعلوا هذا الفعل المباغت والمستنكر ضد ابن رشد؟

ألم يكن الموحدي قريباً مما يؤلف ويشرح هذا المفكر القريب منه جداً؟ فابن رشد من خاصة الموحدي، فإن فاته شيء مما ألف ابن رشد، فهل يكون الموحدي على درجة من الغفلة واللهو والانصراف عن عصره وهمومه، وقد يكون ذلك مستبعداً فيه. . ؟ إن الذي حدث بين الموحدي وابن رشد أكبر مما قيل وكتب عنه.

فنكبة ابن رشد كانت رغبةً راسبةً في نفس الموحدي، إن ابن رشد كان مقلقاً للموحدي والموحدي راغبٌ في قرارة نفسه في إزاحة ابن رشد وإبعاده عن مسرح التأثير، فمثل الموحدي مثل جامع الأدلة ومتحريها رغبة في الخلاص منه.

إن هذا الفيلسوف الكبير قد ضاقت به أنفاس الموحدي، فقد حاصر ابن رشد الموحدي حصاراً نفسياً وعلمياً كبيراً، وجعل من الموحدي خارج دائرة الضوء مع سلطته المطلقة، وحكام ذلك الزمان لا يقبلون ذلك أبداً، وابن رشد فيلسوف وفقيه وعالم وطبيب ومنزلته تطبق الآفاق، وشهرته قد غطت هيبة الحكم، وحسب أهل قرطبة أن ابن رشد يخطف الأضواء، ووجوده العلمي كان ساطعاً ومؤثراً، وإنه شخصية منهجية في فكرها وجديتها واستقامتها، وسلوكها الحسن الملتزم، فاستحق النكبة بحكم النهج النفسي لحكام ذلك الزمان، لأنهم يريدون من العلماء والفلاسفة والمفكرين (حلية) يتحلون بها، فإن ضاقت بها نفوسهم وثقلت على أجسامهم أزاحوها ولبسوا غيرها، فنكبة ابن رشد أكبر من تأويل نص أو أكثر، إنها تصادم منهجية الحاكم الإقليمي المستبد الذي يريد كلّ شيء له، صغر هذا الشيء أو كبر، فالحكم مطلق ولا يقبل مشاركة من أيّ نوع . . . حتى الفكر يحتكرونه لهم، فترى الحكام من يتقوّل الشعر ويجمعه، وآخر يعتني بالكتب ويتفاخر بجمعها، وثالث يجيد صياغة التعبير، ورابع يستعرض المجلدات والنفائس الفكرية، ويجعلون لمكتباتهم خزنة وأمناء ومختصين، وقد فعل ابن العميد ذلك، وعضد الدولة مثله، وغيرهم كثير، فكيف يسمح حاكم مثل

الموحدي لابن رشد أن يخطف الأضواء وينتزعها منه؟ وتهفو له النفوس وتصغي لقوله أشد الإصغاء إنّ ذلك لا يُرضي الحكّام أبداً.

فالنكبة تفسّر هذا النهج التحليلي (السيكلوجي)، وإلا فكيف نفسّر النكبة ولم يظهر من ابن رشد زندقة، ولا كفر ولا مروق من دين ولا تشهير بنبي، ولا اعتراض على عقيدة دينية، وقد كان ابن رشد بسيطاً وغير مترف كما عرف عنه ذلك، وكان جدياً منصرفاً للبحث والعلم، نافعاً داعياً للعدالة والنظام الإسلامي الأول المتمثّل بحكم الخلفاء الراشدين، وهذه دعوة تألفها النفوس، ولا ينفر منها الناس حكّاماً ومحكومين، وكلّ يرغب بذلك ويدّعي أنه عليه.

إن ابن رشد ولّد للموحّدي إحباطاً شديداً وكان يشعره بالمحاصرة النفسية والمضايقة العقلية، لأنّ ابن رشد من ذوي العقول الراجحة والانضباط السلوكي العالي ـ على درجة عالية من الخلق والسيرة الحسنة ـ وهذه الميّزات لا ترضى حاكماً مستبداً وتشعره (بالأقل مكانة)، فنشأ ما يسمى (محاصرة مواقع) موقع أحدهما يحاصر موقع الآخر، فتمّت الإزاحة لابن رشد من قبل الموحدي، ولم تكن هذه الإزاحة عشوائية بل أخذت حجماً وأسباباً اقتنع بها المؤرخون آنذاك، ولم يمارسوا شيئاً من تحليلها لأسباب غير معلومة عندهم.

إنّ العامة (عموم الناس) لا تكره الفلاسفة ولا راغبة بالاندماج بها، وكلهم على الدوام ينظرون إلى الفلاسفة تاريخياً وحاضراً بأنهم طاقات عقلية مهابة لا يمكن الجرأة عليهم، أو السيطرة على أسرارهم، ولكن حين تستعدى العامة على الفيلسوف ينشط تراكم الإحباط السياسي والاجتماعي عندهم، ويتحوّلون إلى سلوك جماعي ضاغط نتيجة (التماهي)[1] الذي ينشأ عند جمهور الناس، خاصة في أنظمة العصور الوسيطة وما يشبهها من الأنظمة المطلقة، فالعامة عند إجهازها على الفيلسوف تعبّر عن سلسلة من الإحباطات، فإذا عرض الفيلسوف لنكبة هاجت العامة ضده متذرعة أو موجهة بحجة الحرص على الدين وأصوله من التخريب والضياع، لأن العامة تنفر من الغموض وتستهويها المألوفات، والقادة

---

(١) التّماهي: اندماج لا شعوري مع قوة الحكم، فالناس ينفذون الهجوم على أعداء الحاكم بميل شديد وبكل جوارحهم (الاندماج بالسلطة بالقوة بالفعل سيكلوجية القهر) مصطفى حجازي ص ٣٧٣ .

الدينيون أكثر تأثيراً في الناس من غيرهم، فإذا تزعم الفقهاء حملة ضد كائن من يكون فلابد من نجاحها، لأن هناك وشائج عاطفية كثيرة بين الناس وقادتهم الدينيين، لأن هؤلاء القادة يمارسون نوعاً من إيضاح الأبعاد الدنيوية والأخروية (الخطاب عاطفي) فالقادة الدينيون يمارسون سلطاناً مهماً مع الأفراد والجماعات، ذلك مما جعل حملاتهم على الفلاسفة وأصحاب النظر والرأي مثمرة وفعالة على مدى العصور السابقة، وكان ذلك واضحاً عند معظم الأمم، أما الفلاسفة فكان نصيبهم من الأذى كبيراً، فهم مهابون ولكنهم مأخوذون، لأن أفكارهم ومثلهم العليا لا تخاطب الجانب العاطفي في الإنسان، بل تؤكد منطلقاتهم على البرهان العقلي والرؤية النقدية وهي أمور تكلف عامة الناس من المواقف ما لا تطيق، وكذلك لا تُرضي حاكم الدولة المستبد بحجة إفساد الناس، فيحدث الصراع الحقيقي، ثم ينمو متفاقماً، لأن هيبة الفلاسفة تغطي هيبة كثير من الحكام والسلاطين، فتنمو بذور مشاعر عدوانية محكومة باختلافات (عرفية) أو فكرية أو اجتهادات متباينة، خاصة عندما يكون هذا الفيلسوف قريباً من السلطان أو في حاشيته، فينشأ ما يسمى (بتضخم الذات) ثم تتم الإزاحة وإبعاد مصادر القلق الذي هو نوع من القلق العصابي[1]، وقد يحتاج العصاب إلى ذرائع وأدلة مفترضة وهذا ما حدث لابن رشد.

أما موضوع البحث النفسي عند ابن رشد فقد سمى النفس (مبدأ الوظائف وهي التغذي، الحس، الفكر مع تمايزها في التسلسل والتدرجية فمادة النفس الفكرية، غير النفس الحيوانية، ومادة النفس الحيوانية غير النفس النباتية، وقد تثار أسئلة كثيرة وهي وجيهة ما النفس؟ ما معناها؟ كيف نتوصل إلى فهمها؟ وإدراك خصائصها؟ هل هي فرضية يمكن البرهنة عليها؟ أم هي حالة سيقت ضمن المنطلقات الفلسفية لعصور الإغريق واقتبسها منهم فلاسفة العرب المسلمين، وعالجوا موضوعات معالجات غير كاملة؟ ما الوسائل التي نتوسل بها للوصول إلى معرفتها؟ ما هو بناؤها؟ أي القوة المشاركة في خلقها وتكوينها؟ هل هي شيء محدد ملموس؟ هل نستدل عليها من نتائج معينة؟ وما هو مفهوم النفس البشرية

---

(١) القلق العصابي: قلق شامل يلف الشخصية، لا يفتر صاحبه من سحبه لهذا القلق الشامل إلى خلق موضوعات مثيرة لهذا القلق، وافتراضات يضعها ويدافع عن أحقيتها وصحتها (ضد خوافي) سيكولوجية القهر : ص ٣٨٤).

في علم النفس الحديث؟ هل من روابط أو صلات بين منطلقات فهم النفس عند الفلاسفة القدماء مع ما يفهمه علم النفس؟ خاصة علم التحليل النفسي وعلم النفس التحليلي، ومدارس علم النفس المعاصرة؟ أين موقع النفس من الكائنات؟

وحقيقة الأمر أن من المستحيل الإجابة عن هذه الأسئلة، أو جزء منها في مقالة محددة في منهجها وتناولها لموضوع النفسي عند ابن رشد، لأن ذلك لا يقوى عليه باحث، لتشابك الموضوعات والمساحة الزمنية الممتدة منذ فجر التفكير الفلسفي وتواصله مع أحدث النظريات النفسية المعاصرة، إنه أمر في غاية الصعوبة لاختلاف مناهج التناول، واشتباك المدارس في الرؤية لها، وتطور النظم الذهنية عند البشرية في ممرات عصورها السابقة وإلى يومنا هذا.

فالنفس عند ابن رشد خاصة وقد تساءل الأهواني بقوله(هل خطا علم النفس الحديث خطوات واسعة حتى يصبح علم النفس الأرسطي؟ وما أخذه عنه ابن رشد في ذمة التاريخ)[١].

والجواب عن هذا السؤال يسير وواضح، يجيب الأهواني(أن العلم الحديث على الإطلاق يختلف في فهمه وموضوعه عن العلم القديم، فالعلم الحديث يعني بالظواهر ولا يبحث في البواطن، ويبدأ بالمشاهدات لينتهي منها إلى القوانين العامة، أما العلم القديم فكان يطلب جوهر الأشياء وحقيقتها الأولى، وهو مطلب عسير المنال بعيد عن حدود العقل البشري[٢] حيث فسر القدماء جميعهم سلوك الكائن الحي والإنسان بوجه خاص بقولهم: (النفس علة الحركة والإحساس بالمعرفة)[٣].

وإن معنى النفس عند فلاسفة الإغريق كان يختلف عما نقصده اليوم، فهو عندهم يدل على ما نفتي به الآن إلى حد ما ـ الوعي أو الشعور وكانوا يقصدون بالنفس في لغتهم الشائعة(الحياة) أو مبدأ الحياة، ويذكر الأهواني على أن جوهر النفس عند الفقيه القاضي أبي الوليد ابن رشد(إن الغرض في هذا القول أن نثبت من أقاويل المفسرين في علم النفس ما نرى أنه أشد مطابقة لما تبين في العلم

---

(١) رسائل ابن رشد كتاب النفس د أحمد فؤاد الأهواني القاهرة ١٩٥٠ ص ١٩.

(٢) الأهواني/ رسائل ابن رشد/ كتاب النص ص ٢٠.

(٣) المرجع نفسه ص ٢٠.

الطبيعي، وأليق بغرض أرسطو، ومثل ذلك فلنقدم مما تبين في هذا العلم ما يجري مجرى الأصل الموضوع لتفهم جوهر النفس فيقول: (إنه قد تبين في الأولى من السماع أن جميع الأجسام الكائنة الفاسدة مركبة من هيولى وصورة)[١].

أما أرسطو فقد نظر إلى النفس بأنها علة الحياة ومبدأ الجسم الحي، وقسمها إلى ثلاث مراتب، ووضع لكل مرتبة قوة خاصة من قوة النفس، ومنها النفس النباتية والقوة الغاذية، وهي قوة متداخلة مع قوة النفس فالنفس النباتية والغاذية هي أول قوى النفس وأعمها، وبها توجد الحياة لجميع الكائنات الحية، وهذا مبدأ لحفظ الكائن الحي الذي فيه هذه القوة، والغذاء يهيء لهذه القوة عملها، لذا فإن الكائن الذي يُحرم الغذاء لا يمكن أن يعيش.

أما النفس الحيوانية(القوة الحساسة) في نظر أرسطو فهي خاصة بكائنات أرقى من النباتات (بالحيوانات) خاصة، وهي تملك القوة الغاذية وقوة الحس، والإحساس هو أساس تكوين الحيوان، ويذهب إلى أن جميع الحيوانات عندها الإحساس بالغذاء لأن اللمس حاسة التغذي، وهذا يعود إلى قوة الحس في الحيوان، هي اللمس.

أما النفس العاقلة(قوة التفكير) وهي خاصة بالبشرية، فالكائنات البشرية عندها فعالية النبات والحيوان، إضافة إلى قوة التفكير، فبعض الحيوانات لا تملك إلاّ الاستدلال وهو شيء يشبه التفكير.

وينظر أرسطو إلى النفس على أنها مكان للصور ولا يصدق ذلك بكليتها بل يصدق على النفس العاقلة، أي على الصور بالقوة، لأن العقل عندما يعقل معقولاً شديداً فإنه يكون أكثر قدرة على نقل(المعقولات الضعيفة)[٢] وان قوة الحس لا توجد مستقلة عن البدن، على حين أن العقل مفارق له، وقد ذكر أرسطو أن العلاقة بين قوة النفس الثلاثة (النفس النباتية والنفس الحيوانية والنفس العاقلة) بإثارته جملة من الأسئلة منها:

---

(١) المرجع نفسه ص٢٠.

(٢) انظر محمد جلوب فرحان النفس الإنسانية/حاملة الموصل ١٩٨٦: ص١٢٠.

هل أن كل من هذه القوى هي نفس؟ أم جزء في النفس فقط؟ وإذا كانت جزءاً فهل يكون ذلك بحيث لا يفارق إلا في العقل؟ فليست هذه القوى منفصلة الواحدة عن الأخرى، بل تؤلف كلاً واحداً به تفكر وتحس وتتحرك وتفعل وتنفعل)[(١)] .

والنفس أو بعض أجزائها إن كانت مركبة في أجزاء لا يمكن أن تكون مفارقة للجسم، وأجزاء النفس الأخرى لا تفارق أيضاً، وقد توصل أرسطو إلى فكرة مؤداها أن(لا معنى لخلود النفس بعد فساد الجسم وفنائه، فليست النفس إذن مفارقة للجسم)[(٢)] .

ويعتقد أرسطو أن العقل الفعال وهو أسمى جزء من أجزاء النفس الإنسانية خالدٌ، لأنه ليس فعلاً لأي جزء من أجزاء الجسم، ولا نستطيع أن نقول بأن هذا العقل يعقل تارة ولا يعقل تارة أخرى، وعندما يفارق قد يصبح مختلفاً عما كان بالجوهر الطاقة الكامنة عند الإنسان، وعندئذ يكون خالداً وأزلياً، وهو غير منفعل لأن العقل المنفعل فاسد وبدون العقل الفعّال لا نعقل[(٣)] .

أما ابن رشد فقد عدَّ النفس وجوهرها هي كمال أولي للجسم، وهي صورة لجسم طبيعي آلي، حيث أن كل جسم مركب من مادة وصورة، ويشمل ذلك التركيب النفس والبدن[(٤)] .

ومن إجابته عن تلك الأسئلة قوله: (إن النفس مبدأ الوظائف التي ذكرناها وهي قوى التغذي والحس والنقد، وبهذا يصح في فهم أرسطو للنفس أن هذه النفوس الثلاث متمايزة الواحدة عن الأخرى وإن أدنى مرتبة فيها من هذه النفوس هي مادة لما فوقها)[(٥)] فمادة النفس الفكرية (العقلية) النفس الحيوانية، ومادة النفس الحيوانية (النفس النباتية) وبعبارة أخرى إن النفس الغاذية تشبه الجسم الطبيعي الحي بالقوة، والنفس الحساسة الحيوانية هي فعل جسم حي حساس بالقوة، والنفس العاقلة هي فعل جسم حي حساس عاقل بالقوة، وان صلة هذه

---

(١) المرجع نفسه: ص ١٢١ وما بعدها.

(٢) المرجع نفسه :ص١٢٢ .

(٣) محمد جلوب فرحان النفس الإنسانية ص١٢٢ .

(٤) رسائل ابن رشد ص ١٠ وما بعدها.

(٥) محمد جلوب فرحان ص ١٢١

النفوس الواحدة بالأخرى كصلة الشرط بالمشروط، فلا وجود للنفس الحساسة بدون الغذائية ولا وجود للنفس العاقلة بدون الحساسة، فالحيوان نبات مضافاً إليه الإحساس والإنسان حيوان مضافاً إليه التفكير)[١].

أما ابن رشد فقد أوضح بأن التقدم (الحيواني) يقصد به النفس الغاذية والنفس الغاذية هي القوة الغاذية متداخلة مع النفس النباتية، فالنار محرقة بالقوة إذا لم تحضرها المادة الملائمة للإحراق، فالقوة الغاذية هي من جنس القوى الفاعلة، لأن الغذاء صنفان: أحدهما الذي بالفعل عند استحالته إلى جوهر، والثاني الذي بالقوة يشير بالاستكمال من قبل المحرك الذي بالفعل)[٢].

ومما قيل في النفس الغاذية أن آلتها الحرارة الغريزية، فقد نسب لهذه النفس النمو وضده(الاضمحلال)، فهذه الحركة محدودة مرتبة، وإذا عرضت تعرض في كل نقطة وجزء محسوس من أجزاء(المضمحل) على السواء، وليس مثل هذا الاضمحلال ما يمكن أن ينسب إلى ما يمكن أن ينسب إلى ماضٍ خارج فقط).

أما القوة الناهية أو الغاذية نفس وآلتها الحرارة، ومنها القوة التناسلية تفعل بالقوة شخصاً من نوعه شخصاً بالفعل، والقوى الثلاثة الغاذية كالهيولى لهاتين القوتين: النامية والتناسلية، فالغاذية دونهما وهما فوقها، فالقوة المولدة التناسلية هي تمام القوة النامية وعند مفارقتها الغاذية يعني الموت.

والقوة الحسية عند ابن رشد تستكمل معنى الأمور المحسوسة، ووجود المحسوسات ناتج عن إدراك القوى المبصرة، ومعنى ذلك استكمال هذه المحسوسات في معناها مجردة من هيولاها.

إن مفهوم النفس الحساسة عند ابن رشد يعتمد على مجموعة قوى، منها اللمس، وهو أقدم هذه القوى وجوداً بالزمان، وهي قد توجد بدون الحواس الأخرى كما هو في الإسفنج البحري وفي الكائنات متوسطة الوجود من النبات والحيوان، لأن قوة اللمس أكثر ضرورة في وجود الحيوان من سائر قوى الحس، ثم تأتي بعدها قوة الذوق، فهي لمس من نوع ما، وهي قوة يختار بها الحيوان الملائم من الغذاء من غير الملائم، والشم قوة يستعملها الحيوان في الاستدلال

---

(١) المرجع نفسه ص ١٢١.

(٢) انظر رسائل ابن رشد النص ص١٢.

على الغذاء في الحال في النحل والنمل، وبالجملة فهذه القوى الثلاثة هي القوى الضرورية لوجود الحيوان من غيرها.

أما قوتا السمع والإبصار فهما موجودتان في الحيوان من أجل الأفضل لا من أجل الضرورة، فحيوان مثل الخلد لا ضرورة للبصر عنده، والأمور المحسوسة منها ما هو خاصٌ بحاسة واحدة، ومنها مشترك لأكثر من حاسة واحدة، فالخاصة مثل الألوان للبصر والأصوات للسمع، والطعوم للذوق والرائحة للشم، والبرودة للمس وأما المشتركة لأكثر من خاصة واحدة فالحركة والسكون والعدد والشكل والمقدار[١].

إننا نرى ابن رشد كثيراً ما يعلل ويحاور ويناقش المدركات الحسية وآليات الإحساس، وذلك يدل على عقل جدلي فهو كثيراً ما يبين الأسباب مجتهداً وفق ما آل إليه عصره وعلومه، فهو منّ أصحاب الأصالة في البحث فمرة شارحاً، وأخرى ناقداً، وثالثة معللاً، وهذه ميزة جدلية امتاز بها عن غيره، حتى عُرف منهجه بأنه من أبرز المناهج تناولاً للمقولات الفلسفة آنذاك، وبدا شديد الحذر من الغموض، لأن الغموض يتعب الذهن، ويغيب المعنى، ويثقل الخواطر بكلام فيه كثير من التمويهات والمنقولات غير الدقيقة حيث ذكر قائلاً: (وإن فسح الله في العمر وجلا هذا الكرب فستتكلم في هذه الأشياء بقول أبين وأوضح وأشد استقصاء من هذا كله)[٢].

وقد تناول ابن رشد قوة السمع، وفسَّرها بأنها قوة تستكمل معاني الآثار الحادثة في الهواء الناتجة عن مقارعة الأجسام المسماة أصواتاً، وشرط المقارعة حتى يظهر صوت أن يكون الجسم صلداً، فإذا أدنينا جسماً في غاية الصلابة من جسم آخر مثله في الصلابة برفق ومهل لم يحدث ذلك صوتاً، فالجهة التي تخدم الأبصار (الأشفاف) والجهة التي تخدم السمع هي سرعة قبول الأجسام للحركة والتشكل بها، وأن تبقى الحركة فيه وقد كف المحرك، ويبقى ذلك الشكل الحادث منها فيه زماناً، كالحال التي تعرض للماء عندما يلق فيه الحجر، فإن هذه الحال بعينها تعرض للهواء من الفرع.

---

(١) المصدر نفسه ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه ص ٣٩

فما من فرع إلاّ ويحدث عنه انعكاس ما، ولولا ذلك لم يسمع الإنسان صوت نفسه، كما إنه لا تحدث رؤية إلا عن انعكاس الشعاع، ولولا ذلك لم يبصر الإنسان في الظل، والتصويب عند الإنسان والحيوان ناتج عن فرع آلات التنفس للهواء الذي به يكون التنفس أن لا نقدر أن نصوت ونتنفس في آنٍ واحد أو معاً)[(١)].

أما ظاهرة التخيل أو الخيال فقد تساءل ابن رشد عنها وتساءل: هل هي من القوة التي توجد تارة قوة وتارة فعلاً، وإن كان الأمر كذلك فهي ذات هيولى فما هي هذه الهيولى؟ وأي مرتبة مرتبتها؟ وهما الموضوع لهذا الاستعداد، وأيضاً هما المحرك والمخرج في القوة إلى الفعل، ويجيب ابن رشد هذه التساؤلات: إن هذه القوة يعني قوة التخيل مغايرة للقوة الحسية، ونظير ذلك على قرب ذلك أنهما وإن اتفقتا في أنهما يدركان المحسوس، فهما يختلفان في أن هذه القوة تحكم على المحسوسات بعد غيبتها، ولذلك كانت أتم فعلاً عند سكون الحواس كالحال في النوم، وأما في حال الإحساس فإن هذه القوة يكاد أن لا يظهر لها وجود، وإن ظهر فيفسر ما يفترق من الحس، وهي لا توجد لكثير من الحيوان الدود والذباب وذوات الأصداف، لأننا نرى أن هذه الحيوانات لا تتحرك إلا بحضور المحسوسات، وهذه لا يوجد لها تخيل أصلاً، وإن وجد فغير مفارق للمحسوس، وقد تفارق أيضاً هذه القوة (التخيل) قوة الحس، ولاسيما في محسوساتها الخاصة، ولذلك تسمى المحسوسات الكاذبة تخيلاً)[(٢)].

وبالتخيل نركب أموراً حتى نخلق بها وجوداً خارج النفس كتخيل (الغول) مثلاً، وهذا التخيل قوة خاصة بالإنسان وحده[(٣)].

وهذا موضوع يحتاج إلى إيضاحات، فقد تناولت الكتب النفسية الحديثة مفهوم التخيل بأنه عملية عقلية عليا لا تقوم على الظن والتنويم، فمادة التخيل المحسوسات والمستلمات المحيطة البيئية، والتخيل إيجاد صورة أو رؤى ذهنية تتم في حالة اليقظة وتمام الوعي وفي منتهى السلامة الذهنية والعقلية والجسدية، وهذا ما يفعله المبدعون، أو ما هو حادث عندهم من تخيل، وقد مارس هذا التخيل أصحاب الآراء العلمية الثرية والمخترعون، والتخيل مسؤول عن خلق صور

---

(١) ينظر المرجع السابق. ص٣٣.

(٢) انظر رسائل ابن رشد: ص٥٥.

(٣) المرجع نفسه ص٥٥.

ومصممات وتنظيمات ذهنية قائمة أصلاً على مادة من البنية، فالصياغة لهذه المواد هي التي نعني بها التخيل، فهو لا يوجد أشياء من العدم، وهو ليس إيهاماً وفق المصطلحات القديمة، ولا يأتي من خارج محيط الإنسان البيئي والذهني، فالإنسان مستودع للطاقة الحيوية، وتخيلاته منبثقة من بيئته، وآلتها الدماغ الذي يعني نمو البيئة من أدوات الحس، فالتخيل حقيقة فكرية قائمة في أساسيات البناء (المخي) للإنسان، وهو وسيلة تطورية، وكلما كان التخيل مشحوناً بمصادر للتفكير كلما جاء بعناصر تصميمية وذهنية راقية، وهذا شأن المخترعات التي هي ملك للإنسان وحده)[١].

ويشدد ابن رشد على أن التخيل يأتي من المحسوسات بالعقل ولا تستكمل هذه المحسوسات وجودها إلا به، فعند غيبة هذه المحسوسات يمكننا أن نتخيل الشيء بالذات وعلى كنهه بعد أن نحسه، أما المحسوسات خارج النفس فقوة الحس هي التي تدرك المحسوسات وهي حاضرة، ونتمسك بها بعد غيبتها خاصة المحسوسات القوية. وآثارها المتبقية في النفس، فيكون لها في هيولى التخيل وجود أكثر روحانية، لزم أن نتخيل أشياء كثيرة مبلغ عددها كمبلغ عدد الأمور التي أحسسناها)[٢].

وبعدها انتقل ابن رشد إلى تفسير القوة الناطقة الخاصة بالإنسان، حيث شخص اعتماد هذه القوة على وجود الشيء، ثم تفهم جوهره وماهيته التي بها قوام الشيء، ثم معرفة الأمور التي قوامها بذلك الشيء، وهي اللواحق الذاتية والأعراض، فحص الشيء بعينه دلالة اليقين بوجوده، والقوة الناطقة هي قوة إدراك المعاني مجردة من الهيولى أو ترتيب بعضها إلى بعض، واستنباط بعضها من بعض حتى تلتم من ذلك صنائع كثيرة نامية في وجوده[٣]

ثم ينتقل ابن رشد للكمالات الإنسانية المطلقة، فهو يقول في القوة العملية (هي القوة المشتركة لجميع البشر التي لا يخلو إنسان منها، بل يتفاوتون فيها بالأقل والأكثر)[٤].

---

(١) انظر د عبد الستار إبراهيم آفاق جديدة في الابداع اولى المطبوعات ص ٤٩ وما بعدها.

(٢) رسائل ابن رشد ص ٥٩

(٣) المصدر نفسه: ص٦٤ .

(٤) انظر رسائل ابن رشد ص ٦٤.

أما القوة الثانية وهي النظرية فيظهر من أمرها أنها إلهية جداً، وأنها توجد في بعض الناس، وهم المقصودون بالعناية أولاً في هذا النوع. فالمقبولات العملية سواءً كانت معقولات فيهن أو غيرها حادثة فينا وموجودة، أولاً بالقوة وثانياً بالفعل فأمرها بيّن ويحصل بالتجربة، والتجربة تكون بالإحساس أولاً والتخيل ثانياً، فهي ضرورة حادثة بحدوثها وفاسدة بفساد التخيل)[١].

أما التصور فهو بالعقل، وهو تجريد الصورة من الهيولى، وإذا تجردت الصورة من الهيولى ارتفعت عنها الكثرة الشخصية، ولا يلزم ارتفاع الكثرة الشخصية الهيولانية ارتفاع الكثرة أصلاً فإنه يمكن أن تبقى هنالك كثرة بوجه ما.

إن القوة النفسية التي فينا غير هيولانية، إلاّ أنه لم يتبين أن هذا الحكم هو المعقولات الكلية، بل لعله لقوة أخرى تتنزل من هذه المعقولات منزلة الصورة)[٢].

أما رأي ابن رشد في القوة النزوعية وهي إحدى نتائج الإدراك في علم النفس الحديث، فإن ابن رشد يرى فيها(بأنها قوّة غير القوى التي سلفت وأنها مباينة بوجودها لتلك القوى، وهي ليست المتخيلة ولا الحساسة لأننا نتخيل ولا ننزع ولا نستطيع النزوع دون هاتين القوتين، فالتخيل قوة متقدمة على النزوع وهنا يعني ابن رشد بالتخيل (الإدراك)، لأن النزوع لا يتم إلا بعد الإدراك، وينفي ابن رشد حدوث النزوع إلاّ بعد تراتبية المحسوس - المتخيل - النزوع - وهذه عناصر أساسية في السلوك منه - إدراك - نزوع ثم يستطرد ابن رشد قائلاً إن النزوع تابع إلى تصور عقلي محض، ذلك لأن الإدراك للمنبهات هو الاستعانة بالخبرة الحسية السابقة عن نوع المنبه ليتم النزوع الذي هو سلوك عملي، فما الذي يقصده هنا ابن رشد بالتصور العقلي المحض، فما معنى التصور العقلي المحض عنده؟ وما مكوناته؟ ما هي القواعد التي بُني عليها؟ فالتصور شأنه شأن التخيل لا يتم إلا بمسلمات حسية، ولكن التصور هو إعادة تشكيل الخبرة المستلمة وفق تصميمات مستحدثة.

إن التصور والتخيل كلاهما يستمدان قوتهما وفاعليتهما من عدد كبير من المنبهات، والمنبهات هي المحسوسات، وكل محسوس مثير، وسلسلة الاستجابات تعتمد على عدد من المثيرات.

---

(١) المرجع نفسه ص ٦٥.

(٢) المرجع نفسه ص ٧٥.

وهنا تتم التصورات وإعادة ترتيب مكوناتها المخزونة في الذاكرة، لذا عُدَّ التذكر من العمليات العقلية العليا وأحد عناصر القوة العقلية، وهذا المنطق وهذه الأنساق الفكرية نراها واضحة عند ابن رشد، إن رؤيته تامة بهذا الأمر وفي هذا الموضوع قائلاً: (فقوة الحس أولاً والتخيل ثانياً والنزوع ثالثاً (وقد عنى هنا بالتخيل الإدراك، إن قوة النزوع تابعة لهما أي لقوة الحس وقوة التخيل كتتابع اللواحق للأشياء، وقد يحدث ذلك عند الحيوان بدون تخيل، بل يتم النزوع على أساس من محسوس)[١].

لقد أسهم ابن رشد في ميادين النفس النظرية إسهامات جليلة، وبين عالم الحواس وآلاته ومنطلقات هذه الحواس وتعليل حدوثها، ثم استجمع هذا السلاح النظري استجماعاً ممتازاً، واستخدمه في تفسير ظواهر عصره السياسية والاجتماعية شارحاً وملخصاً ومضياً على أمتن القواعد الفكرية التي استعان بهذه القواعد في مجالات الفحص التطبيقي، متحسباً الوقائع معلّلاً لشروطها، متنبئاً بما سيقع منها، وذلك من دلائل رجاحة عقله ونشاط قواه الذهنية، فقد سبر أغوار عصره بمقياس نادر ومبدع، فهو باحث عن الأسباب النفسية الدفينة لكثير من السلوكيات، فلم يكنّ غافلاً أو متفرجاً أو مؤيداً لما يحدث (بوصولية ذليلة) كما حدث عند كثير من رجالات عصره على شتى مشاربهم ومستويات علمهم، لقد كان ابن رشد داعيةً لمثل عليا وروح إنسانية عز نظيرها فهو جدير بالاحتفاء والتقدير والدرس، فقد بين ابن رشد أن بعض الرجال يحكمون بدساتير متعلقة بخواصهم التي تسوقهم دائماً إلى الملذات[٢]، مشيراً إلى أثر اللذة في السلوك النفسي (إن صح التعبير) حيث أوضح نوع الحاكم المحكوم بطلب اللذة، وقرن ذلك السلوك وكأنه سلوكٌ قهريٌ لأنه يطلب اللذة واللذة لذاتها[٣].

وقد عالج ابن رشد السلوك المادي(الترفي) الذي يحمل دلالة نفسية قائلاً: (إن بعضهم يتخذ الثمين من الملابس المنسوج من الحرير والموشى، ويجلسون

---

(١) انظر رسائل ابن رشد: [٨٨].
(٢) انظر تلخيص السياسة ص ١٧٥ .
(٣) المرجع نفسه ص ١٧٨.

على الأرائك مصنوعة من ذهب، ظانين بذلك الكمال والعلم، وهم ينساقون بقوة نفسية تخيلية باستجلاب المادحين منتقدين الخلود بعد الموت)[١].

وقد تابع ابن رشد فحص نظام الشخصية، وهذا ما يشكل عنده القسم التطبيقي في فكرة الفلسفة، معتمداً على الملاحظة المنظمة والفحص الدقيق لما يراقبه ويشاهده في بعض مظاهر السلوك، واصفاً بعض أشخاص عصره من حكام وأمراء قائلاً: (فمنهم من يهتم بالثراء والمال وجمعه والاستكثار من كل ما هو ضروري في مقابل الشح والتقتير على أنفسهم بأي شيء)[٢].

وقد وصف ابن رشد الرياسات، فمنها رياسة بالطبع، وأخرى بالتواضع، ورئاسة الطبع يميل بها الشخص إلى إكمال ما ينقصه مثل المأكول والملبوس والمسكون وكل ما تسمح بالاستكثار من ذلك)[٣].

وقد أوضح ابن رشد اتجاهات الشر والنزوع النفسي إليه، الذي هو تصديق لمدركاتهم ونوعية هذه المدركة فقد وصف رغبات الناس وتباينها في المدينة الجماعية موضحاً (أناس يرغبون في المجد والشرف و الحكم) وأناس يرغبون في امتلاك المال، وأناس يرغبون في التسلط والاستبداد، ولربما نجد فيهم من يمتلك سائر هذه الخصال)[٤].

فابن رشد يعتمد على الملاحظة في تفسير السلوك الاجتماعي، ويحاول تحري الدوافع النفسية التي ينبثق منها ذلك السلوك، ونراه متفقاً مع (ماسلو)[٥] عالم النفس الحديث في كيفية تلبية الحاجات الضرورية قائلاً: (ما دام كل شخص في المدينة يرى أنه حرٌ، إذ أن الشخص عندما يؤمن ضرورياته يلتفت إلى إثارة رغباته).

---

(١) المرجع نفسه ص ١٨٣].

(٢) تلخيص السياسة: ص ١٨٣).

(٣) المرجع نفسه: ص ١٨٤).

(٤) المرجع نفسه: ص١٨٥).

(٥) ينظر نظريات الشخصية ترجمة فرج أحمد وآخرون الهيئة المصرية القاهرة ١٩٧١/ ص٤٢٢).

ويرى ابن رشد في ظاهرة العدوان رابطة بينه وبين رغبة الاستحواذ عند المعتدي بشهوة، أو رغبة في مال أو سلطة، أي بالحصول على المآرب الخاصة، فيرغب (بالغلبة) متمثلة بالحصول على الثروة أو اللذة وطلبهما بالجملة، فالعدوان المستبد غايته المنفعة الشخصية (الأنانية) وصاحبها لا يريد النفع لعموم الناس، وشأنه مع الآخرين شأن السيد مع عبيده حين يقدم لهم الاستمرار المنقوص في الحياة)[1].

ويحلل ابن رشد القوى النفسية وأثرها في السلوك (فالقوة الغضبية هي تلك القوة التي تحت المجد والشرف(الحكم)، وإذا ما أفرطت تكون مستبدة، والرغبة في اللذة والمال من أسبابها القوة الشهوية، وإن الاختلاف بين المدن والناس يعود إلى الاختلاف في ميول النفوس والدافع لهذه الميول يكون فطرياً)[2].

وإذا كانت قوى النفس قد فصلت بعضها عن بعض، فإن القوة الشهوية لا وجود لها بسبب تحكم القوى العاقلة، فيكون اجتماع البشر اجتماعاً حراً، أما إذا وجدت قوى النفس بسبب القوة الغضبية فيكون اجتماع الناس قائماً على المجد والشرف وهو (إجتماع الأطرون)[3].

فبهذه التحليلات التي قدمها ابن رشد في اجتماع الإنسان قد أضاف وأبدع مضموناً فكرياً وإنجازاً تحليلياً على كتاب افلاطون (الجمهورية) حتى جعل من هذا الكتاب كتاباً جديداً.

ويوضح ابن رشد القوة الشهوية وتحكمها في النفس قائلاً: (فالاجتماع الإنساني البشري يكون قائماً على المال والغنى، وهو اجتماع قائم على طلب اللذة إما بالسيطرة على قوى النفس، فمرجع ذلك إلى القوة الناطقة، ويكون الاجتماع بها فاضلاً، ويقصد ابن رشد بالقوة الناطقة القدرة على المحاكاة والنقد و(وقادة الذهن)[4].

---

(١) انظر تلخيص السياسة: (ص١٨٩).

(٢) المرجع نفسه: (ص١٩٣).

(٣) لقد فسر المعرب بأن(الطرن) يعني الغبي وهي لفظة معروفة في اللهجة العراقية، وتعني الشخص الذي تستبد به شهواته.

(٤) انظر تلخيص السياسة: ص ١٩٣.

إن جوهر النفوس عند ابن رشد قائم في قواها مما هو في ميولها، وإن التحلل الذي يُصيب المدن والأنظمة عند ابن رشد يرجع إلى غلبة القوة الغضبية والشهوية وقوتهما في الأفراد، فيتخلون عن آدابهم التربوية ويهملون واجباتهم، ويكون سلوكهم ناقصاً، فتتهاوى كفاءتهم، وتموت نوازع الخير لديهم، والشخص الذي تقوم سعادته على حب المجد والشرف تنقصه الحماية الكافية، إلى حد منع النفس من الاستماع إلى الفضائل، لأن في نشأته اختلال ويكون هذا الشخص بعيداً عن المدن الفاضلة)[١].

وقد عالج ابن رشد التطبيع السلوكي معالجة تتسم(بالأصالة) خاصة في تكوين القيم النفسية الأولى عند الأفراد، فهو يناقش ظهور الأفراد المستبدين وظهورهم في المجتمعات المتسلطة، وكيفية البناء الهرمي للعدوان عند الفرد قائلاً: (وعندما يرى والد هذا الشاب شخصاً ما يضربه أو يؤذيه، فإنه يطلب من ابنه عندما يكبر أن يأخذ له حقه من الذين ضربوه أو آذوه، وضرب ذلك الشخص مرتين بدلاً من واحدة، وبالجملة يجب أن يكون في كل أقواله وفي تحمله وشجاعته رجلاً ليحتل مكانة بين أهل مدينته، بحيث يظن أن كل من يسكت عن حقه(أحمق وجبان وذليل وبليد)[٢].

وينظر ابن رشد إلى حكم القوة نظرة حذرة، حيث يتحول الفرد تحت هذا الحكم المستبد وتأثير العوامل الضاغطة على الأفراد إلى نقطة، فتجعل من الأفراد نزقين ذوي حدة وأطماع[٣].

فابن رشد يعد سوء التربية مصدراً كبيراً من مصادر الاستبداد وظهور الرغبات القوية في الاستحواذ على المال والمأكل وسائر الشهوات. . والقيم في نظر ابن رشد تبنى بناءً متيناً حتى تكون مثل ما يسمى بعلم التحليل النفسي الأنا الأعلى أو الضمير الذي يسهل ضبط الإنسان وردعه من الداخل، وتيسير الأنا الذي هو جزء من الجهاز النفسي عند فرويد لتلبية بعض الدوافع من دون إلحاق الأذى بالذات والعمل على انحرافها[٤].

---

(١) المصدر نفسه: (ص١٩٧).

(٢) المصدر نفسه: (١٩٧).

(٣) تلخيص السياسة: (ص١٩٨).

(٤) انظر نظريات شخصية: (ص٤٧) وما بعدها.

لقد عالج ابن رشد نشوء الانحرافات النفسية عند الفرد، وعدّ ذلك تدريباً اجتماعياً ناقصاً، وسلوكاً مأخوذاً من الوسط الاجتماعي (المخطيء)، فالقيم المنحرفة عند الأفراد يكون الفرد مندفعاً إليها، فيقبل عليها ويمارسها فتصبح سلوكاً قاهراً يصعب على الفرد التنازل عنها فذكر قائلاً : فهذا الشخص يتحول دون شك إلى كل ما هو مفرط في تلك الرغبات، وبحماس أكبر خاصة عندما لا يجد شخصاً يراقبه، أو طريقاً يأخذه نحو الطرف المقابل ويجبره على قمع شهواته، بل وجد رجالاً يزينون له كل شيء يرغب فيه، ويمكنونه في إشباع كل رغباته من غير سيطرة عليها، وبذلك يجعلونه مثل أحد ذكور النحل الكبيرة في خلية النحل[(١)].

ويرى ابن رشد أن الإفراط في الرغبات غير الضرورية مثل السكر من الخمر ودهن العطور وما يشبه ذلك من ألوان الترف، وإجمالاً كل المتع الموجودة في مثل هذه الاجتماعات لرفقاء المرح واللذة عندها، مما يجعل زوال القيم الفاضلة عن هذا الشخص، فيستبد بعقله ورغباته، ولا يعير اهتماماً قليلاً كان أو كثيراً للقوى العاقلة فيه، فتصبح حاله حال الرجل المضطرب وتشبه طباعه طباع الناس المضطرين والسكارى، ويكون أمثال هؤلاء الرجال (المختلي العقول) يرغبون فضلاً عن السيطرة على الناس العاديين بالسيطرة على كل شيء)[(٢)].

ويزداد الفجور في حياة الناس، بسبب أصحاب التربية الناقصة، فيكثرون من إشباع ملذاتهم وكل ما يقوي فيهم حب الشهوة ولذة النكاح، وتكون هذه اللذة هي المتحكمة فيهم والمسيطرة على القوى النفسية الأخرى، مثلما يوجه الملاح السفينة)[(٣)].

وفي علم النفس الحديث ما يشبه هذا المنظور الرشدي، فالاختلال النفسي ينتج عن ضعف القيم الضابطة في النفس البشرية، فيكون السلوك بدائياً والحياة لا تعاش : إلا ببطن وفم، وهذا أمر في غاية الانحراف النفسي، لقد أوضح ابن رشد من خلال أفلاطون أن هذا الشخص بلا شك يكون في حاجة إلى نفقات

---

(١) المرجع السابق: (ص٢١٧).

(٢) ينظر تلخيص السياسة (ص ٢١٨).

(٣) المرجع نفسه ص ٢١٨).

كثيرة، وأن رغباته الشهوية ستجبره على بذل أكثر مما في استطاعته(خاصة الرغبة في النكاح) التي تعود إلى سائر الرغبات الأخرى)[١].

ونفس المستبد عند ابن رشد هي النفس الحافلة بالعبودية والمجردة من الحرية، حيث قواه الدنيا هي التي تسود فيها، وقد سبق ابن رشد فرويد في تفسير ضغط(الهوَ - الغرائز) وعند ضعف الضوابط التربوية الكبتية، ومحنة الأنا بين القوتين النفسيتين، (الهوَ والأنا الأعلى) يكون الإنحراف، وتحدث الإصابة بأنواع الإنفصامات المختلفة)[٢].

بينما قواه العاقلة - ويقصد ابن رشد بالقوى العاقلة (الضمير الأخلاقي والقيم الاجتماعية الفاضلة - هي المطلوبة عند المنحرفين نفسياً، فتكون المدنية الجاهلة المستبدة مليئة بالحزن والأسى والتعاسة، وتكون أيضاً هذه المدن فقيرة، وكذلك النفوس مستبدة مفتقرة للقيم الأخلاقية)[٣].

ملاحظة:

وقفات ابن رشد في الرصد النفسي والاجتماعي ومفهومه للأخلاق تدعو إلى الإعجاب والتقدير، لقد كان ابن رشد كبيراً في منهجه، أثرى نصوص إفلاطون وأرسطو، فخصبها بأرضية الواقع، وكان واقعاً شديد التقصير وتناول النفس البشرية رائداً ومنقباً عن عللها وأمراضها، فتخطى بذلك أدوات عصره....

---

(١) المرجع نفسه: ص ٢١٨.

(٢) تلخيص السياسة: ص١١٨.

(٣) تلخيص السياسة: ص ١١٨.

مراجع البحث:

١- آفاق جديدة في الإبداع: د عبد الستار إبراهيم، وكالة المطبوعات (الكويت، د. ت).

٢- ابن رشد والرشدية: إرنست رينان - ترجمة عادل زعيتر (القاهرة ١٩٧٥م)

٣- تلخيص السياسة: ت د حسن العبيدي وفاطمة الذهبي، دار الطليعة (بيروت، د ت).

٤- رسائل ابن رشد: كتاب النفس (ط١) دائرة المعارف العثمانية(١٩٤٧م).

٥- رسائل ابن رشد: كتاب النفس، ت أحمد فؤاد الأهواني(القاهرة، ١٩٥٠م).

٦- المثقفون في الحضارة العربية محمد عابد الجابري: (بيروت، ١٩٩٥م).

٧- النفس الإنسانية: محمد جلوب فرحان (جامعة الموصل، ١٩٨٦م).

٨- المعجب في أخبار المغرب: نشرة محمد سعيد العريان القاهرة (١٩٤٩م).

٩- نظريات الشخصية: ترجمة أحمد فرج وآخرون، الهيئة المصرية القاهرة، ١٩٧١م).


أَنبَاءُ التُّرَاث

إصدارات

● **أخبار جميل بثينة**: جمع وتحقيق د. صباح نوري المرزوق، نشر في مجلة كلية المعلمين ـ بغداد، ع١٦ السنة السادسة ١٤١٩ ـ ١٩٩٩ ص٢٢٣ ـ ٢٤٦.

● **أسماء المدلّسين**: لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق محمود حسن نصّار، صدر عن دار الجيل في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **أصول الخط العربي**: تأليف كامل سلمان الجبوري، صدر عن دار الهلال ـ بيروت ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● **إطلالة على عالم المخطوطات**: تأليف يوسف زيدان، صدرت طبعته الثانية عن دار الأمين للنشر والتوزيع في القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **ألفاظ الشمول والعموم**: للمرزوقي (ت٤٢١هـ) تحقيق: د. خليل ابراهيم العطية، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **الألقاب**: لابن الفرضي الأندلسي (ت٤٠٣هـ) تحقيق: د. محمد زينهم صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **أمالي ابن الحاجب النحوي**: (ت٦٤٦هـ)، تحقيق د. فخري صالح قدورة، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها، المذكورة في الأخبار والأشعار**: لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري (ت بعد ٥٦١هـ) ما يزال الشيخ العلامة حمد الجاسر يقوم بنشره في مجلة العرب (الرياض) ومما نشر منه ضمن الأجزاء:

الجزء ١ ـ ٢، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) ص٨٨ ـ ٩٢.

الجزء ٣ ـ ٤، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ص٢٥٠ ـ ٢٥٤.

الجزء ٥ ـ ٦، سنة ٣٢ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م) ص١٤١٤ ـ ٤١٩.

الجزء ٧ ـ ٨، سنة ٣٢ (٤١٨ ـ ١٩٩٧) ص ٥٥٠ ـ ٥٥٤.

الجزء ٩ ـ ١٠، سنة ٣٣ (١٤١٩ ـ ١٩٩٨) ص٧٠٢ ـ ٧٠٥.

● **أنوار العقول من أشعار وصي الرسول**: لقطب الدين، محمد بن الحسين البيهقي الكيدري (ت بعد ٥٧٦هـ) دراسة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري صدر عن دار المحجة البيضاء في بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٩م.

● **باب الإعراب عن لغة الأعراب**: معجم لغوي للعلامة جرمانوس فرحات (١٦٧٠ ـ ١٧٣٢م) حققه واستدرك عليه رشيد الدحداح. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت.

● **البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان**: للكرماني، محمود بن حمزة (ت ٥٠٥هـ) تحقيق وشرح وتعليق:

السيد الجميلي، صدر عن مركز الكتاب للنشر في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● بلاغات النساء وطرائف من كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوي الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الاسلام: لأحمد بن أبي طاهر طيفور البغدادي (ت ٢٨٠هـ) تحقيق وتعليق: عبد الحميد هنداوي. صدر عن دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨).

● بلال بن جرير الخطفي، حياته وشعره (ت١٥٠هـ): جمع وتحقيق: عبد المجيد محمد الأسداوي. نشر في مجلة العرب (الرياض) ج١١ ـ ١٢ السنة ٣٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص٧٧١ ـ ٧٨٠.

● تاج علوم الأدب وقانون كلام العرب: للمهدي لدين الله أحمد بن باهي (ت٨٤٠هـ) تحقيق: عبد العزيز علي مكي. ط١ المنصورة (مصر) ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● التجارب العربية في فهرست المخطوطات: تنسيق وتحرير فيصل الحفيان، صدر عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● تصحيح الفصيح وشرحه: لابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ) تحقيق: محمد بدوي المختون، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، ط١ صدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ وزارة الأوقاف في القاهرة. ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

● ثمرة الحكمة: لابن الهيثم، أبي علي الحسن البصري (ت ٤٣٠هـ) تحقيق ودراسة: عمار جمعي الطالبي. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق ج٢ المجلد ٧٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص٢٦١ ـ ٣١٠.

● الجامع: للخلّال البغدادي، أبي بكر، أحمد بن محمد بن هارون (ت ٣١١هـ) تحقيق: ابراهيم بن حمد السلطان. ط١ صدر عن مكتبة المعارف في الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● جريدة النسب لمعرفة من انتسب الى خير أب: لمحمد الحسين الحسيني الجلالي، ط١ صدر عن مطبعة النجمة ـ عمان ـ الأردن١٩٩٨م.

● جمهرة الخطوط العربية: لكامل سلمان الجبوري، ط١ صدر عن دار الهلال ـ بيروت١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

● حادي الأضعان النجدية الى الديار المصرية: لمحب الدين الحمدي (٩٤٩ ـ ١٠١٦هـ) تحقيق ودراسة: محمد عان البخيت. صدر عن جامعة مؤتة في الأردن ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

● حمزة بن بيض الحنفي (ت نحو ١٢٦هـ) حياته وشعره: للدكتور حمد بن ناصر الدخيل صدر عن النادي الأدبي في الرياض ـ السعودية١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة: لياقوت الحموي الرومي تحقيق: يحيى زكريا عبارة، محمد أديب جمران، ط١، صدر عن وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٩٨، بمجلدين.

● الخط العربي والزخرفة الاسلامية ـ قيم ومفاهيم: لمحمود شكر الجبوري ط١، صدر عن دار الأمل للنشر والتوزيع ـ

أربد ـ الأردن ١٩٩٨م.

● خلق الإنسان: للإسكافي الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٤٢٠هـ) تحقيق: خضر عداد العكل، صدر عن دار الغرب في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● الدر المصون، المسمى بسحر العيون: لأبي بكر بن تقي الدين البدري، تحقيق: سيد صديق عبد الفتاح، صدر عن مؤسسة دار الشعب في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م بمجلدين.

● دفع شبه التشبيه: لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق وتعليق: محمد زاهد الكوثري، صدر عن المكتبة الأزهرية للتراث في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● دليل حياة الحيوان للدميري، إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، صدر عن دار أنوار الهدى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

● دمشق الشام في نصوص الرحّالين والجغرافيين والبلدانيين العرب والمسلمين: لأحمد الأيبش، د. قتيبة الشهابي. ط١، صدر عن وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩٨م، بمجلدين.

● ديوان ابراهيم بن سهل الإشبيلي (ت ٦٤٣هـ): تحقيق وترتيب: د. محمد فرج دغيم، ط١ صدر عن دار الغرب الاسلامي في بيروت ١٩٩٨م.

● ديوان الأعوار الشنّي، بشر بن منقذ (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق السيد ضياء الدين الحيدري، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان أيمن بن خريم (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق: الطيّب العشّاش، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان ابن بسّام البغدادي، علي بن محمد بن نصر (كان حياً ٣٦٠هـ): صنعة وتحقيق: د. مزهر السوداني. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان أبي بكر الخوارزمي، مع دراسة لعصره وحياته وشعره: محمد بن العباس الخوارزمي، تحقيق د. حامد صدقي، ط١ صدر عن مكتب نشر التراث المخطوط ـ طهران ١٩٩٧م.

● ديوان الحاج جواد بدقت الأسدي (ت ١٢٨١هـ): تحقيق سلمان هادي آل طعمة، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان أبي الطفيل، عامر بن واثلة الكناني (القرن الأول الهجري) صنعة وتحقيق: الطيّب العشّاش، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان فاطمة الزهراء (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١ صدر عن مؤسسة المواهب

للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان أبي علي البصير، الفضل بن جعفر الكاتب (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق: د. يونس أحمد السامرائي. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان الفضل بن العباس اللهبي (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان ابن قيّم الحموي، من شعراء نور الدين زنكي: جمع ودراسة وتحقيق: سعدون محمد وعبد الجابر. ط١ صدر عن دار البشير للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

● ديوان محمد جواد عوّاد البغدادي (ت بين ١١٦٨ - ١١٧٠هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان محمد بن صالح العلوي (القرن الثالث الهجري): صنعة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان السيد مهدي الطالقاني (١٢٦٥ - ١٣٤٣هـ): جمع وتحقيق: السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط١ مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● ديوان النجاشي الحارثي، قيس بن عمرو (القرن الأول الهجري): صنعة وتحقيق: صالح البكاري والطيّب العشّاش وسعد غراب. ط١ صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● رحّالة غربيون في بلادنا: عرض موجز لرحلات بعض الغربيين في قلب الجزيرة وشمالها: للشيخ حمد الجاسر، صدر عن دار اليمامة - الرياض ١٤١٧هـ.

● رسالتان في لغة القرآن:

١ - مسائل في إعراب القرآن: لابن هشام الأنصاري النحوي (ت ٧٦١هـ).

٢ - رسالة في تحقيق التغليب: لابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) تقديم وتحقيق: د. صاحب جعفر أبو جناح. ط١ صدرتا عن دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان - الأردن ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

● ابن رشد: مكنز عربي - فرنسي، خاص بالمنطقة المغاربية ومحيطها التأريخي والحضاري الأندلسي الأفريقي: لمصطفى اللوة. ط١ صدر عن مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء ١٩٩٨م.

● ابن رواحة الحموي، الشاعر الشهيد، حياته وشعره: لسعود عبد الجابر. نشر في مجلة الاستاذ - بغداد، العدد ١٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص ١٢٠ - ١٤٩.

● ابن السكّيت يعقوب بن اسحاق، حامل لواء العربية والأدب والشعر واللغة: لحبيب عبد الحميد الهلالي، ط١ صدر عن دار الطالب - بيروت ١٩٩٨م.

● سير أعلام النبلاء: للذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محب الدين

عمر بن غرامة العمروي، ط١ صدر عن دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م. في (١٧) مجلداً.

● **شعراء عباسيون**: لمحمد يحيى زين الدين، وهو استدراك لما فات غوستاف فون غرنباوم من أشعار مطيع بن إياس وسلّم الخاسر وابن الشمقمق. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان، العدد ٥٥ السنة ٢٢ (١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص ٢١٧ ـ ٢٣٢.

● **شرح لامية العرب**: للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) دراسة: محمود محمد العامودي، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية في القاهرة، ج١ المجلد ٤١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص ١٣٥ ـ ١٨٤.

ـعر الشنفرى الأزدي، أبو فيد، مؤرج بن ـمرو السدوسي: تحقيق: د. علي ناصر ـب، مراجعة: د. عبد العزيز بن ناصر ـنع. ط١، صدر عن دار اليمامة ـ الرياض ١م.

مزينة في الاسلام: جمع وتحقيق: ـمجيد الأسداوي. صدر عن دار ـ الثقافية ـ الرياض ١٤١٨هـ/

الهبارية، أبي يعلى محمد بن ـالح (٥٠٩هـ): جمع وتحقيق: سنكري طرابيشي. صدر عن ـ دمشق ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

الدين بن الجزري، فهرس ـجم له (٧٥٠ ـ ٨٣٣هـ): طيع حافظ. ط١ صدر عن

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث العربي في دبي ١٩٩٥م.

● **صخر بن عمرو السلمي، حياته وشعره**: جمع وتحقيق: عباس هاني الچراخ نشر في مجلة العرب ـ الرياض. ج١ ـ٢ سنة ٣٣ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م) ص٨٥ ـ ٩٩.

● **عبد الله بن أيوب التميمي (ت٢٠٩هـ) حياته وشعره**: جمع وتحقيق ودراسة: رشدي علي حسن. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني (عمان) العدد ٥٥ السنة ٢٢ (١٤١٨ ـ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص١٦٩ ـ ٢١٣.

● **عقبة بن المضرب وبنوه، أخبارهم وأشعارهم**: لعبد الحميد محمد عبد المجيد الأسداوي، نشر في مجلة العرب ـ الرياض ج٩ ـ ١٠ السنة ٣٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ص٦٥٥ ـ ٦٧٠.

● **العيال**: لابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت٢٨١هـ): تحقيق وتقديم وتعليق: نجم عبد الرحمن خلف. صدر عن دار الوفاء للطباعة والنشر في المنصورة ـ بمصر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **غوامض الصحاح**: لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦ ـ ٧٦٤هـ) تحقيق: د. عبد الاله نبهان. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت.

● **الفهارس المفصلة لخصائص ابن جنّي**: صنعة: عبد الفتاح السيد سليم. صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهرة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

● **فهرس الشعر في النظام الغريب في اللغة**:

للربعي، صنعة عبد الفتاح السيد سليم. نشر في مجلة معهد المخطوطات في القاهرة، ج١، المجلد ٤١ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ص٧ - ٥٣.

- فهارس شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي، صدر عن مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- فهارس كتاب غريب الحديث: لأبي عبيد، القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤هـ) إعداد: أسامة محمد أبو العباس، وثروت عبد السميع. صدر عن مكتبة ومطبعة الغد في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- فهارس معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، إعداد: البسيوني عبد العظيم البسيوني. صدر في القاهرة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- فهارس الميزان في تفسير القرآن للعلامة الطباطبائي: إعداد: عادل عبد الجبار الشاطي. صدر عن مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- فهرس المخطوطات (لدار المخطوطات في سلطنة عمان)/ المجلد الأول/ اللغة العربية، إعداد: أساتذة الجامعة والمختصون. والمجلد الثاني/ الأدب، إعداد: محمود بن زاهر الهنائي وآخرون. ط١، صدر عن وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان ١٩٩٥ - ١٩٩٦م
- فهرس المخطوطات العربية الاسلا باكستان: إعداد: أحمد خان، إسلا ج١ صدر عن المنظمة الإسلا والعلوم والثقافة - أيسيسكو ١٩٧

- فهرس المخطوطات المصوّرة: إعداد عصام محمد الشنطي. صدر عن معهد المخطوطات العربية في القاهـ ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
- قلائد الذهب في معرفة أنساب العرب: لمصطفى حمدي بـ الكردي البالوي الدمشقي (ا القرن الرابع عشر الهجر: وتعليق: كامل سلمان ال صدر عن دار الهلال لا بيروت ١٤٢٠هـ/ ٠٠٠
- قواعد الصوفية: للغه الواسطي (ت ٤٩ وتعليق: عادل مكتبة النهض ١٤١٧ - ٩٧
- الكتابات د. إيرو التراث ٩٤
- ٢

ش
ع
غاز
الما
٩٩٨
- شعر عبد ال الفيصل ١٩٩٨م
- شعر ابن محمد بن م محمد فائز وزارة الثقافة
- الامام شمس مؤلفاته ومن ت إعداد: محمد م

٦١٦هـ) تحقيق: د. غازي مختار طليمات، ود. عبد الآله نبهان. صدر عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، يقع في مجلدين.

● **لغة العرب**: للدكتور جورج متري عبد المسيح، وهو معجم مطوّل للّغة العربية ومصطلحاتها الحديثة. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت.

● **مالك بن الحارث الأشتر، سيرته وأدبه**: جمع ودراسة وتحقيق: مهدي عبد الحسين النجم. ط١ صدر عن دار المفيد للطباعة والنشر ـ بيروت ١٩٩٨م.

● **ما وصل إلينا من شعر ابن الشبل البغدادي**: أبـي علـي محمـد بـن الحسين (٤٠١ ـ ٤٧٣هـ): جمع وتحقيق: حلمي عبد الفتاح الگيلاني. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان، العدد ٥٤ السنة ٢٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص٥٧ ـ ١٥٨.

● **المثالب**: لإبن الكلبي: دراسة للكاتب والكتاب: للدكتور محسن غيّاض عجيل. نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ـ عمان، العدد ٥٤ السنة ٢٢ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص١٩١ ـ ٢١٢.

● **محرز بن المكعبر الضبّي، سيرته وشعره**: لعبد اللطيف حمودي الطائي نشر في مجلة العرب ـ الرياض، العدد ١٦ السنة ٣٤ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص٢٤٧ ـ ٢٥٦.

● **أبو محمد الأموي وجهوده اللغوية**: جمع وتحقيق ودراسة: محمود جاسم الدرويش، صدر عن دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

● **مرّة بن محكان السعدي... حياته وشعره**: جمع وتحقيق: عباس هاني الجراخ، نشر في مجلة العرب ـ الرياض، الجزء ٥ ـ ٦ السنة ٣٣ (١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ص٣٠٠ ـ ٣١٥.

● **معجم الخليل: معجم مصطلحات النحو العربي**: للدكتور جورج متري عبد المسيح، وهاني جورج تابري، صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت ط١، ٤١١٠هـ/ ١٩٩٠م.

● **الملاحن**: لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٢٢٣ ـ ٣٢١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الإله نبهان. صدر عن مكتبة لبنان ناشرون ـ بيروت.

● **المنتخب من أعلام الفكر والأدب**: لكاظم عبود الفتلاوي: صدر عن مؤسسة المواهب للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

● **من دلائل الأعجاز في علم المعاني**: لعبد القاهر الجرجاني، اختار النصوص وقدّم لها: محمد عزام، ط١ صدر عن وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٩٨م.

● **موسوعة أمثال العرب**: إعداد: أميل بديع يعقوب، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، في سبعة مجلدات.

● **موسوعة الخط العربي**: تأليف وإعداد: كامل سلمان الجبوري، تقع في ثمانية مجلدات، انفرد كل مجلد بنوع من الخطوط: خط التعليق، والديواني، والديواني الجلي، والنسخ، والكوفي، والثلث، والرقعة، والخطوط العربية

الأخرى. صدر عن دار الهلال للطباعة والنشر ـ بيروت ١٤١٩ ـ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠م.

- **نسمة السحر بذكر من تشيّع وشعر**: للشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني الصنعاني (ت ١١٢١هـ)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ صدر عن دار المؤرخ العربي للطباعة والنشر ـ بيروت، يقع بثلاثة أجزاء.
- **النصوص لأبي العلاء، صاعد بن الحسن** الربعي البغدادي (ت ٤١٧هـ). تحقيق: عبد الوهاب التازي سعود. صدر عن وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية في المغرب ١٤١٣ ـ ١٤١٦هـ/ ١٩٩٣ ـ ١٩٩٦م. يقع في مجلدات آخرها فهارس شاملة للكتاب.
- **نصوص من تأريخ أبي مخنف**: لوط بن يحيى بن سعيد الغامدي الأزدي الكوفي (ت ١٥٧هـ) ـ استخراج وتنسيق وتحقيق: كامل سلمان الجبوري. ط١ صدر عن دار المحجة البيضاء في بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، بمجلدين.
- **نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب**: للأسنوي الشافعي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ)، تحقيق: شعبان صالح. صدر عن دار الغرب الاسلامي ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **النهر الماد من البحر المحيط**: لأبي حيّان النحوي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق: د. عمر الأسعد، صدر عن دار الجيل ـ بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- **وجهة نظر إباضية في الفرق الاسلامية**: للدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي ـ بغداد، الجزء الأول، المجلد ٤٦ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) ص٨٢ ـ ٩٩، وقد اشتمل على نصّ منتزع من (كشف الغمّة الجامع لأخبار الأمة) للأزكوي.
- **وريقات من ترجمة عبد الله بن عباس (رض)**، لابن عساكر، المؤرخ الدمشقي (ت ٥٧١هـ): وهي مقطعة من تأريخ مدينة دمشق. تحقيق: سكينة الشهابي. نشرت في مجلة مجمع اللغة العربية ـ دمشق، الجزء الثاني المجلد ٧٣ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ص٣٤٧ ـ ٣٥٦.
- **يحيى بن نوفل أخباره وأشعاره**: جمع وتحقيق: عبد المجيد الأسداوي. نشر في مجلة العرب ـ الرياض، ج٣ ـ ٤ السنة ٣٢ (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) ص١٧٤ ـ ١٩١.
- وهناك اصدارات جديدة لمكتبة لبنان ناشرون في بيروت من ضمنها سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والاسلامية وتضمّ: موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، موسوعة مصطلحات جامع العلوم «الملقّب بدستور العلماء»، موسوعة مصطلحات علم المنطق عند العرب، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، موسوعة مصطلحات علم الكلام الاسلامي، موسوعة مصطلحات الفلسفة عند العرب، موسوعة مصطلحات التصوُّف الاسلامي، موسوعة مصطلحات العلوم عند العرب، وغيرها.

* * *



مجلة فصلية محكمة
تعنى بالآثار والتراث والمخطوطات والوثائق

صاحبها ورئيس تحريرها
كامل سلمان الجبوري

الإشتراك السنوي

☐ لبنان: للأفراد ٣٠,٠٠٠ ل.ل. ☐ للمؤسسات: ٦٠,٠٠٠ ل.ل.

☐ سائر الدول: للأفراد ٥٠ $ ☐ للمؤسسات: ١٠٠ $

قسيمة الإشتراك

☐ أفراد ☐ مؤسسات

اسم المشترك: ....

العنوان: ....

....

....

هاتف: .... فاكس: ....

ابتداءً: .... لمدة: ....

نقداً: .... شيك مصرفي: ....

التاريخ: .... التوقيع: ....

ترسل الحوالات باسم كامل سلمان الجبوري إلى (البنك العربي) *ARAB BANK* حساب رقم: *2 - 910 - 761723 Vardan* فردان.

هاتف: ٨٣٩٥٢٣ (٠٣) ـ فاكس: (٦٠٣٣٧٩ ـ ١ ـ ٠٠٩٦١) (٠٠٩٦١ـ١ـ٦٠١٠١٩).

صندوق بريد: ٢٥/١٣١ بيروت ـ لبنان.

AL - DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine
Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript & Documents

Director General &
Editor in Chief

Kamil Salman Al-Gobory

ISSUE No 1, FIRIST YEAR, WINTER- 1420 A.H - 2000 A.D

Letters Should to Editor in Chief:
P.O.Box: 131/25 - Al - Gbeary - Beirut - Lebanon
Tel: (03) 839523 - Fax: 00961 - 1 - 603379
00961 - 1 - 601019

AL-DHKHAER

Periodica Reffereed Magazine

Concerned With
Archaeology, Heritage, Manuscript &
Documents

ثمن العدد:

● لبنان 7000 ل.ل. ● سوريا 250 ل.س. ● الأردن 2.5 دينار ● العراق 5000 دينار ● الكويت 2 دينار ● الامارات العربية 25 درهماً ● البحرين 2,50 دينار ● قطر 25 ريالاً ● السعودية 25 ريالاً ● عُمان 2,500 ريال ● اليمن 300 ريالاً ● مصر 5 جنيهات ● السودان 750 جنيهاً ● الصومال 150 شلناً ● ليبيا 5 دنانير ● الجزائر 25 ديناراً ● تونس 2,5 دينار ● المغرب 28 درهماً ● إيران 1000 تومان ● موريتانيا 700 أوقية ● تركيا 15000 ليرة ● قبرص 5 جنيهات ● فرنسا 40 فرنكاً ● ألمانيا 20 ماركاً ● إيطاليا 15000 لير ● بريطانيا 5 جنيهات ● سويسرا 20 فرنكاً ● هولندا 30 فلورن ● النمسا 125 شلناً ● كندا 18 دولاراً ● أميركا وسائر الدول الأخرى 15 دولاراً.

ISSUE No 1, FIRST YEAR, WINTER- 1420 A.H - 2000 A.D

موضوعات العدد

مفتاح الذخائر

الأبحاث والدراسات

النصوص المحققة

آثـــــار

فهارس المخطوطات والبيليوغرافيات

العرض والنقد والتعريف

أنباء التراث